أنساب الأشراف

تأليف

النسابة والمؤرخ الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

من أعلام القرن الثالث الهجري

حققه وعلق عليه

الشيخ محمد باقر المحمودي



أنساب الأشراف

الطبعة الأولى

١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ

دار التعارف للمطبوعات

شارع سوريا - بناية درويش - الطابق الثالث

☎ ٢٤٧٢٨٠ - ✉ ٦٤٣ - بيروت لبنان

أنساب الأشراف

تأليف

النسّابة والمؤرخ الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري

من أعلام القرن الثالث الهجري

حققه وعلق عليه

الشيخ محمد باقر المحمودي

دار التعارف للمطبوعات
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

أمر الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

١ ـ وكان الحسن بن علي يكنى أبا محمد(١) ، وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى رأسه إلى سرّته ، وكان الحسين يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من سرته إلى قدميه . ويقال : إنه كانت فيه مشابه من النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه / ٤٣٨ / إلاأن الحسن كان أشبه الناس فيه وجهاً (٢) .

وكانت فاطمة عليها السلام إذا زفنته ـ أي رقصته ـ قالت (٣) :

---

(١) والمحكي عن تهذيب الأسماء : ج ١ ، ص ١٥٨ ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كناه بذلك .

(٢) قال في الحديث : (١٠) من باب مناقب الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد ، ج ٩ ص ١٧٦ ، نقلا عن الطبراني عن علي عليه السلام قال : أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن . قال : وإسناده جيد .

وقال الترمذي ـ في الحديث : (٣٧٧٩) من سننه : ج ٥ ص٦٥٩ : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان ، أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هانىء بن هانىء عن علي قال : الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم أسفل من ذلك .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث (١٩) من باب مناقب الحسن والحسين من كتاب الفضائل الورق ١٤٧ /ب/ عن حجاج ، عن إسرائيل . . .

(٣) يقال : « زفنت الأم ولدها تزفينا ، ونقزته تنقيزا » : رقصته . والحديث رواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث الأخير ، من مسند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وآلهما من كتاب المسند : ج ٦ ص ٢٨٣ ط ١ قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا زمعة ، عن ابن أبي مليكة قال :

كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي وتقول :

بأبي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي

ورواه عنه في الحديث : (٢٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٤٧ ورواه أيضاً عنه في باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٦ ، =

وابأبي شبه النبي غير شبيه بعلي

٢ ـ وحدثني الأعين، عن روح بن عبادة بن عبادة [ظ] عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الحسن فقال له الأقرع بن حابس: لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم قط!!! فقال صلى الله عليه وسلم: من لا يرحم لا يرحم!!! (١).

٣ ـ وكان الحسن سيداً سخياً حليماً، فروي عن علي أنه قال: أنا أخبركم عن أهلي أما الحسن ففتىً من الفتيان صاحب جفنة وخوان (٢) وأما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسين ومحمد فهما مني وأنا منهما.

= قال: وفيه زمعة بن صالح وهو لين.

وأيضاً قال أحمد بن حنبل في الحديث: (٤٠) من مسند أبي بكر من كتاب المسند: ج ١، ص ١٧١.

حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عمر بن سعيد بن أبي مليكة حدثني عقبة بن الحارث قال:

خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي إلى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول:

وا بأبي شبه النبي ليس شبيهاً بعلي

أقول: وببالي انه رواه أيضاً في الحديث: (٩) من باب فضائل الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب الفضائل الورق /١٤٦/ب/ ولكن لا يحضرني الآن نسخته.

(١) وما في معناه رواه الحاكم في الحديث (١٠) من باب مناقبه من المستدرك: ج ٣ ص ١٧٠، ورواه أيضاً في مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٢٥ نقلا عن فضائل عبد الملك.

(٢) هذا الحديث لم يثبت من طريق شيعة أهل البيت والمتمسكين بهم عليهم السلام.

٤ ـ وقال المدائني عن أبي معشر ، عن الضمري (١) عن زيد بن أرقم أن الحسن خرج وعليه بردة له ، والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فعثر الحسن فسقط فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر ، وابتدر الناس فحملوه إليه وتلقاه صلى الله عليه وسلم فحمله ووضعه في حجره وقال : إن الولد فتنة .

٥ ـ حدثنا خلف بن هشام البزار ، حدثنا أبو شهاب الخياط ، عن يحيى بن سعيد :

عن عكرمة قال : عقّ النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين عليهما السلام (٢) .

وقال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة(٣) .

---

(١) كذا في الأصل ورواه أيضاً في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ، ص ٢٧ عن المدائني . ورواه أيضاً ابن سعد ، في الحديث : (١٠) من ترجمة الإمام الحسن من الطبقات . ج ١ /الورق . . . وقال :

أنبأنا علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن محمد الصيرفي عن زيد بن أرقم قال : خرج الحسن ابن علي وعليه بردة . . .

ورواه عنه في الحديث : (١٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص٢٦ وقال في آخره : ولقد نزلت إليه وما أدر أين هو ! ! ! ورواه بمعناه في الحديث : (٩٨) من ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير : ج ١ .

(٢) وهذا رواه في الحديث (٤١) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير ج ١ /الورق ١٢٤ ، بطرق .

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد ، وذكره بهذا اللفظ في الحديث (٤١٤) من فرائد السمطين بسند طويل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وقال : ورواه بزيادة ابن ماجة في مسنده . ثم نقله في الحديث (٤١٥) من فرائد السمطين عن ابن ماجة القزويني محمد بن يزيد بإسناد طويل ، عن ابن عمر ، وزاد في آخره : « وأبوهما خير منهما » .

ـ ورواه أيضاً في الحديث(٣٧٩) منه بسند آخر عن أبي سعيد الخدري بزيادة: «إلا ابني الخالة يحيى وعيسى، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران».

ورواه الطبراني في الحديث (٧١) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير: ج ١/ الورق ١٢١، بطرق.

ورواه أيضاً في الحديث: «١٩ ـ ٣١» من باب فضائل الحسن والحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٨، بطرق ومصادر.

ورواه أيضاً ابن الأعرابي في معجم الشيوخ: ج ٥ /الورق ١٨٣ / أو ٢٣٤ ب/ قال: أنبأنا الفضل أنبأنا الحسن بن علي الخلال الحلواني، أنبأنا المعلى بن عبد الرحمان، عن ابن أبي ذئب، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.

ورواه أيضاً محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة في الحديث: (١١٨) من كتاب السنن: ج ١، ص ٤٢، قال: حدثنا محمد بن موسى الواسطي، حدثنا المعلى بن عبد الرحمان... ورواه في هامشه عن المستدرك وعن الترمذي والنسائي عن حذيفة بحذف: «وأبوهما خير منهما.»

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة الإمام الحسن من كتاب معرفة الصحابة الورق١٤٤/أ/ قال: حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبد الرحمان بن أبي نعم[ظ]حدثني أبي: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

[ثم قال: و] رواه أبو نعيم عن الحكم بن عبد الرحمان بن أبي نعم عن أبيه عن أبي سعيد.

ورواه أبو نعيم عن يزيد بن مردانبه، عن عبد الرحمان بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري.

ورواه صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري.

ورواه الأعمش عن عطية، عن أبي سعيد الخدري.

أقول: ورواه أحمد بن حنبل في الحديث(١٣، و٢١ و٣٧) من باب مناقب الحسن والحسن من كتاب الفضائل الورق ١٤٦/ب و ١٤٩/أ/ ومثل الأخيرين رواه أيضاً في الحديث: (١٥، و٥٤٢ و٨٢٤) من مسند أبي سعيد من كتاب المسند: ج ٣ ص ٣ و٦٢ و ٨٢ ط ١.

ورواه أيضاً البغوي في معجم الصحابة ج ٢٢/ الورق ٤٢ ب/ قال: أخبرنا عبد الله، قال أنبأنا محمد بن اشكاب، أنبأنا عمران بن اماث [كذا] أنبأنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال:

حدثني أبي عن جدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وقال رجل من بني أسد في الحسن [عليه السلام] :

كأن جفانه أحياض نهى إذا وضعت على ظهر الخوان
ويبذل ما يفيد وكل شيء من الأشياء إلا الأجوفان

٦ ـ المدائني عن خلاد بن عبيدة عن علي بن زيد قال :

حج الحسن رحمه الله خمس عشرة حجة ماشياً ، والنجائب لتقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ما له ثلاث مرات حتى أن كان ليعطي نعلاً ، ويمسك نعلاً ، ويمسك خفاً ويعطي خفاً (١) .

٧ ـ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الحسن والحسين فسبق الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى ، ثم جاء الحسين فأجلسه على اليسرى فقيل له : يا رسول الله أيهما أحب إليك ؟ فقال : أقول كما قال إبراهيم وقيل له : أيّ ابنيك أحبّ إليك ؟ فقال : أكبرهما وهو الذي يلد محمداً . يعني إسماعيل عليهما السلام (٢) .

---

(١) وروى مثله محمد بن حبيب في أماليه كما في شرح المختار : (٣١) من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١٠ ، وكما في الحديث : (٢٢٨) وما قبله من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٤٠ ، ولكن روى قبله وبعده في الحديث : (٢٢٦) و (٢٢٩) انه عليه السلام حج خمساً وعشرين حجة ماشياً . ومثلهما في الحديث : (٥) من باب مناقبه عليه السلام من مستدرك الحاكم : ج ٣ ص ١٦٩ ، ورواه أيضاً ابن سعد كما رواه عنه في الباب (٢٧) من فرائد السمطين .

(٢) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من النهج : ج ١٦ ، ص ٢٦ نقلا عن المدائني .

وروى السيد أبو طالب في أماليه ـ كما في الباب : (٦) من تيسير المطالب ص ٩٢ ط ١ ـ قال : أخبرنا أبي رحمه الله قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحي العقيقي قال : حدثنا جدي قال : حدثنا زيد بن الحسن ، عن عبيد الله بن موسى العبسي عن اسرائيل بن يونس عن أبي اسحاق ، عن الحرث :

٨ ـ المدائني عن إبراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم قال: دخل رجل على الحسن بالمدينة وفي يده صحيفة فقال له: ما هذه بأبي أنت وأمي؟ قال هذه من معاوية يعد فيها ويتوعد!! فقال: قد كنت تقدر على النصف منه. قال: أجل ولكني خفت أن يأتي يوم القيامة سبعون أو ثمانون ألفاً أو أكثر من ذلك أو أقل كلهم تنضح أوداجه دماً يقول: يا رب فيم [أ] هريق دمي؟! (١).

٩ ـ المدائني، عن قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى للحسن بن علي أنه قال [له]: أتعرف معاوية بن حديج إذا رأيته؟ قال: نعم. قال: فأرنيه إذا لقيته. فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث بالكوفة فقال [له]: هو هذا. فقال له: ادعه فدعاه فقال له الحسن: أنت الشاتم علياً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما والله لئن وردت الحوض ـ ولن ترده!!! ـ لترينه مشمراً عن ساقيه يذود عنه المنافقين (٢).

= عن علي عليه السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ايه حسن فخذ حسيناً. فقالت فاطمة: [يا رسول الله] أتستنهض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جبرئيل يقول: ايه حسين خذ الحسن. [قال]: فاصطرعا [ظ] فلم يصرع واحد منهما صاحبه.

(١) ورواه أيضاً ابن سعد، عن المدائني كما في الحديث: (٣٢٠) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٥٨ وكما في شرح المختار: (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج١٦، ص ١٧، ولكن الحديث ضعيف سنداً ومتناً.

(٢) ورواه في شرح المختار: (٣٠) من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ١٨، أولا عن المدائني عن أبي الطفيل، ثم قال قال أبو الحسن: وروى هذا الخبر أيضاً قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن عليه السلام.

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث (١٩٨) من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير: ج ١ / الورق ١٣١، وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل =

١٠ ــ المدائني عن سليمان بن أيوب ، عن الأسود بن قيس العبدي قال :

....

ــ وعبد الرحمان بن سلم الرازي قالا : حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي حدثنا علي بن عابس ، عن بدر بن الخليل أبي الخليل ، عن أبي كبير قال : كنت جالساً عند الحسن بن علي رضي الله عنه فجاء رجل فقال : لقد سب عند معاوية علياً ــ رضي الله عنه ــ سباً قبيحاً رجل يقال له معاوية ــ يعني ابن حديج ــ [قال : أ] تعرفه ؟ قال : نعم . قال : إذا رأيته فأتني به . قال : فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إياه [فـ] قال له : أنت معاوية بن حديج ؟ فسكت فلم يجبه ثلاثاً ، ثم قال [له] : أنت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد؟ أما لئن وردت عليه الحوض ــ وما أراك ترده ــ لتجدنه مشمراً حاسراً ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تذاد غريبة الابل عن حياضها [ظ] قول الصادق المصدوق أبي القاسم صلى الله عليه .

ورواه أيضاً في الحديث : (٢٢٩) من الترجمة الورق ١٣٣ / قال : حدثنا علي بن إسحاق الوزير الإصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا سعيد بن حثم الهلالي [كذا] عن الوليد ابن يسار الهمداني ، عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال :

حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج ــ وكان من أسب الناس لعلي ــ فمر في المدينة في مسجد الرسول صلى الله عليه والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه فقيل له : هذا معاوية بن حديج الساب لعلي رضي الله عنه . فقال : علي بالرجل . فأتاه الرسول فقال : أجب . قال : من ؟ قال : الحسن بن علي يدعوك ، فأتاه فسلم عليه فقال الحسن بن علي رضي الله عنه : أنت معاوية بن حديج ؟ قال : نعم . فردد عليه ثلاثا فقال له الحسن : [أنت] الساب لعلي؟ فكأنه استحيا فقال له الحسن ــ رضي الله عنه ــ : أم والله لئن وردت عليه الحوض ــ وما أراك أن ترده ــ لتجدنه مشمراً الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الابل قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وقد خاب من افترى .

ورواه عنه في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٣٠ ، قال : وعن أبي كثير [كذا] قال : كنت جالساً عند الحسن بن علي . . . وساق الخبرين إلى أن قال : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما علي بن أبي طلحة مولى بني أمية ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات والآخر ضعيف .

أقول : ورواه أيضاً بطرق أربعة في ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٩٢٤ .
ورواه أيضاً الحاكم في الحديث : (١٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين من المستدرك : ج ٣ ص ١٣٨ .

لقى الحسن يوماً حبيب بن مسلمة الفهري فقال له : يا حبيب ربّ مسير لك في غير طاعة الله . قال: أمّا مسيري إلى أبيك فلا !!! قال: بلى / ٤٣٨ / ولكنك أطعت معاوية على دنياً قليلة زائلة ، فلئن قام بك في دنياك ، لقد قعد بك في آخرتك ، ولو كنت إذا فعلت شراً قُلْتَ(١) خيراً كان ذلك كما قال الله عزّ وجلّ : « خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً » [١٠٢ / التوبة : ٩] ولكنّك كما قال : « بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » [١٤ / المطففين : ٨٣] .

١١ ـ وقال عليّ لابنه الحسن ـ ورآه يتوضأ (٢) ـ : أسبغ الوضوء . فقال : قد قتلتم أمس رجلاً [كذا] كان يسبغ الوضوء . فقال علي : لقد أطال الله حزنك على عثمان ! ! !

---

(١) ومثله رواه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١٨ .

(٢) ورواه أيضاً في ترجمة عثمان ج ٥ ص٨١ في السطر ٣ عكساً قال: [روى] المدائني عن أبي جزى ، عن قتادة قال : رأى علي الحسن عليهما السلام يتوضأ فقال له : أسبغ الوضوء . فقال الحسن : لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء لكل صلاة . فقال علي : لقد طال حزنك على عثمان ! ! !

أقول : المشهور ان هذه المحاورة قد جرت بين أمير المؤمنين عليه السلام والحسن البصري حينما مر عليه بالبصرة وهو يتوضأ ، فقال له : أسبغ الوضوء . . . ولكن كلاهما باطل لاسيما ما ذكره البلاذري ها هنا ، وفي ترجمة عثمان ، أما أولا فلأن ما ذكره في الموردين غير واجد لشرائط الحجية والقبول ، لأن ما ذكره هنا مرسل لا يعلم أن رواته أية رهط ، ولعلهم من عفاريت النواصب ! ! ! وكذا ما ذكرناه عن ترجمة عثمان أيضاً مختل القواعد ، لأن قتادة المولود في سنة (٦١) لم يدرك المحاورة بشخصه ، فلو صدق انه ذكر هذا ، فلا بد أن يكون ناقلا عمن كان حضر المحاورة أو عمن سمع ممن حضرها ، ولم يذكره في السند ، فلعله بعض ثماردة بني أمية الذين أسسوا سب أمير المؤمنين وأهل بيته ثمانين سنة في أرجاء العالم الإسلامي ويؤيد ذلك انه عاش في أيام اهتضام أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وأيام ارتقاء آل أمية ـ

= — ومن يهوى هواهم — على أريكة التفرعن والجبروت فكانوا بالجبروت واستخدام دعات السوء يشوهون الحقائق ويموهون الأباطيل بلا مزاحم ولا معارض ، ودام ذلك إلى أوائل دولة بني العباس فاشتبه الأمر على كثير من أهل البصر والبصيرة فكيف بقتاده المسكين الذي ولد أكه ؟ ! ويؤيده ذلك ما نقله في ترجمة قتادة من تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٥٣ ، عن الشعبي انه قال : قتادة حاطب ليل . وكذا ما نقله عن عمرو بن العلاء قال : كان قتادة وعمرو بن شعيب لا يغث عليهما شيء يأخذان عن كل أحد ! ! ! وإن تأملت ما ذكره أيضاً في الترجمة عن ابن حبان من انه قال : كان مدلساً على قدر فيه ؟ ! تستيقن انه لا قيمة لما يرويه أمثاله إلا في صورة تشهد القرائن الخارجية بصدقه ! ! !

ثم إن أبي جزي الراوي عن قتادة أيضاً لم يعرف من هو ؟ كما ان المدائني أيضاً غير مقبول عند بعضهم .

وأما ثانياً فلأن الحسن عليه السلام كان شاهداً أن أباه كان ينهى عن قتل عثمان وكان بمعزل عن قاتليه، ورووه عنه انه أرسل الحسن والحسين لنصر عثمان، فكيف يصح مع هذا أن يقال : إن الحسن قال لأبيه : قد قتلتم أمس رجلا كان يسبغ الوضوء ! ! ! لا سيما قوله — بزعم المختلق — المذكور في ترجمة عثمان : « لقد قتلت رجلا كان يسبغ الوضوء » ؟ وهذه قرينة قطعية على ان الرواية من مفتريات آل أمية وشيعتهم ! ! ! !

وأما ثالثاً فلأن إسباغ الوضوء بنفسه غير مانع من القتل إذا كان المتوضيء عن قلب الشريعة ظهراً لبطن وأعطى قيادة الأمة بيد بني أبيه أغصان الشجرة الملعونة الذين كانوا يلعبون بالدين ونواميس المسلمين وكانوا يأكلون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع وجعلوا مال الله دولا وعباده خولا ، حتى أجمع على خلعه وقتله عظماء المهاجرين والأنصار ، وكانت أم المؤمنين عائشة تصيح : اقتلوا نعثلا . يعني عثمان ؟ ! إلى غير ذلك مما هو مبثوث في طيات كثير من كتب القوم فعلى هذا فالذي قتل عثمان هو أعماله وأعمال بني أبيه لا أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان في معزل عن قتله وكان قد بذل غاية وسعه لنصح عثمان ودفع الثائرين عنه ؟ والشاهد كتب القوم وما تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام، ويكفيك في هذا مراجعة إجمالية إلى الكلمات الواردة عن أمير المؤمنين، أو إلمام بما كتبه البلاذري في ترجمته عليه السلام، أو مرور عجلان بما سطره الطبري في تاريخه مع كثرة أباطيله ! ! !

١٢ ـ وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، عن الزهري : تفاخرت قريش عند معاوية، وعنده الحسن وهو ساكت، فقال معاوية: ما يمنعك [يا] أبا محمد من الكلام؟ فوالله ما أنت بكليل اللسان ولا مأشوب الحسب (١) فقال: والله ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلاّ ولي محضها ولبابها ، ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد من المدى المتنفس(٢)

١٣ ـ المدائني عن عبد الله بن عبد الرحمان ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ، قال :

خطب الحسن بن علي امرأة من بني شيبان، فقيل له: إنها ترى رأي الخوارج فقال : أكره أن أضمّ إلى صدري جمرة من جمر جهنم ! ! !

١٤ ـ المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري قال : خطب علي إلى سعيد بن قيس ابنته أم عمران، لابنه الحسن، فشاور [سعيد] الأشعث، فقال: زوجها ابني محمداً فهو ابن عمها . فزوجه إيّاها (٣) ثم دعا الأشعث الحسن فغداه فاستسقى ماءاً فقال لابنته : أخرجي فاسقيه فسقته فقال الأشعث : لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي . فأخبر الحسن أباه فقال تزوجها .

قال المدائني : ويقال : إن علياً قال للأشعث : اخطب على الحسن ابنة

---

(١) كذا .

(٢) ورواه أيضاً ابن سعد في الطبقات كما في الحديث : (٢٣٤) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٤١ .

(٣) وهذا رواه أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ٢١ .

سعيد بن قيس . فأتى [الأشعث] سعيداً فخطبها على ابنه فزوّجه!!! فقال عليّ: خنت . فقال: أزوّجه من ليس بدونها ؛ فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمت الحسن فخلف عليها يعقوب بن طلحة ، ثم العباس [ظ] ثم عبد الله بن العباس .

١٥ ــ وقال المدائني قال ابن فسوة التميمي للحسن بن علي عليهما السلام :

فليت قلوصي عريت أو رحلتها   إلى حسن في داره وابن جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بـالتقى   ويقرأ آيات الكتاب المطهّر

١٦ ــ المدائني عن عبد الله بن سلام ، عن عمرو بن ميمون بن مهران قال :

تنازع عمرو بن سعيد والحسن بن علي فقال عمرو : أما والله لطالما سلكتم مسلكاً صعب المنحدر ، طلباً للفتنة والفرقة ! ! فلم يركم الله فيها ما تحبون ! ! فقال له الحسن : إنك لو كنت تسمو بفعلك ما سلكت فجّ قصد ، ولا حللت براية مجد ، ولتوشك آن تقع بين لحي ضرغامة من قريش قروش الأعادي (١) فلا ينجيك الروغان إذا التقيا علفك حلقتا البطان (٢) .

١٧ ــ المدائني عن عبد الرحمان العجلاني [ظ] عن سعيد بن عبد الرحمان قال : تفاخر رجال من قريش فذكر كل امرىء ما فيهم فقال معاوية للحسن: يا [أ] با محمد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟!

---

(١) كذا .
(٢) ويحتمل رسم الخط أن يقرأ : « علنك حلقتا البطان » .

قال : يا أمير المؤمنين ما ذكر مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ؛ ثم قال :

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجياد إلى المدى المتنفس

١٨ ـ المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال : خطب الحسن بن علي إلى رجل فزوجه فقال : إني لأزوجك وأنا أعلم أنك غلق (١) طلقة ولكنك خير الناس نسباً وأرفعهم جداً وبيتاً .

١٩ ـ المدائني عن أبي اليقظان قال : نعا الحسن بالبصرة ـ عبد الله ابن سلمة بن / ٤٤٠ / المحبق ـ أخو سنان بن سلمة ـ نعاه إلى زياد ، فخرج الحكم بن أبي العاص فنعاه إلى الناس فبكوا وأبو بكرة مريض فسمع البكاء فقال : ما هذا ؟ فقالت امرأته ابنة سحابة (٢) : مات الحسن بن علي ؛ فالحمد لله الذي أراح الناس منه ! ! فقال أبو بكرة : ويحك اسكتي فقد والله أراحه الله من شرّ طويل وفقد الناس منه خيراً كثيرا .

وقال الجارود ابن أبي سبرة :

إذا كان شرّ سار يوماً وليلة وإن كان خير قصد السير أربعا .

---

(١) كذا في الأصل ، ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ٢١ عن المدائني وفيه : وأعلم أنك ملق طلق غلق ، ولكنك خير الناس نسباً ، وأرفعهم جداً وأباً .

(٢) رسم خط هذه اللفظة خفية ، ويحتمل أن يقرأ « سحامة » . والحديث رواه أيضاً ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١١ ـ نقلا عن أبي الحسن المدائني وقال : فقالت امرأته ميسة بنت سخام الثقفية . . .

إذا ما يريد الشرّ أقبل نحونا لإحدى الدواهي الربدجاءفأسرعا (١)

٢٠ — حدثنا بسّام الجمال [ظ] حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت :
عن الحسن أن الحسن بن علي كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو

---

(١) ورواه أيضاً عن المدائني في شرح المختار : (٣١) من الباب (٢) من نهج البلاغة ج ١٦ ، ص ١٤ .

ورواه أيضاً في الحديث : (٣٦٦) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٦٨ قال :
أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء ، قالوا : أنبأنا أبو جعفر ، أنبأنا أبو طاهر ، أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير . قال : وحدثني أبو الحسن المدائني أنبأنا أبو اليقظان قال :

قدم البصرة بوفات الحسن بن علي عبد الله بن سلمة بن سنان أبو المحبق [ظ] الهذلي — وكان سنان ولد أيام خيبر ؛ فبشر به أبوه فقال : أسنان أطعن به في سبيل الله أحب إلي منه ! ! !
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سناناً — فقال الجارود بن [أبي] سبرة الهذلي :

إذا ما يريد [الشر] أقبل نحونا بإحدى الدواهي الربد سار فأسرعا
فإن يك شراً سار يوماً وليلة وإن كان خيراً قسط السير أربعا

فنعاه زياد لجلسائه فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعاه للناس فبكوا ، فسمع أبو بكرة [البكاء] فقال لميسة بنت شحام [كذا] امرأته — وهو مريض — : ما هذا ؟ قالت : نعي الحسن بن علي فاستراح الناس من شر كثير ! ! قال : ويحك بل أراحه الله من شر كثير وفقد الناس خيراً كثيراً .

ورواه أيضاً ابن عساكر — في ترجمة بشير بن عبد الله البصري من تاريخ دمشق : ج ١٠ ، ص ١٥٧ وفي تهذيبه : ج ٣ ص ٢٦٥ — قال :
اخبرنا أبو بكر الأنصاري أنبأنا أبو محمد الجوهري ، أنبأنا أبو عمرو بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، حدثنا الحسين بن فهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا علي بن محمد المدائني ، عن سحيم بن حفص وعبد الله بن فائد :

عن بشير بن عبدالله قال : أول من نعى الحسن بن علي بالبصرة ، عبد الله بن سلمة بن المحبق — اخو سنان — نعاه لزياد ، فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي فنعاه فبكى الناس وأبو بكرة مريض فسمع الضجة فقال : ما هذا ؟ فقالت امرأته عبسة بنت سحام [كذا] من بني ربيع : مات الحسن بن علي فالحمد لله الذي أراح الناس منه ! ! ! فقال أبو بكرة : اسكتي ويحك فقد أراحه الله من شر كثير وفقد الناس خيراً كثيراً .

ساجد فيجلس عند رأسه ؛ فإذا رفع رأسه من السجود أخذه فأقعده في حجره (١) .

٢١ ـ قال المدائني : ولقي أبو هريرة الحسن بن علي فقال له : ائذن لي [أن] أقبّل منك حيث رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبّل منك . فرفع قميصه عن سرّته فقبّلها (٢) .

---

(١) وقال الهيثم الشاشي في مسند ابن مسعود من كتاب مسند الصحابة الورق ١١٤ /: حدثنا عباس الدوري ، حدثنا عبيدالله ، أنبأنا علي بن صالح ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله قال : كان رسول الله صلى الله عليه يصلي ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أراد [وا] أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما ، فلما أن صلى وضعهما في حجره ثم قال : من يحبني فليحب هذين .

ورواه ابن عساكر في الحديث: (١٠٠) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ١٨ ، بطرق .

(٢) ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٢٨) من باب فضائل الحسن والحسين من كتاب الفضائل الورق ١٤٧ / أ /قال :

حدثنا [محمد] بن أبي عدي ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال :

كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة فقال [له] : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل . قال : فقال بقميصه قال : فقبل سرته .

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : (٥٣) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير : ج ١ /الورق ١٢٠ /قال :

حدثنا أبو مسلم الكشي ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن عون ، عن عمير ابن إسحاق [قال] :

إن أبا هريرة لقي الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ فقال : ارفع ثوبك حتى أقبل حيث رأيت النبي صلى الله عليه يقبل . فرفع [الحسن] عن بطنه ووضع يده على سرته .

ورواه بعينه في الحديث ما قبل الأخير من ترجمته عليه السلام ، من المعجم الكبير ثم قال :

حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابن الإصبهاني حدثنا شريك ، عن ابن عون . . .

ورواه أيضاً في باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٧ ، وقال : رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة . =

٢٢ — وروي عن البهي [ظ] مولى الزبير ، عن عبد الله بن الزبير ان الحسن [بن علي] كان يجيء والنبي صلى الله عليه وسلم راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر (١) .

٢٣ — وروى بعض المدنيين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الحسن ريحانتي من الدنيا وهو سيّد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين ، اللهم إني أحبّه وأحبّ من يحبّه .

٢٤ — حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي ، عن يحي بن أبي كثير ، قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء الحسن والحسين عليهما السلام فقام فزعاً فقال : أيّها الناس لقد قمت وما أعقل .

٢٥ — حدثني أبو الصلت الهروي ، عن محمد بن السري ، عن عبد الله بن حسن بن حسين [كذا] قال : قال الحسن : حفظت عن رسول الله

= ورواه أيضا في الحديث : (٣٩) من كتاب فضائل الصحابة الورق ١٤٩/أ /قال: حدثنا ابراهيم بن عبدالله أبو مسلم البصري، حدثنا أبوعاصم — وهو الضحاك بن مخلد — عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق . . .

ورواه أيضاً في مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٢٥ نقلا عن مسند العشرة وإبانة العكبري وشرف النبي وفضائل السمعاني .

ورواه أيضا الحاكم بسند آخر ، في الحديث الثاني من باب مناقب الحسن عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٦٨ ، وقال : صحيح . وأقره الذهبي ولم يتكلم عليه .

ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٦٢) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بطرق .

(١) ورواه أيضا ابن عساكر في الحديث : (٢٩) وتاليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٧ مسنداً .

صلى الله عليه وسلم تعليمه إيّاي الصلوات الخمس ، وقوله لي : قل إذا صلّيت : « اللهم إهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت ، إنه لا يذلّ من واليت ، تباركت وتعاليت » (١) .

٢٦ ــ المدائني قال : بلغنا أن الحسن كان إذا أراد أن يطلّق امرأة جلس إليها فقال : أيسرّك أن أهب لك كذا . فتقول : ما شئت (٢) أو تقول : نعم . فيقول : هو لك . فإذا قام أرسل إليها بمالها الذي سمّاه وبالطلاق .

قال : وتزوج الحسن هند بنت سهيل بن عمرو ، وكانت عند عبد الله ابن عامر ؛ فطلقها فكتب معاوية إلى أبي هريرة أن يخطبها على يزيد ، فلقيه الحسن فقال : أين تريد ؟ قال : أخطب هند بنت سهيل على يزيد بن معاوية . قال : اذكرني لها . فأتاها أبو هريرة فأخبرها الخبر ، فقالت : خرلي . فقال : اختار لك الحسن . فتزوجها [الحسن] فقدم ابن عامر المدينة ؛ فقال

---

(١) والحديث رواه جماعة، منهم الطبراني في مسند الإمام الحسن عليه السلام برواية أبي الحوراء عنه عليه السلام، فإنه رواه في ترجمته عليه السلام من المعجم الكبير : ج ١ / الورق١٣٠ / بطرق كثيرة جدا .

ورواه أيضا في الحديث (١٧) وتاليه من باب مناقب الإمام الحسن عليه السلام من المستدرك : ج ٣ ص ١٧٢ .

ورواه أيضا بسند آخر مع زيادات في آخره السيد أبو طالب في أماليه كما في الباب : (١٩) من ترتيبه تيسير المطالب ص ٢٣٦ ، ط ١ .

ورواه أيضا في الحديث الأول وما يليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق.

(٢) ومثله رواه ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ج ١٦ ، ص ١٢ ، نقلا عن محمد بن حبيب . وروى أيضا الحديث التالي نقلا عن المدائني .

للحسن : إن لي عندها وديعة . فدخل إليها والحسن معه، فجلست بين يديه فرق ابن عامر حين نظر إليها ، فقال الحسن : ألا أنزل لك عنها ، فلا أراك تجد محللا لكما خيراً مني ؟ قال : وديعتي . فأخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحهما وأخذ من كل واحد قبضة وترك الباقي عليهما [كذا] .

وكانت [هند] عند عبدالرحمان بن عتاب بن أسيد قبل أن يكون عند ابن عامر، وهو أبو عذرها، فكانت تقول : سيدهم جميعاً الحسن، وأسخاهم ابن عامر ، وأحبهم إليّ عبد الرحمان بن عتاب .

٢٧ ـ المدائني ، عن محمد بن فرا[ء] العبدي (١) عن أبي سعيد : ان معاوية قال لرجل من أهل المدينة من قريش : أخبرني عن الحسن . فقال : يا أمير المؤمنين إذا صلى الغداة جلس / ٤٤١ / في مصلاه حتى تطلع الشمس ، ثم يساند ظهره فلا يبقى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد له شرف إلاّ أتاه ، فيتحدثون عنده حتى إذا ارتفع النهار ؛ صلى ركعتين ثم ينهض فيأتي أمّهات المؤمنين فيسلم عليهنّ فربّما اتحفنه (٢) ثم ينصرف إلى منزله ثم يروح إلى المسجد فيصلي ويتحدث الناس إليه . فقال [معاوية]: ما نحن معه في شيء (٣) .

---

(١) كلمة : « فراء » رسم خطها غير واضح ، ويساعد أن يقرء « عمر العبدي » ورواه أيضا في الحديث: (٢٢٢) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢، ص٣٩ نقلا عن ابن سعد ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن عمر العبدي [ظ] . . .

(٢) هذا هو الظاهر ، وذكره في الأصل بالمثنات الفوقانية .

(٣) كلمة : « شيء » هنا غير واضحة وكأنها ضرب عليها الخط . وهي واضحة في الحديث ٢٢٢ من ترجمته من تاريخ دمشق ج ١٢ ، ص ٣٩ . نقلا عن ابن سعد ، عن المدائني .

٢٨ ـ حدثني بعض أصحابنا عن الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب بلغه أن حسناً لم ينل لأحد سوءاً قط في وجهه ولا [في] غيبته ، فقال يوماً ـ وكانت بين الحسين وعمرو بن عثمان خصومة ـ : ما له عندنا إلاّ ما يسوؤه ويرغم أنفه (١) .

٢٩ ـ المدائني عن سعيد بن عثمان ـ ولم يكن بالحصيف ـ انه قال للحسن : ما بال أصداغنا تشيب قبل عنافقنا ؟ وعنافقكم تشيب قبل أصداغكم؟ فقال : إن أفواهنا عذبة فنساؤنا لا يكرهن لثامنا ، ونساؤكم يكرهن لثامكم فتصرف وجوهها فتتنفس في أصداغكم فتشيب .

٣٠ ـ المدائني ، عن سحيم ، عن حفص ، عن عيسى بن أبي هارون [ظ] قال :

تزوج الحسن حفصة بنت عبد الرحمان بن أبي بكر ، وكان المنذر بن الزبير هواها ، فأبلغ الحسن عنها شيئاً فطلقها الحسن ـ وكان مطلاقاً ـ فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها ، فرقا إليه المنذر شيئاً فطلقها ، ثم خطبها المنذر ، فأبت أن تتزوجه وقالت : شهرني . فخطبها (٢) المنذر [مراراً] فقيل لها : تزوّجيه فيعلم الناس أنّه كان يعضهك بباطل(٣) : فتزوّجته فعلم

---

(١) هذا الحديث رسم خطة غير مبين كما هو حقه .

(٢) من قوله : « المنذر ـ إلى قوله : ـ فخطبها » كان في هامش الأصل ، وكان بعده حرف « ز » وكأنه إشارة إلى زيادته ، ويؤيدها انسجام الكلام واتساقه بدونها .

ورواه أيضا ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١٣ ، نقلا عن المدائني باختصار ولم يذكر ذيل الكلام المذكور هنا .

(٣) يقال : عضه يعضه ـ من باب منع ـ عضها : كذب . نم . سحر .

الناس ما أراد وانه كان كذب عليها ، فقال الحسن لعاصم بن عمر [بن الخطاب] انطلق بنا حتى نستأذن المنذر ، فندخل على حفصة . فاستأذناه فشاور أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال : دعهما يدخلان عليها ، فدخلا فكانت إلى عاصم أكثر نظراً منها إلى الحسن ، وكانت إليه أشدّ انبساطاً في الحديث ، فقال الحسن للمنذر : خذ بيدها ، وقام الحسن وعاصم فخرجا ، وكان الحسن يهواها وإنما طلقها لما رقا إليه المنذر .

وقال الحسن يوماً لابن أبي عتيق — وحفصة عمّته — وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر : هل لك في العقيق ؟ فقال : نعم . فخرجا فمرّ بمنزل حفصة فدخل إليها الحسن فتحدثا طويلاً ثم خرج ، فقال لابن أبي عتيق يوماً آخر : هل لك في العقيق ؟ قال : نعم . فمرّ بمنزل حفصة فدخل ، ثم قال له مرة أخرى : هل لك في العقيق ؟ فقال له : يا ابن أم [كذا] ألا تقول : هل لك في حفصة ! ! !

٣١ — المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه : ان الحسن بن علي أعطى شاعراً مالاً ، فقال له رجل : سبحان الله أتعطي شاعراً يعصي الرحمان ويقول البهتان ؟ فقال : إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك ، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشرّ (١) .

٣٢ — قالوا : وتدار [أ] الحسن ومعاوية (٢) في أمر فقال الحسن : بيني وبينك سعد بن أبي وقاص . فقال معاوية : لا أحكم رجلاً من أهل

---

(١) ورواه أيضا محمد بن حبيب البغدادي في أماليه كما في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ١٦ ، ص ١٠ .

(٢) أي تعارضا وتنازعا .

بدر ! ! ! قال الحسن : فترضى عبيد الله بن أبي بكرة بالعراق ؟ قال معاوية : لا أرضى به .

٣٣ ـ حدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن أبي عبيدة ، عن يونس بن حبيب قال :

مدح شاعر الحسن بن علي فأعطاه عشرة آلاف درهم ! ! ! فقيل : أتعطيه عشرة آلاف درهم ؟ قال : إن خير المال ما وقي [به] العرض ، واكتسب به حسن الأحدوثة ، والله ما أخاف أن يقول : لست بابن رسول الله ولا ابن علي ولا ابن فاطمة ، ولكني أخاف أن يقول : إنك لا تشبه رسول الله ، ولا علياً ولا فاطمة ، والله إنهم لخير مني ، وأخرى إن الرجل أملني ورجاني .

٣٤ ـ المدائني ، عن أبي جعدبة ، عن ابن أبي مليكة قال : تزوج الحسن بن عليّ خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار بن عمرو الفزاريّ [ظ] فبات ليلة على سطح له أجم لا ستر له ، فشدّت خمارها برجله والطرف الآخر بخلخالها ، فقام من الليل فقال : ما هذا ؟ قالت : خفت أن تقوم بوسنك في الليل (١) فتسقط فأكون أشأم سخلة على / ٤٤٢ / العرب ! ! ! فأحبها وأقام عندها سبعة أيام ، فقال ابن عمر : لم نر أبا محمد منذ أيام فانطلقوا بنا إليه ، فأتوه فقالت خولة : احتبسهم حتى نهيء لهم غداء . قال : نعم . قال ابن عمر : فابتدأ الحسن حديثاً ألهانا بالاستماع إعجاباً به حتى جاءنا بالطعام .

فكانت خولة عند محمد بن طلحة ، فخلف عليها [الحسن] وكانت

---

(١) الوسن ـ كسبب ـ : الحاجة ، والجمع : أوسان .

وهذا المعنى رواه أيضا في الحديث : (٢٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ج١٢ ، ص ٤٣ من طريق الخطيب نقلا عن المدائني .

أختها عند عبد الله بن الزبير ، فعبد الله زوّجه إيّاها ، واسم أختها « تماضر » بنت منظور ، فغضب أبوها ، ثم رضي .

وقال قوم : التي [ظ] شدّت خمارها برجله هند بنت سهيل . والأول أثبت .

٣٥ — قالوا : وتزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث إليها بعشرة آلاف درهم وطلاقها فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق ، فقال الحسن : لو راجعت امرأة راجعت هذه .

٣٦ — حدّثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح قال : أحصن الحسن بن علي تسعين امرأة فقال علي: لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت أن يجيء بذلك علينا عداوة أقوام .

٣٧ — حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء، حدثنا المعتمر ، عن قرّة ابن خالد :

عن ابن سيرين قال : كان الحسن بن علي يقول : الطعام أيسر من أن يقسم عليه إذا دعي الرجل إلى أكله فلم يأكل .

٣٨ — المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال : قال مخرمة بن نوفل بنو هاشم أكمل سخاءً من بني أمية . وقال جبير بن مطعم بنو أمية أسخا . فقال له مخرمة : امتحن ذلك ونمتحنه . فأتى جبير سعيد بن العاصي [كذا] وابن عامر ومروان فسألهم فأعطاه كل امرىء منهم عشرة آلاف ، وأتى مخرمة الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فأعطاه كل واحد منهم مأة ألف درهم فرد ها وقال : إنما أردت امتحانكم !!!

٣٩ ـ وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن أبي صالح :

عن جابر بن عبدالله، قال: أبطأ كلام الحسن بن علي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت(١) وهو معه فلما كبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبّر الحسن، فسرّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تبينا السرور في وجهه ، وكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبّر الحسن إلى سبع تكبيرات فوقف الحسن عند السابعة ، وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وركع ثم قام في الركعة الثانية فكبّر النبي صلى الله عليه وسلم وكبّر الحسن حتى انتهى إلى خمس تكبيرات فوقف الحسن عندها ؛ وتلك سنة العيد (٢) .

٤٠ ـ المدائني عن الهذلي عن الحسن، ان فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين عليهم السلام فقالت : انحلهما . فقال : قد نحلت الحسن الحلم والحياء، وقد نحلت الحسين الجود والمهابة . واجلس حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على اليسرى .

٤١ ـ وحدثني عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن هشام ابن عُرْوة، عَن عُرْوة (٣) قال: خطب أبو بكر يوماً فجاء الحسن فقال

---

(١) كذا في النسخة، واهل الصواب: « العيد » . أوان المراد من البيت هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أوان إلى بمعنى « من » .

(٢) ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث : (٨٩) من مناقبه بسند آخر عن جابر .
ورواه أيضا أبو المفضل الشيباني في أماليه وابن الوليد في كتابه كما في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١٣ .

(٣) هذا هو الصواب، وفي الأصل ذكر الأول بالعين المهملة ثم الزاء المعجمة ، والثاني بالغين المعجمة ثم الراء المهملة .

انزل عن منبر أبي !!! فقال علي : ليس هذا من ملأٍ منّا ؟!

٤٢ ــ وحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ، حدثنا جرير ، عن قابوس ابن أبي ظبيان، عن أبيه قال : وقع مغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل الثقفي في الحسن بن علي وشتمه فقال رجل معنا (١) يا أبا ظبيان وقع المغيرة في الحسن وسبّه . فقال : ولم ــ قلّ خيره ــ فوالله لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرج رجليه ويقبل زبيبه .

٤٣ ــ حدثني عباس / ٤٤٣ / بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف وعوانة بن الحكم في إسنادهما . وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن الثقة [كذا] عن ابن جعدبة :

= والحديث صحيح السند عندهم ورجاله رجال الصحاح !!!

وقد أتفق هذا المعنى للحسين عليه السلام مع عمر بن الخطاب ورواه ابن عساكر ، في الحديث (١٧٨) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١٣ ، ص ٥١ /أو ١١٠ ، بأسانيد قال :

أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي قالا : أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري وثابت بن بندار ، قالا : أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، وأبو نصر محمد بن الحسن قالا ، أنبأنا الوليد بن بكر ، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا ، أنبأنا صالح بن أحمد ، حدثني أبي أحمد : أنبأنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن زيد ، عن يحي بن سعد :

عن عبيد بن حنين ، عن حسين بن علي قال : صعدت إلى عمر وهو على المنبر فقلت : انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك ! ! ! فقال : من علمك هذا ؟ قلت : ما علمنيه أحد . قال : منبر أبيك والله ، منبر أبيك والله ، وهل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم ! ! ! [لو] جعلت تأتينا وجعلت تغشانا .

ورواه أيضا بعده بسندين آخرين .

(١) كلمة « معنا » غير جلية من النسخة ، وكتبناها على الاحتمال .

وذيل الحديث رواه ابن عساكر في الحديث : (١٦٩) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بسند آخر .

عن صالح بن كيسان، قالوا : لمّا قتل علي بن أبي طالب بالكوفة، قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم وصف فضل علي وسابقته وقرابته والذي كان عليه في هديه وعدله وزهده، وقرظ الحسن ووصف حاله ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هو أهله في هديه وحلمه واستحقاقه الأمر بعد أبيه، ورغّبهم [ظ] في بيعته ودعاهم إلى طاعته وكان قيس أوّل من بايعه ، ثم ابتدر الناس بيعته وقد كان قيس عامل عليّ على آذربيجان فكتب إليه في القدوم للغزو معه ، فقدم فشهد مقتله .

وخرج عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب إلى الناس بعد وفاة علي ودفنه فقال : إن أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفي برّاً تقياً عدلاً مرضياً، أحيا سنّة نبيّه وابن عمّه وقضى بالحق في أمته ، وقد ترك خلفاً رضياً مباركاً حليماً، فإن أحببتم خرج إليكم فبايعتموه ، وإن كرهتم ذلك فليس أحد على أحد [كذا] فبكى الناس وقالوا : يخرج مطاعاً عزيزاً .

فخرج الحسن فخطبهم فقال : اتقوا الله أيّها الناس حق تقاته فإنّا أمراؤكم وأضيافكم ونحن أهل البيت الذين قال الله : « [إنّما يريد الله] ليذهب عنكم الرجس [أهل البيت] ويطهّركم تطهيرا » [٣٣ / الأحزاب] والله لوطلبتم ما بين جابلق وجابرس مثلي في قرابتي وموضعي ما وجدتموه! ! !

ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ بأحسن الهدى وخروجه من الدنيا خميصاً لم يدع إلا سبعمأة درهم فضلت من عطائه فأراد أن يبتاع بها خادماً (١) .

---

(١) وهذا الذيل رواه ابن عساكر في الحديث: (١٤٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٣٠ ط ١ .

فبكى الناس ثم بايعوه، وكانت بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب ، ويسالموا من سالم . فقال بعض من حضر : والله ما ذكر السلم إلا ومن رأيه أن يصالح معاوية أو كما قال !!!

ثم مكث أياماً ذات عدد – يقال : خمسين ليلة ويقال : أكثر منها – وهو لا يذكر حرباً ولا مسيراً إلى الشام . وكتب إليه عبد الله بن عباس كتاباً يعلمه فيه ان علياً لم يجب إلى الحكومة إلا وهو ير[ى] في انه إذا حكم بالكتاب تردّ الأمر إليه ، فلما مال القوم إلى الهوى فحكموا به ونبذوا حكم الكتاب ، رجع إلي أمره الأول فشمّر للحرب ودعا إليها أهل طاعته فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم . ويشير عليه أن ينهد إليهم وينصب لهم ولا يعجز ولا يهن (١) .

---

(١) ايت البلاذري ذكر الكتاب حرفياً مع سنده إليه ولم يضن بذكره هنا مع انه محله ، نعم ذكره في ترجمة عبد الله بن العباس من أنساب الاشراف : ج ١ ، الورق ٢٧٤/ أ / أو ص٥٥٠، وإليك نص الكتاب بخصوصياته :

[قال البلاذري :] حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن عوانة، قال: كتب ابن عباس إلى الحسن بن علي : إن المسلمين قد ولوك أمورهم بعد علي فشمر لحربك [كذا] وجاهد عدوك ، ودار أصحابك واشتر من الظنين دينه ولا تسلم دينك [ظ] ووال أهل البيوتات والشرف تستصلح عشائرهم .

واعلم أنك تحارب من حاد الله ورسوله فلا تخرجن من حق أنت أولى به ؛وإن حال الموت دون ما تحب .

وقال ابن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٤ ص١٤٨ : أقام الحسن بالكوفة بعد وفاة أبيه شهرين كاملين لا ينفذ إلى معاوية أحداً ولا ذكر المسير إلى الشام، وإذاً بكتاب عبد الله بن عباس قد ورد عليه من البصرة وإذا فيه :

لعبد الله الحسن أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس، أما بعد يا ابن رسول الله فإن المسلمين ولوك أمرهم بعد أبيك رضي الله عنه، وقد أنكروا أمر قعودك عن معاوية وطلبك لحقك،فشمر للحرب وجاهد عدوك ودار أصحابك، وول أهل البيوتات والشرف ما تريد من الأعمال فإنك تشتري بذلك قلوبهم، واقتد بما جاء عن أئمة العدل من تأليف القلوب، والإصلاح بين الناس–

٤٤ ــ قالوا : وأتى أهل الشام قتل علي فقام معاوية خطيباً فذكر علياً وقال : إن الله أتاح له من قتله بقطيعته وظلمه ، وقد ولي الكوفة بعده ابنه وهو حدث غرّ لا علم له بالحرب ، وقد كتب إليّ وجوه من قبله يلتمسون الأمان ! ! !

فانتدب معه أهل الأجناد فأقبل عمرو بن العاص في أهل فلسطين ، وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد في أهل الأردن .

فكتب الحسن إلى معاوية يعلمه أن الناس قد بايعوه بعد أبيه ويدعوه إلى طاعته (١) .

=واعلم بأن الحرب خدعة ، ولك في ذلك سعة ما كنت محاربا، ما لم ينتقص مسلماً حقاً هو له، وقد علمت أن أباك علياً إنما رغب الناس [عنه] وصاروا إلى معاوية لأنه واسى بينهم في الفيء، وسوى بينهم في العطاء ، فثقل ذلك عليهم. واعلم بأنك إنما تحارب من قد حارب الله ورسوله حتى أظهره الله [على] أمره ، فلما أسلموا ووحد الرب ومحق الله الشرك وأعز الدين ، أظهروا الإيمان وقرؤا القرآن وهم بآياته مستهزؤن وقاموا إلى الصلاة وهم كسالى وأدوا الفرائض وهم لها كارهون فلما رأوا أنه لا يعز في هذا الدين إلا الأبرار والعلماء الأخيار ، وسموا أنفسهم بسيما الصالحين ليظن بهم المسلمون خيراً، وهم عن آيات الله معرضون ، وقد منيت أبا محمد بأولئك القوم وأبنائهم وأشباههم والله ما زادهم طول العمر إلا غيا ، ولا زادهم في ذلك لأهل الدين إلا غشا، فجاهدهم رحمك الله ولا ترض منهم بالدنية، فإن أباك علياً رضي الله عنه لم يجب إلى الحكومة في حقه حتى غلب على أمره فأجاب وهو يعلم أنه أولى بالأمر ان حكم القوم بالعدل، فلما حكم بالهوى رجع إلى ما كان عليه ، وعزم على حرب القوم حتى وافاه أجله فمضى إلى ربه رحمه الله، فانظر رحمك الله أبا محمد، لاتخرجن من حق أنت أولى به من غيرك، وإن أتاك [الموت] دون ذلك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ورواه أيضاً أبو الحسن المدائني عن أبي بكر بن الأسود كما في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٢ ، ط بيروت ، وفي ط مصر : ج ١٦ ، ص ٢٣ . وقطعة منه ذكرها في فصل صلحه عليه السلام من مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣١ .

(١) ولما بخل البلاذري بذكر نص الكتاب ــ أو خاف من أذناب الرجس والارتياب ــ فلا بد لنا من ذكره والدلالة على مظان ذكره ، فنقول رواه حرفياً في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص٥٥ ، ورواه عنه في شرح المختار : (٣١) من كتب نهج البلاغة=

فكتب إليه [معاوية] في جواب ذلك يعلمه أنه لو كان يعلم أنه أقوم بالأمر ، وأقسط للناس وأكيد للعدو ، وأحوط على المسلمين وأعلم بالسياسة وأقوى على جمع المال منه لأجابه إلى ما سأل — لأنه يراه لكلّ خير أهلاً — وقال له في كتابه : إن أمري وأمرك شبيه بأمر أبي بكر وأمركم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم !!!

= ج ٤ ص ١٢ ، وفي ط الحديث بمصر : ج ١٦ ، ص ٣٣ .

ورواه باختصار أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح : ج ٤ ص ١٥١ ، ط ١ ، وإليك نصه : من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر ، أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ، فأظهر به الحق ، وقمع به أهل الشرك وأعزبه العرب عامة وشرف من شاء منهم خاصة ، فقال تبارك وتعالى : « وإنه لذكر لك ولقومك » [٤٤ /الزخرف : ٤٣] فلما قبضه الله عز وجل تنازعت العرب الأمر من بعده فقالت الأنصار : منا أمير ومنكم أمير . فقالت قريش : نحن أولياؤه وعشيرته فلا تنازعونا سلطانه . فعرفت العرب ذلك لقريش ثم جاحدتنا قريش ما عرفه العرب لهم !!! وهيهات ما أنصفتنا قريش ! ! وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين وسابقة في الإسلام ! ! فرحمة الله عليهم ؛ والآن فلا غرو إلا منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف ، ولا أثر في الإسلام محمود ، والموعد الله بيننا وبينك ، ونحن نسأله أن لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئاً ينقصنا به في الآخرة .

وبعد فإن أمير المؤمنين أبي طالب لما نزل به الموت ولاني هذا الأمر من بعده [وولاني المسلمون الأمر بعده] فاتق الله يا معاوية وانظر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ما تحقن به دماءهم وتصلح به أمورهم والسلام .

ورواه أيضاً مثله باختصار أبو الحسن المدائني كما في شرح المختار (٣١) من الباب الثاني نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٣ ، ط بيروت ، وفي ط الحديث بمصر ، : ج ١٦ ، ص ٢٤ : .

ورواه بصورة أطول منهما في مقاتل الطالبين ص ٥٥ ، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار المتقدم الذكر : ج ٤ ص ١٧ ، ط بيروت ، وفي ط الجديد بمصر : ج ١٦ ، ص ٣٣ ، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من مقاتل الطالبين ورواية المدائني في شرح النهج : ج١٦ ، ص ٢٤ . وقطعة منه رواها ابن شهر آشوب رحمه الله في فصل صلحه عليه السلام مع معاوية من مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣١ ط ٢ .

ووعدة أن يسوّغه ما في بيت مال العراق / ٤٤٤ / وخراج أي الكور شاء يستعين به على مُؤَنِه ونفقاته !!!

وكان رسول الحسن بكتابه إلى معاوية جندب بن عبد الله بن صنب (١) وهو جندب الخير الأزدي .

فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه ، أخبره باجتماع أهل الشام وكثرتهم وعدّتهم وأشار عليه بتعجيل السير إليهم قبل أن يسيروا إليه ، فلم يفعل حتى قيل له : إن معاوية قد شخص إليك وبلغ جسر منبج . فتحرّك عند ذلك ووجه حجر بن عدي الكندي إلى العمال يأمرهم بالجدّ والاستعداد إلى أن يمرّ بهم وأتاه سعيد بن قيس الهمداني فقال له : أخرج فعسكر نسر معك فخطب الحسن الناس فحضّهم على الجهاد ، وعرّفهم فضله وما في الصبر عليه من الأجر وأمرهم أن يخرجوا إلى معسكرهم فما أجابه أحد ! ! ! فقال لهم عدي بن حاتم الطائي : سبحان الله ألا تجيبون إمامكم ؟ أين خطباء مضر ؟ ثم قال عديّ للحسن : أصاب الله بك سبيل رشده يا أمير المؤمنين فقد سمعنا وأطعنا وهذا وجهي إلى المعسكر . ومضى [إليه] .

ثم قام قيس بن سعد ، و زياد بن خصفة ، ومعقل بن قيس الهمداني (٢) فأحسنوا القول وأخبروا بمسارعتهم إلى أمرهم [كذا] وخفوفهم للجهاد معه وانهم لا يخذلونه فصدق مقالتهم ورد عليهم خيراً ..

---

(١) كذا في الأصل ، وفي شرح النهج : ج ١٦ ، ص ٢٥ نقلا عن المدائني : وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي [من] تيم الرباب وجندب الأزدي .

(٢) كلمة « الهمداني » كأنها ضرب عليها الخط . والموضوع رواه في مقاتل الطالبين ص٦١ بألفاظ أجود مما ها هنا ، وفيه : « معقل بن قيس الرياحي » .

ثم إنه دعا بعبيد الله بن عباس وهو بمعسكره فقال له : يا ابن عمّ إني باعث معك اثنا عشر ألفاً من فرسان العرب، ووجوه أهل المصر، فسر بهم وألن[لهم] كنفك وابسطهم وجهك وأدنهم في مجلسك، وسر على شاطيء الفرات حتّى تقطع الفرات إلى أرض الأنبار ومسكن ؛ ثم تمضي فتستقبل معاوية وتحبسه حتّى آتيك ، وليكن خبرك عندي كلّ يوم ، واستشر قيس بن سعد وسعيد بن قيس الهمداني واسمع منهما ولا تقطع أمراً دونهما ، وإن قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله ؛ فإن أصبت فالأمير قيس بن سعد ، فإن أصيب فسعيد بن قيس .

فأخذ عبيد الله على قرية شاهي ثمّ لزم الفرات (١) حتّى قطع الفلّوجة وجاز الفرات إلى دمما ، ثم أتى الأخيوثية (٢) .

---

(١) هذا هو الصواب، وفي النسخة : « الفراتي » . وفي مقاتل الطالبين ص ٦٣ : « وسار عبيد الله حتّى انتهي إلى شينور حتّى خرج إلى شاهي ثم لزم الفرات والفالوجة حتّى أتى مسكن » .

(٢) كذا بالثاء المثلثة – ها هنا، ومثله في الحديث (٥٤) الآتي في ص ٣٧ – ولم أجد اللفظة في مظانّها من معجم البلدان، والظاهر انها مصحفة ، والصواب : « الأخنونية » كما ذكرها في تاريخ بغداد ج ١ ، ص ٢٠٨ .

وقال في معجم البلدان : الأخنونية – بالضم ثم السكون وضم النون وواو ساكنة ، ونون أخرى مكسورة وياء مشددة – : موضع من أعمال بغداد ، قيل : هي حربى .

وقال ايضاً : حربى – مقصورة ؛ والعامة تتلفظ به ممالا – : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ، تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد .

وقال في تاريخ بغداد : ج ١ ص ٢٠٧ : ولما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام سار معاوية من الشام إلى العراق فنزل بمسكن ناحية حربي إلى أن وجه إليه الحسن بن علي فصالحه ، وقدم معاوية الكوفة . . .

وأيضاً قال في تاريخ بغداد : ج ١ ، ص ٢٠٨ : أخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال : نبأنا أحمد بن إبراهيم قال : نبأنا أبو أحمد الجريري قال : نبأنا أحمد بن الحارث الخزاز قال :

وروى بعضهم أن قيس بن سعد كان على الجيش، وأنّ عبيد الله كان معه . والأول أثبت .

فلما شخص عبيد الله بن العباس صار الحسن بعده واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وذلك بعد شهرين ــ ويقال : ثلاثة أشهر ــ من بيعته (١) ثم صار الحسن فأتى دير كعب (٢) فبات به ، ثم سار حتى أتى ساباط المدائن، فنزل دون جسرها مما يلي ناحية الكوفة فخطب الناس فقال : « إني أرجو أن أكون أنصح خلقه لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ، ولا مريد به غائلة ولا سوءاً .

ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة .

= نبأنا أبو الحسن المدائني ــ في قصة الحسن بن علي لما بايعه الناس بعد قتل علي ــ قال :
وأقبل معاوية إلى العراق في ستين ألفاً ، واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري والحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه أن معاوية قد عبر جسر منبج فعقد لقيس بن سعد بن عبادة على اثني عشر ألفاً وودعهم وأوصاهم في فأخذوا على الفرات وقرى الفلوجة ، وسار قيس إلى مسكن ثم أتى الأخنونية ــ وهي حربى ــ فنزلها .

وأقبل معاوية من جسر منبج إلى الأخنونية ، فسار عشرة أيام معه القصاص يقصون في كل يوم يحضون أهل الشام عند وقت كل صلاة فقال بعض شعرائهم :

من جسر منبج أضحى غب عاشرة ... في نخل مسكن تتلى حوله السور

قال : ونزل معاوية بإزاء عسكر قيس بن سعد ، وقدم بسر بن أرطاة إليهم فكانت بينهم مناوشة ولم تكن قتلى ولا جراح ثم تحاجزوا . وساق بقية الحديث .

(١) هذا هو الظاهر لي وفي الأصل : من تبعته . . .

(٢) وفي مقاتل الطالبيين ص ٦٣ : وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب [ثم بكر] فنزل ساباط دون القنطرة ، فلما أصبح نادى في الناس : الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله فقال . . .

ألا وإني ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمري ، ولا تردّوا عليّ غفر الله لي ولكم » :

فنظر بعض الناس إلى بعض وقالوا : عزم والله على صلح معاوية وضعف وحار . فشدّوا على فسطاطه فدخلوه وانتزعوا مصلاه من تحته وانتهبوا ثيابه ! ! ! ثم شدّ عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن أبي جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه (١) فبقي متقلداً سيفه ، فدهش ثم رجع [إليه] ذهنه فركب فرسه وأطاف به الناس ، فبعضهم يعجزه ويضعفه ! ! ! وبعضهم ينهى أولئك عنه ويمنعه منه ، وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة — من بني نضر بن تعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد (٢) يقال له / ٤٤٥ / الجراح ابن سنان ، وكان يرى رأي الخوارج — إلى مظلم ساباط فقعد له فيه ينتظره ، فلما مرّ الحسن به دنا من دابته فأخذ بلجامها ، ثم أخرج معولا كان معه وقال : أشركت يا حسن — كما أشرك أبوك من قبل — وطعنه بالمعول في أصل فخذه فشقّ في فخذه شقاً كاد يصل إلى العظم ، وضرب الحسن وجهه ثم اعتنقا وخرّا إلى الأرض ، ووثب عبدل [بن] لاهز بن الحصل (٣) — وبعضهم يقول : عبد الله بن الحصل — فنزع المعول من يد الجراح ، وأخذ ظبيان ابن عمارة التميمي بأنفه فقطعه وضرب بيده إلى قطعة آجرة فشدخ بها وجهه ورأسه حتى مات .

وحمل الحسن إلى المدائن وعليها سعد بن مسعود — عمّ المختار بن أبي

---

(١) وفي مقاتل الطالبين ص ٦٣ : عبد الرحمان بن عبد الله بن جعال الازدي . . .

(٢) وفي مقاتل الطالبين ص ٦٤ : فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين . . .

(٣) والأظهر بحسب رسم الخط : « عبد لام بن الحصيل » . وفي نسخة من مقاتل الطالبين : فوثب عبد الله بن الحصل . . . وفي مطبوعة منه : فوثب عبد الله بن الخطل . . . وفي شرح المختار : (٣٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٤ ص ١٥ : « فوثب عبد الله بن الأخطل » .

عبيد الثقفي ، وكان عليّ ولاّه إياها — فأدخلوه منزله ، فأشار عليه المختار أن يوثقه ويسير به إلى معاوية (١) على أن يطعمه خراج جوخى سنة ! ! ! فأبى ذلك [سعد] وقال للمختار : قرّ الله رأيك ، أنا عامل أبيه وقد ائتمني وشرّفني ، وهبني نسيت يد أبيه علي (٢) أأنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحفظ في ابن بنته وحبيبه ؟ ! !

ثم إن سعد بن مسعود أتى الحسن بطبيب وقام عليه حتى برأ وحوّله إلى أبيض المدائن .

وتوجه معاوية إلى العراق واستخلف الضحاك بن قيس الفهري وجدّ في

---

(١) وأيضاً قال البلاذري في الجزء (٥) المطبوع ص ٢١٤ في عنوان : « أمر المختار » : وكان المختار مع عمه بالمدائن حين جرح الحسن بن علي في مظلم ساباط ، فلما أشار على عمه بدفعه إلى معاوية والتقرب إليه به ؛ طلبه قوم من الشيعة . منهم الحارث الأعور ، وظبيان بن عمارة التميمي ليقتلوه فكلم عمه الحسن فسألهم الإمساك عنه فأمسكوا . . .

أقول : قصة المختار هذه لم تثبت من طريقنا ، فإن ثبتت من طريق معتمد فلا تعارض ما فعله أخيراً من تفاديه في سبيل أهل البيت وشفاء صدورهم وصدور المؤمنين بقتل المنافقين والغادرين قتلة ريحانة رسول الله وذويه ، وذلك يدل على أنه إن صدر منه كلام في قصة الإمام الحسن فقد تاب منه ، كما تاب كثير من الفاسقين بل وكذا كثير من الكافرين من سالف ذنوبهم ثم تداركوا واستقاموا ولم يغيروا ولم يبدلوا وعملوا بالحق ثم جاهدوا في سبيل الله حتى استشهدوا في سبيله فألحقهم الله بالشهداء والصديقين ، والعبرة بخاتمة الأمر ، وهو رضوان الله عليه قتل في سبيل أهل البيت عليهم السلام ، مع أن ما قاله في قصة الإمام الحسن — إن صح — لعله قاله إمتحاناً لعمه وسائر من أحدق بالإمام الحسن كي يستكشف نواياهم ! ! ! وعلى فرض انه قال جداً وحقيقة فهونية سيئة تدل على سوء سريرته في تلك الحال ، والنية المجردة مالم يتبعها عمل غير مأخوذ بها ، وما فعله أخيراً وفي سن الكمال عمل يجزى به ويدل على شدة نكيره على أعداء الله وغاية اهتمامه ومفاداته في سبيل الله ونصرة أوليائه فشتان بين الأمرين .

(٢) ويجوز قريباً أن يقرء : « بلاء أبيه علي » .

المسير ، وقال : قد أتتني كتب أهل العراق يدعونني إلى القدوم إليهم فأومن بريثهم ويدفعون الي بغيتي وأتتني رسلهم في ذلك!!! فسيروا إليها أيها الناس فإن كدر الجماعة خير من صفو الفرقة . وكانوا يدعونه أمير المومنين .

ولما رأى عمرو جد معاوية في المسير واخدامه إياه (١) قال : قد علم معاوية — والله — أن الليث علياً قد هلك وغالته سغوب !!!

٤٥ — قالوا : ومر معاوية بالرقة ، ثم بنصيبين وهو يسكن الناس ويؤمن من مرّ به ، ثم أتى الموصل ثم صار إلى الأخيوثية (٢) فنزل بإزاء عبيد الله بن العباس ، وأرسل عبد الرحمان بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس إلى عبيد الله وأصحابه أن كتب الحسن قد أتتني مع رسله تسألني فيها الصلح، وإنما جئت لذلك (٣) وقد أمرت أصحابي بالكف عنكم فلا تعرضوا لهم حتى أفرغ مما بيني وبين الحسن ! ! ! فكذبوه وشتموه ! ! !

ثم بعث معاوية بعد ذلك عبد الرحمان بن سمرة إلى عبيد الله فخلا به وحلف له أن الحسن قد سأل معاوية الصلح وجعل لعبيد الله ألف ألف درهم إن صار إليه ، فلما علم عبيد الله رأي الحسن (٤) وأنه إنما يقصد قصد الصلح

---

(١) الكلمة غير جلية بحسب رسم الخط، وظاهر النسخة : « أخدامه إياه » .

(٢) كذا في الأصل ، وتقدم في تعليق الحديث : (٤٤) ص ٣٣ من هذا الجزء أن الصواب « الأخنونية » .

(٣) هذا أقل وأصغر حيلة من حيل معاوية في اجلاب خيله ورجله ومن على شاكلته إليه ، وبهم وأمثالهم قد لعب ابن الحرب بالدين والمسلمين ، فلو كان للرجل شيء من الإنسانية والغيرة لما صار إلى معاوية بلا استفسار من إمامه .

(٤) لم يكن مسير الرجل إلى معاوية لعلمه برأي الإمام الحسن ، وانه يقصد قصد الصلح ، إنما صار إليه جبناً وحرصاً على الدنيا!!! كما صنع في أيام أمير المؤمنين عليه السلام حين فر من اليمن لما توجه إليه بسر بن أبي أرطاة .

وحقن الدماء، صار إلى معاوية !!! فأكرمه وبره وحفظ له مسارعته إليه .

وقام بأمر الناس ـ بعد عبيد الله ـ قيس بن سعد ؛ وقال في عبيد الله قولاً قبيحاً ، وذكر أخاه وما كان بينه وبين علي (١) ونسب عبيد الله إلى الخيانة والغدر والضعف والجبن . فبايع قيساً أربعة آلاف على الموت .

وظن معاوية أن مصير عبيد الله قد كسر الحسن، فأمر بسر بن أبي أرطأة ـ وكان على مقدمته ـ وناساً معه فصاحوا بالناس من جوانب العسكر ، فوافوهم وهم على تعبئة فخرجوا إليهم فضاربوهم!! واجتمع إلى بسر خلق فهزمهم قيس وأصحابه ؛ وجاءهم بسر من الغد في الدهم (٢) فاقتتلوا فكشف بسر وأصحابه !!! وقتل بين الفريقين قتلى [ظ] .

وعرض معاوية على قيس مثل الذي عرضه على عبيدالله فأبى [قيس] ثم بعث إليه ثانية فقال له : على ماذا تقتل نفسك وأصحاب الحسن قد اختلفوا عليه وقد جرح [ظ] في مظلم ساباط فهو لما به ؟ ! ! فتوقف [قيس] عن القتال ينتظر ما يكون من أمر الحسن .

---

(١) يعني ذكر للناس ما ارتكبه عبيد الله وأخوه عبد الله من الأمور القبيحة : من فرار عبيد الله من بسر بن أرطاة وتخلية اليمن له يفعل ما يشاء بالمؤمنين!!! ثم انحيازه في هذه القصة إلى معاوية من غير استفسار واستئذان عن إمامه وعمن أمره بالمشورة عنهم والاستعانة برأيهم ونجدتهم!!! وذكر أيضاً قبح ما ارتكبه عبد الله بن عباس عند تفرق الناس عن أمير المؤمنين وتخاذلهم له من التصرف في بيت مال البصرة وصرف بعض نقوده زائداً عن حقه في جهاته الشخصية، ثم إصراره على معصيته وعدم ارتداعه عنها لما كاتبه أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذهابه إلى مكة المكرمة وترك عمله من غير استئذان عن إمامه ! ! !

وقد ذكر في مقاتل الطالبين ص ٦٥ كلام قيس حرفياً، وأضاف على ذكر عبيد الله وأخيه عبد الله ، ذكر أبيه العباس وقال: أيها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع « أي الجبان » إن هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ! ! ! إن أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] خرج يقاتله ببدر . . .

(٢) أي في جماعة يكثر عددهم وسوادهم .

وجعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه!!! فكان أول من أتاه خالد ابن معمّر، فقال: أبايعك عن ربيعة كلها ففعل!!! وبايعه عفاق / ٤٤٦ / بن شرحبيل بن أبي رهم التيمي (١) فلذلك يقول الشاعر:

معاوي أكرم خالد بن معمّر فإنك لولا خالد لم تؤمّر

وبلغ ذلك الحسن فقال: يا أهل العراق أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه!!! وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي!!!(٢).

٤٦ ـ قال المدائني وكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى نفسه ـ وهو معسكر في عشرة آلاف ـ فأبى أن يجيبه، ثم كتب إليه: إنما أنت يهودي ابن يهودي، إن ظفر أحب الفريقين إليك عزلك واستبدل بك، وإن ظفر

---

(١) وهو من مبغضي أمير المؤمنين وأوليائه، وله كشف سريرة في قصته بزيد بن حجية كما ذكره في كتاب الغارات ج٢ ص ٥٢٨ وذكره أيضاً في شرح المختار (٣٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ٣٦٥ ط مصر

(٢) ويساعد رسم الخط على أن يقرء: «فلا تغروني في ديني أو نفسي».

وقال في كتاب الفتوح: ج ٤ ص ١٥٧: وجعل أهل العراق [الذين كانوا مع قيس بن سعد] يتوجهون إلى معاوية قبيلة بعد قبيلة، حتى خف عسكره!!! فلما رأى ذلك قيس كتب إلى الحسن يخبره بما هو فيه، فلما قرأ الحسن الكتاب أرسل إلى وجوه أصحابه فدعاهم ثم قال:

يا أهل العراق ما أصنع بجماعتكم معي وهذا كتاب قيس بن سعد يخبرني بأن أهل الشرف منكم قد صاروا إلى معاوية!!! أما والله ما هذا بمنكر منكم لأنكم أنتم الذين أكرهتم أبي يوم صفين على [تحكيم] الحكمين، فلما أمضى الحكومة وقبل منكم اختلفتم [عليه!!!] ثم دعاكم إلى قتال معاوية ثانية فتوانيتم [عنه] حتى [ظ] صار إلى ما صار إليه من كرامة الله إياه، ثم إنكم بايعتموني طائعين غير مكرهين، فأخذت بيعتكم وخرجت في وجهي هذا، والله يعلم ما نويت فيه، فكان منكم إلي ما كان!!! يا أهل العراق فحسبي منكم لا تغروني في ديني...

أبغضهما إليك قتلك ونكّل بك ، وقد كان أبوك أوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فأكفر الحز (١) وأخطأ المفصل، فخذله قومه وأدركه يومه، فهلك بحوران طريداً ، والسلام .

فكتب إليه قيس بن سعد بن عبادة: أما بعد يا معاوية فإنما أنت وثن ابن وثن من أوثان مكة!!! دخلت في الإسلام كرهاً وخرجت منه طوعاً، لم يقدم إيمانك ولم يحدث نفاقك ! ! ! وقد كان أبي أوتر قوسه ورمى غرضه فاعترض عليه من لم يبلغ كعبه ولم تشق غباره، وكان أمراً مرغوباً عنه مزهوداً فيه !!! ونحن أنصار الدين الذي خرجت منه ، وأعداء الدين الذي صرت إليه [ظ] . فقال له عمرو : أجبه . فقال : أخاف أن يجيبني بما هو أشر من هذا .

٤٧ ـ قالوا : ووجه معاوية إلى الحسن، عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

فقال ابن عامر : اتق الله في دماء أمة محمد ، أن تسفكها لدنياً تصيبها وسلطاناً تناله بعد أن يكون متاعك به قليلاً ؛ إنّ معاوية قد لج !!! فنشدتك الله أن تلج فيهلك الناس بينكما ، وهو يوليك الأمر من بعده ويعطيك كذا .

وكلمه عبد الرحمان بن سمرة بمثل كلام عبد الله أو نحوه، فقبل ذلك منهما ، وبعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ثم الأرحبي ، ومحمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشرط ويعطياه الرضا .

---

(١) كلمة : « فأكفر » غير جلية في النسخة . ولعلها فأكثر .

والكتاب تقدم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم (٤٥٩) ص٤٠٠ ـ أو الورق ٢٠١ من ج١، من النسخة المخطوطة ، ـ وفي ط ١ : ج٢ ص٣٩١ نقلا عن عباس بن هشام . . . ويجيء أيضاً مرسلا نقلا عن المدائني تحت الرقم (٧٥) من ترجمة معاوية ص ٧٠٣ باختصار ، ومغايرة عما ها هنا .

ورواه أيضاً في ترجمة الإمام الحسن من كتاب مقاتل الطالبيين ص ٦٦ .

فكتب معاوية كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب للحسن بن علي من معاوية ابن ابي سفيان .

إني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأشد ما أخذه الله على أحد من خلقه من عهد وعقد [أن] لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً ، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال ، وعلى أن لك خراج «فسا» و« درابجرد»(١) تبعث إليهما عمالك وتصنع بهما ما بدالك » .

شهد عبد الله بن عامر ، وعمرو بن سلمة الهمداني (٢) وعبد الرحمان ابن سمرة ، ومحمد بن الأشعث الكندي وكتب في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين .

فلما قرأ الحسن الكتاب قال : يطمعني في أمر لو أردته لم أسلمه إليه .

ثم بعث الحسن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب — وأمه هند بنت أبي سفيان — فقال له : إئت خالك فقل له : إن آمنت بالناس بايعتك [كذا] . فدفع معاوية إليه صحيفة بيضاء وقد ختم في أسفلها وقال له : اكتب فيها ما شئت . فكتب الحسن :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية ابن

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « نسا — و — درانجزد » .
أقول : البلدتان في زماننا هذا معمورتان ومعروفتان بـ « فسا — و — داراب » .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم ولما يأتي أيضاً ، وفي الأصل ها هنا : « وعبد بن مسلمة » .

أبي سفيان ، صالحه على أن يسلم إليه / ٤٤٧ / ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخلفاء الصالحين؟! وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى(١) والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ، وعلى أن لا يبغي للحسن ابن علي غائلة سراً ولا علانية ، و[على أن] لا يخيف أحداً من أصحابه .

شهد عبد الله بن الحرث ، وعمرو بن سلمة .

وردهما إلى معاوية ليشهد [بما في الكتاب] ويشهدا عليه .

٤٨ ــ وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده عن رجل من قريش قال : راى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن فقال : سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

٤٩ ــ قالوا : وشخص معاوية من مسكن إلى الكوفة ، فنزل بين النخيلة ودار الرزق ، معه قصاص أهل الشام وقراؤهم فقال كعب بن جعيل التغلبي :

من جسر منبج أضحى غب عاشرة في نخل مسكن تتلى حوله السور .

٥٠ ــ قالوا : ولما أراد الحسن المسير من المدائن إلى الكوفة ــ حين جاءه ابن عامر ، وابن سمرة بكتاب الصلح وقد أعطاه منه معاوية ما أراد ــ خطب فقال في خطبته : « وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

---

(١) كذا في الأصل .

وسار إلى الكوفة ، فلقي معاوية بالكوفة، فبايعه وبايعه عمرو بن سلمة الهمداني ، فقال له معاوية: يا حسن — أو يا [أ] با محمد — قم فاعتذر!!! فأبى فأقسم عليه، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: « إن أكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور .

أيها الناس إنكم لو طلبتم بين جابلق وجابرس رجلاً جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير أخي الحسين ، وإن الله قد هداكم بأولنا محمد ، وإن معاوية نازعني حقاً هولي فتركته لصلاح الأمة وحقن دمائها ، وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت ، وقد رأيت أن أسالمه وقد بايعته . ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، وأردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الأمر، «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين» . ثم سكت وتفرق الناس .

٥١ — ويقال: إن معاوية قال للحسن: يا [أ] با محمد إنك قد جُدْتَ بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله ، فاخرج إلى الناس فأظهر ذاك لهم . فقام [الحسن] فقال : إن أكيس الكيس التقى، وأحمق الحمق الفجور، إن هذا الأمر الذي سلمته لمعاوية إما أن يكون حق رجل كان أحق به مني فأخذ حقه ، وإما أن يكون حقي فتركته لصلاح أمة محمد وحقن دمائها ، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم [كذا] وحقن [بنا] دماء آخركم .

٥٢ — حدثني أحمد بن سلمان الباهلي ، عن عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن أبي صغيرة (١) عن عمرو بن دينار قال : خطب الحسن حين

---

(١) هو أبو يونس القشيري واسم أبيه مسلم ، وأبو صغيرة كنية أبي أمه ، وقد ترجمه تحت الرقم: (١١٤٩) من تهذيب التهذيب ونقل توثيقه عن أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهما .

صالح معاوية فقال : « أيها الناس إني كنت أكره الناس لأول هذا الأمر ، وإني أصلحت آخره إما لذي حق أديت إليه حقه ، وإما لجودي بحق لي [ظ] التمست به صلاح أمر أمة محمد ، وإنك قد وليت هذا الأمر يا معاوية [إما] لخير علمه الله منك، أو شر أراده بك، «وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين » .

٥٣ ـ قالوا : وجاء هانىء بن الخطاب الهمداني إلى معاوية ؛ فقال : أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه . فقال [معاوية] : لا شرط لك ! ! قال : وأنت أيضا فلا بيعة لك ؟ ! ! ثم قال معاوية : أدن فبايع فما خير شيء ليس فيه كتاب الله وسنة نبيه ؟ ! فبايعه وقيده (١) .

وقيل: إن الذي قال هذا القول[هو]سعيد بن الأسودبن جبلة الكندي.

٥٤ ـ قالوا : ثم قام معاوية فخطب الناس فقال في خطبته :

ألا إني كنت شرطت في الفتنة شروطاً أردت بها الألفة ووضع الحرب ألا وإنها تحت قدمي!!! (٢) .

فقال المسيب بن نجبة الفزاري للحسن / ٤٤٨ / : بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً فلم تأخذ لنفسك منه ثقة؟! قد سمعت كلامه، والله ما أراد بما

---

(١) أي وقيد قوله : بأني أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه . وفي النسخة هكذا : وكيده تقول إن الذي قال هذا القول [هو]سعيد بن الأسود بن جبلة الكندي .

(٢) وهذا شأن جميع الغادرين والمبطلين الذين لايؤمنون بالله واليوم الآخر ! ! ! يعاهدون مع الناس ويؤكدون عهودهم بأشد انحاء التأكيد حتى إذا استقلوا بالأمر ووجدوا مجالا للغدر ونكث العهد ينكثونه ويظلمون من عاهدوا معه ! ! !

قال غيرك !! (١) .

وقام سفيان بن يغل الهمداني (٢) إلى الحسن فقال له: يا مذل المؤمنين !!!

وعاتبه حجر بن عدي الكندي وقال : سودت وجوه المؤمنين. فقال له الحسن : ما كل أحد تحب ما تحب، ولا رأيه رأيك، وإنما فعلت ما فعلت إبقاءاً عليكم !!!

---

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد، في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ج ١٦ ص ١٥ ، قال : قال المدائني : قال المسيب بن نجبة للحسن عليه السلام: ما ينقضي عجبي منك بايعت معاوية ومعك أربعون ألفاً، ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقداً ظاهراً! ! أعطاك أمراً فيما بينك وبينه ثم قال ما قد سمعت، والله ما أراد بها غيرك . قال : فما ترى؟ قال أرى ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك . فقال: يا مسيب إني لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء، ولا أثبت عند الحرب مني ولكني أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر .

وقريباً منه رواه في مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٣٥ .

(٢) كذا في الأصل، وهذا قد رواه أيضاً الحاكم في الحديث (١٣) من ترجمة الإمام الحسن من المستدرك : ج ٣ ص ١٧٠ ، وفيه : سفيان بن الليل . . . ورواه أيضاً في ترجمة الرجل من كتاب ميزان الاعتدال : ج ١ ، ص ٣٩٧ ولسان الميزان : ج ٣ ص ٥٣ وقالا : سفيان بن الليل ، ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٣١٦) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج١٢ ، ص ٥٧ قال : فلما قدم الحسن بن علي الكوفة قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى — وقال ابن الفضل : سفيان بن الليل — : السلام عليك يا مذل المؤمنين . . .

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ، ص١٦ ، ولكن قال: سفيان بن أبي ليل النهدي . . . ومثله بحذف « النهدي » في الحديث: (٤٠٤) من فرائد السمطين . ورواه أيضاً في ترجمته من مقاتل الطالبين ص ٦٧ ومناقب ابن شهر اشوب : ج٤ ص٣٥ عن تفسير الثعلبي ومسند الموصلي وجامع الترمذي .

أقول : ورواه أيضاً نعيم بن حماد ، في أول الجزء الثاني من كتاب الفتن الورق٢٦/أ/ والورق ٢٩ ب و ٤٠ ب .

ويقال : إنه قال له : سمعت أبي [ظ] يقول : يلي هذا الأمر رجل واسع البلعوم ، كثير الطعم [كذا] وهو معاوية .

ثم إن الحسن شخص إلى المدينة ، وشيعه معاوية إلى قنطرة الحيرة . وخرج على معاوية خارجي فبعث إلى الحسن من لحقه بكتاب يأمره فيه أن يرجع فيقاتل الخارجي وهو ابن الحوساء الطائي فقال الحسن : تركت قتالك وهو لي حلال لصلاح الأمة ، وألفتهم أفتراني أقاتل معك ؟ ! ! وكان لحاقه إياه بالقادسية(١) .

٥٥ ــ قالوا : وخطب معاوية أيضاً بالنخيلة فقال : إني نظرت [ظ] فعلمت أنه لا يصلح الناس إلا ثلاث خصال : إتيان العدو في بلاده فإنكم إن لم تأتوه أتاكم ، وهذا(٢) العطاء والرزق أن تقسم في أيامه ، وأن يقيم البعث القريب ستة أشهر ، والبعيد سنة (٣) وأن تستحم بلاد ان جهدت خربت [كذا] وقد كنت شرطت شروطاً ووعدت عدات ومنيت أماني لما أردت من إطفاء نار الفتنة وقطع الحرب ومدارات الناس وتسكينهم (٤) .

---

(١) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٣١) من النهج : ج ١٦ ، ص ١٤ ، بمغايرة طفيفة نقلا عن المدائني ثم قال :

فخطب معاوية أهل الكوفة فقال : يا أهل الكوفة أترونى قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون ولكنني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون .

الا أن كل مال أو دم أصيب في هذه الفتنة فمطلول ! ! ! وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين ! ! ! ولا يصلح الناس إلا ثلاث إخراج العطاء عند محله وإقفال الجنود لوقتها وغزو العدو في داره فإنهم إن لم تغزوهم يغزوكم . ثم نزل .

(٢) كلمة : « هذا » غير جلية في النسخة وتحتمل بعيداً أن تقرأ : « وكذا » .

(٣) . يحتمل اللفظ أن يقرأ : « والبعيد سنة » .

(٤) ألاوان ابن حرب أوقد نار الفتنة وإن الناس بتهاونهم وخذلانهم إعانة رسول الله في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين والغادرين وأتباعهما وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ؟ ! !

ثم نادى بأعلا صوته : ألا ان ذمة الله بريئة ممن لم يخرج فيبايع ألا وإني طلبت بدم عثمان قتل الله قاتليه ورد الأمر إلى أهله على رغم معاطس أقوام (١) ألا وإنا قد أجلنا ثلاثاً فمن لم يبايع فلا ذمة له ولا أمان له عندنا .

فأقبل الناس يبايعون من كل أوب .

وكان زياد يومئذ عاملاً لعليّ ؛ فلما بلغه [أن] ابن عامر قد وليّ البصرة هرب فاعتصم بقلعة بفارس (٢) .

٥٦ — قالوا : وولى معاوية عبدالله بن عامر البصرة، والمغيرة بن شعبة الكوفة ومضى إلى الشام ، فوجه الحسن عماله إلى « فسا » و « درا بجرد » (٣) وكان معاوية قد أمر ابن عامر أن يغري أهل البصرة بالحسن (٤) فضجوا وجعلوا يقولون: قد انفضت(٥) أعطياتنا بما جعل معاوية للحسن!!!وهذا المال ما لنا فكيف نصرف إلى غيرنا [ظ] .

ويقال : إنهم طردوا عماله على الكورتين فاقتصر معاوية بالحسن على ألفي ألفي درهم . ويقال: على ألف ألف درهم من خراج إصبهان وغيرها .

فكان حصين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان يقول: ما وفا معاوية للحسن بشيء مما جعل [له ! ! !] قتل حجراً وأصحابه ، وبايع لأبنه ولم يجعلها

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة: «معاطين أقوام» ولا ريب أن اللفظمصحف . والمعاطس: جمع المعطس — كمرحب ومجلس — : الأنف .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة: « بقطعه بفارس » . وهذه القطعة — أي من قوله: « وكان — إلى قوله : — بفارس » حقها أن تكون مؤخرة عن الحديث التالي .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة « درانجرد » .

(٤) ولابن هند غدرات وحيل ومكر كثيرة لا يعلم عددها إلا الله!!! ولم يستكشف للناس الانزر يسير منها !!! لشدة حرص أوليائه والمتبعين لخطواته على إخفائها !!!.

(٥) ومثله رواه عن المدائني في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١٧ .

شورى وسمّ الحسن (١) .

٥٧ ـ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف، عن أبي الكنود: عبد الرحمان بن عبيد قال :

لما بايع الحسن بن علي معاوية أقبلت الشيعة تتلاقى بإظهار الأسف والحسرة على ترك القتال ، فخرجوا إليه بعد سنين من يوم بايع معاوية، فقال له سليمان ابن صرد الخزاعي : ما ينقضي تعجبنا من بيعتك معاوية ومعك أربعون ألف مقاتل من أهل الكوفة كلهم يأخذ العطاء، وهم على أبواب منازلهم ومعهم مثلهم من أبنائهم وأتباعهم سوى شيعتك من أهل البصرة وأهل الحجاز ، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة في العقد ، ولا حظاً من العطية [ظ] فلو كنت إذا فعلت ما فعلت أشهدت على معاوية وجوه أهل المشرق والمغرب، وكتبت / ٤٤٩ / عليه كتاباً بأن الأمر لك بعده ، كان الأمر علينا أيسر ! ولكنه أعطاك شيئاً بينك وبينه ثم لم يف به ، ثم لم يلبث أن قال على رؤس الناس : إني كنت شرطت شروطاً ووعدت عدةً إرادةً لإطفاء نار الحرب ، ومداراةً لقطع هذه الفتنة ، فأما إذا جمع الله لنا الكلمة والألفة ، وآمنّا من الفرقة فإن ذلك تحت قدمي ! ! ! فوالله ما أغيرني (٢) بذلك إلا ما كان بينك وبينه وقد نقض ؛ فإذا شئت فأعد الحرب جذعة ، وائذن لي (٣) في تقدمك إلى الكوفة فأخرج عنها عامله وأظهر خلعه ونبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين .

وتكلم الباقون بمثل كلام سليمان . فقال الحسن : أنتم شيعتنا وأهل

---

(١) كذا في ظاهر رسم الخط .

(٢) كذا .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : فأعد الحرب خدعة وانذرلي . . .

مودتنا ، فلو كنت بالحزم في أمر الدنيا أعمل، ولسلطانها أربض وأحب(١) ما كان معاوية بأبأس مني بأساً ، ولا أشد شكيمة ولا أمضي عزيمة ، ولكني أرى غير ما رأيتم وما أردت فيما فعلت إلا حقن الدماء، فارضوا بقضاء الله وسلموا لأمره والزموا بيوتكم وأمسكوا — أوقال : كفوا — أيديكم حتّى يستريح برٌّ أو يستراح من فاجر .

٥٨ — حدثني أحمد بن أبراهيم الدورقي ، ومحمد بن حاتم المروزي قالا : حدثنا أبو داود — صاحب الطيالسة — عن شعبة ، عن يزيد بن حمير ، عن عبد الرحمان بن جبير بن نفير عن أبيه ، قال : قلت للحسن : إن الناس يقولون : إنك تريد الخلافة . فقال : كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله، ثم أريدها بأهل الحجاز ؟ وقال أحدهما : يا أتياس الحجاز ؟ (٢)

٥٩ — حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير، عن أبي جعدبة [كذا] عن صالح بن كيسان ، قال :

لما قتل علي بن أبي طالب وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة، سار معاوية بالناس إلى العراق ، وسار الحسن بن علي بمن معه من أهل الكوفة ، ووجه عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد بن عبادة في جيش عظيم حتّى نزلوا مسكن من أرض العراق، وقد رق أمر الحسن وتواكل فيه أهل العراق، فوثبوا

(١) يقال: « ربض الأسد على فريسته — من باب ضرب — : وثب وبرك. وألحب — من باب — منع — : أسرع وأسعى .

(٢) ورواه أيضاً في الحديث: (٣١٨ و ٣١٩) من ترجمته عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١٢ ، ص٥٨. ورواه أيضاً في ترجمته عليه السلام من البحار : ج ٤٤ ص١٥ ، ط ٢ نقلاعن الصدوق عن محمد بن بحر الشيباني وقال : « يا تياس أهل الحجاز » . قال : والتياس: بياع عسيب الفحل .

عليه فانتزع رداؤه عن ظهره، وأخذ بساطه من تحته ومزق[ظ] سرادقه!!!
فأرسل عبيد الله بن عباس إلى عبد الله بن عامر يأمره أن يأتيه إذا أمسى بأفراس حتّى يصير معه إلى معاوية فيصالحه!!! ففعل[ابن عامر] فلحق عبيدالله بمعاوية وترك جنده لا أمير لهم!! وفيهم قيس بن سعد، فقام بأمر أولئك الجند، وجعل معاوية يرسل إليه أربعين ليلة يسأله أن يبايعه فيأبى حتّى أراد معاوية قتاله، فقال له عمرو بن العاص: إنك لن تخلص إلى قتل هؤلاء حتّى تقتل أعدادهم من أهل الشام. فصار إلى أن أعطاه ما أراد من الشروط لنفسه ولشيعته، ثم دخل قيس في الجماعة ومن معه وبايعه، ولم يزل معاوية بالحسن حتّى بايعه وأعطاه كل ما ابتغى حتّى قيل: إنه أعطاه عيراً أولها بالمدينة وآخرها بالشام؟!

فصعد معاوية منبر الكوفة فقال للوليد بن عتبة، يذكر قوله حين استبطأه في حرب علي:

ألا أبلغ معـــاوية بن حرب فإنّـــــك من أخي ثقة مليم

يا أبا وهب كيف رأيت أهل لمت؟!

٦٠ ــ حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن سيرين يقول:

لما بايع الحسن معاوية، ركب الحسن إليه إلى عسكره، وأردف قيس بن سعد بن عبادة خلفه، فلما دخلا العسكر قال الناس: جاء قيس جاء قيس، فلما دخلا على معاوية بايعه الحسن ثم قال لقيس: بايع. فقال قيس بيده هذا وجعلها في حجره ولم يرفعها إلى معاوية!!! ومعاوية على السرير، فبرك معاوية على ركبتيه ومد يده حتّى مسح على يد قيس وهي في حجره.

قال [وهب بن جرير : قال] : أبيْ: وحكى / ٤٥٠ / أو٢٢٥ / أ / لنا محمد صنيعه(١) وجعل يضحك ، وكان قيس رجلاً جسيماً .

٦١ ــ حدثنا خلف بن سالم ، حدثنا وهب [بن جرير] قال : قال أبي ــ وأحسبه رواه عن الحسن البصري ــ قال :

لما بلغ أهل الكوفة [بيعة] الحسن أطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه ، واجتمع له خمسون ألفاً . فخرج بهم حتى أتى المدائن، وسرح بين يديه قيس ابن سعد بن عبادة الأنصاري في عشرين ألفاً ، فنزل بمسكن، وأقبل معاوية من الشام في جيش .

ثم إن الحسن خلا بأخيه الحسين فقال [له: يا] هذا إني نظرت في أمري(٢) فوجدتني لا أصل إلى الأمر ، حتى تقتل من أهل العراق والشام من لا أحب أن أحتمل دمه ، وقد رأيت أن أسلم الأمر إلى معاوية فأشاركه في احسانه (٣) ويكون عليه إساءته [ظ] . فقال الحسين : أنشدك الله أن تكون أول من عاب أباك وطعن عليه ورغب عن أمره . فقال: إني لا [أ]رى ما تقول(٤) ووالله لئن لم تتابعني لأسندتك في الحديد فلا تزال فيه حتى أفرغ من أمري. قال : فشأنك . فقام الحسن خطيباً فذكر رأيه في الصلح والسلم لما كره من سفك الدماء وإقامة الحرب . فوثب عليه أهل الكوفة وانتهبوا ماله وحرقوا سرادقه وشتموه وعجّزوه ثم انصرفوا عنه ولحقوا بالكوفة !!!

---

(١) وقريباً منه رواه أيضاً بسندين في مقاتل الطالبين ص ٧٢ وليس فيه هذا الذيل .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام .

(٣) الرواية ضعيفة ، وهذا المضمون من اختلاقات أشياع الشجرة الملعونة في القرآن وتزويراتهم !!! ومعاوية بمعزل عن الحسنات بل هو معدن السيئات ومركز الموبقات .

(٤) لعل ما زدناه بين المعقوفين هو الصواب الموافق للواقع، وفي الأصل: «لأرى»؟

فبلغ الخبر قيساً فخرج إلى أصحابه فقال : يا قوم إن هؤلاء القوم كذّبوا محمداً وكفروا به ما وجدوا إلى ذلك سبيلا!!! فلمّا أخذتهم الملائكة من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم دخلوا في الإسلام كرهاً ؛ وفي أنفسهم ما فيها من النفاق!!! فلمّا وجدوا السبيل إلى خلافه، أظهروا ما في أنفسهم!!! وإن الحسن عجز وضعف وركن إلى صلح معاوية، فإن شئتم أن تقاتلوا بغير إمام فعلتم؟! وإن شئتم ان تدخلوا في الفتنة دخلتم؟ قالوا: فإنّا ندخل في الفتنة !!!

فأعطى معاوية حسناً ما أراد ؛ في صحيفة بعث بها إليه مختومة ، اشترط الحسن فيها شروطاً، فلما بايع معاوية لم يعطه مما كتب شيئاً[ظ]!!! فانصرف الحسن إلى المدينة ومعاوية إلى الشام.

٦٢ ـ قالوا : ولمّا صالح الحسن معاوية ، وثب حمران بن أبان [و] أخذ البصرة، وأراد معاوية أن يبعث إليها رجلاً من أهل الشام من بلقين، فكلّمه عبيدالله بن عباس في ذلك فأمسك. وولى عتبة بن أبي سفيان البصرة، فقال له ابن عامر : إن لي بها أموالاً وودائع ، فإن لم تولّينها ذهبت بولاة البصرة (١).

٦٣ ـ وحدثني أبو مسعود ، عن ابن عون عن أبيه قال :

لمّا ادّعى معاوية زياداً وولاّه، طلب زياد رجلاً كان دخل في صلح الحسن وأمانه ، فكتب الحسن فيه إلى زياد ، ولم ينسبه إلى أب (٢) فكتب إليه زياد :

---

(١) والقصة قد ذكرها في آخر كتاب الغارات ص ٦٤٥، بأبسط مما هاهنا، كما أن قصة تغلب حمران ابن أبان على البصرة مذكورة في كتاب الفتوح ـ لابن أعثم ـ : ج ٤ ص ١٦٨، ط الهند.

(٢) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ، عن المدائني في شرح المختار : (٣١) من كتب نهج البلاغة : ج ١٦ ص ١٨ :

أما بعد فقد أتاني كتابك في فاسق تؤوي مثله الفسّاق من شيعتك وشيعة أبيك!!! فأيم الله لأطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، فإن أحبّ لحم إليّ [أن] آكله للحم أنت منه !!!

فلما قرء الحسن الكتاب قال : كفر زياد ؛ وبعث بالكتاب إلى معاوية ؛ فلما قرأه غضب فكتب إليه :

أما بعد يا زياد ؛ فإن لك رأيين : رأي [من] أبي سفيان ، ورأي [من] سميّة ، فأمّا رأيك من أبي سفيان فحزم وحلم ، وأما رأيك من سميّة فما يشبهها (١) فلا تعرض لصاحب الحسن ، فإني لم أجعل لك عليه سبيلا ، وليس الحسن مما يرمى [به] الرجوان (٢) وقد عجبت من تركك نسبته إلى أبيه أو إلى أمّه فاطمة بنت رسول الله (٣) صلى الله عليه وسلم فالآن [حين] اخترت له والسلام.

---

(١) كذا .

(٢) أي ليس ممن يستهان به . والرجوان تثنية الرجاء : ناحية البئر .

(٣) وفي النسخة بين كلمة: « امه » و « فاطمة » كلمتان غير مقروءتان . ولعلهما هكذا: « وقد عجبت من تركك نسبته إلى أبيه أو إلى أمه وكلمته وهي فاطمة بنت رسول الله » ؟ .

ثم أن هذه القصة رواها ابن عساكر في ترجمة زياد من تاريخ دمشق : ج ١٨ ، ص ١٨٧ — وفي تهذيبه : ج ٥ ص ٤٠٢ — وإليك نصها قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده ، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين ، أنبأنا المعافا بن زكريا ، أنبأنا أحمد ابن الحسن الكلبي ، أنبأنا محمد بن زكريا ، أنبأنا عبد الله بن الضحاك :

أنبأنا هشام بن محمد ، عن أبيه قال : كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب ، فلما قدم زياد الكوفة والياً عليها ، أخافه وطلبه زياد ، فأتى [سعيد الإمام] الحسن بن علي ، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله وهدم داره!!! فكتب [الإمام] الحسن إلى زياد :

٦٤ ـ وقال أبو مخنف : بويع الحسن في شهر رمضان سنة أربعين وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين . فكان أمره [كذا] ستة أشهر وأياماً .

= من الحسن بن علي إلى زياد ، أما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم فهدمت داره وأخذت ماله وعياله فحبستهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه عياله وماله فإني قد أجرته فشفعني فيه .

فكتب إليه زياد : من زياد بن أبي سفيان ، إلى الحسن بن فاطمة ، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة ؟ ! ! وأنا سلطان وأنت سوقة ! ! ! كتبت إلي في فاسق لا يؤويه إلا مثله ! ! ! وشر من ذلك توليه أباك وإياك ! ! ! وقد علمت أنك أدنيته إقامة منك على سوء الرأي ورضي منك بذلك ! ! ! وأيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك ، وإن نلت بعضك فغير رفيق بك ولا مرع عليك ، فإن أحب لحم إلي [أن] آكله اللحم الذي أنت منه ! ! ! فأسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك ؟ ! فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه ، وإن قتلته لم أقتله إلا بحبه إياك ! ! !

فلما قرأ الحسن عليه السلام الكتاب تبسم وكتب إلى معاوية يذكر له حال ابن سرح ، وكتابه إلى زياد فيه وإجابة زياد إياه ، ولف كتابه وبعث به إلى معاوية ، وكتب ثانياً إلى زياد :

من الحسن بن فاطمة ، إلى زياد بن سمية [أما بعد] الولد للفراش وللعاهر الحجر ؟ ! !

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية ، وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب إلى زياد : أما بعد فإن الحسن بن علي بعث بكتابك إلي جواب كتابه إليك في ابن سرح ؛ فأكثرت التعجب منك ، وعلمت أن لك رأيين : أحدهما من أبي سفيان ، والآخر من سمية ، فأما الذي من أبي سفيان فحلم وحزم ، وأما رأيك من سمية فما يكون [من] رأي مثلها ؟ ! ومن ذلك كتابك إلى الحسن تشتم أباه وتعرض له بالفسق ، ولعمري لأنت أولى بالفسق من الحسن ، ولأبوك إذ كنت تنسب إلى عبيد أولى بالفسق من أبيه ، وإن الحسن بدء بنفسه ارتفاعاً عليك ، وان ذلك لم يضعك ، وأما تركك تشفيعه فيما شفع فيه إليك ، فحظ دفعته عن نفسك إلى من هو أولى به منك ، فإذا أتاك كتابي فخل ما في يدك لسعيد بن سرح ، وابن له داره ولا تعرض له ، واردد عليه ماله فقد كتبت إلى الحسن أن يخير صاحبه إن شاء أقام عنده وإن شاء رجع إلى بلده . وليس لك عليه سلطان بيد =

وقال الواقدي وغيره : وكان صالح الحسن [معاوية] في سنة إحدى وأربعين واجتمع الناس على معاوية في هذه السنة / ٤٥١ / أو ٢٢٥ ب / .

٦٥ ــ قالوا : وطال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل : إنه السلّ ثم إنّه شرب شربة عسل فمات منها .

٦٦ ــ ويقال : إنّه سمّ أربع دفعات فمات في آخرهن، وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: أخبرني من سقاك السّمّ ؟ قال : لتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمخبرك . إن كان صاحبي الذي أظن فالله أشدّ له نقمة [ظ] وإلاّ فوالله لا يقتل بي بريء (١) .

٦٧ ــ وقد قيل : إنّ معاوية دسّ إلى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن وأرغبها حتى سمّته وكانت شانئة له (٢) .

= ولا اسان . وأما كتابك إلى الحسن باسم أمه [ظ] ولا تنسبه إلى أبيه ؛ فإن الحسن – ويلك – من لا يرمى به الرجوان ؛ أفإلى أمه وكلته [كذا] لا أم لك؟ [و] هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلك أفخر له إن كنت تعقل . وكتب في أسفل الكتاب :

تدارك مـمـا ضيعت من نيسرة ... وأنت أريـب بالأمـور خبير
أما حسن فابن الذي كان قبله [كذا] ... إذا سار سار المـوت حيث يسير
وهل يلـد الرئبـال إلا نظيـره ... فذا حسن شبه لـه ونظيـر
ولكنـه او يـوزن الحلم والحجـى ... برأي لقـالـوا فاعلمـن ثبير

قال العلاء قرأت هذا الخبر على ابن عائشة فقال : كتب إليه معاوية وصل كتاب الحسن [و] في أول الكتاب [ذكر] الشعر ، و [ذكر] الكلام .

(١) وقريباً منه جداً رواه ابن أبي الحديدة في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ١٠ ، نقلا عن المدائني .

(٢) ولهذا القول شواهد قطعية من طريق رواة آل أبي سفيان وأعداء أهل البيت، وكفى بها حجة ودليلا، وتقدم في ذيل الحديث (٥٦) قول حصين بن المنذر الرقاشي أن معاوية لم يف للحسن بشيء وأنه سمه .

وقال في الحديث: (١٦٥) من ترجمة الإمام الحسن من المعجم الكبير : ج ١ /الورق ١٣٠=

. . . .

— حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا يحي ابن أبي بكير ، حدثنا شعبة ، عن أبي بكر بن حفص [قال] :

إن سعداً والحسن بن علي — رضي الله عنهما — ما تا في زمن معاوية ، فيرون انه سمه ؟ .

وقال الحاكم في الحديث (٣٥) من باب مناقب الإمام الحسن من المستدرك : ج ٣ ص ١٧٦ :

أخبرني محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا محمد بن اسحاق ، حدثنا أحمد بن المقدام ، حدثنا زهير ابن العلاء ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة بن دعامة السدوسي قال : سمت [جعدة] ابنة الأشعث ابن قيس ، الحسن بن علي وكانت تحته ، ورشيت على ذلك مالا .

وقال ابن أبي الحديد — في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من النهج : ج ١٦ ، ص ١١ :

قال أبو الحسن المدائني : وكانت وفاته في سنة تسع وأربعين ، وكان مرضه أربعين يوماً ، وكانت سنه سبعاً وأربعين سنة ، دس إليه معاوية سماً على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الحسن وقال لها : إن قتلتيه بالسم فلك مائة ألف وأزوجك يزيد ابني ! ! ! فلما [سمت الحسن] ومات [به] وفى لها بالمال ولم يزوجها من يزيد [و] قال [لها] : أخشى أن تصنع بابني كما صنعت بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ! !

وقريباً منه رواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ، ص ٢١١ ط الغري .

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين ص ٥٠ : ومات [الحسن عليه السلام] شهيداً مسموماً دس معاوية إليه وإلى سعد بن أبي وقاص — حين أراد أن يعهد إلى يزيد ابنه بالأمر بعده — سماً فماتا منه في أيام متقاربة ! ! ! وكان الذي تولى ذلك من الحسن عليه السلام زوجته جعدة بنت الأشعث ابن قيس بمال بذله لها معاوية ! ! ! ويقال : ان اسمها سكينة . ويقال : عائشة . ويقال : شمثا [شيثا «خ»] . والصحيح أن اسمها جعدة .

ورواه أيضاً في آخر ترجمته عليه السلام من الكتاب ص ٧٣ بأسانيد .

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ج ١٦ ص ٢٩ .

وقال محمد بن سعد : أنبأنا موسى بن إسماعيل أنبأنا أبو هلال عن قتادة قال :

قال الحسن للحسين : إني قد سقيت السم غير مرة وإني لم أسق مثل هذه إني لأضع كبدي ! ! ! قال : فقال : من فعل ذلك بك ؟ قال : لم لتقتله ؟ ما كنت لأخبرك [به] ! ! !

أنبأنا محمد بن عمر ، حدثني عبدالله بن جعفر ، عن أم بكر بنت المسور ، قالت : كان الحسن ابن علي سقي مراراً كل ذلك يفلت حتى كان المرة الآخرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده ؟ ! فلما مات أقام نساء بني هاشم عليه النوح شهراً .

. . . .

= أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، عن عبد الله بن حسن قال : كان الحسن بن علي رجلا كثير النكاح للنساء ، وكن قل ما يحظين عنده وكان قل امرأة يتزوجها إلا احبته وضنت به ! ! ! فيقال : انه كان سقي فأفلت ثم كانت الآخرة [التي] توفي فيها، فلما حضرته الوفاة قال الطبيب – وهو يختلف إليه – : هذا رجل قد قطع السم أمعاءه ! ! ! فقال الحسين : يا أبا محمد خبرني من سقاك السم ؟ قال : ولم يا أخي ؟ قال : أقتله والله قبل أن أدفنك أو لا أقدر عليه أو يكون بأرض أتكلف الشخوص إليه. فقال: يا أخي انما هذه الدنيا ليالي فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله . فأبى أن يسميه! ! !

وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً .

أقول هكذا رواه عنه في الحديث : (٣٢٥) من ترجمة الامام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٥٩ وفيما قبلها وما بعدها أيضاً شواهد .

وقال في الحديث : (٣٤٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق: ج١٢ ، ص ٦٤:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الشيرازي أنبأنا أبوعمر محمد بن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف بن بشر ، أنبأنا الحسين بن محمد بن فهم أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا عبيد الله بن مرداس ، عن أبيه :

عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : لما مرض الحسن بن علي مرض أربعين ليلة ، فلما استعز به [كذا] وقد حضرت بنو هاشم فكانوا لايفارقونه يبيتون عنده بالليل ، وعلى المدينة سعيد بن العاص ، وكان سعيد يعوده فمرة يأذن له ، ومرة يحجبه ، فلما استعز به بعث مروان بن الحكم رسولا إلى معاوية يخبر بثقل الحسن بن علي ، وكان حسن رجل قدسقي وكان مبطوناً ، إنما كان تختلف أمعاؤه .

فلما حضر [و] كان عنده إخوته ، عهد أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطيع ذلك، فإن حيل بينه وبينه، وخيف أن يهراق فيه محجمة من دم ، دفن عند أمه بالبقيع ، وجعل حسن يوعز إلى الحسين : يا أخي إياك أن تسفك الدماء في فإن الناس سراع إلى الفتنة .

فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحاً ، فلا يلقى أحد إلا باكياً .

وأبرد مروان إلى معاوية يخبره بموت حسن ، وانهم يريدون دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنهم لا يصلون إلى ذلك أبداً وأنا حي ! ! !

فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: احفروا ها هنا فنكب عنه سعيد =

. . . .

= ابن العاص فاعتزل ولم يحل بينه وبينه. وصاح مروان في بني أمية ولفها [كذا] وتلبسوا السلاح وقال مروان : لا كان هذا أبداً ؟ ! ! فقال له الحسين : يا ابن الزرقاء مالك ولهذا أوال أنت ؟ قال : لا كان هذا ولا يخلص إليه وأنا حي !! ! فصاح حسين بحلف الفضول فاجتمعت [بنو] هاشم وتيم وزهرة وأسد ، وبنو جعونة [ظ] بن شعوف [كذا] من بني ليث [و] قد تلبسوا السلاح ، وعقد مروان لواء وعقد حسين لواءاً ، فقال الهاشميون : يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانت بينهم المرامات بالنبل ، وابن جعونة بن شعوب [كذا] يومئذ شاهر سيفه ، فقام في ذلك رجال من قريش عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والمسور بن مخرمة ابن نوفل ، وجعل عبدا لله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول : يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أخيك؟ : إن خفت أن يهراق في محجمة من دم فادفني بالبقيع مع أمي . أذكرك الله أن تسفك الدماء . وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ويعرض إلى مروان [ظ] ماله ولهذا ؟ ! ! قال : فقال المسور بن مخرمة : يا أبا عبد الله اسمع مني قد دعو تنا بحلف الفضول فأجبناك ، تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم : يا ابن مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن وجد إلى ذلك سبيلا ، فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي بالبقيع . وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال والناس سراع إلى الفتنة ؟ ! ! وجعل الحسين يأبى وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون : لا يدفن إلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الحسن بن محمد : سمعت أبي يقول : لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان ما حال بيني وبين ذلك أن لا أراه مستوجباً لذلك ، إلا أني سمعت أخي يقول : إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني بالبقيع . فقلت لأخي : يا أبا عبد الله ــ وكنت أرفقهم به ــ إنا لا ندع قتال هؤلاء جبناً منهم ، ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد ، إنه لو قال والله : ادفنوني مع النبي صلى الله عليه وسلم لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه خاف ما قد ترى فقال : إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني مع أمي . فانما نتبع عهده وننفذ أمره؟! قال : فأطاع حسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع ، فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع . . .

قال : وأنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا هاشم بن عاصم ، عن المنذر بن جهضم قال : لما اختلفوا في دفن حسن بن علي نزل سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة من أرضهما فجعل سعد يكلم حسيناً [و] يقول : الله الله . فلم يزل بحسين حتى ترك ما كان يريد .

٦٨ — وقال الهيثم بن عدي دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت (١) .

٦٩ — وحدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني عمي عن أزهر ، عن ابن عون قال :

خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه فقال : لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي أقلبها بهذا العود . ولقد سقيت السم غير مرة ، وما سقيته أشد من مرتي هذه ، ثم دخل عليه من الغد وهو يكيد بنفسه (٢) .

٧٠ — المدائني عن سلام بن مسكين ، عن عمران الجذاء [الحذاء «خ »] (٣) قال :

(١) ولا تنافي بين هذا الحديث وما يدل على أن معاوية دس إلى ابنة الأشعث وانها سمته. فإنهما مثبتان دالان على أن معاوية دس إليهما معاً ! ! !

(٢) كذا في النسخة ، والظاهر أنه مصحف ، ورواه أيضاً في الحديث (٣٢٢) وتااليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٥٨ بطرق ثلاثة وقال في الأول منها : «ثم عدت إليه من غد وقد أخذ في السوق». وقال في الثاني منها: « فلما كان الغد أتيته وهو يسوق». وقال في الثالث منها: « ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه » .

وقال الحاكم في آخر باب مناقب الإمام حسن من المستدرك : ج ٣ ص ١٧٦ . حدثنا علي ابن عيسى، حدثنا الحسين بن محمد بن زياد ، حدثنا الفضل بن غسان الأنصاري حدثنا معاذ بن معاذ ، وأشهل بن حاتم ، عن ابن عون :

عن عمير بن اسحاق أن الحسن بن علي قال : لقد بلت طائفة من كبدي ولقد سقيت السم مراراً فما سقيت مثل هذا .

(٣) رسم خط هذه الكلمة غير واضح ويحتمل أن يقرأ [الخزاعي «خ »] .

وقال الحاكم في الحديث الأخير من باب فضائل الحسن عليه السلام من المستدرك: ج ٣ ص ١٧٦ :

حدثنا أبو علي الحافظ ، حدثنا عبد الله بن قحطبة ، حدثنا الحسين بن أبي كبشة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا سلام بن مسكين ، عن عمران بن عبد الله قال : ←

رأى الحسن في منامه كأنه كتب على جبهته : « قل هو الله أحد، الله الصمد » السورة ، فقال أهله : هذه الخلافة . فسئل سعيد بن المسيب فقال : يموت، لأن االقرآن حق فهذا مصير [كذا] إلى الحق . فمات بعد ثلاث .

٧١ ــ حدثنا حفص بن عمر الدوري المقرىء عن عباد بن عباد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال :

قال الحسن ــ حين حضرته الوفاة ــ : ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر ، فإن خفتم الشر فادفنوني عند أمي .

وتوفي [الحسن] فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان، وقال: لايدفن [مع النبي ! ! ! أيدفن] عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن هاهنا؟ ! ! فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية، فأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم ، فجاؤا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان : يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ولأخيه حسين : هما سيدا شباب أهل الجنة . فقال مروان : دعنا عنك ، لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري وانما أسلمت أيام خيبر ! ! ! قال : صدقت أسلمت أيام خيبر ، ولكني لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أكن أفارقه وكنت أسأله وعنيت [ظ] بذلك حتى علمت وعرفت من أحب ومن أبغض، ومن قرب ومن أبعد، ومن أقر ومن نفى ، ومن دعا له ومن لعنه ! ! !

ــ رأى الحسن بن علي فيما يرى النائم بين عينيه مكتوباً « قل هو الله أحد » فقصها على سعيد بن المسيب فقال : ان صدقت رؤياك فقد حضر أجلك . قال : فسم في تلك السنة ومات رحمة الله عليه .

فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد!!!(١).

---

(١) وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٣:

وروى المدائني عن يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن عند وفاته: ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر. فلما أرادوا دفنه قال مروان بن الحكم: لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن ها هنا!!! فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية، وأعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاءوا بالسلاح!!! فقال أبوهريرة: أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. قال مروان: دعنا منك لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري وإنما أسلمت أيام خيبر!!! قال أبو هريرة: صدقت أسلمت أيام خيبر، ولكنني لزمت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أكن أفارقه وكنت أسأله وعنيت بذلك حتى علمت من أحب ومن أبغض، ومن قرب ومن أبعد، ومن أقر ومن نفى، ومن لعن ومن دعا له!!!

فلما رأت عائشة السلاح والرجال وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن لأحد أن يدفن فيه!!!

وأبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلا مع جده، فقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إنه لو أوصى أن ندفنه [عند جده بلا استثناء] لدفناه أو نموت قبل ذلك!!! ولكنه قد استثنى وقال: «إلا أن تخافوا الشر». فأي شر يرى أشد مما نحن فيه؟!! فدفنوه في البقيع.

ثم ان في آخر ترجمته عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ٧٤ شواهد أخر.

وبالسند المتقدم عن الحسين بن فهم قال: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، أنبأنا علي ابن محمد العمري، عن عيسى بن معمر:

عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت عائشة تقول يومئذ: هذا الأمر لا يكون أبداً؟! يدفن ببقيع الغرقد ولايكون لهم رابعاً، والله انه لبيتي اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته!!! وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمري وما آثر علي عندنا بحسن [كذا].

أقول: ما في هذا الحديث هو الملائم لما انطوت عليه جوانح عائشة بالنسبة إلى آل النبي!!! وتشهد له أيضاً سيرتها، وأما ما في المتن فإنه من اختلاقات عروة وأمثاله، وأما البيت فإن عائشة أجنبية عنه على كل حال، بشهادة عائشة وأبيه، فإنهما أجابا بنت رسول الله صلى الله عليه =

فقال محمد بن علي لأخيه: يا أخي انه لو أوصى أن يدفن لدفناه أو نموت قبل ذلك!!!ولكنه قد استثنى فقال: إلا أن تخافوا الشر فأي شر أشد مما ترى؟!! فدفن بالبقيع إلى جنب أمه.

٧٢ ـ ويقال: ان الحسن أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم الحسين فأظهر الحسين ذلك قبل موت الحسن، فأنكره مروان بن الحكم وكتب يقول إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: إذا مات الحسن فامنع من ذلك أشد المنع كما (١) منعنا من دفن عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم!!! فأتى الحسين الحسن فأخبره بذلك فقال: يا أخي اجتنبت القتال في حياتي أفتريد أن يكون ذلك عند سريري؟ فضمن له أ [ن] لا يفعل.

٧٣ ـ ويقال: انه لم يجر بينه وبين الحسين في ذلك شيء، فلما توفي أراد الحسين دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه مروان من ذلك. وكاد [أن] يكون بين الحسين وبينه في ذلك شر!!! فأمسك [الحسين عن دفنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم].

٧٤ ـ حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده، عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة / ٤٥٢ / أو ٢٢٦ / أ / فلقيه ابن عباس فقال له معاوية:

= وآله وسلم لما جاءت بعد وفاة رسول الله إلى أبي بكر تطلب ميراثها من رسول الله بأنه لا نحلة لرسول الله!!! وقال أبو بكر: سمعت النبي يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة. وأقرته عائشة!! فإن صدقا فالبيت للفقراء، وان كذبا فالبيت للزهراء وورثته، وعلى فرض الإرث دون النحلة لا نصيب للعائشة إلا ثمناً من تسع ولا يكون إلا بقدر ذراع!!! وبما أنه كان مشتركاً بين الورثة ولم يأذنوا للعائشة التصرف فيه فجميع تصرفاتها عدوان وباطل!!! فأين كان لها البيت حتى لا يستأذن لأحد أن يدفن فيه؟!!

(١) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: فما منعنا...

عجباً للحسن شرب عسلة طائفية بماروحة فمات منها(١) . فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسأ في أجلك . قال: وأنت اليوم سيد قومك . قال: أما ما بقي أبو عبد الله فلا !! (٢) .

٧٥ — المدائني عن ابن جعدبة ، عن صالح بن كيسان ، قال (٣) :

---

(١) كذا في النسخة ، ولعله حذف منه الهمزة ، والأصل : « بماء روحة » أي عشية ومساء . وكذا في التالي . واحتمال التصحيف قوي جداً .

(٢) وقال في ترجمة ابن عباس من المعجم الكبير للطبراني : ج ٣ / الورق ٩٠ متصلا بقوله : « باب ما أسند عنه » : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، أنبأنا محمد بن عبادة الواسطي ، أنبأنا يعقوب بن محمد الزهري ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه قال :

كان ابن عباس لما كف بصره يقول لقائده : إذا أدخلتني إلى معاوية فسددني لفراشه ثم أرسل يدي لا يشمت بي معاوية . ففعل به ذلك يوماً فقال معاوية لبعض جلسائه : ليغتمن [كذا] فلما جلس معه على فراشه قال : ياأبا عباس آجرك الله في الحسن بن علي . فقال : أمات ؟ قال : نعم . قال : رحمة الله ورضوانه عليه وألحقه بصالح سلفه ، أما والله يا معاوية [إنه] لا يسد حفرتك ولا تأكل رزقه ولا تخلد بعده ، ولقد رزئنا بأعظم فقداً منه ؛ [وهو] رسول الله صلى الله عليه وسلم فما خذلنا الله بعده .

ورواه عنه في آخر باب مناقب الإمام الحسن من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٩ ، وقال : رواه الطبراني وفيه يعقوب بن محمد الزهري وقد وثق — وضعفه جماعة — وبقية رجاله رجال الصحيح

وقال في الحديث : (٣٦٠) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٦٦ : أخبرنا أبو بكر الفرضي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن فهم [ط] أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا عفان بن مسلم ، أنبأنا سلام أبو المنذر قال :

قال معاوية لابن عباس : مات الحسن بن علي — ليبكته بذلك — قال : فقال ابن [عباس] لئن كان مات فإنه لا يسد بجسده حفرتك ، ولا يزيد موته في عمرك ؟ ! ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقداً منه فجبر الله مصيبتنا ! ! !

(٣) ورواه أيضاً في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة — لابن أبي الحديد — : ج ١٦ ، ص ١١ ، نقلا عن المدائني . ثم إن هذا الكلام الذي أجاب به ابن عباس معاوية في هذا الحديث يشبه كلام المادي عبيدالله ، ولا يشبه كلام حبر الأمة عبدالله ، ولا يلائم نزعته ! !

لقي معاوية ابن عباس بمكة فعزاه عن الحسن، فقال: لا يسوءك الله سوءاً يا أبا العباس. فقال: لن يسوءني الله ما أبقاك يا أمير المؤمنين!!! فأمر له بمأة ألف درهم ـ قالوا ـ وبأكثر من ذلك وبكسوة.

وسمعت من يحدث أن وفاة الحسن أتت معاوية وعنده ابن عباس، فقال له: عجبت للحسن شرب عسلاً بما رومة [كذا] فمات. وعزى ابن عباس عنه فقال: لا يسوءك الله. فقال ابن عباس: لا يسوؤني الله يا أمير المؤمنين ما أبقاك. فأمر له بألف ألف درهم.

٧٦ ـ قالوا: وكانت وفاة الحسن في سنة تسع وأربعين.

٧٧ ـ ويقال: في سنة خمسين لخمس خلون من شهر ربيع الأول.

٧٨ ـ وزعم بعضهم أنه توفي سنة إحدى وخمسين.

٧٩ ـ قالوا: ودفن الحسن بالبقيع وصلى عليه سعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن أمية، وكان والياً على المدينة (١).

٨٠ ـ وقال أبو مخنف: منع مروان من دفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى كاد يكون بين الحسين وبينه قتال، واجتمع بنو

---

(١) الرواية غير واجدة لشرائط الحجية، وقرائن الأحوال أيضاً تشهد بكذبها، وحضور ابن العاص منفي بما نذكره بعد من رواية ابن حماد، وقرائن الأحوال أيضا تصدقها، إذ ابن العاص بما انه كان غير راض عن معاوية، أو لم يكن له خبث مروان؛ لم يمنع بني هاشم عن دفن الحسن، ولكنه خلى العرصة للمروان وانزوى في مخبأه وأخفى شخصه كالكلب الممطور.

(٢) وهذا المعنى قد تقدم أيضاً تحت الرقم: (٦٩) برواية هشام بن عروة عن أبيه، وقد وردت به من طريقهم أخبار كثيرة مع شدة احتياطهم واجتنابهم عن أمثالها!!! ورواه في الحديث: (٣٣٧) وتواليه من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق بما ينيف على عشرة طرق، كما رواه أيضاً في=

هاشم وبنوا المطلب ومواليهم إلى الحسين، وقال أبو سعيد الخدري وأبو هريرة لمروان: أتمنع الحسن من أن يدفن مع جده[رسول الله صلى الله عليه وسلم؟] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان لا يرويه إلا مثلك ومثل أبي هريرة !!

=ترجمة أبي هريرة من تاريخ دمشق: ج٦٤ ص ٩٩ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر ابن حيويه ، أخبرنا أحمد بن معروف ، أخبرنا الحسين بن الفهم ، أخبرنا محمد بن سعد ، أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني كثير بن زيد :

عن الوليد بن رباح قال : سمعت أبا هريرة يقول لمروان : والله ما أنت وال وان الوالي لغيرك فدعه – يعني حين أرادوا أن يدفنوا [ظ] الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – ولكنك تدخل فيما لا يعنيك ، إنما تريد بهذا ارضاء من هو غائب عنك ؟! يعني معاوية .

ورواه أيضاً في ترجمة سعيد بن العاص: ج٢١ ص٣٨ قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين ابن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا موسى بن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن أبيه قال :

لما مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يخبره أنه مات . قال : وبعث سعيد ابن العاص رسولا آخر يخبره بذلك . وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأن ذلك لا يكون وأنا حي!!!– ولم يذكر ذلك سعيد – فلما دفن حسن ابن علي بالبقيع ، أرسل مروان بريداً آخر يخبره بما كان من ذلك ومن قيامه ببني أمية ومواليهم [وقال :]

فإني يا أمير المؤمنين عقدت لوائي وتلبسنا السلاح وأحضرت معي ممن اتبعني ألفي رجل!!!، فلم يزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً ، حيث [ظ] لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا ! ! !

فكتب معاوية إلى مروان يشكره له ما صنع !! واستعمله على المدينة، ونزع سعيد بن العاص وكتب إلى مروان: إذا جاءك كتابي هذا فلاتدع لسعيد بن العاص قليلا ولا كثيراً إلا قبضته ... =

فدفن بالبقيع ، وكان للحسن يوم توفي سبع وأربعون سنة وأشهر .

٧٥ ـ وقال الواقدي : توفي الحسن في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين سنة ، ودفن بالبقيع وصلى عليه سعيد بن العاص.

٧٦ ـ وحدثت عن جويرية بن أسماء قال : لما مات الحسن بن علي

= ورواه أيضاً في الحديث : (٣٤٦) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق : ج ١٢ ، ص ٦٣ قال : أخبرنا أبو الحسين ابن أبي يعلى [ظ] وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء ، قالوا : أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان ، أنبأنا أحمد بن سليمان [كذا] . . . قال : أنبأنا الزبير ، قال : وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي قال :

لما بلغ مروان بن الحكم انهم قد أجمعوا أن يدفنوا الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعيد بن العاص وهو عامل المدينة ، فذكر ذلك له فقال : ما أنت صانع في أمرهم ؟ فقال : لست منهم في شيء ولست حائلاً بينهم وبين ذلك. قال : فخلني وإياهم . فقال : أنت وذاك ! ! ! فجمع لهم مروان من كان هناك من بني أمية وحشمهم ومواليهم ! ! وبلغ ذلك حسيناً فجاءه هو ومن معه في السلاح ليدفن حسناً في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأقبل مروان في أصحابه وهو يقول : « يا رب هيجا هو خير من دعة » أيدفن عثمان بالبقيع ويدفن حسن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ والله لا يكون ذلك أبداً و أنا أحمل السيف ! ! ! فلما صلوا على الحسن ، خشي عبد الله بن جعفر أن يقع في ذلك ملحمة عظيمة فأخذ بمقدم السرير ثم مضى نحو البقيع فقال له الحسين ما تريد؟ قال : عزمت عليك بحقي أن لا تكلمني كلمة واحدة ! ! فصار به إلى البقيع فدفنه هناك رحمه الله ، وانصرف مروان ومن معه .

وبلغ معاوية ما كانوا أرادوا في دفن حسن في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما : أنصفتنا بنو هاشم حين يزعمون أنهم يدفنون حسناً مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد منعوا عثمان أن يدفن إلا في أقصى البقيع؟! ان يك ظني بمروان صادقاً لا يخلصون إلى ذلك ، وجعل يقول : ويهاً مروان أنت لها ! ! !

أخرجوا جنازته فحمل مروان سريره(١) فقال له الحسين: أتحمل سريره؟ أما والله لقد كنت تجرعه الغيظ ؟ ! فقال مروان : اني قد [كنت] أفعل بمن يوازن حلمه الجبال .

٧٧ ـ وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري قال : بويع الحسن بعد أبيه فقال لأصحابه في بيعته : تسالمون من سالمت وتحاربون

---

(١) ومثله في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد : ج ١٦ ، ص ١٣ نقلا عن المدائني عن جويرية بن أسماء .

والحديث مرسل ، والقرائن قائمة على أنه اختلاق فإن مروان حينئذ كان يتجول بين شياطينه يحمسهم ويثورهم على معارضة بني هاشم ومنعهم عن دفن الإمام الحسن عند جده رسول الله ! ! ! وكان رافعاً عقيرته ويقول : يا رب هيجا هي خير من دعة . وكان قد جمع ألفي مقاتل من خيل آل أمية ورجلهم لمحاربة بني هاشم وقد احتوشوا حوله مستلئمين ! ! ! فأين كان؟ وما كان شأنه حتى يحمل جنازة الإمام الحسن ؟ ! !

ومما يدل على اختلاق الرواية ما ذكره نعيم بن حماد في أواخر الجزء الثاني تحت الرقم : (٤١١) من كتاب الفتن الورق ٤٠ /ب /قال :

حدثنا هشيم ، أنبأنا حصين ، حدثنا أبو حازم قال :

لما احتضر الحسن بن علي رضي الله عنهما أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يكون في ذلك تنازع أو قتال فيدفن في مقابر المسلمين ! ! ! فلما مات جاء مروان بن الحكم في بني أمية ولبسوا السلاح وقال: لا يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم ! ! منعتم عثمان فنحن نمنعكم ! ! ! فخافوا أن يكون بينهم قتال . قال أبو حازم قال أبو هريرة : أرأيت لو أن ابناً لموسى أوصى أن يدفن مع أبيه فمنع ألم يكن ظلموا ؟ قلت : بلى . قال : فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع أن يدفن مع أبيه ! ! ! ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين رضي الله عنهما فكلمه وناشده الله وقال : قد أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقابر المسلمين . فلم يزل به حتى فعل وحمله إلى البقيع ! ! ! فلم يشهده أحد من بني أمية إلا خالد بن الوليد بن عتبة ، فإنه ناشدهم الله وقرابته فخلوا عنه فشهد دفنه مع الحسين رضي الله عنه .

من حاربت . فلما سمعوا شرطه ارتابوا ، فطعنه رجل طعنة أشوته فازداد لهم بغضاً ، ومنهم ذعراً ، وأرسل إلى معاوية بكتاب شرط اشترطه ، وفيه: ان أعطيتني ما فيه بايعتك . وكان معاوية بعث إلى الحسن بصحيفة بيضاء مختومة في أسفلها فقال : اكتب فيها ما شئت . فكتب الحسن فيها ما أراد .

ثم إن عمرو بن العاص أمرمعاوية أن يأمرالحسن بالخطبة!! فأمره بها، فقال الحسن ـ بعد أن حمد الله وأثنى عليه ـ : أما بعد فإن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دار زوال ، و [قد] قال الله : « وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

ثم ان الحسن لحق بالمدينة . وقال / ٤٥٣ / معاوية لعمرو بن العاص : اكفني الكوفة . قال : فكيف ترى في مصر ؟ قال ابعث عليها ابنك .

وقدم المغيرة بن شعبة الثقفي عليه ـ وكان مقيماً بالطائف معتزلاً أمر الناس ـ فقال لمعاوية : أتؤمر عمراً على الكوفة وابنه على مصر ؟ فتكون كالقاعد بين لحيي الأسد ! ! ! قال : فما ترى ؟ قال : أنا أكفيك الكوفة . قال : نعم ما رأيت . وبلغ عمراً ذلك فقال لمعاوية : ألا أدلك على أمير الكوفة قال: بلى . قال: المغيرة بن شعبة، وَلِّهِ واستعن برأيه وقوة مكيدته، واعزله عن الخراج والمال!! فقد كان عمر وعثمان فعلا به ذلك . فقال معاوية: نعم ما رأيت . ودخل المغيرة على معاوية فقال له : اني قد كنت جمعت لك الجند والمال، ثم ذكرت أن الخليفتين قبلي كانا يوليانك الجند ، ويعزلان عنك الخراج ، فخرج المغيرة فقال لأصحابه : قد عزلت عن الخراج! وهذا رأي لم يغب عنه أبو عبد الله يعني عمرو بن العاص ، ويقول : انه من مشورته ! ! !

[بعض ما قاله الشعراء في رثاء الإمام الحسن عليه السلام] .

٧٨ ــ قال بعض الرواة : رثى سليمان بن قَتَّة (١) الحسن فقال :

يا كذّب الله من نعا حسنا(٢) ليس لتكذيب قوله ثمن
أجول في الدار لا أراك وفي الدا ر أناس جوارهم غبن
كنت خليلي وكنت خالصيّ لكل حي من أهله سكن (٣)
بدلتهم منك ليت أنهم أمسوا وبيني وبينهم عدن (٤)

وقال هشام بن الكلبي : هذا لعلي بن ثابت بن يزيد بن وديعة الأنصاري في ابنه .

٨٠ ــ وقال النجاشي الحارثي الشاعر (٥) :

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : « قبة » ــ بالباء الموحدة ــ . قال في آخر ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من مقاتل الطالبيين ص ٧٧ : قال محمد بن علي بن حمزة : وفي الحسن ابن علي يقول سليمان بن قتة. . . ومثله في شرح النهج : ج ١٦ ، ص ٥٢ . وقال في تاج العروس : ج ١ ، ص ٥٧١ : وقتة ــ كقبة ــ . اسم أم سليمان بن حبيب المحاربي التابعي المشهور . . .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « من بفاحسنا » ورواها أيضاً عنه في ترجمته عليه السلام من مناقب آل أبي طالب : ج ٤ ص ٤٥ ط قم وقال : « ليس لتكذيب نعيه حسن » . ومثله رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار : (٣١) من الباب الثاني من شرح نهج البلاغة : ج ١٦ ، ص ٥٢ .

(٣) وهذان الشطران قد مهما في مقاتل الطالبيين ص ٧٧ على الشطرين السالفين هاهنا ، والسياق أيضاً يستدعي تقديمهما على سابقيه أو تأخيرهما عن ما بعدهما .

(٤) وفي المحكي من شرح شافية أبي فراس ص ١٣٢ ، وشرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ١٨ : « أضحوا وبيني وبينهم عدن » .

(٥) ورواه أيضاً في الحديث : (٣٦٧) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ دمشق ج ٢ وفي نسخة : ج ١٢ ، ص ٦٧ قال : قال الزبير : وأخبرني عمي مصعب بن عبدالله أن النجاشي قال [وهو] يرثي الحسن . . . ثم ذكر قريباً مما هاهنا .

يا جعد بكّيه ولا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى وابن ابن عم المصطفى الفاضل
كان إذا شبت له ناره يوقدها بالشرف القابـــل
كيما يراها بائس مرمـــــل أوذوا اغتراب ليس بالآهـل
لن تغلقي باباً على مثلـــــه في الناس من حاف ولا ناعل
نعم فتى الهيجاء يوم الوغـــا والسيد القـــائل والفـــاعـل

٨١ ـ وقال رجل من غطفان :

بنو حسن كانوا مناخ ركابنا قديماً وما كنا ابن عمران نتبع (١)

٨٢ ـ وقال أبو اليقظان : قال شاعر من همدان (٢) :

أتاني فوق العال (٣) من أرض مسكن بأن إمام الحق أمسى مسالمـا

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : يتبع .

(٢) كذا ها هنا ، ورواها أيضاً ابن أعثم في سيرة الإمام الحسن من كتاب الفتوح : ج ٤ ص ١٦٠ ، ط ١ ، ولكن نسب الأبيات إلى قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله ، قال : فانصرف قيس بن سعد بن عبادة فيمن بقي من أصحابه نحو العراق وهو يقول :

أتاني بارض العال من أرض مسكن بأن إمام الحق أضحى مسالما
فما زلت مذ نبئته متلــدمــا أراعي نجوماً خاشع الطرف واجما

ورواها أيضاً رشيد الدين ابن شهر أيوب في ترجمة الإمام الحسن من مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤ .

(٣) يقال لناحية « الأنبار » و« قطربل » العال لكونها في أعالي العراق . راجع معجم البلدان : ج ٦ ص ٩٩ .

فما زلت مذ نُبِّئته بكآبة (١) أراعي النجوم خاشع الطرف واجماً
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري فإن الإمام كان بالله عالمـــا

٨٣ ـ وقالت أم الهيثم بن الأسود :

أقر عيني أن جاءت مقلـــدة خيل الشبامين في أعناقهـا الحرق
تحملن كل فتى حلو شمائله بمثله تدرك الأوتار والحنق



(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة ها هنا تصحيف .

[ولد الإمام الحسن عليهم السلام وسلسلة نسبهم من قبل أمهاتهم ونبذة من سيرتهم وما جرى عليهم من أمراء عصرهم وممن جاورهم]

٨٤ – قال أبو اليقظان وغيره : ولد الحسن بن علي عليهما السلام حسناً [و] أمه خولة بنت منظور بن ذبان بن سيار الفزاري – وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان المرية – وهو الذي قال: إن أطعنا الله فأحبّونا، وإن عصيناه فأبغضونا ، فلو كان الله نافعاً أحداً بقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم لنفع بذلك أباه وامه (١) قولوا فينا الحق ودعوا الغلوّ .

وزيد بن الحسن الذي يقول فيه الشاعر / ٤٥٤ / :

وزيد ربيع الناس في كل شتوة إذا أخلفت أنواؤها ورعودها

حمول لا سياق الديات كأنه سراج الدجا إذ قارنته سعودها

وفيه يقول قدامة أحد بني جمح (٢)

---

(١) الحديث ضعيف ، وإن ثبت من طريق آخر صدوره منه فمحمول على التقية وإلزام مخالفيه بما يزعمونه ويعتقدونه ، وقد أجمعت سادات أهل البيت عليهم السلام على أن والدي النبي من أهل الجنة . وللعلامة السيوطي تأليف في ذلك موجود في دار الكتب المصرية .

(٢) قال ابن عساكر – في ترجمة زيد بن الحسن من تاريخ دمشق : ج٦ / الورق٣٠٢ب / أخبرنا أبو الحسين ابن أبي يعلى وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالوا أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان الطبراني [كذا] أنبأنا الزبير بن بكار ، قال : وقال قدامة بن موسى يرثي زيد بن حسن :

[و] إن يك زيد غالت الأرض شخصه فقد بان معروف هناك وجود =

[و] إن يك زيد غالت الأرض شخصه   فقد بان معروف بذاك وجوده

وأم الحسن ــ كانت عند عبد الله بن الزبير ــ وأمّهما أم بشير بنت أبي مسعود البدري .

وحسيناً الأثرم ، وعبد الله ، أمّهما ظمياء أم ولد .

وأبا بكر وعبد الرحمان والقاسم ، أمّهم أم ولد ، ولا بقية [ظ] لهم .

وطلحة بن الحسن أمّه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله ، وأمها ابنة قسامة طائية .

وعمرو بن الحسن ، أمه ثقفية ، ويقال : أمّ ولد .

وأمّ عبد الله لأم ولد ، تزوجها علي بن الحسين .

٨٥ ــ وكان الحسن بن الحسن بن علي وصيّ أبيه ، وولّى صدقة علي فسأله الحجاج بن يوسف ــ وهو على المدينة ــ أن يدخل عمر بن علي في

= وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى   به وهو محمود الفعال فقيد

سموع إلى المعتر يعلم أنه   سيطلبه المعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حط رحله   الملتمس المعروف اين يريد

إذا قصر الوغل الذي [قد] نمابه   إلى المجد آباء له وجدود

مباذيل للمولى محاشيد للقرى   وفي الروع عند النائبات أسود

إذا انتحل العز الطريف فإنهم   هم ارث مجد لا يرام تليد

إذا مات منهم سيد قام منهم   كريم يبني بعده ويسود

ثم قال : وقال محمد بن بشير الخارجي يرثيه :

أعيني جودي بالدموع واسعدي   بني رحم ما كان زيد يهينها

.. أقول : ثم ذكر خمسة عشر بيتاً ، ولا يوجد فيه ما ذكره المصنف هاهنا من البيتين المتقدمين .

الوصيّة فأبى ، ثم قدم الحسن على عبد الملك بن مروان فرحّب به ، وكان الحسن قد أسرع إليه الشيب فقال له عبد الملك [بن مروان] : لقد أسرع إليك الشيب . فقال : يحي بن الحكم : [قد] شيّبته أماني أهل العراق الذين يقدمون عليه كل عام يمنّونه الخلافة !!! فقال له [الحسن] : ليس كما قلت ، ولكنّا أهل بيت يسرع إلينا الشيب . فسأله [عبد الملك] عما قدم له فأخبره بما سأله الحجاج فكتب إليه أن يمسك عنه ووصله ، فلقي يحي بن الحكم فقال له : ما حملك على ما قلت ؟ (١) فقال : النظر لك ، والله لولا فرقه منك ما قضى حاجتك !!!

[ولد الحسن بن الإمام الحسن عليهما السلام]

فولد الحسن بن الحسن بن علي ، عبد الله بن حسن بن حسن ، وحسن بن حسن بن حسن (٢) وإبراهيم بن [حسن بن] حسن ، مات ببغداد (٣) .

وأمّهم فاطمة بنت الحسين بن علي .

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : ما حملت علي ما قلت ؟ . . .

(٢) قال في ترجمته من مقاتل الطالبيين ص ١٨٥ : وكان متألهاً فاضلا ورعاً يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية . . . ثم قال :

وتوفي الحسن بن الحسن بن الحسن في محبسه بالهاشمية في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومأة وهو ابن ثمان وستين سنة .

وقد عقد له ترجمة في الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٢٣٥ وفي تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٩٤ .

(٣) قال في ترجمته من مقاتل الطالبيين ص ١٨٨ : وتوفي ابراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشمية في ربيع الأول سنة (١٤٥) وهو أول من توفي منهم في الحبس وهو ابن (٦٧) سنة .

أقول : وله أيضاً ترجمة في تاريخ بغداد ج ٦ ص ٥٤ وكذلك في لسان الميزان : ج ١ ، ص ٤٧ وقال روى عنه الفضيل بن مرزوق حديث رد الشمس لعلي ، ذكره المؤلف في المغنى وروي عنه أيضاً أبو عقيل يحي بن المتوكل المترجم في تهذيب التهذيب ج ١١ ، ص ٣٧٠ . وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٣٥

٨٦ — وقدم على الحسن بن الحسن بعض أخواله فقال له : من عندك من النساء ؟ قال : ابنة عمي الحسين . قال : وما لك ولبنات العم إنّهن يضوين [ظ] وإن الغرائب أنجب ! ! أعرض عليّ بنيك . فدعا بعبدالله فقال : هذا سيّد. ثمّ دعا بالحسن بن الحسن فقال: ولا بأس . ثم دعا بإبراهيم بن الحسن فلما رآه قال : حسبك منها (١) .

وجعفر بن الحسن بن الحسن ، وداوود ، أمّهما أمّ ولد .

ومحمد بن الحسن بن الحسن ، أمّه رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل .

[ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن المعروف بعبدالله المحض] .

٨٧ — فولد عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ، محمداً وإبراهيم ، وإدريس — مات بإفريقية — وموسى ، أمّهم هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ابن زمعة بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى .

و [ولد أيضاً] عيسى أمّه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث بن خالد المخزومي .

و [ولد أيضاً] يحي أمّه ركيح بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة .

---

(١) ورواه أيضاً في الأغاني : ج ١٨ ، ص ٢٠٥ ومقاتل الطالبيين ص١٨٢ ، قال : حدثني أحمد بن سعيد ، قال : أخبرنا يحي عن القاسم بن عبد الرزاق قال :

جاء منصور بن زيان الفزاري إلى الحسن بن الحسن وهو جده — أبو أمه — فقال له : لعلك أحدثت بعدي أهلا ؟ قال : نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي . فقال : بئس ما صنعت أما علمت أن الأرحام إذا التقت أضوت ؟ كان ينبغي لك أن تتزوج في العرب . قال : فإن الله قد رزقني منها ولداً . قال : فأرنيه . فأخرج إليه عبد الله بن الحسن . . .

٨٨ ـ وحدّثت أن حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن، كان متغيّباً من المهدي أمير المؤمنين، فحجّ المهدي فبينا هو يطوف إذ عرضت له فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن حسن في ستارة فقالت : يا أمير المؤمنين أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا آمنت زوجي . قال : ومن أنت ؟ قالت : فاطمة بنت محمد بن عبد الله وزوجي الحسن بن إبراهيم . قال : وأين هو ؟ قالت : معي . فآمنه فأخذ بيده حين فرغ من طوافه ثم خلا به .

٨٩ ـ فأمّا عبد الله بن حسن فكان ذا عارضة ونفس أبيّة ، وكان يسأل الوالي [ظ] الحاجة، فإذا ردّه عنها لم يزل يعمل في أمره حتى يعزله ، ولم يمت / ٤٥٥ / حتى بلغت غلّته مأة ألف ، وكان يقال لولد الحسن ابن حسن : طلي البلاد (١) .

٩٠ ـ وحدثني أبو مسعود الكوفي قال : كان عبد الله بن الحسن يقول لابنه : إيّاك ومعادات الرجال فإنك لن تعدم فيها مكر حليم أو مبارات [ظ] جاهل .

٩١ ـ وكان عبد الله يرشح ابنيه محمداً وإبراهيم للخلافة، من قبل أن يستخلف أمير المؤمنين أبو العباس ؛ ويسمّي محمداً ابنه المهدي والنفس الزكية (٢) .

---

(١) رسم خط هذه اللفظة غير واضح ويمكن أن يقرأ « خلي البلاد » والطل : الشربة من اللبن . والخل ـ بفتح الخاء كملي ـ : العشب .

(٢) قال السيد أبو طالب : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني إملاءاً ، قال : أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا شعيب ، عن طاهر ابن عبيد :

ويروي ذلك المغيرة مولى بجيلة (١) الذي ينسب إليه المغيرية ، وبيان التبان (٢) وكانا يكفّران أصحاب محمد بن علي بن الحسين ! ! ! فقال أبو هريرة العجلي – وكان أبو هريرة من شيعة محمد بن علي بن الحسين – :

أبا جعفر أنت الإمام نحبّه ... ونرضى الذي ترضى به ونتابع
أتتنا رجال يحملون عليكم ... أحاديث قد ضاقت بهن الأضالع
أحاديث أفشاها المغيرة عنكم ... وشر الأمور المحدثات البدائع

وكان بيان خرج على خالد بن عبد الله القسري – داعياً لمحمد بن عبد الله ابن الحسن، وخالد على العراق – فأدهشه خروجه فقال: أطعموني ماءاً ! ! ! ووجّه إليه بخيل فأخذ بيان وأتي به خالد فقتله وصلبه، ثم خرج المغيرة عليه بعد بيان فأخذ[ه] فقتله وصلبه بحيال [ظ] بيان فقال الشاعر لخالد :

وقلت لما أصابك أطعموني ... شراباً ثم بلت على السرير

= عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام أنه سئل عن أخيه محمد عليه السلام أهو المهدي الذي يذكر ؟ فقال [ابراهيم] : المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعده أن يجعل من أهله مهدياً، لم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه، وقد قام أخي لله بفريضة عليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهدي الذي يذكر فهو فضل من الله يمن به على من يشاء من عباده ، وإلا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره ! ! !

هكذا رواه عنه في الباب : (٨) من تيسير المطالب ص ١٣٢ ، ط ١ .

(١) هذا هو الصواب ، وصحفه في النسخة بالخاء المعجمة – وهو المغيرة بن سعيد البجلي أبو سعيد الكوفي المترجم في لسان الميزان : ج ٦ ص ٧٥ .

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط ، وترجمه في لسان الميزان : ج ٢ ص ٦٨ وقال : بيان بن زريق ، قال ابن نمير قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار ، [قال ابن حجر] : قلت : هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة . . . .

إذا ذكر الكرام بيوم خير فابن في حراماك من أمير (١)

وقد قيل أيضاً: إن المغيرة استخفى بعد قتل بيان فدلّ خالد عليه، فأخذه وصلبه فقال الشاعر:

طار التجاور من بيان واقفاً ومن المغيرة عند جسر العاشر

٩٢ ـ قالوا: ولمّا قتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك وكانت الفتنة، كتب الفضل بن عبد الرحمان بن عياش بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب إلى عبد الله بن الحسن:

دونك أمر قد بدت أشراطه وريشت من نبله ضراطه
إن السبيل [ظ] واضحاً صراطه لم يبق إلا السيف واخترّاطه

فدعا عبد الله بن الحسن قوماً من أهل بيته إلى بيعة ابنه محمد، وأتى جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي فأراده على أن يبايع محمداً فأبى وقال: اتق الله يا أبا محمد وأبق على نفسك وأهلك، فإن هذا الأمر ليس فينا(٢) وإنما هو في ولد عمنا العباس، فإن أبيت فادع إلى نفسك فأنت أفضل من ابنك!!! فأمسك ولم يجبه.

واستتر محمد بن عبد الله، وقد بايعه قوم من أهل بيته ومن قريش (٣)

---

(١) كذا في النسخة.

(٢) أي إن التأمر على الناس والحكومة عليهم بعد بني أمية لا يتحقق فينا أهل البيت، بل ينتقل الملك من بني أمية إلى ولد العباس!! فمن تصدى له يتعرضون لاستيصاله أشد مما تعرض له بنو أمية!!! فأبق انفسك ولا تطلب ما يوجب الهلاك.

(٣) منهم السفاح والمنصور وبقية آل العباس!!! ويدل عليه أخبار كثيرة، مع أن طبع=

وكان يخرج إلى البادية فيطيل المقام بها، ثمّ يظهر أحياناً ويستتر أحياناً، فلم يزل على ذلك حتى بويع أبو العباس أمير المؤمنين، ومحمد يومئذ في بلاد عطفان عند آل أرطاة بن شبهية [كذا] وجعل ينتقل بالبادية وتسمى المهدي.

وكان مروان بن محمد بن مروان يخوّف من محمد بن عبد الله. فيقول: لا تهيجوه فليس هو بالذي يخاف ظهوره علينا.

=الحال كان يقتضي زوال هذا المعنى وفناؤه من عرصة الوجود في أول يوم تسنّم السفاح منبر الرئاسة والقيادة، لشدة ركونهم على الدنيا وإكبابهم عليها واهتمامهم باستيصال من يتوهم منه منازعتهم فيها أو اشتراكه لهم فيها حتى قطعوا الأرحام ولم يراقبوا في مؤمن استشموا منه ذلك إلا ولا ذمة!! وها أنا أشير إلى نموذج قليل منه، إيقاظاً للقراء، وتحريكاً لهمم المحققين والباحثين إلى التوسع والتعمق في الموضوع فنقول:

قال في ترجمة محمد من مقاتل الطالبيين ص ٢٣٣: وكان [محمد] من أفضل أهل بيته وأكبر أهل زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له، وفقهه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه، وكل أمر يجمل بمثله، حتى لم يشك أحد أنه المهدي وشاع ذلك له في العامة

وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً من آل أبي طالب وآل العباس وسائر بني هاشم، ثم ظهر من جعفر بن محمد قول في أنه لا يملك!!! وان الملك في بني العباس فانتبهوا من ذلك لأمر لم يكونوا يطمعون فيه!!!

وخرجت دعاة بني هاشم إلى النواحي عند مقتل الوليد بن يزيد، واختلاف كلمة بني مروان فكان أول ما يظهرونه فضل علي بن أبي طالب وولده وما لحقهم من القتل والخوف والتشريد، فإذا استتب لهم الأمر ادعى كل فريق منهم الوصية لمن يدعو إليه!!!

فلما ظهرت الدعوة لبني العباس وملكوا حرص السفاح والمنصور على الظفر بمحمد وإبراهيم لما في أعناقهم من البيعة لمحمد!!! وتواريا فلم يزالا ينتقلان في الاستتار، والطلب يزعجهما من ناحية إلى أخرى حتى ظهرا فقتلا صلوات عليهما ورضوانه.

وأيضاً قال أبو الفرج في أواسط ترجمة محمد من مقاتل الطالبيين ص ٢٥٣:

أخبرنا علي بن العباس، قال: حدثنا يحي بن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحي بن الحسن بن الفرات، عن غالب الأسدي قال: سمعت عيسى بن زيد يقول: =

٩٣ ــ قالوا : ولمّا بويع أبو العباس وظهر أمره استخفى محمد، وتمارض أبوه وأظهر أن ابنه محمداً قد مات ، فكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن بأمره بالقدوم عليه، فقدم [عليه] في رجال من أهله فأكرمهم [ظ] أبو العباس وبرّهم ووصلهم وقال له : يا أبا محمد إني أرضى من ابنك محمد

....

= لو أنزل الله على محمد ــ صلى الله عليه وآله ــ أنه باعث بعده نبياً لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن !!!

فقال يحي بن الحسن ــ فيما حدثني ابن سعيد عنه ــ قال يعقوب بن عربي :

سمعت أبا جعفر المنصور يقول في أيام بني أمية ــ وهو في نفر من بني أبيه [عند محمد بن عبد الله ابن حسن] قال : ما في آل محمد ــ صلى الله عليه وآله ــ أعلم بدين الله ولا أحق بولاية الأمر من محمد بن عبد الله . وبايع له !!! وكان يعرفني بصحبته والخروج معه . قال يعقوب بن عربي : فلما قتل محمد حبسني بضع عشرة سنة .

وأيضاً قال أبو الفرج في ص ٢٥٦ من الكتاب بعد ما ذكر شواهد لما مر :

أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدثنا الخزاز ، قال : حدثني المدائني :

عن سحيم بن حفص أن نفراً من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء من طريق مكة فيهم ابراهيم الإمام والسفاح والمنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال لهم صالح بن علي : إنكم القوم الذين تمتد أعين الناس إليهم فقد جمعكم الله في هذا الموضع فاجتمعوا على بيعة أحدكم فتفرقوا في الآفاق وادعوا الله لعل الله أن يفتح عليكم وينصركم . فقال أبو جعفر [المنصور] لأي شيء تخدعون أنفسكم ؟ والله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أميل أعناقاً ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ــ يعني محمد بن عبد الله ــ قالوا : قد والله صدقت إنا لنعلم هذا . فبايعوا جميعاً محمداً وبايعه ابراهيم الإمام والسفاح والمنصور وسائر من حضر . فذلك الذي أغرى القوم لمحمد بالبيعة التي كانت في أعناقهم ! ! !

أقول : ومثله رواه بأسانيد ، في عنوان : « ذكر السبب في أخذ عبد الله بن الحسن وأهله وحبسهم . . . » في ص ٢٠٦ فراجع . ورواه أيضاً عنه وعن الإرشاد ، وإعلام الورى في بحار الأنوار : ج ٤٦ و ٤٧ ص ١٨٧ و ٢٧٦ ط ٢ .

بأن يبايع بالمدينة / ٤٥٦ / ولا يشخص إليّ . فقال : والله يا أمير المؤمنين ما أدري أين مستقره . فقال : أما إني لا أطلبه ووالله ليقتلن محمد، وليقتلن إبراهيم ، فلما خرج من عنده قال لأخيه حسن بن حسن بن حسن : ما يمتنا (١) بإكرام هذا الرجل لنا مع كثرة ذكره محمداً وإبراهيم (٢) .

وسمعه أبو العباس [يوماً] يقول : ما رأيت ألف ألف درهم قطّ مجتمعة . فدعا له بألف ألف درهم فوصله بها ، فقال : إنما أعطانا بعض حقنا (٣) وكان لا يمتنع من إظهار حسده (٤) فأطافه ذات يوم في مدينة يريد بنا[ء]ها فجعل ينشد :

ألم تر حوشباً أمسى يبنّي   منازل نفعها لبني بقيلة (٥)

---

(١) كلمة « يمتنا » غير مبينة ، ويحتمل رسم الخط أن يقرأ : « ما يمتنا » . أو « ما نتمنى ».

(٢) ورواه مع زيادة في الذيل في ترجمة حسن بن حسن من تاريخ بغداد : ج ٧ ص ٢٩٤ وكذا في مقاتل الطالبيين ص ١٧٣ .

(٣) وقريباً منه رواه الصولي في كتاب الأوراق كما في تذكرة الخواص ص٢١٧ .

(٤) ما كان يظهره عبد الله وبنو أبيه لم يكن من باب الحسد، بل من باب التظلم وإظهار اغتصاب حقهم وحرمانهم عنه ، لأن الحسد هو تمني زوال نعمة الغير وإرادة إزالتها عنه ، وبنو العباس كإخوانهم بني أمية لم يكونوا مستحقين لنعمة الخلافة وما يتبعها كي تكون إرادة إزالتها عنهم وتمني حرمانهم عنها حسداً ، وإنما هي حق لبني طالب للأخبار المتواترة الدالة على استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب وإيصائه إليه ، ولقوله تعالى في الآية : (٧٢) من سورة الأنفال : «والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولا يتهم من شيء حتى يهاجروا » وقوله صلى الله عليه : لاهجرة بعد الفتح ! ! وهذا غير خفي على البلاذري ولكن المسكين تفوه بالباطل حذراً من أن يجازى بمثل ما جازوا نصر بن علي الجهضمي وغيره ! ! !

(٥) وفي مقاتل الطالبيين ص ١٧٥ : « بيوتاً نفعها لبني نفيلة » . وفي تذكرة الخواص، ص ٢١٦ نقلا عن الواقدي : « قصوراً نفعها لبني نفيلة » .

يؤمّل أن يعمّر ألف عام وأمر الله يطرف كل ليلة(١)

فتطيّر أبو العباس من إنشاده وقال : أفّ لك قلّ ما يملك الحسود لسانه . فقال : أقلني يا أمير المؤمنين فإني لم أرد سوءاً . فقال : لا أقالني الله إذاً . وهجره أياماً واشتدّ عليه في طلب ابنيه، فقال: تغيّبا فما أدري أين هما . فقال : أنت غيّبتهما . ثم أظهر الرجوع له وبرّه فدخل عليه ذات يوم وبين يديه مصحف . فقال : يا أمير المؤمنين أعطنا ما في هذا المصحف نجوماً . فقال : أعطيك ما أعطاك أبوك حين وليّ الأمر .

ثم إنه استأذنه في إتيان المدينة، فأذن له في ذلك، ووصله ومن معه وقضى حوائجهم، وأقطع عبد الله قطائع، وأقطع أخاه الحسن بن الحسن بن الحسن عين مروان بذي خشب ، ولم يمت عبد الله حتى بلغت غلته مائة ألف درهم .

وكان عثمان بن حيان المري من قبل الوليد على المدينة، فأساء بعبد الله والحسن ، فلما عزل أتياه فعرضا عليه الحوائج فجزاهما خيراً وقال: « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » (٢) .

وكان الحسن إذا كلم عاملاً في حاجة فلم يقضها عمل في عزله !!!

وقال لبنيه : إياكم ومعاداة الرجال فإنكم لن تعدموا فيها أمراً من أمرين: مكر حليم أو مبارات جاهل .

---

(١) ومثله في مقاتل الطالبيين ص ١٧٥ ، ولكن ذكر ذيل الكلام على وجه آخر ، وفي الأغاني : ج ١٨ ، ص ٢٠٦ وزهر الآداب ج ١ ص ١٢٢ : « يؤمل أن يعمر عمر نوح » . ومثلهما في تذكرة الخواص غير أن فيه : « وأمر الله يأتي كل ليلة» . وذكرها أيضاً في تاريخ الطبري : ج ٩ ص ١٨٤ ، والمعارف ص ٩٢.

(٢) كذا في الأصل .

وقال عبد الله بن الحسن :

آنسٌ حرائر ما هممن بريبة(١) كظباء مكة صيدهنّ حرام
يحسبن من أنس الحديث زوانياً ويصدهن عن الخنا الإسلام

وولى أبو العباس المدينة داود بن علي بن عبدالله بن العباس عمّه، فألفى(٢) بها داود دعاة لمحمّد فتغيّبوا .

وتوفي داود بالمدينة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومأة ، وقام بأمر المدينة موسى بن داود بن علي بعد أبيه . ثم قدم زياد بن عبيد الله الحارثي من قبل أبي العباس على المدينة، في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومأة، وداهن [زياد] بأمر المدينة(٣) فقدمها محمد بن عبد الله من البادية ، فدعا زياد الناس للبيعة ودعاه معهم ليبايع [ظ] مع الناس . وأراد أن يحضر الناس بيعة محمد وحده (٤) فطلب لذلك فاستخفى فتكلم الناس فقال قائل : بايع . وقال آخر : لم يبايع .

وكتب أبو العباس إلى عبد الله بن الحسن (٥) :

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «غرائر». ومثله في ترجمة عبدالله بن الحسن من تاريخ دمشق: ج ٩ / الورق ٦٥ / أ / نقلا عن الزبير بن بكار، إلا ان فيه: «ويكفهن عن الخنا...».

(٢) ويحتمل رسم الخط أن يقرأ : « فأنفى » .

(٣) جملة : « وداهن بأمر المدينة » كأنها ضرب عليها الخط ، وكلمة « داهن » أيضاً غير مقروءة على سبيل القطع واليقين .

(٤) كذا .

(٥) ورواه مسنداً في الأغاني : ج ١٨ ، ص ٢٠٦ ومقاتل الطالبيين ص ١٧٦ ، ورواه أيضاً في ترجمة عبد الله بن الحسن من تاريخ دمشق : ج ٩ / الورق ٦٦ / أ / من النسخة الظاهرية .

أريد حبا[ء]ه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فكتب إليه [عبد الله] :

وكيف أريد ذاك وأنت مني وزندك حين يقدح من زناد؟!
وكيف أريد / ٤٥٦ / ذاك وأنت مني بمنزلة النياط من الفؤاد؟!
وكيف أريد ذاك وأنت مني وأنت لغالب رأس وهاد؟!

وقال بعضهم : كتب بهذا البيت إلى محمد حين ظهر ، فكتب إليه [محمّد] بهذه الأبيات ، ثم كان بين الظاهر والمستخفى (١) .

٩٤ ــ حدثني الأثرم ، عن الأصمعي عن نافع بن أبي نعم قال :

قدم عبد الله بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : إنك لن تغنم غنيمة ولا يغنمها أهلك خيراً من نفسك . فرجع [عبدالله] فأتبعه حوائجه .

وكان عبد الله يقول لبنيه : اصبروا فإنما هي غدوة أو روحة حتى يأتي الله بالفرج .

---

(١) قال السيد أبو طالب أخبرنا أبو العباس الحسني ، قال : حدثنا عبد العزيز بن أسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن عطية الصفار ، قال : حدثني جعفر بن محمد السدوسي قال : حدثني أبو خالد الواسطي قال :

لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره فقلت : يا سيدي وسر [ني] بأمر تجري به متى يكون هذا الأمر ؟ فقال لي : وما يسرك منه يا أبا خالد ؟ فقلت له : يا سيدي وكيف لا أسر بأمر يخزي الله به أعداءه وينصره به أولياءه؟ فقال : يا أبا خالد أنا خارج وأنا والله مقتول ! ! والله ما يسرني أن الدنيا بأسرها لي عوضاً عن جهادهم ! ! ! يا أبا خالد إن امرءاً مؤمناً لا يصبح حزيناً و [لا] يمسي حزيناً مما يعاين من أعمالهم إنه لمغبون . قال : قلت : يا سيدي والله إن المؤمن لكذلك ! ! ! ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع تغييراً . فقال : إذا كنتم كذلك فلا تكونوا لهم جميعاً وانفذوا من أرضهم .

٩٥ ـ قالوا : ولماتوفي أبو العباس واستخلف أمير المؤمنين المنصور كتب إلى زياد بن عبيد الله يأمره بالتشدد على عبد الله بن الحسن حتى يأتيه بابنه محمد، فلم يفعل وجعل يعذر، وكان كاتب زياد يتشيع. فبلغ ذلك المنصور فكتب إليه : أن نح كاتبك حفصاً. فنحاه عنه ثم كتب زياد إلى عيسى بن موسى فكلم المنصور في رده فرده، واستبطأ المنصور زياداً وشخص إلى المدينة سنة أربعين ومأة، فأعطى اهل المدينة إعطاءاً كاملاً. وقسم فيه مالاً، وتحول زياد حين قدم المنصور عن دار الإمارة، ونزل داره التي أقطعه إياها أبو العباس، وهي بالبلاط وهي التي يقال لها دار معاوية.

ودخل زياد على المنصور فلم يأمره بالجلوس ولم يرد عليه السلام!! فلم يزل قائماً حتى انتصف الليل ثم رفع رأسه إليه فقال : قتلني الله ان لم أقتلك !!! حذرت ابني عبد الله حتى هربا من بعد ما ظهرا، وقلت لمحمد : اذهب إلى حيث شئت. فقال : يا أمير المؤمنين وجهت عقبة بن سلم في أمرهما فشخص من الكوفة، فلم ينزل منزلاً إلاّ أظهر فيه سفطاً معه فيه سكاكين وقال : أمرني أمير المؤمنين أن أذبح فلاناً وفلاناً. فلما بلغهما ذلك حذراً، فلو تركتني لرجوت أن أترفق بهما حتى يظهرا.

ثم إنه أمر زياداً بأخذ عبد الله بن الحسن، فأخذه وحبسه في دار مروان.

وكان منصور قبل قدومه المدينة بعث عقبة بن سلم بن الملد (١) إلى المدينة ليعلم علم محمد، فقدمها متنكراً فجعل يبيع العطر (٢) ويدس غلماناً

(١) رسم الخط في هذه الكلمة غير واضح، ولعله يساعد على ان يقرء: الملد. ثم إن هذا المعنى ذكره مسندا في مقاتل الطالبيين ص ٢١١.

(٢) لعل هذا هو الصواب، ولكن ظاهر رسم الخط: «القطر» وكذا فيما بعده.

وقال السيد أبو طالب : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن=

يبيعون العطر ويسألون عن الأخبار ، وكان يبذل ويعطي في طلبه ويكتب بالأخبار .

وكان المنصور يدس قوماً يتجرون في البلدان ويتعرفون الأخبار ، ودس رجلاً أعطاه مالاً ، فأتى عبد الله بن الحسن ، فأظهر[له] التشيع وقال : إن معي مالاً أدفعه إليكم . فوثق به !!! وبعث معه من أوصله إلى محمد وهو في جبل جهينة ، ثم علم عبد الله بعد ذلك أنه عين فبعث إلى محمد رجلا من مزينة يحذره إياه ، فقيده محمد وحبسه عند بعض الجهنيين [ظ] ثم إنه احتال فهرب في عزارة محيطة (١) ولم يعرف ذلك العين اسم الرسول المزني فبعث

= علي بن بزرج [ظ] قال : سمعت محمد بن يحيى الصولي يقول : سمعت محمد بن القاسم أبا العيناء يقول ـ وقد تذاكرنا ذهاب بصره ـ قال : كان أبو جعفر ـ يعني الدوانيقي ـ دعا جدي وكان في نهاية الثقة به والمقل عنده ، فقال له : قد ندبتك لأمر عظيم عندي موقعه كما قال أبو ذويب :

ألكني إليها وخير الرسو ل أعلمهم بنواحي الخبر

ثم عرفه ما يريد منه وأطلق له مالا خطيراً ، وقال : كل شيء تريده من المال بعد هذا فخذه وصر إلى المدينة فافتح بها دكان عطار ، وأظهر أنك من خراسان [وأنك] شيعة لعبدالله بن الحسن وأنفق على أقربائه واهدلهم وله ما يقربك منهم وكاتبني مع ثقاتك بأنفاسهم وتعرف لي خبر ابنيه محمد وإبراهيم . فمشى جدي ففعل ذلك كله ، فلما أخذ أبو جعفر عبد الله بن الحسن وإخوته جعل يوبخ عبدالله على شيء من قوله وفعله ويأتيه بباطن عبدالله أنه ليس أحد يعلمه ، فقال عبدالله لبعض ثقاته : من أين أتينا ؟ قال : من جهة العطار . قال : اللهم أبله في نفسه وولده بما يكون نكالا له وردعاً لغيره وبلاءاً ليشهر به . قال : فعمي جدي وعمي بعده أبي وولده !!! وأنا على الحال التي ترون وكذلك ولدي من دعاء عبد الله بن الحسن إلى يوم القيامة .

هكذا رواه عنه في الباب «٨» من تيسير المطالب ص ١١٧ .

(١) كذا في الأصل ، والظاهر ان في الكلام تصحيفا ، وقال ابن الاثير ، في حوادث سنة ١٤٤ ، من كتاب الكامل : ج ٥ ص ٥١٥ : فمر به الأعراب معهم حمولة إلى المدينة فقال لبعضهم فرغ هذه الغرارة وأدخلنيها أكن عدلا لصاحبها ولك كذا وكذا . ففعل وحمله حتى أقدمه المدينة . . .

أبو جعفر المنصور من حمل إليه مأة رجل من المزنيين . فكان صاحبه فيهم فلما رآه أشار إليه. فضرب تسع مأة سوط .

وأراد المسيب الضبي [ظ] ضرب عنق عبد الله فمنعه المنصور من ذلك(١).

٩٦ — قالوا : وشخص المنصور من المدينة إلى الكوفة راجعاً وعبد الله محبوس . وأمر زياداً بطلب محمد وإبراهيم فعبب (٢) وقصر . وبلغ ذلك المنصور فعزله. ويقال: إنه أغرمه مالاً وولى المدينة عبد العزيز بن عبد المطلب من آل كثير بن الصلت . ثم عزل عبد العزيز واستعمل محمد بن خالد بن عبد الله القسري على المدينة. فقدمها في رجب سنة / ٤٥٧ /إحدى وأربعين ومأة. فاستبطاه (٣) في أمر محمد . وبلغه أنه وجد في بيت مال المدينة ألف ألف درهم وسبعين ألف دينار فأسرع في انفاقها. فعزله في سنة أربع وأربعين ومأة. وولى المدينة رباح بن عثمان بن حيان المري(٤) فأخذ كاتب محمد ابن خالد — وكان يقال له رزام فضربه وعذبه . وحبس محمدا .

[واختفى محمد بن عبد الله] فبعث بابنه علياً داعية إلى مصر . فدل عليه وحمل إلى المنصور فأمر بحبسه (٥) .

وكان محمد بن عبدالله قدم إلى البصرة. فأرسل إلى عمرو بن عبيد صاحب الحسن فلقيه فطالت النجوى بينهما فلم يجبه عمرو إلى شيء. ووعظه وحذره

---

(١) وهذا الذيل ذكره في مقاتل الطالبيين ص ٢١٣ في قصة أخرى .

(٢) كذا في ظاهر رسم الخط ويمكن أن يقرأ : « فعيب » .

(٣) وهنا كان تكرار في العبارة قد ضرب الخط على بعضها دون بعض فحذفناها كلها ، والأمر جلي في كون ما حذفناه زائداً .

(٤) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : رباح بن عفان . . .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها السياق، ويجيء في أواخر ترجمة أولاد الإمام الحسن ان علي بن محمد بن عبد الله مات في حبس المنصور ببغداد .

الدماء وسوء العواقب (١) .

وقدم المنصور البصرة ، فأرسل إلى عمرو أن الناس مجمعون على أنك قد بايعت محمداً . فقال عمرو : والله لو قد قلدني الناس أمرهم على أن أختار لهم إماماً ما اخترته فكيف أبايع محمداً ؟ !

وكتب المنصور على لسان محمد كتاباً إلى عمرو بن عبيد ، فلما قرأه قال للرسول ليس له جواب على ذاك ، قل له : دعنا عافاك الله نعيش في هذا الظل ونشرب هذا الماء البارد حتى يأتينا الموت. فلما رجع الرسول إلى المنصور [و] أخبره فقال : هذه ناحية قد كفيناه .

٩٧ ــ قالوا : وضيق رياح على عبد الله بن الحسن ، وأخذ أخاه حسن ابن حسن ، وعدة من أهلهما فحبسهم ، وحج المنصور سنة أربع وأربعين ومأة فتلقاه رياح بالربذة ، فأخبره بما صنع بعبد الله ومن معه ، وقد كان حملهم يتلقى المنصور بهم ، فدعا المنصور بعبدالله فأغلظ عبدالله له ، فأمر ببيع متاعه واصطفاه ماله فبيع متاعه وصير في بيت المال بالمدينة ، فأخذ مالك بن أنس الفقيه رزقه من ذلك المال بعينه اختياراً منه (٢) .

ودعا المنصور بعقبة بن سلم [ظ] فقال لعبدالله : أتعرف هذا؟ فسقط في يده

---

(١) قال في مقاتل الطالبين ص ٢٠٩ : أخبرني عمر بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني غير واحد من أصحابنا :

أن محمداً دعا عمرو بن عبيد فاعتل عليه ، وكان عمرو حسن الطاعة في المعتزلة ، خلع نعله فخلع ثلاثون ألفاً نعالهم ! ! ! وكان أبو جعفر يشكر ذلك له ، وكان عمرو يقول : لا أبايع رجلا حتى أختبر عدله .

(٢) وبهذا العمل ونظائره أصبح الرجل من فقهاء الأمة ! ! ! وسعى العباسيون وراء نشر كتبه وفتاويه في ارجاء العالم الإسلامي لا سيما في الآفاق البعيدة عن أهل الخبرة والتحقيق ! ! !

وكان يراه فلا يدري أنه عين عليه وعلى ولده .

وأمر المنصور بحمل عبدالله ومن أخذ معه — ومحمد يومئذ بجبال رضوى — وكان محمد بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان، قد زوج ابنته من ابراهيم بن عبدالله. فأخذه المنصور بأن يدله على إبراهيم فأبى ، فضربه بالربذة ستين سوطاً ، فقال له قولاً غليظاً تعدى فيه ، فضربه مأة وخمسين سوطاً . وحمل مع القوم ، وكان يقال لمحمد هذا الديباج .

وبعث المنصور عيسى بن علي عمه إلى عبدالله — وهو بالربذة — فقال له : أذكرك الله في نفسك وأهل بيتك أظهر ابنيك وخذ على أمير المؤمنين ما شئت من عهد وميثاق ! فقال اني لا أجيب بشيء إلا أن يأذن لي أمير المؤمنين عليه فأكلمه. فأبى المنصور أن يأذن له عليه، وقال: يسحرني بلسانه كما سحر غيري ! ! !

٩٨ — وقال بعض الرواة : إن عبد الله وأهل بيته لم يكونوا مع رياح بالربذة. ولكن المنصور وجه أبا الأزهر فحملهم من المدينة إلى الربذة، ومضى بالقوم ومضى معه إلى مكة، ثم انصرف إلى العراق وهم معه، فلم يزل عبد الله بن حسن محبوساً عنده حتى مات في محبسه بهاشمية الكوفة، وهو يومئذ ابن اثنتين وتسعين سنة (١) ودفن عندها بقرب قنطرة الكوفة على الفرات .

٩٩ — وتوفي حسن بن حسن بن حسن بن علي بالهاشمية أيضاً في حبس أبي جعفر سنة خمس وأربعين ومأة (٢) وكان حسن صاحب جد فقدم

---

(١) كذا في الأصل، وفي مقاتل الطالبيين ص ١٨٤ : « وهو ابن خمس وسبعين » . وانظر الاغاني ج ١٨ ، ص ٢٠٥ والإصابة ج ٥ ص ١٣٣ .

(١) ومثله في ترجمة الحسن من الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٢٣٥ وتاريخ بغداد : ج ٧ ص٢٩٤ ومقاتل الطالبيين ص١٨٦، وقال كان الحسن بن الحسن بن الحسن متألهاً فاضلا ورعاً ، يذهب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى مذهب الزيدية .

السيالة (١) في أيامه وبها إبراهيم بن هرمة فيشرب / ٤٥٨ / في أصحاب له وقد نفد ما معه (٢) فكتب إليه يعلمه أن قوماً أتوه وانه لا شيء عنده وكتب في أسفل كتابه :

إني أجلك أن أقول لحاجتي ... فإذا قرأت صحيفتي فتفهّم

وعليك عهد الله إن أخبرتها ... أهل السيالة إن فعلت وإن لم

قال : وعلي عهدالله إن لم أخبرهم ! ! ! فأخبر العامل بخبره وخبر أصحابه . فلما بلغ ابن هرمة ذلك فرق أصحابه .

١٠٠ ــ ولما بلغ محمد بن عبد الله حبس أبيه ــ ويقال موته ــ خرج بعد أيام بالمدينة ، وصار إبراهيم إلى البصرة وأتى الأهواز . فأمر المنصور بالعثماني فقتل ! ! !

١٠١ ــ وقال أبو اليقظان : ضرب المنصور عنقه صبراً وشهر رأسه وأظهر أنه رأس محمد ، وبعث به إلى خراسان .

١٠٢ ــ وقال المدائني : وجد المنصور كتاباً للعثماني إلى محمد بن عبد الله فاحتفظه ذلك [ظ] فدعا به فضربت عنقه وبعث برأسه إلى خراسان .

١٠٣ ــ وحدثني عبد الله بن صالح المقرىء قال : مر المنصور بعبيد الله بن حسن وهومغلول مقيد في محمل بلا وطاء ! ! ! فقال له : يا أمير المؤمنين

---

(١) قال في باب السين من معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٩٢ ط ٢ : السيالة ــ بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد اللام هاء ــ : أرض يطؤها طريق الحاج . قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة .

قال ابن الكلبي : مرتبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة ، وواديها يسيل فسماها السيالة .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « وقد تقدما معه » .

ما فعل رسول الله هذا بأسارى بدر ؟! فلم يكلمه بشيء (١) .

١٠٤ ــ وحدثني بعض اصحابنا عن الزبير بن بكار ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن حرب [ظ] قال : قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين أراد الأستخفاء من المنصور : يا بني إني مؤد إلى الله حقه في نصيحتك فأد إلى الله حقه في الاستماع والقبول ، يا بني كف الأذى واستعن على السلامة بطول الصمت ، في المواطن التي تدعوك نفسك إلى الكلام فيها ، فإن الصمت خير [حسن «خ»] على كل حال إذا لم يكن للكلام موضع . وللمرء أوقات يضر فيها خطا[ؤ]ه ولا ينفع صوابه . واعلم أن من أعظم الخطاء العجلة قبل الإمكان ، والإناءة بعد الفرصة ، واحذر الجاهل وإن كان [لك] ناصحاً ! ! ! كما تحذر العاقل إذا كان لك عدواً (٢) .



---

(١) وفي تذكرة الخواص ص ٢١٩ : فناداه عبد الله بن حسن : يا أبا جعفر [أ] هكذا فعلنا بكم يوم بدر ؟ ! ! فلم يكلمه [المنصور] .

[قال سبط ابن الجوزي] يشير إلى فعل النبي صلى الله عليه وآله بالعباس لما أسر يوم بدر وبات يئن في قيوده أو في قده ــ فقال : لقد منعني أنين العباس الليلة آن أنام . ثم حل عنه [قيده] .

(٢) ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حسن من تاريخ دمشق ج ٩ /الورق ٦٦ ب/ قال : أخبرنا أبو الحسن ابن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابناء البناء ، قالوا : أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أحمد بن سليمان ، أنبأنا الزبير بن بكار ، قال : وحدثني أحمد بن محمد ، عن محمد بن حرب قال :

قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد بن عبد الله بن حسن حين أراد الأختفاء . . .

وساق الكلام بمغايرة قليلة في بعض الألفاظ وزيادة جمل في آخره .

خروج محمد بن عبد الله بن حسن ومقتله

١٠٥ ـ قالوا : وأقبل محمد بن عبد الله بن حسن في ولاية رياح (١) ابن عثمان بن حيان بن معبد المري المدينة في مأة وخمسين ، وهو على حمار. ويقال : أتى بني سلمة من الأنصار فأقام [فيهم] وتوافى إليه أصحابه (٢) ثم أتى السجن فأخرج من فيه، فأقبل حتى أتى بيت عاتكة بنت يزيد بن معاوية الذي يقول فيه الأحوص بن محمد الأنصاري :

يا بيت عاتكة الذي أتغزل حذر العدي وبه الفؤاد موكل

فجلس على بابه وهو يقول: لا تقتلوا أحداً وادخلوا المقصورة . فدخلوها وأحرقوا باب الخوخة ودخلوا دار مروان وفيها رياح ـ وكان رياح يقول: أبداً هذه الدار محلال مظعان (٣) وأنا أول ظاعن عنها ـ فصعد رياح مشربة في الدار وهدم الدرجة فصعدوا إليه فأنزلوه، وأمر بحبسه وحبس أم [ولد] اه .

وأخرج محمد بن [عبد الله بن] خالد القسري من المحبس وكان المري حبسه وابن أخيه نذير بن يزيد بن خالد بن عبد الله ، وأصبح محمد فبايعه الناس وخطبهم فقال :

يا أهل المدينة إني والله ما خرجت فيكم للتعزز بكم ولغيركم [ظ] أعز منكم وما أنتم بأهل قوة ولا شوكة ولكنكم أهلي وأنصار جدي فجبوتكم

(١) في جل الموارد من الأصل كان لفظ : « رباح » مكتوباً بالباء الموحدة بعد الراء وفي قليل من المواضع كان مكتوباً فيه بالياء المثناة التحتانية بعد الراء .

(٢) هذا هو الظاهر ، من السياق ، وفي النسخة : « أصحاب » .

(٣) كذا في تاريخ الكامل ، ورسم خط هذه الكلمة في الأصل غامض وكأنها قد صورت في النسخة بصورة كلمتين وشطب عليهما .

[كذا] بنفسي والله ما من مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذت لي دعاتي فيه بيعة أهله ، ولولا ما انتهك مني ووترت به ما خرجت ! ! ! (١) .

ووجّه [محمد] حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٢) إلى مكة فقدم حسن بن معاوية على مقدمته أبا عدي عبد الله بن عدي بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الذي يقول للوليد :

إن /٤٥٩/سيري إليك من قن أرضي	لمن الحزم والفعال السديد
عبد شمس أبوك وهو أبونا	لا نناديك من مكان بعيد
والقـرابات بيننـا واشجات	محكمات القوى بعقد سديد
فأثبني ثـواب مثلك مثلي	تلفني للثواب غير جحود

فكان أبو عدي يقدم مولى لبعض أهل المدينة يقال له: سلجم أمامه حتى قدموا مكة وعليها السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبدالمطلب ، فكان سلجم ينادي ابرز يا ابن أبي عضل — وكان الحرث بن العباس يلقب أبا عضل فكانت فيه لكنة — فتنحى السري عن مكة .

---

(١) وقال السيد أبو طالب : أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالآبنوسي قال : حدثنا عبد العزيز بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن سليمان بن خالد ، قال : حدثنا أبو موسى قال : حدثنا أبو روح ، قال : حدثنا مسعدة بن صدقة قال :

خطب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهما السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : أما والله لقد أحيا زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين وأقام عمود الدين إذ اعوج ، ولن ننحو إلا اثره ، ولن نقتبس إلا من نوره ، وزيد إمام الأئمة ، وأول من دعا إلى الله بعد الحسين بن علي عليهما السلام .

(٢) وقد عقد له في مقاتل الطالبيين ص٣٠٠ ترجمة ، كما أن له أيضاً ذكر في كتاب المعارف ص٩٠ وفي تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٣٢ وفي تاريخ الكامل ج ٥ ص ٢٢٢ .

وكان خروج محمد ليلة الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة ـ ويقال لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في عامه ذلك ـ سنة خمس وأربعين [ومأة] .

وسارع أهل المدينة إلى بيعة محمد وقالوا: هذا الذي كنا نسمع به «العجب كل العجب بين جمادى ورجب» .

وأمر محمد بن عبد الله ، إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن طلحة بن عمر ابن عبيد الله بن معمر ببيعته فأباها وقال: قد بايعت لأبي جعفر المنصور أمير المؤمنين !!! فكان المنصور يقول له ـ بعد قتل محمد بن عبد الله ـ : لو كان بالمدينة آخر مثلك لم يقتل محمد نفسه .

وكان الذين خرجوا مع محمد جهينة ومزينة وأهل المدينة .

وقدم الكوفة رجل في تسع ليال فأخبر بخروج محمد، فلما تبين المنصور صدقه أمر له بتسعة آلاف درهم لكل ليلة ألف ، ولما ورد ذلك الرجل الكوفة كتب إلى المنصور بخبره وهو ببغداد يقدر بناء مدينته بها، فشخص من يومه حتى أتى الكوفة وقال أطاء أصمختهم!!! (١) وأقطعهم عن إمداد محمد ابن عبد الله بن حسن فإنهم سراع إلى أهل هذا البيت .

وغدر محمد بن خالد القسري بمحمد بن عبدالله!!! وقال له: إن لك [علي] هذه اليد ، باخراجك إياي من الحبس فسمّ لي من بايعك من أهل العراق

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « أسمختهم » .
والأصمخة ـ كالأصموخ والصمخ على زنة أرغفة وأسبوع وعنق ـ جمع الصماخ ـ بكسر الصاد ـ : الأنف أو خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس .
وهذا المضمون يأتي أيضاً في الحديث : (١١٩) في ص ١١٧ .

حتى أكتب إلى موالي هناك وأهل بيتي ومعاضدتهم(١) ومكانفتهم في امرهم. فسمى له من بايعه فكتب إلى المنصور بأسمائهم!!! فظفر محمد بالكتاب والرسول وكان قد قال له أيضاً: إني مطاع بالشام فابعث أخاك موسى بن عبد الله مع ابن أخي نذير بن يزيد بن خالد، ومولاي رزام ليدعوا الناس بالشام إلى طاعتك ويأخذ لك موسى البيعة عليهم. ففعل، فخلفاه بدومة الجندل وقالا له: أنتظرنا حتى نحكم لك الأمور ثم نشخص!! ثم مضيا إلى المنصور فأخبراه خبره ليوجه إليه من يحمله!!! فلم يقم موسى وانصرف إلى المدينة، لاسترابته بهما حين فارقاه، وأخذ محمد بن عبد الله، محمد بن خالد القسري فحبسه.

١٠٦ ـ قالوا: وكتب المنصور إلى محمد بن عبد الله حين خرج: إنما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزي في الدنيا، ولهم في الآخرة، عذاب عظيم. إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فا[علموا أ]ن الله غفور رحيم» [٣٢ ـ ٣٤ / المائدة] فإن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك، فلك أن أومنك وجميع أخوتك وولدك وأهل بيتك وأتباعك، وأعطيك ألف ألف درهم (٢).

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: في معاضدتهم. أو بمعاضدتهم.

(٢) والكتاب رواه أيضاً سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص، ص ١٢٧ ؛ طبع ايران وفي طبع النجف ص ٢٢١ ، وإليك نصه : قال :

قال هشام بن محمد: ولما بلغ أبا جعفر [المنصور] خروج محمد كتب إليه:

من أمير المؤمنين أبي جعفر إلى محمد بن عبد الله، قال الله تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ـ إلى قوله ـ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم». ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله إن تبت ورجعت من قبل =

فكتب إليه محمد :

طسم تلك آيات الكتاب المبين، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون . إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ، ونريد أن نمن

=أن أقدر عليك فأنت آمن وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعك على دمائهم وأموالهم وأعطيك ألف ألف درهم وأنزلك أي البلاد أحببت، وأطلق من في حبسي من أهلك، وإن شئت أن تستوثق لنفسك فابعث إلي من شئت ليأخذ لك الأمان والعهود والسلام .

فكتب إليه محمد بن عبد الله : من محمد بن عبد الله المهدي إلى عبد الله بن محمد « طسم تلك آيات الكتاب المبين ، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ، إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون». وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا ! ! ! وإن أبانا علي كان الوصي وهو الإمام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ؟ ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له نسبنا وشرفنا ، لسنا من أبناء الطلقاء ولا الطرداء ولا اللعناء ولا يمت أحد من بني هاشم بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل، وإنا بنو أم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بنت عمرو في الجاهلية ، وبنو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في الإسلام ، فوالدنا علي أول الناس إسلاماً وأول من صلى مع رسول الله [صلى الله عليه وآله] وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجدتنا خديجة الطاهرة ، وإن هاشماً ولد أبانا مرتين مرة من قبل أبيه ومرة من قبل أمه فاطمة بنت أسد ، وكذا ولد حسناً مرتين فأنا أوسط بني هاشم نسباً وأشرفهم أباً ، لم ينازع في أمهات الأولاد ، ولم يعرق في العجم ! ! ! ولك من الأمان على مثل ما ذكرت إن دخلت في طاعتي وأجبت دعوتي أن أؤمنك على نفسك وولدك ومالك وأهلك وعلى كل حدث أحدثته إلا حداً من حدود الله [أ] وحقاً لمسلم أو معاهد ! ! !

وأما قولك عن الأمان فأي الأمانات تعطيني ؟ [أ] أمان عمك عبد الله بن علي ؟ أو أمان أبي مسلم ؟ أو أمان ابن هبيرة والسلام ؟ ! !

على الذين / ٤٦٠ / استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » [١ – ٤ / القصص] .

وقال في كتابه : (١)

إن اختارنا واختار لنا ؛ فوالدنا من النبيين محمد أفضلهم مقاماً ، ومن السلف أولهم إسلاماً [علي] ومن الأزواج خيرهم خديجة الطاهرة، وأول من صلى القبلة ، ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام الحسن والحسين ، وهما سيدا شباب أهل الجنة .

وإن هاشماً ولدعلياً مرتين ، وإن عبدالمطلب ولدحسناً مرتين ، فأنا أوسط بني هاشم نسباً وأصرحهم أماً وأباً ، لم تعرّق في العجم (٢) وأنا ابن أرفع

---

(١) وقبله في تاريخ الكامل – بعد قوله : « ما كانوا يحذرون » هكذا : « وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي فإن الحق حقنا وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا [انا « خ »] وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا[ظ] ! ! ! فإن أبانا علياً كان الوصي وكان الإمام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ؟ ! !

ثم قد علمت أنه لم يطلب الأمر أحد [له] مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا ، لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل، وإنا بنوأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية، وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم . إن الله اختارنا واختار لنا . . . » .

(٢) لعل هذا هو الصواب بقرينة ما يأتي في جواب المنصور لهذا الكتاب ، وبقرينة رواية الكامل : ج ٥ ص ٥٣٧ : « لم تعرق [لم تعرف « خ »] في العجم، ولم تنازع في أمهات الأولاد». ورسم الخط من النسخة ها هنا غير واضح وربما يقرأ : « لم تفرق . . . » .

الناس درجة في الجنة ، وابن أهونهم عذاباً في النار (١) .

ولك الأمان إن دخلت في طاعتي فأنا أولى بالأمر منك ، وأولى بالوفاء بالعهد . فأي الأمانات ـ ليت شعري ـ أعطيتني أأمان ابن هبيرة ؟!! أم أمان عمك عبد الله بن علي ؟ ! (٢)

فكتب إليه المنصور :

قد بلغني كتابك فإذا جُلُّ فخرك بقرابة النساء لتغر (٣) [ظ] بذلك الجُفاة والغوغاء ، ولم يجعل الله النساء كالعمومة والعصبة (٤) وقد جعل الله العم أباً وبدأ به قبل الوالد ، فقال : « نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم واسماعيل واسحاق » [١٣٣ /البقرة : ٢] فسمى إسماعيل أباً وهو عم يعقوب (٥) ولقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وله عمومة أربعة ، فدعاهم وأنذرهم فأجابه

---

(١) هذه الجملة من زيادات دعاة السوء وأبناء السياسة وآكلي الرشاء والأقلام المستأجرة ، وشهود الزور ، والنفس الزكية أجل وأزكى من أن ينسب إلى جده ما هو مباين لمقام جده وكريم منزلته ومشكور سعيه في تربية رسول الله والدفاع عنه ، ومرضي ايمانه بالله وإخلاصه في توحيد الله تعالى .

(٢) وزاد في تاريخ الكامل بعده : « أم أمان أبي مسلم ؟ !! » .

(٣) رسم خط هذه الكلمة في الأصل غامض هكذا : « لما » ؟ وفي تاريخ الكامل : ج ٥ ص ٥٣٨ : لتضل به الجفاة . . .

(٤) هذا أحد تقولات المخذول وافتراآته على الله ، ومنه أخذ قضاة الجور والحاكمون بغير ما أنزل الله !!! وجميع أدلة حقوق القرابة وارث ذوي الأرحام على خلافه منه قوله تعالى : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » . ثم إن المخذول تجاهل عن جواب قول محمد : « فإن أبانا علياً كان الوصي وكان الإمام فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء ؟ » .

(٥) الشيطان شره يتمسك بدليل لو تم دلالته يكون شمواه لخصمه أتم وأجلى فإن أبا طالب كان عم النبي وأخا أبيه من قبل الأب والأم بخلاف العباس فإنه كان أخاً لعبد الله أبي النبي من قبل الأب فقط .

إثنان أحدهما ابي ، وأبى الإسلام اثنان أحدهما أبوك (١) فقطع الله وراثتهما وولايتهما منه .

---

(١) هذا ايضا من أباطيل المخذول، وأبيات أبي طالب المروية من طريق أولياء الدوانيقي تشهد ببطلان ما اختلقه عليه!!! مع أن ما قاله في حد ذاته لا وزن له لأنه ادعاء محض من خصم ألد لم يأت لما ادعاه بشاهد، وأما إسلام أبيه العباس فكان بعد ما فاز أهل السبق بالفضائل ونالوا الفواضل وأسروه ببدر فآمن حذراً من علاء الصمصامة عليه كما يدل عليه ما رواه البلاذري في الحديث (٥) من ترجمة العباس من انساب الأشراف: ج ٢ /الورق ٢٦٢ ب /قال: قال: حدثني أبو مشعر [معشر «خ»] رجل من أهل اليمن ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن عباس ان رجلا من قريش رأى العباس فقال: هذا عم النبي ما أسلم حتى لم يبق كافر !!! فشكى العباس إلى النبي . . .

ولو سلم أنه آمن حقيقة لا خوفاً فلا ينفع أيضاً المخذول شيئاً، لقوله تعالى في الآية: «٧٢» من سورة الأنفال : «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» . ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا هجرة بعد الفتح .

وأما إسلام أبي طالب وايمانه بالنبي وما جاء به من عند الله تعالى فهو صريح كثير من أبياته وأقواله المروية من طريق أولياء المنصور وشيعته مع شدة حذرهم عن رواية أمثالها !!!

أليس من قول أبي طالب ما تقدم عن المصنف تحت الرقم: (١٤) من ترجمته: ج ٢ ص ٣١:

منعنا الرسول رسول المليك ببيض تلألأ مثل البروق
أذب وأحمي رسول الإله حماية عم عليه شفيق

أليس من صريح الإيمان قوله :

ليعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى والمسيح بن مريم
أتانا بهدي مثل ما أتيا به فكل بأمر الله يهدي ويعصم

أليس من صريح الاعتراف بنبوته وما جاء به قوله :

أمين حبيب في العباد مسوم بخاتم رب قاهر في الخواتم
نبي أتاه الوحي من عند ربه ومن قال: لا يقرع بها سن نادم

أليس من أوضح الاقرار برسالة النبي قوله :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً رسولا كموسى خط في أول الكتب

وزعمت أنك ابن اخف الناس عذاباً يوم القيامة ، وابن خير الأشرار وليس من الكفر بالله صغير ، وما من شيء من عذاب الله بخفيف ! ! ! وليس في في الشرار خير ، وليس ينبغي لمسلم يؤمن بالله أن يفخر بأهل النار (١) .

وأما ما فخرت به من أن علياً ولده هاشم مرتين وأن عبد المطلب أبوه أبو طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ولد حسنا مرتين . فخير الأولين

= أليس من أظهر مصاديق الاعتراف بنبوة النبي قوله :

وظلم نبي جاء يدعـو إلى الهدى ... وأمر أتى من عند ذي العرش قيم

أو ليس من خالص الإيمان قوله :

ولقـد علمت بأن دين محمـد ... من خـير أديان البرية دينا

أليس من أكد الإيمان والدعوة إلى رسول الله قوله :

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب ... على نبي كموسى أو كذي النون

أليس من أقوى أنحاء الاقرار بنبوة النبي قوله :

والله لا أخذل النبـي ولا ... يخذله من بني ذو حسب

نحن وهذا النبـي ننصره ... نضرب عنه الأعداء بالشهب

أليس من أوثق أقسام التصديق لنبي الله والحث على الإيمان به قوله في حث حمزة لحماية النبي :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمـد ... بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا

فقد سرني ان قلت : إنك مـؤمن ... فكن لرسول الله في الله ناصراً

هذه نبذة قليلة من أقوال أبي طالب الصريحة في إيمانه برسول الله ، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب الغدير : ج ٧ ص ٣٣١ وتواليها ، وص ٣٧٠ وما بعدها منه .

(١) قد تقدمت الإشارة إلى نزاهة النفس الزكية عن أمثال هذه الأباطيل ، وانها من اختلاقات أعداء أهل البيت وأبناء الدنيا الذين يتقربون إلى الملوك والأثرياء بالأكاذيب ، واختلاق ما يعاضدهم في استدامة ظلمهم واستمرارهم على العتو واضطهاد المحقين والدليل على الزيادة هو تواتر ابيات أبي طالب الصريحة في إيمانه وإجماع أهل البيت على أن أبا طالب رضوان الله عليه ، من أسبق السابقين إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله .

والآخرين رسول الله عليه وسلم لم يلده هاشم ولا عبدالله المطلب إلا مرة مرة. وفخرت بأنك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد . فقد فخرت على من هو خير منك نسباً وأباً وأولاً وآخراً إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت امه مارية القبطية (١) وما ولد [فيكم بعد وفات رسول الله] أفضل من علي بن الحسين وهو لأم ولد، وهو خير من جدك حسن بن حسن، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي بن الحسين وأمه أم ولد (٢) .

وأما قولك إنكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تبارك وتعالى يقول : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » ولكنكم بنو بنته وهي رحمها الله لا تحرز الميراث ولا ترث الولاء ولا يحلها أن تؤم فكيف يورث بهذا إمامة (٣) .

---

(١) هذا أيضاً من جملة تلبيسات المخذول إذا النفس الزكية لم يفخر على ابراهيم ومن هو بمزاياه، بل فخر على من هو فاقد لمزايا ابراهيم ويريد التقدم على من هو بمزايا ابراهيم ظلماً وعدواناً ! ! ! مع أن ما ذكره أيضاً غير صحيح حتى بالنسبة إلى ابراهيم لأن نسبهم من طرف الاب واحد ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبوهم كما هو أب لإبراهيم أيضاً ويزيدون عليه من جهة الأم وقداستها وسموها، نعم ابراهيم أقرب منهم ولكن أبوه أبوهم وأوله أولهم وهم آخره لا آخر لإبراهيم غيرهم .

(٢) وفي تاريخ الكامل «ما كان فيكم بعده مثل محمد بن علي وجدته أم ولد وهو خير من أبيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته أم ولد وهو خير منك .

أقول تقدم في التعليق السابق أن النفس الزكية محمد بن عبد الله لم يستدل بما ذكره للتقدم على ابراهيم ابن رسول الله أو على علي بن الحسين وأبناءه ممن هو على مزاتهم أو لهم خصائص كريمة ، بل ذكره ليستدل به على أحقيته بالأمر ممن استولى عليه بالظلم وهو فاقد للمكارم الموجودة فيه، مثل المنصور وذويه الذين ركنوا إلى الدنيا وهضموا حق أهل البيت عليهم السلام، فقد تحقق أن هذا أيضاً من تلبيسات المخذول .

(٣) صدق الله العلي العظيم إن رسول الله ليس أباً حقيقياً لأحد من رجال الأمة ممن لا يتصل ميلاده به ، فليس أباً حقيقياً للمنصور ومن على شاكلته، ولكن هو أب حقيقي لرجاله وابنائه ممن تولد منه بلا فصل أو مع الفصل كإبراهيم وفاطمة وابنائها ! ! ! فإن أنكر المنصور وذنابته كون =

وأما ما ذكرت من أمر علي فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فأمر غيره بالصلاة (١) . في كلام طويل .

١٠٧ ـــ قالوا : وكانت أم علي بن الحسين سجستانية تدعى سلافة (٢) فزوجها، فكان عبد الملك بن مروان يقول: إن علي بن الحسين ليرتفع من حيث تتضع الناس .

= الأولاد مع الواسطة أولاداً فاللازم من إنكاره هذا أن لا يكون هو هاشميا بل ولا قرشياً فلا أولوية له على أحد من آحاد الأمة للخلافة، فلماذا يدعي الأولوية؟!! بل لازم انكاره أن لايكون هومن البشرومن بني آدم!! فبأي مبرر يدعي خلافة أشرف ولد آدم والإمامة على والده وأمته؟!!

(١) هذا أيضاً مما اختلقه المخذول ومن على شاكلته وأرباب دعايتهما للقضاء على خصائص أهل البيت عليهم السلام، إن الرجل المشار إليه كان مأموراً بأن يكون في جيش أسامة، فأين كان حتى يؤمر بالصلاة ؟ ! فلو فرض أنه تمرد عن أمر رسول الله وتخلف اعن الجيش فإذا انه كان من المبغوضين والملعونين لقول النبي صلى الله عليه : لعن الله من تخلف عن جيش أسامة . فكيف يفوض النبي أمر الصلاة إليه ؟ ! ومع الإغماض عن ذلك كله نقول : إن الأمامة في الصلاة بفتوى المنصور ودعاته لا تدل على علو منزلة وفخامة ، لأنهم لا يشترطون في إمامة الجماعة والصلاة أي شرط إلا التظاهر بالإسلام وصحة القراءة .

(٢) والمعروف في أخبار أهل البيت عليهم السلام انها بنت يزدجرد آخر ملوك الساسانية ، وان اسمها شهربانو، أوشاه زنان .

قال المبرد في الكامل : ج ٢ ص ٩٣ ط محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٤٧ :

كان اسم أم علي بن الحسين عليهما السلام سلافة من ولد يزدجرد معروفة النسب، من خيرات النساء . وقيل : [اسمها] خولة .

=

١٠٨ ـ قالوا : وأقام محمد بالمدينة حسن السيرة ، وبلغه خروج ابراهيم أخيه بالبصرة ، فكان يقول لأصحابه : ادعوا الله لإخوانكم بالبصرة واستنصروه على عدوكم .

١٠٩ ـ قالوا : وكتب المنصور في حمل سلم بن قتيبة [اليه] ـ وكان بالري مع المهدي ـ فلما قدم عليه قال : كيف تركت أبا عبد الله ؟ قال : أكمل الناس لو بسطت من يده . قال يا [أ] با قتيبة أبي وأباك رجلان ، ليس الفساد من شأننا ؟ ! ! .

= وقد روى في كتاب عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص١٢٨ ، عن الحسين بن محمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد ، عن سهل بن القاسم النوشجاني قال :

قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : إن بيننا وبينكم نسب . قلت : وماهو ؟ قال : إن عبد الله بن عامر بن كريز لما أفتتح خراسان أصاب ابنتين ليزد جرد ابن شهريار ملك الأعاجم فبعث بهما إلى عثمان بن عفان فوهب أحداهما للحسن و الأخرى للحسين عليه السلام فماتتا عندهما نفساوين .

وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ فكفل علياً بعض أمهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها ، ثم علم أنها مولاته وكان الناس يسمونها أمه وزعموا أنه زوج أمه . . . .

ثم قال له: قد خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة . قال: ليس بشيء خرج بأرض ليس بها حلقة ولا كراع / ٤٦١ / قال : وقد خرج إبراهيم بالبصرة . قال: قد خرج بأرض لوشاء أن يقيم بها سنة يبايعه كلّ يوم ألف رجل، ويضرب له فيها كل يوم ألف سيف لايعلم به أحد لأمكنه ذلك ! ! ! ثم قال: انو يا أمير المؤمنين العفو تظفر . قال هو رأيي . قال : فأبشر يا أمير المؤمنين بالظفر والنصر .

١١٠ ـ قالوا : ووجه المنصور عيسى بن موسى إلى المدينة للقاء محمد ابن عبد الله ، فقال له: يا [أ] با موسى إنك تسير إلى حرم الله، وأهله ثلاث طبقات : فطبقة قريش وهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقومه وبيضتي التي تفلقت عني وطبقة المهاجرون [كذا] والأنصار ، وطبقة تجار جاوروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأقاموا في حرمه ، فإذا قتل محمد فارفع السيف ولا تتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح ولا تذبحوا فيها طائراً ، وان طلب محمد الأمان فأعطوه إياه، أفهمت يا [أ] با موسى ـ ثلاث مرات يرددها ـ قال: نعم . فقال المنصور : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد (١) .

---

(١) لوصح هذا فهو أيضاً من جملة تلبيساته على سواد الناس وأعماله تشهد بأنه من الكاذبين .

فتوجه [عيسى] في أربعة آلاف (١) ومعه محمد بن أمير المؤمنين أبي العباس ، وفي الجيش محمد بن زيد بن علي بن الحسين وغيره من ولد علي عليهم السلام ، ثم قال : أبو جعفر لعيسى بن موسى إني أعيد عليك الوصية إن قتلت محمداً أو اسرته أسراً فلا تقتل أحداً ، وإن قتل محمد بن أبي العباس ــ فضلاً عمن سواه ــ أحداً بعد قتل محمد أو أسره فأقده به، وإن فاتك محمد واشتمل عليه أهل المدينة ، فاقتل كل من ظفرت به من أهل المدينة .

وكان مع عيسى بن موسى حميد بن قحطبة الطائي .

فسار عيسى بذلك الجيش وبلغ محمداً خبره فخندق على المدينة، وخندق على أفواه السكك . فلما كان عيسى بفيد ، كتب إلى محمد يعطيه الأمان، وكتب إلى أهل المدينة يعرض عليهم الأمان أيضاً، وبعث بالكتاب مع محمد بن زيد بن علي ، والقاسم بن حسين بن زيد ، فلما قدما به قال محمد ابن زيد : يا أهل المدينة تركنا أمير المؤمنين أصلحه الله حياً معافاً. وهذا عيسى ابن موسى قد أتاكم [وآمنكم] فاقبلوا أمانه . فقالوا : اشهد [ا] أنا قد خلعنا أبا الدوانيقي .

وأقبل عيسى إلى المدينة، فكان أول من لقيه إبراهيم بن جعفر الزبيري على بنية واقم (٢) فعثر بابراهيم فرسه فسقط فقتل ، وسلك عيسى بطن

---

(١) قال في تاريخ الكامل: ج٥ ص٥٤٤ : وقال المنصور لما سار عيسى: لا أبالي أيهما قتل صاحبه ؟ ! ! . . . .

(٢) كذا في الأصل ، والظاهر أنه مصحف والصواب : « ثنية واقم » .

قال في حرف الواو من معجم البلدان : ج ٥ ص ٣٥٤ :

واقم : أطم من آطام المدينة، كأنه سمي بذلك لحصانته، ومعناه : انه يرد عز أهله . وحرة واقم إلى جانبه نسبت إليه .

قناة(١) حتى ظهرعلى الجرف فنزل قصرسليمان بن عبدالملك صبيحة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان، سنة خمس وأربعين ومأة وهو يوم السبت، وأراد تأخير القتال حتى يفطر، فبلغه أن محمداً يقول: أهل خراسان على بيعتي وحميد بن قحطبة قد بايعني ولو قد تانى (٢) انقلب إلي.

وكان المنصور أمر القواد أن يكاتبوا محمداً ويطمعوه في أنفسهم لأنه كان على المضي إلى اليمن، فلما فعلوا أقام ولم يبرح المدينة.

ويقال: إن حميداً خاصة قد كان بايعه بمصر، أو وعده مبايعته.

١١١ ــ قالوا: وعاجله عيسى فلم يشعر أهل المدينة يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان إلا بالخيل قد أحاطت بهم حين أسفر الصبح. وقال عيسى لحميد: أراك مداهناً، وأمره بالتجريد لمحمد فالتقوا فقاتلهم عيسى بن زيد،

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: بطن قناة» ولا ريب انه مصحف.
قال في حرف القاف من معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٠١ ط بيروت:
قناة: واد بالمدينة وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث ومال. وقد يقال: وادي قناة. قالوا: سمي قناة لأن تبعاً مر به فقال: هذه قناة الأرض.
وقال أحمد بن جابر: أقطع أبو بكر الزبير ما بين الجرف إلى قناة.
وقال المدائني: وقناة واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر، ثم يأتي بئر معاوية، ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد، قال أبو صخر الهذلي:

قضاعية أدنى ديار تحلها ... قناة وأنى من قناة المحصب

وقال النعمان بن بشير وقد ولي اليمن يخاطب زوجته:

أنى تذكرها وغمرة دونها ... هيهات بطن قناة من برهوت
كم دون بطن قناة من متلدد ... للناظرين وسرنـح مروت

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «ولو قد أتاني»...

ومحمد جالس بالمصلى واشتد الأمر بينهم ثم نهض محمد فباشر القتال (١) فكان بإزاء حميد بن قحطبة . وكان بإزاء كثير بن الحصين العبدي يزيد وصالح ابنا معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وكان محمد بن أمير المؤمنين أبي العباس وعقبة بن سلم من ناحية جهينة ، فطلب صالح ويزيد الأمان من كثير فآمنهما وأعلم عيسى ذلك فلم ينفذ أمانهما ! ! فقال لهما كثير : امضيا إلى حيث شئتما فهربا — وكانت أم يزيد وصالح فاطمة بنت الحسن [بن الحسن] بن علي ، فكان عبد الله بن حسن خالهما ، ومحمد ابن خالهما — واقتتلوا إلى قريب من الظهر ، ورماهم / ٤٦٢ / أهل خراسان بالنشاب فأكثروا فيهم الجراح فتفرق الناس عن محمد ! ! ! ورجع إلى دار مروان فصلى فيها الظهر ، واغتسل وتحنط ، فقال له عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن المسور بن مخرمة الزهري : إنه لا طاقة لك بمن ترى فالحق بمكة . فقال : إن فقدت من المدينة قتل أهلها كما قتل أهل الحرة ! ! وأنت مني في حل يا [أ] با جعفر فاذهب حيث شئت.

---

(١) قال السيد أبو طالب : حدثنا أبو العباس الحسيني رحمه الله تعالى قال : أخبرنا محمد ابن بلال ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا محمد بن مخلد بن أحمد بن أبي راشد قال :

لما حمي الوطيس عند قتال محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه السلام خرج في قباطاق[كذا] وهو يقول :

قاتل فما بك ان جلست بدومة في ظل عرقتها إذا لم تخلد
أي امرء يرضى الهوان بأهله قصرت مروءته إذا لم يردد

وقال أيضاً : أخبرنا أبو العباس رحمه الله[قال] وأنشدني سالم بن حسن البغدادي المقريء لمحمد ابن عبد الله عليه السلام :

متى أرى[ظ] للعدل نوراً وقد أسلمني ظلم إلى ظلم
منية طال عذابي بها كأنني فيها أخو حلم

وخرج محمد إلى ثنية فقاتلوه، فقال: يا حميد أتقاتلني وتنكث بيعتي؟ فهلم أبارزك. فقال حميد: يا [أ] با عبد الله لا أبارزك وبين يدي هؤلاء الأغمار إذا فرغت منهم برزت لك.

١١٢ ــ وحدثني بعض ولد حميد بن قحطبة قال: كانت هذه المقالة من محمد مكيدة لحميد.

١١٣ ــ قالوا: وجثا محمد على ركبتيه وجعل يذب بسيفه [عن نفسه] ويقول: ويحكم إني محرج مظلوم. وجعل الناس يتفرقون [عنه]!!! فقال له إبراهيم بن خضير ــ [وخضير] هذا هو مصعب بن مصعب بن الزبير، لقب خضيرا، وكانت أمه أم ولد ــ: لو شئت لحقت بأخيك إبراهيم بالعراق؟ فقال: ما كنت لأخيف أهل المدينة مرتين مرة في خروجي و [مرة] بعده.

ومضى إبراهيم بن خضير إلى السجن فذبح رياح بن عثمان المري ولم يجهز عليه فلم يزل يضطرب حتى مات، وكان إبراهيم بن خضير على شرطة محمد بن عبد الله، ومضى إبراهيم بن خضير إلى محمد بن خالد بن عبدالله القسري ليقتله في محبسه فنذر به فردم باب البيت دونه فعالجه ابن خضير فأعياه فتركه ــ ونجا محمد وقدم الكوفة ــ ورجع ابن خضير إلى محمد فقاتل بين يديه حتى قتل ابن خضير، وقتل معه علي بن مالك بن خثيم بن عراك الغفاري وسعيد بن أبي سفيان الصيرفي في آخرين.

وصابرهم محمد إلى العصر، ثم جعل الناس يتفرقون عنه!! وهو يقول: يا بني الأحرار إلى اين؟! وقتل بيده اثنا عشر رجلاً، وولي حميد بن قحطبة قتاله عند المساء، فقال له: اتق الله واذكر بيعتك. فيقال: إن حميداً قال له: وأنت أيضاً فأفش سرك إلى الصبيان.

وولده يقولون : إنه قال له : أبهذا يكاد مثلي ؟ وقال غيرهم : قال له إنما خدعناك .

وعرض لمحمد رجل فضرب ذقنه فسقطت لحيته على صدره فرفعها بيده وقال ناولوني شيئاً أشدها به. فرمي إليه من سطح هناك بشقة شطوية فشدبها لحيته، ورمي بنشابة في صدره وطعنه رجل من خلفه فأرداه عن دابته، فسقط على يديه ثم استقل قائماً ، ورماه رجل بصخرة فأصابت منكبه فأثخنته ، وطعنه حميد في صدره فصرعه مثبتاً ونزل إليه فاحتز رأسه وأتى به عيسى ابن موسى وعنده القاسم بن حسن بن زيد وغيره، فقالوا: هذا رأس محمد بعينه وانهزم الناس ! ! !

وانتهى عيسى إلى ما أمره به المنصور ، وبعث بعدة ألوية فنصبت في مواضع متفرقة ونادى مناديه من أتى لواءاً من الألوية المنصوبة [المنصورية « خ »] فهو آمن .

وبقي محمد بن عبد الله في مصرعه بقية يومه وليلته، وأصبح وقد سلب وهوملقى على وجهه، ومطرت السماء تلك الليلة مطراً جوداً ! ! ! (١) وأرسلت أخته زينب بنت عبد الله إلى عيسى : قد قضيتم اربكم منه فأذنوا لنا في دفنه ، فأذن لهم فدفنوه بالبقيع .

وبعث عيسى إلى المنصور برأس محمد بن عبد الله مع ابن أبي الكرام محمد ابن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فدخل به على

(١) أي غزيراً ، يقال : « جاد المطر – من باب قال – جوداً وجؤداً » : غزر فهو جائد والجمع جود كصاحب وصحب .

المنصور وهو عاض على أنفه (١) .

١١٤ — حدثني أبو مسعود الكوفي وغيره قالوا : [و] جعل محمد بن عبد الله — ويكنى أبا عبد الله — يقول يوم قتل :

منخرق الخفين يشكو الوجا (٢) تنكثه أطراف مرو حداد
أفردني /٤٦٣/ الخوف فلا أمن لي كذاك من يكره حرّ الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

١١٥ — وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال : قال محمد بن عبد الله للغاضري : البشر [ى] : فقد بويع لي بالشام وخراسان والمصرين. فقال : يا ابن أم اجعل الأرض كلها لك وهذا عيسى بالأعوص (٣) ما ينفعك منها ، والله ما أصبح قوم يعرفون آجالهم غيرنا ! ! !

١١٦ — قالوا : وكان أبو العباس زوج محمداً ابنه زينب بنت محمد ابن عبدالله ، فلما قتل [محمّد] أرسل ابن أبي العباس إلى عمتها زينب بنت عبدالله ابن الحسن إني أريد أن أدخل على أهلي فافرغوا من أمرها (٤) فأرسلت عمتها

(١) قبح الله قسوة أبناء أبي طب و تعللهم في استيصال من يستشمون منه الكراهة لملكهم أيؤمر الأرحام لتمشية هذه الأعمال البربرية ؟!!

(٢) كذا .

(٣) قال في باب الألف من معجم البلدان : ج ١ ، ص ٢٢٣ ط بيروت :
أعوص — بفتح الواو ، والصاد المهملة — : موضع قرب المدينة جاء ذكره في المغازي قال ابن إسحاق : خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقي دون الأعوص وهي على أميال من المدينة يسيرة . والأعوص : واد في ديار باهلة لبني حصن منهم ويقال : الأعوصين .

(٤) للشيطان شر أبناء أبي طب ما أشد قساوتهم وأسوا سيرتهم ؟ قد بلغوا في قبح السيرة وسوء الروية مالم يبلغه بنوأمية معشاره ! ! !

إلى عيسى بن موسى سبحان الله أرسل محمد إلي بكذا وقد قتلتم أباها بالأمس ويعرس بها اليوم ؟ والله مارقأدم أبيها بعد ! ! ! فأرسل إليها عيسى : يا ابنة عم ما علمت بهذا ، ولكنه غلام حديث السن سيء الأدب ، وأرسل إلى محمد بن أبي العباس يسفّهه، ولما لقيه تناوله بسوطه وقال له: يا مائق أما والله ما هي بضعيفة فما كان يؤمنك أن يحضرها عقلها فتطلب بثارها وتشتمل على سكين فإذا أفضت إليها قتلتك فتكون قد أخذت قود أبيها قبل جفوف دمه ! !

ثم تزوجها عيسى بعد ، ويقال ضمت إلى محمد بعد ذلك . فلما مات تزوجها عيسى بعده ، ثم خلف عليها محمد بن ابراهيم الإمام ، ثم إبراهيم ابن ابراهيم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي ، ثم عبد الله بن حسن بن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن فتوفيت عنده .

وكان مقتل محمد لأربعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومأة .

وآمن عيسى الناس وخرج يريد مكة صبيحة تسع عشر ليلة من شهر رمضان، فلما كان بملل(١) أتاه كتاب المنصور بخروج إبراهيم بن عبدالله بن حسن بالبصرة ، وأمره بالقدوم عليه ، ويقال : بل أتاه كتاب المنصور

---

(١) قال في حرف الميم من معجم البلدان : ج ٥ ص ١٩٤ ، ط بيروت :

ملل – بالتحريك ولامين بلفظ الملل – من الملال وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين... وهو منزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة وهو مبتدأ ملك بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضم وإضم واد يسيل حتى يفرغ في البحر فأعلى إضم القناة التي تمر دون المدينة . . . وبين ملل والمدينة ليلتان .

بالعرج: فرجع إلى المدينة فبات بها ، ثم استخلف كثير بن حصين العبدي وخرج فبات بالأعوص ، ثم سار فقدم على أمير المؤمنين المنصور .

وكان حسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بمكة ، فلما قتل محمد ، خرج من مكة ، وظهر السري بن عبد الله .

وكان هشام بن عروة وأيوب بن سلمة المخزومي قد بايعا محمد بن عبد الله ، فأومنا حين اعتذراه [كذا] .

[و] قال ابن هرمة الفهري ودعاه محمد فلم يجبه :

عجبت لأحلام الأولى ضل رأيهم   وكانوا على وجه من الحق لاجب
دعوني وقد شالت لإ بليس راية   وأو قد للغاوين نار الحباحب
فقلت لهم : هذا من الشر نفسه   ثنايا المنايا (١) لست فيها بلاعب
أفا الليث تغترون يحمي (٢) عرينه   ويلقون جهلاً أسده بالثعالب
فما أحكمتني السن إن لم يبدكم   وما يقضني (٣) ماضيات التجارب

ولما أتى إبراهيم مقتل أخيه محمد قال :

يا با المنازل يا زين الفوارس(٤)   من يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

---

(١) لعل هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « ثنامى المنايا » .

(٢) كلمة « يحمى » غير واضحة بحسب رسم الخط ، ويمكن أن تقرء « يحمحم » .

(٣) كذا .

ثم الظاهر أن انشاد الأبيات مؤخر عن استشهاد محمد عليه السلام ، وانه أنشدها حين ورد على المنصور كي يستعين به على توفير ثمن الخمر ، وإباحته له ، وأن لا يجعل لأحد عليه سلطاناً إذا رآه يشرب أو وجده سكراناً !!!

(٤) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ الكامل ، غير أن فيه خير الفوارس .

وفي الأصل : « يا أبا المبارك يا زين الفوات من . . . » .

والأبيات رواها أيضاً في أواخر ترجمة إبراهيم بن عبد الله ـ عليهما السلام ـ من مقاتل الطالبيين ص٣٤٢ و٣٧٤ ، وذكر الشطر الأول هكذا : « أبا المنازل يا خير الفوارس . . . » .

الله يعلم أني لو خشيتهم وأوجس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوه(١) ولم أسلم أخي لهم حتى نعيش جميعاً أو نموت معاً

وكان محمد يقول: إني لم أخرج حتى بايعني أهل الكوفة، وأهل البصرة وواسط، والجزيرة والموصل، ووعدوني أن يخرجوا في الليلة التي خرجت فيها .

وخرج /٤٦٥/ أو٢٣٢ ب / عثمان بن إبراهيم التيمي إلى اليمامة ليأخذها لمحمد ، فلم يصل إليها حتى بلغه قتل محمد .

١١٧ – قالوا : وكان محمد أسمر أرقط ، مخضوب الرأس بصفرة، من أبناء ستين ، وكان إبراهيم أخوه شاباً قد وخطه الشيب حلوا الوجه خفيف اللحية فأفاء وكان أيّداً (٢) شديداً البطش ، وكان يكنى أبا اسحاق . ويقال :

---

(١) هذا هو الظاهر من السياق الموافق لما في مقاتل الطالبيين ، وفي النسخة : « لم اقتلوه » .

(٢) الأيد – كسيد – : القوي . قال في أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص ٣١٦ :
أخبرنا عمر [بن عبد الله] قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال: حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة العمري وسعيد بن هريم :

أن محمداً وإبراهيم كانا عند أبيهما فوردت إبل لمحمد فيها ناقة شرود لا يرد رأسها شيء ، فجعل إبراهيم يحد النظر إليها فقال له محمد: كأن نفسك تحدثك أنك رادها؟ قال: نعم. قال: فان فعلت فهي لك. فوثب إبراهيم فجعل يتغير لها ويتستر بالإبل حتى إذا أمكنته جاءها وأخذ بذنبها فاحتملته وأدبرت تمخض بذنبها حتى غاب عن عين أبيه، فأقبل [أبوه] على محمد وقال له: قد عرضت أخاك للهلكة . فمكث هوياً ثم أقبل مشتملا بإزاره حتى وقف عليهما فقال له محمد : كيف رأيت ؟ [أما] زعمت أنك رادها وحابسها ؟ قال : فألقى [ابراهيم] ذنبها وقد انقطع في يده ! ! ! فقال [محمد] : ما أعذر من جاء بهذا .

أبا الحسن (١) .

١١٨ ـ وحدثني بعض أشياخنا قال : أرسل المنصور قبل خروج محمد بن عبد الله إلى عيسى بن موسى بن محمد بن علي فلما دخل عليه ذكر له أمر محمد وإبراهيم، فقال: قد بهضني أمرهما وظننت أني إذا أخذت أباهما وعمومتهما وقراباتهما أظهرا لي سلم أو حرب ، وقد هدآ في مربضهما وقرّا في مكنسهما يلتمسان لي الغوائل ، ويتربصان بي الدوائر ، وترك إطفاء جمرة الشيطان قبل تأججها من تضييع أسباب الدولة ! ! ! وفي تضييع أسباب الدولة حلول البلاء ، وأنا أريد أن أبعثهما من مربضهما وأستنهضهما من مكنسهما وأنصب الحرب لهما ، فإني أرجو أن ينصر الله ورثة نبيه (٢) ويعزهم بالحق

---

(١) قال في أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص ٣١٥ :

حدثنا يحي بن علي المنجم قال : سمعت عمر بن شبة يقول :

إبراهيم بن عبد الله [كنيته] أبو الحسن ، وكل إبراهيم في آل أبي طالب كان يكنى أبا الحسن ، أما قول سديف لإبراهيم بن عبد الله :

إيها أبا اسحاق هنـــئتها ... في نعم تترى وعيش طويل
أذكر هداك الله وتر الأولى ... سير بهم في مصمتات الكبول

فإنما قال ذلك على مجاز الكلام وما يعرف شكلا الأسماء من الكني ولضرورته في وزن الشعر إلى ذلك .

قال المحمودي ويحتمل أنه عليه السلام في أيام اختفائه كان يكنى بأبي إسحاق حذراً من شر الخناسين من آل العباس ، أو لأنه كان له ابن وله في أيام اختفائه بالبصرة ، فسماه بإسحاق وقتل أو مات ولم ينشر خبره .

(٢) قد تحقق مما تقدم أن هذا من تحكمات المخذولين من أجلى موارد تطييب الخواطر بالزور والبهتان، وأن ولاية منصور وآباءه وأبناءه منقطعة بقوله تعالى في الآية: (٧٢) من سورة الأنفال : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا هجرة بعد الفتح » . وان ولاية علي وأبنائه ووراثتهما عن رسول الله ثابتة بخبر يوم الدار المجمع عليه، وحديث الغدير وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : « إن هذا وصيي ووارثي » . وغيرها من الأدلة الحاصرة للوراثة والخلافة في علي وأبناء علي عليهم السلام .

الذي جعله لهم وأكرمهم به!!! وينتقم لنا أهل البيت من الحاسدين الساخطين لما جرى لنا به قضاؤه فما الرأي فيما ذكرت لك؟ وكيف وجه العمل فيما أعلمتك؟ فقال عيسى: إن من سوء التدبير ترك [تركك «خ»] الاستعداد للأمر المخوف قبل وقوعه، فأرشد الله أمير المؤمنين وأدام توفيقه؛ ومن الصواب أن تولّي يا أمير المؤمنين المدينة رجلاً من أهل بيتك له مكر ونكر؛ وتأمره بطلبهما والبحث عنهما وإذكا [ء] العيون عليهما حتى يظفرك الله بهما. فقال: يا [أ] با موسى إن عداوتهما لنا باطنة لم يظهروها فإن استكفيت أمرهما رجلاً من أهل بيتي منعته الرحم من مكروههما وحجزته القرابة من طلبهما. قال فولّ المدينة رجلاً من أهل خراسان كان له حد وجد، ومره يقعد لهما [ظ] بكل مرصد ولا يفتر عن طلبهما حتى يظفر بهما. فقال: يا أبا موسى إنّ محبة آل أبي طالب في قلوب أهل خراسان ممتزجة بمحبتنا. وإن ولّيت أمرهما رجلاً من أهل خراسان حالت محبته لهما بينه وبين طلبهما والفحص عنهما!!! ولكن أهل الشام قاتلوا علياً على أن لا يتأمر عليهم لبغضهم إياه، ثم مات عليّ وهلك الذين قاتلوه، فقام بنوه من بعده يطلبون الأمر، فقام أبناء أهل الشام الذين قاتلوه فمنعوا بنيه الأمر وسفكوا دماءهم للبغض الذي ورثوه عن آبائهم!!! فالرأي أن أولّي المدينة رجلاً من أهل الشام (١).

فولى رياح بن عثمان بن حيان المري المدينة وشحذه على طلب محمد وابراهيم، فلما قدم [رياح] المدينة صعد المنبر فقال: يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا أنبا [ءنا] أنا ابن عم مسلم بن عقبة، الشديد الوطأة!!! كان عليكم، الوبين الوقعة بكم (٢) الخبيث السيرة فيكم وأنتم اليوم [ظ] عقب الذين حصدهم السيف، وأيم الله لأحصُدَنّ منكم عقب الذين حصد، ولألبسنّ الذل عقب من ألبس.

(١) الشيطان شره ومكره، ما أشبه صنع من عد الله - بزعمه - أبا لهب أباه بصنيع أبناء أبي سفيان؟!!! وما أقر عيني معاوية ويزيد بعمله هذا؟!!!.

(٢) كذا.

ثم وضع على محمد وإبراهيم الأرصاد ، حتى خرج محمد في أهل المدينة وقتل رياح ، فلما قتل في محبسه خرج صبيان أهل المدينة يكبرون حول جثته ويقولون :

سلحت أمّ رباح فأتينا برباح   فأتينا بأمير ليس من أهل الصلاح
ما سمعنا بأمير قبل هذا من سفاح

١١٩ ـ قالوا : ولمّا جاء المنصور خبر خروج محمد بن عبد الله ، قال : ألاتعجبون لهذا القاطع المشاق؟! ترك هذا الأمر وهو لبني أمية مستقيم ، فلما فتقناه عليهم وثلمناه فوهن عراه (١) واسترخى طنبه وضعف عموده فصار لنا شديد العرى / ٤٦٦ / أو ٢٣٣ / أ / محكم العقد والقوى عرض فيه للحين والردى ، وبالله استعين عليه وعلى كلّ باغ .

قال : (٢) وكان المنصور حين أتاه خبر محمد نازلاً بالدير الذي على الصراة من بغداد(٣) وهو يرتاد له منزلاً فاختار الموضع الذي يعرف بالخلد ،

---

(١) هذا هو الظاهر من رسم الخط في النسخة ، ويحتمل أيضاً أن يقرأ : « فوهى عراه » .

(٢) كذا في الأصل ها هنا ، ومثله يأتي أيضاً في ذيل هذا الحديث ، فإن صح فالضمير المستتر في «قال» راجع إلى ما تقدم في قوله : «حدثني بعض أشياخنا» وعلى هذا فما تقدم قبل أسطر بلفظ الجمع « قالوا » : مصحف ، وعلى فرض صحته فالتاليان مصحفان ، وصحة الجميع بعيد في غاية البعد .

(٣) قال في حرف الصاد من معجم البلدان : الصراة : نهران ببغداد : الصراة الكبرى والصراة الصغرى ولا أعرف أنا إلا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى ـ من عند بلدة يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ ـ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع منه أنهار إلى أن يصل إلى بغداد فيمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصبيبات ، ثم قنطرة رحا البطريق ثم القنطرة العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة ، ولم يبق عليه الآن إلا القنطرة العتيقة ، والجديدة يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين أوله أسفل من فوهة الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية ، وعليه قنطرة باب الحرب ، ويصب في دجلة أمام باب البصرة من مدينة المنصور . . .

فلما قرأ الكتاب الوارد عليه بخبره استوى قاعداً فتلا قول الله عزّ وجلّ « وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحبّ المفسدين » [٦٤ / المائدة] ثم أمر فنودي في الناس بالرحيل ، وحملت الأثقال وقال : آتي الكوفة فأطأ أصمختهم(١) وأنزل على رقابهم وأكون مُكَبْكِحَةً لهم(٢) ثم دعا بثيابه ودابته ، فلما قربت ليركبها تمثل قول حذل الطعان الكناني :

سيروا إلى القوم بإخزاع ولا تأخذكم من لقائهم وجل
فالقوم أمثالكم لهم شعـر في الرأس لا ينشرون ان قتلوا

ثم ركب دابته فبات بنهر صرصر ، ثم غدا متوجهاً إلى الكوفة فنزل قصر أبي الخصيب مولاه .

قال : (٣) فلما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة ، وابراهيم بالبصرة أقبل [المنصور] إلى بغداد ، ومعه عبد الله بن الربيع الحارثي يسايره ، فقال له عبد الله بن الربيع : لقد كان عبد الملك حازماً . قال : أجل كان رجل قومه فما بلغك عنه ؟ قال عبد الله : بلغني عنه يا أمير المؤمنين أنه لما أنشد قول الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت بأطهار(٤)

---

(١) الأصمخة : جمع الصماخ — بكسر الصاد — : الأنف .
وقد جازاهم الرجل وذووه جزاء السنمار ! ! ! فقتلوا كبيرهم أبا سلمة بن الخلال وأوطأوا أصمخة صغارهم مع أنهم هم الذين آووا المخذول وإخوته وبني أبيه ونصروهم واستنقذوهم من بني أمية ، فلو كانوا على شيء من الحق والإنسانية لما قتلوا كبيرهم ولما أوطؤا أصمختهم ! ! !

(٢) يقال : « كبح الدابة باللجام — واكبحها من باب منع وأفعل — كبحاً وإكباحاً » جذبها به لتقف ولا تجري . وكبحه عن الحاجة : رده عنها . وكبحه بالسيف : ضربه به .

(٣) كذا في الأصل ، ومثله ما قبله كما أشرنا إليه في التعليق المتقدم .

(٤) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : « ولو باتوا بأطهار » .

قال : لا والله ما أتيت امرأة منذ وقعت حرب عبد الرحمان بن محمد ابن الأشعث حتى انقضت . فقال المنصور : وأنا والله يا [أبا] الربيع فما كسدت لامرأة كنفاً (١) منذ وقعت حرب محمد وإبراهيم حتى انقضت .

١٢٠ ـ وقال السندي بن شاهك : كنت أيام حرب محمد وابراهيم وصيفاً (٢) أقوم على رأس المنصور ، فلما غلظ أمرهما مكث على مصلى بضعاً وخمسين ليلة لا يتنحى عنه ولا يجلس ولا ينام إلا عليه ، وعليه جبة ملونة فتدنست واتسخ جيبها وما تحت لحيته منها [كذا] فما غيّرها حتى فتح الله عليه ! ! وكان إذا جلس للناس لبس فوقها سواداً ، وقال : لا أغيرها حتى أدري أهي لمحمد وإبراهيم أم لي (٣) .

وقال السندي : وأتته رَيسانة قيّمة جواريه في تلك الأيام وأنا قائم على رأسه ـ وقد قدم عليه إسحاق الأزرق مولاه بامرأتين من قريش ، كان بعثه في خطبتهما ، إحداهما فاطمة بنت محمد من ولد عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وثانيتهما أمة الكريم بنت عبد الله ، من ولد خالد بن أسيد ـ فقالت له : يا أمير المؤمنين ان هاتين المرأتين قد خبثت أنفسهما وساءت ظنونهما لما ظهر لهما من جفائك إياهما . فانتهرها وزبرها وقال : أهذه الأيام من أيام منساء ؟ لا سبيل إليهما حتى أعلم أرأس إبراهيم لي أم رأسي له ! ! !

---

(١) كذا في الأصل ، فما كسدت بمعنى ما روجت ، والكنف هنا الناحية أي ما لاحظت جانب نسائي بالاستئناس بهن والمباشرة لهن إلا بعدما انقضت الحرب .

(٢) الوصيف : الغلام الذي بلغ أوان الخدمة ، وهو دون المراهق . ورسم خط هذه الكلمة من الأصل غير واضح .

(٣) إن صح هذا عنه ، فمن أجل أنه كان يرى شخصه مبتلى إما بملك مسلوب ونار ملهبة ، أو بأحدهما . مع أن تقريض ابن شاهك في أمثال المقام كتقريض الزانية بنته المولعة بالفحشاء ! ! !

١٢١ – قالوا : وأتي المنصور برجل معه كتب إلى أهل الكوفة من محمد أو إبراهيم ، فأمر بضرب عنقه. فذكر أنه مجبر [كذا] مقهور محتاج كثير العيال ، فأمر بتخلية سبيله فقال : يا أمير المؤمنين اني استحلفت أن أوصل الكتب إلى أصحابها إلا أن يحاط بي وقد منّ أمير المؤمنين علي . فقال : خذها هبلتك أملك . فتناول الكتب ومضى فأوصلها . فلم يزل منازل من كتبت إليه بطون الأرض (١) حتى توفي المنصور فبقي منهم بعد ذلك رجل أو رجلان ،

١٢٢ – قالوا : وخرج محمد ثم خرج إبراهيم فقال المنصور :

تفـــرّقت الظباء عــلى خداش فمـــا يدري خداش ما يصيد

وقال حين قتلا :

فألقت/٤٦٧/عصاهاواستقرت بهاالنوى كما قـــرّ عيناً بالإياب المســـافر

١٢٣ – قالوا: ولما قدم ابراهيم بن هرمة على المنصور ، وقد بلغه أن محمداً دعاه فلم يجبه وقال في ذلك شعره الذي قاله – قال المنصور : يا ابراهيم سلني حوائجك . فقال : ان فيّ هذه الأرواح المصنية (٢) وإنما دواؤها شرب النبيذ ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب إلى عامله أ [ن] لا يحدني فيه فعل ! ! ! قال : لاسبيل إلى هذا ، ولكن اكتبوا له أن يجلد من أخذه مأة ويجلده ثمانين (٣) فقال : قد قنعت ، فكان يقول إذا سكر بالمدينة: من يشتري ثمانين بمأة ! ! !

---

(١) وهذا كان الغرض من إطلاق الرجل ، وإلا من عد – بزعمه – أبا لهب في آبائه لم يكن موصوفاً بالصفح ، ولعله بعد ذلك قتل الرجل أيضاً ونسب قتله إلى الخوارج أو إلى الجن ! ! ! كما فعلوا ذلك في قتل أبي سلمة الخلال وغيره ! ! !

(٢) كذا في الأصل ، ولعل المصنية – ها هنا – بمعنى الشرهة .

(٣) وهذا هو التلاعب بالقوانين الإلهية والنواميس الشرعية ! ! ! وهذا برهان ساطع على كون الرجل سراً لعمه أبي لهب وليس من الدين في شيء ! ! !

١٢٤ ــ وحدثني الحسن بن علي الحرمازي وأبو العباس الفضل بن العباس الهاشمي عن الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب بن عبد الله وغيرهما ــ فسقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض ــ أن أبا بكر ابن أبي سبرة ؛ كان عاملاً لرباح بن عثمان على مسعاة أسد وطيء ، فلما خرج محمد بن عبد الله ، دفع إليه ما كان معه من المال ، وقال : استعن به على أمرك ، فلما قتل محمد ، قيل لأبي بكر : [عليك بالفرار] فقال : ليس مثلي هرب ! ! فأخذ أسيراً فطرح في حبس المدينة ، وكان الحابس له عيسى بن موسى ــ ويقال : خليفته كثير بن الحصين العبدي ــ وولي المدينة بعد عيسى بن موسى عبد الله بن الربيع الحارثي ويكنى أبا الربيع ، فعاث جنده وأفسدوا ، فوثب بهم أهل المدينة فقتلوا منهم وطردوا باقيهم وأخرجوا عبدالله عن المدينة ، وانتهبوا متاعه ، فنزل بئر المطلب يريد العراق ، واجتمع سودان ورعاع وقلدوا أمرهم ورئاستهم أسود يقال له : أوتيوا ، فكان السودان ــ فيما ذكر الحرمازي ــ يدعونه أمير المؤمنين ! ! ! وجاءوا فكسروا باب السجن وأخرجوا من فيه ، وأخرجوا أبا بكر ابن أبي سبرة ، فأرادوا فك حديده فأبى ذلك ، وقام فخطب ودعا إلى طاعة المنصور وحذر الفتنة ، فقيل له : تقدم فصلّ فقال : ان الأسير لا يؤم . ورجع إلى السجن فأقام به ! ! !

واجتمع القرشيون فخرجوا إلى ابن أبي الربيع مما ذهب له أو أكثره وأرضوا من بقي من جنده ، ورأى ابن أبي ذيب أولئك السودان ، فقال : لبعضهم : ما هذا ؟ فقال : هذا أوتيوا أميرنا وهو أمير المؤمنين . فقال ابن أبي ذئب ــ وهو يتبسم ــ : يا رب إن كان في سابق علمك أن يلي أمرنا أوتيوا هذا فارزقنا عدله ! ! !

وأتى محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله أوتيوا وقد خف من معه [كذا] فلم يزل يخدعه حتى أمكنته الفرصة منه ، فقبض

عليه وأمر به فأوثق، وتفرق السودان بعد أن أخذ أوتيوا ، وقبض كل رجل على أسود منهم ، ومات أوتيوا في السجن وكان مثقلاً بالحديد ، ويقال : انه مات جوعاً .. وقال الحرمازي : قتل قتلاً .

١٢٥ ـ وقال : هشام بن الكلبي : ولى المنصور محمد بن عمران بن ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن طلحة قضاء المدينة، ثم ولى المنصور جعفر بن سليمان المدينة، فأمره بإطلاق ابن أبي سبرة، وقال : ان كان أساء [أوّلاً] فقد أحسن [أخيراً] بما كان منه .



بسم الله الرحمن الرحيم

أمر إبراهيم بن عبد الله ومقتله (١)

١٢٦ ـ قالوا : قدم محمد وابراهيم البصرة فنزلا على أبي حفص مولى آل كدير المازني ، ثم رجع محمد إلى المدينة فتحول ابراهيم فنزل عند المغيرة ابن الفزع بن عبد الله بن ربيعة بن جندب ، أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ثم تحول إلى بني راسب ثم جعل ينتقل .

وهو الذي [كان] يقول لرجل معلم يقال له : ابن مسعدة ـ وكان يخدم بعض من استخفى عنده ـ :

زعم / ٤٦٨ / ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرّجـال براعة وبياناً
وهو المبين عن الحمامة شجوها وهو الملحّن بمسده الغربانا

وكان يقول : إن الحمامة تقول كذا فيفسر معنى تغريدها، ويقول:

(١) بدأنا بكتابة ما هاهنا من الأصل المخطوط ، في أول ليلة المولود : (١٧) من شهر ربيع الأول من سنة ١٣٩٢ .

ثم ان لإبراهيم عليه السلام هذا ترجمة مفصلة في مقاتل الطالبيين ص٣١٥ والأغاني ج ١٨ ، ص ٢٠٨ . وقال السيد أبو طالب : أخبرنا أبو العباس الحسني قال : حدثنا عبد العزيز بن اسحاق ابن جعفر ، قال : حدثني أحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن ن اسحاق ، قال : حدثنا نصر بن حماد ، قال :

جاء قوم إلى شعبة؛ فسألوه عن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام ! ! قال شعبة تسألوني عن ابراهيم وعن القيام معه ؟ تسألوني عن أمر قام به ابراهيم بن رسول الله والله لهو عندي بدر الصغرى ! ! !

هكذا رواه عنه في الباب (٨) من تيسير المطالب ص ١٢٢ .

الغراب ملحن إنما ينبغي أن يقول : غاقٍ غاقٍ (١) .

فكان خروجه في أول يوم من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومأة ، ولم يكن أراد الخروج ذلك اليوم ، ولكنه حذر أن يسعى به، فقيل : أخرج وإلا بعث إليك فأخذت . فخرج في عشرين أو أكثر منهم المغيرة بن الفزع ، وعبيد الله بن المسور بن عمر بن عبّاد بن الحصين التميمي ، وعبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي .

فأتى مغيرة بني يشكر فأقام بها ساعة ، فاجتمع إليه قوم ثم سار حتى أتى دار الإمارة، وبها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب وهو عامل البصرة، وقد كان خاف خروج ابراهيم فتحصن واتخذ عدة للحصار ، ومع سفيان في الدار ستة عشر رجلاً ، فنزل ابراهيم عند مسجد الأنصار ، ثم عسكر عند مسجد الحرورية .

وقدم البصرة قائد أمد [المنصور] به سفيان قبل خروج ابراهيم بليلة، فبعث إليه إبراهيم المضاء بن القاسم التغلبي فلقي القائد فهزمه المضاء .

---

(١) وقال في ترجمة عبد الله الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام من مقاتل الطالبيين ص ٣١١ :

و [عبد الله بن محمد] ابن مسعدة هذا كان مؤدباً لولد عبد الله بن الحسن، وفيه يقول إبراهيم بن عبد الله بن الحسن على سبيل التهكم :

زعم ابن مسعدة المعلم أنه سبق الرجال براعة وبيانا
وهو الملقن للحمـامة شجوها وهو الملحن بعده الغربانا

وكان ابن مسعدة سمع غراباً ينعق فقال له : أتلحن ويحك يا غراب ؟ تقول : غاق غاق . قيل : فكيف [يصح أن] يقول ؟ قال : يقول : غاقٍ غاقٍ .

وأرسل إبراهيم لبطة بن الفرزدق إلى نميلة بن مرة بن عبد العزيز التميمي(١) ثم أحد بني ملادس [ظ] بن عبد شمس بن سعد ، يدعوه إلى بيعته فأباها ، فقال له لبطة : أمن خوف سياط أبي جعفر تمسك عن مبايعته ؟ فأتاه فبايعه .

واعتزل سوار بن عبدالله العنبري [عن] القضاء في أيام إبراهيم ، فولاه عباد بن منصور .

١٢٧ ــ قالوا : وأخرج جعفر ومحمد ابنا سليمان بن علي سلاحاً واجتمعا ومواليهما في كتيبة خشناء فقاتلوا أصحاب ابراهيم المبيضة ، وجعل محمد بن سليمان يعبيء الكراديس [ظ] في المربد . فقال له عبد الجبار بن قطرى مولى باهلة . ان هذه التعبئة لا يكون في السكك ، ولكن أقم بمكانك فإن رأيت خللاً فسده ، فلم يقبل منه والتقوا فانهزم محمد وجعفر ، قبل أن يكون بينهما وبين القوم كبير قتال ، وكان محمد يومئذ على فرس كان للبد الخارجي يقال له الملبدي .

وأمر إبراهيم المغيرة بن الفزع أن يأتي السجن فيخرج من فيه ففعل .

ووقف إبراهيم عند القصر ، فطلب سفيان منه الآمان ، فأمنه فخرج ، ثم أظهر أنه يخافه على أنه يشغب ويفسد فحبسه ، ودخل ابراهيم دار الإمارة فنزلها أياماً ، ثم تحول [عنها] فنزل الحريبة وبيضت القبائل .

وبعث إبراهيم رجلاً [إلى المدينة] فوجد أخاه محمداً قد قتل .

---

(١) الظاهر أن هذا كان في أيام اختفاء ابراهيم قبل الدعوة العلنية والمبايعة العامة ، وأما فيهافقد روى في أول ترجمة إبراهيم من مقاتل الطالبيين ص٣١٨ ، وفيطص٢١٥ : ان إبراهيم دعا الناس وهو في دار أبي فروة وكان أول من بايعه نميل بن مرة . . .

وولّى ابراهيم شرطه معاوية بن حرب ، ووجّه مغيرة بن الفزع على حرب الأهواز ، وولى خراجها عفو الله بن سفيان الثقفي فقاتلهم محمد بن الحصين العبدي فغلبوا على الأهواز وهزموا محمداً . وغلب محرز الحنفي على كرمان، فلما قتل ابراهيم هرب إلى السند . وأقام أهل عمان والبحرين على طاعة المنصور ، وأراد قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس أن يخرج عن اليمامة ، فقال له أهلها : نحن ، في طاعة المنصور . فأقام .

وبلغ ابراهيم قتل محمد وهو يمضغ قصب سكر ويمصه فلم يظهر جزعاً وتجلد ، ثم عزّاه الناس (١) .

وغلب له برد بن لبيد اليشكري على كسكر ، وسار إلى واسط ومعه

---

(١) قال في مقاتل الطالبيين ص ٣٠٩ : وقال إبراهيم بن عبد الله يرثي أخاه :

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
وإنا أناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا ولو قصم الظهرا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني أشفي فؤادي بغارة ... ألهب في قطري كتائبها جمرا

وقال في كتاب إشراق النيرين : ولما عزم محمد على الخروج واعد أخاه إبراهيم على الظهور في يوم واحد، فذهب محمد إلى المدينة وإبراهيم إلى البصرة، فاتفق أن ابراهيم مرض بالبصرة، فخرج أخوه بالمدينة وهو مريض، ولما خلص من مرضه وظهر أتاه خبر أخيه أنه قتل، وهو على المنبر يخطب - ويقال : بل إنه متوجه إلى الكوفة لحرب المنصور - فأنشد :

سأبكيك بالبيض الصوارم والقنا ... فإن بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بدمعة ... يعصرها من ماء مقلته عصرا

وإنا أناس لا تفيض دموعنا . . .

أقول : والأبيات ذكرها أيضاً عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة .

حفص بن عمر من ولد الحرث بن هشام المخزومي فكان يصلي بالناس والحرب إلى برد بن لبيد، فبعث المنصور حرب بن عبد الله وأسد بن المرزبان، وعمر ابن العلاء مولى بني مخزوم ، وبعث ابراهيم عبدالخالق الخلقاني ومعه المفضل ابن محمد الضبي الراوية ـــ وكان المفضل يراعي ابراهيم ويتعرف خبره قبل خروجه، فلما قرب خروجه خرج إلى البصرة، فجعل الناس يتكلمون في قدومه أياماً (١) ولا يدرون / ٤٦٩ / أو ٢٣٤ ب / أنه إذاً قدمها، حتى خرج ابراهيم فخرج معه ـــ فقاتل أصحاب المنصور برداً وعبد الخالق ومن معهما، فانهزم برد وعبد الخالق وأصحابهما وكف الخراسانية عنهم .

١٢٩ ـــ وحدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : كان سفيان مد[ا]هناً في أمر ابراهيم (٢) وجعل أصحاب ابراهيم حين خرج ينادون سفيان وهو محصور : اذكر بيعتك يوم كذا . وقال له خليفته على الشرطة : اني مررت بمقبرة بني يشكر فرميت بالحجارة . فقال : أو ما كان لك طريق غير مقبرة بني يشكر ؟ ! !

وكان كردم السدوسي تعدوا على سفيان وتروح إلى إبراهيم فلا تعرض له هذا ولا هذا .

وقال سفيان لقائد من قواد ابراهيم : أقم عندي فليس كل أصحابك يعلم ما كان بيني وبين ابراهيم .

وقدم على المنصور جعفر بن سليمان بن علي فولاه البصرة ، وكتب له عهده عليها، وبعث سلم بن قتيبة وكتب له أيضاً عهداً على البصرة، وقال له

(١) رسم الخط في الأصل خفي ويصلح أن يقرأ : « في قدومه إياها » .
(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « في ابن ابراهيم » .

سلم : اجعل لي اثمان أهل البصرة . فقال : إثمانهم إليك .

وقدم عيسى بن موسى بن محمد بن علي من الحجاز ، فسرحه المنصور لحرب ابراهيم والمبيضة ، فيقال : إنه أمره أن يمضي على سننه ولا يدخل الكوفة ، وأمر المنصور بإعطاء الناس أعطياتهم .

وبلغ ابراهيم الخبر فأجمع على المسير إلى عيسى فقال له المضاه : لا تفعل وأقم بمكانك ثم وجه الجنود . [فلم يرتض قوله] فسار واستخلف ابنه الحسن بن ابراهيم على البصرة ، وسير [كذا] على شرطه نميلة بن مرة ، فلما انتهى ابراهيم إلى قناطر ابن دارا ، أقام في باخمري وقد اجتمع إليه أصحابه .

وكان ابراهيم لما حبس سفيان قيده بقيد خفيف ليبَرا[ء](١) عند أبي جعفر من ممالات ابراهيم ، وكان ذلك عن إرادة من سفيان ، وحمل سفيان إلى باخمرى .

١٣٠ ــ قالوا: وكان جعفر بن سليمان، قد جمع الطعام والعلف في معسكر له ، ومعه سلم بن قتيبة ، وأبو دفافة العبسي ، فارتحل ابراهيم يريد عيسى ، واتبعه جعفر ، فقال المضاه لابراهيم : سر إلى عسكر جعفر الذي كان فيه فتحصن به ، فأبى ذلك وأبته الزيدية أيضاً ، وكان مع ابراهيم أحد عشر ألفاً (٢) سبعمائة فارس والباقون رجالة ، فجعل ابراهيم على ميمنته عبد الواحد بن زياد بن عمرو العتكي ، وعلى ميسرته برد بن لبيد اليشكري

---

(١) هذا ظاهر رسم الخط ، ويحتمل بعيداً أن يقرأ : « ليتبرأ » .
(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي النسخة : « أحد عشر ألفا » .

وحملوا على أهل عسكر عيسى حتى خالطوه ، فتضعضع أهل عسكر عيسى وجالوا ثم انهزموا .

وجاء جعفر بن سليمان وأصحابه من خلف أصحاب ابراهيم ، وذلك أنهم عبروا نهراً كان وراءهم وكان أول من عبره سلم بن قتيبة وأصحابه فنادى الناس : الكمين الكمين وانهزم أصحاب ابراهيم ، وكر أصحاب عيسى بن موسى فوضعوا سيوفهم فيهم فقتلوا من جهتين ، وقتل ابراهيم وصبر بعض الزيدية فقتلوا ، وقتل برد ، وعبد الواحد بن زياد ، وعبد الوارث بن الحواري .

ونادى منادى عيسى : أن من ألقى سلاحه فهو آمن ، وأمر برفع السيف عن فلهم ، فادعى عقبة ابن مسلم أنه قتل ابراهيم — وإنما قتله غيره — وكان الحر اشتد على ابراهيم في الحرب فألقى درعه وقاتل فأصابته نشابة مات منها ، ويقال انه نزع ثيابه ليقع في الماء فأدرك فقتل ، ووجه عيسى من احتز رأسه فبعث به إلى المنصور ، فأمر فطيف به في الكوفة . وقال المنصور : يا أهل الكوفة يا أهل المدرة الخبيثة — يقولون انه سمع في عسكر إبراهيم قائل يقول : اقدم حيزوم . تشبهونه بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم — ووبخهم وقال : لعنك الله من بلدة ولعن أهلك (١) والله للعجب لبني أمية كيف لم يقتلوا مقاتلتكم و[لم] يسبوا ذريتكم ! ! ! (٢) .

---

(١) هذا جزاء أهل الكوفة ومكافاتهم على إحسانهم على المنصور وذويه حيث نصروهم وآووهم ونجوهم من الاستيصال عند فرارهم من بني أمية ؟ ! ! وقد جزاهم كما يجزى السنمار ! ! !

(٢) ولعل الله صرفهم عن ذلك ، ومكن من هو أخبث منهم لينظر كيف يعملون ، وليعرف الناس أنهم مبطلون في دعاويهم وأنهم كافرون لنعمة الله ، جاحدون لحق الله معادون لأولياء الله ، مناصحون لأعدائه ، فهم من طواغيث الأمة وفراعنتها ! ! !

ولما قتل إبراهيم أخرج جعفر عهده ، وأخرج سلم عهده ، فقال له جعفر بن سليمان : عهدي قبل عهدك فدعني أدخل البصرة / ٤٧٠ / أو٢٣٥ / أ / أميراً ثم تأتي بعدي . فأقام سلم ودخل جعفر فآمن الناس ، ثم قدم سلم فأقام أشهراً، ثم ولى المنصور البصرة محمدبن سليمان بن علي وقال: إنّما وليت جعفراً وسلماً وإبراهيم بالبصرة ليقاتلاه ويؤمنا الناس فتقاعدا عنه .

١٣١ ـ ويقال : ان المنصور كتب إلى سلم في قطع نخيل أهل البصرة ممن خرج مع إبراهيم ! ! ! فغيب عنهم فعزله .

١٣٢ ـ وحدثني عبدالله بن صالح المقرىء قال : لما خرج ابراهيم سنة خمس وأربعين ومأة، كتب المنصور إلى جعفر ومحمد ابنَي سليمان بن علي يعجزهما ويوبخهما على نزول إبراهيم مصراً هما به لايعلمان بأمره، وتمثل:

أبلغ هديت بني سعد مغلغلة فاستيقظوا إن هذا فعل لوام
تعدوا الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستنفر الحامي

= قال السيد أبو طالب : أخبرني أبي قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن أدريس ، عن سلمة بن الخطاب [ظ] عن معاوية بن الحكم عن محمد بن موسى عن الطيالسي قال :

لما قتل أبو جعفر محمداً وإبراهيم وجه شيبة بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انعلي بن أبي طالب شق عصى المسلمين وخالف أمير المؤمنين وأراد هذا الأمر لنفسه فأخر الله أمنيته وأماته بغيظه ! ! ! ثم هؤلاء [ولده] يقتلون وبالدماء يغصون ! ! !

فقام إليه رجل فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله [ظ] على محمد وأنبيائه المرسلين، أما ما قلت من خير فنحن أهله ، وأما ما قلت من شر فأنت به أولى وصاحبك به أحرى يا من ركب غير راحلته وأكل [غير] زاده أرجع مأزوراً ! ! !

ثم أقبل على الناس فقال : [ألا] أخبركم بأبخس الناس ميزاناً وأبينهم خسراناً ؟ من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا ! ! ! ثم جلس فقال الناس : من هذا ؟ فقيل : [هو] جعفر بن محمد عليهما السلام . هكذا رواه عنه في الباب الثامن من تيسير المطالب ص ١١٤ ، وكان فيه تصحيفات أصلحناها .

ولما جاء المنصور خبر محمد وإبراهيم جعل ينكت على الأرض بخنصرته ويقول :

ونصبت نفسي للرماح درية ان الرئيس لمثل ذاك فعول

وكان المنصور يقول : إنما جد ابراهيم على المسير إلى البصرة اجتماع أهل الكوفة وأهل السواد على الخلاف والمعصية والميل إليه . وقد رميت كل ناحية بحجرها وكل كورة بسهمها ، ووجهت إليه الميمون النجد عيسى بن موسى واستعنت بالله واستكفيته .

وكان هارون بن سعد العجلي شيعياً فعاب خروج إبراهيم وقال :

يا من لـــه كان ذو الرويـــة والهيئة منا في الدين متبعا
أبينما نلت منتهى أمـــل الأمة [كذا] إذ قيل صار مبتدعا
يا لهف نفسي على تفرق ما [ظ] قد كان منها عليك مجتمعا

١٣٣ ـ قالوا : ووجه المنصور أبا خزيمة خازم بن خزيمة التميمي إلى المغيرة بن الفزع وهو بالأهواز، فواقعه فهزمه وهزم أصحابه، وهرب المغيرة إلى البصرة فاستخفى بها .

وكان حسان مولى أمير المؤمنين على بريدها فافتعل أماناً من المنصور لابن الفزع (١) جعل له فيه ذمة الله وذمة رسوله أ[ن] لا يهيجه ولا يروعه ولا يعرض له بسوء في نفسه وشعره وبشره وماله وولده، ولا يؤاخذه بما كان منه، وأن يجزل صلته ويرفع قدره، ويقو[د]ه على من أحب الفريضة من قومه .

---

(١) الظاهر أن الأمان كان من المنصور نفسه ، وهذا ليس ببديع منه ، وقد فعل مثله بأبي مسلم وعمه عبد الله بن علي وابن هبيرة وابن المقفع ! ! ! وإنما قالوا : افتعله حسان دفعاً للعار والشنار ، وتقليلا للذم واللوم عن المنصور ! !

ودعا رجلاً من موالي بني قريع فأقرأه الأمان وكتاباً كأنه ورد عليه من المنصور في أمره ، وقال له : أنا أعلم أن المغيرة يسمع منك ويقبل قولك ، وانك ان شئت أن تعرف موضعه واتصل إليه فيه عرفته ولقيته ! ! فخذ هذا الكتاب وهذا الأمان واقرأهما عليه . فلما صار الرجل إليه قرء عليه الكتاب والأمان، وأشار عليه بالظهور، فدعا المغيرة قومه فناظرهم فكلهم رأى له أن يظهر، فقبل ذلك منهم وخرج حتى أتى حسان ! ! ! وقد أعلم حسان محمد بن سليمان أمره فاعترضه رسل محمد فأخذوه وأتوه به. فحبسه وكتب إلى المنصور في أمره، فوجه المنصور أسد بن مرزبان ومعه الربان مولى أمير المؤمنين لقتله، فأخرج من السجن وسلمه محمد إليهما ، فقطع أسد يديه ورجله [كذا] ثم قتله وصلبه في القافلانين [كذا] .

وقال بعضهم : أخذه محمد بن سليمان بأمان ثم قتله .

وأخذ المسيب بن زهير الضبي الأمان للمفضل الضبي الراوية بعد أن استخفى وتنقل في السبوادي .

١٣٤ — وأخذ أصحاب إبراهيم وعماله فقتلوا في البوادي والنواحي .

وقتل هشام بن عمرو التغلبي الحسن بن إبراهيم بن الحسن بالسند ، وكان قد هرب إليها .

وقتل عبد الله بن محمد بن عبد الله بالسند أيضاً .

وتوارى المضا[ء] بن القاسم التغلبي ، وكان نميلة قد أطلق سفيان وأخرجه من محبسه فأومن وصار بعد في أصحابه / ٤٧١ / أو ٢٣٥ ب / .

وبلغ المنصور أنّ سفيان بن معاوية كان يقول : ما سرني أني شركت في دم إبراهيم وأن لي سود النعم وحمرها . فكان المنصور يقول : ما رأيته إلا أظلم ما بيني وبينه .

وولى المنصور سوار بن عبد الله ائمان الناس وتسكينهم ففعل .

١٣٥ ـ وحدثت عن أبي عاصم النبيل أنه قال : لما دخل إبراهيم الدار وخرج سفيان منها ، بسط له حصير فقلبته الريح فتطير له من ذلك (١) .

وبعث [إبراهيم] إلى محمد وجعفر ابني سليمان ـ وكانت أمهما أم الحسن بنت جعفر بن حسن بن حسن ـ : يقول لكما خالكما : إن أحببتما جواري ففي الأمن والسعة والرحب ، وإن كرهتماه فاذهبا إلى حيث شئتما ، ولا تسفكا بيننا دماً .

١٣٦ ـ وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال : خرج إبراهيم بالبصرة فأخذها ، ووجّه إل الأهواز وفارس ، وولى خرج الأهواز عفو الله بن سفيان الثقفي ، وحصر سفيان بن معاوية ، ثم آمنه فخرج عن دار الإمارة ، فوجّه المنصور عامر بن اسماعيل السلمي [المسلى «خ»] في جيش عظيم فنزل واسطا ، ووجه إلى البصرة جيشاً ، ثم إن إبراهيم خاف غدر أهل البصرة واختلافهم وعصبيتهم فأقبل نحو واسط فحاربه عامر بن اسماعيل ، ثم مضى إبراهيم يريد الكوفة وقد قدمها (٢) عيسى بن موسى من الحجاز ، ووجهه المنصور لمحاربته ، فالتقيا بقرية تدعى باخمرى فهزم إبراهيم عيسى هنيئة (٣) وكان جل أصحاب إبراهيم رجالة ، ثم عطفت عليه خيل عيسى ورجاله فقتل [إبراهيم] ورجع عيسى إلى الكوفة .

١٣٧ ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال : كان المغيرة

---

(١) وذكره مع التالي مسنداً في مقاتل الطالبيين ص ٣٢٢ .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « وقدومها » .

(٣) كذا .

ابن القزع من أشد الناس في أمر إبراهيم فأخذ وقتل ، وكان الذي تولى قتله أبو الأعور الكلبي فقال أبو زياد الكلبي :

[أ] من مبلغ عليا تميم بأننا نصبنا على الكلاد بالمشط معلما (١)
نصبنا لكم رأس المغيرة بأننا وجثمانه بالجذع عريان ملحما

١٣٨ — قالوا : تزوج إبراهيم بهكنة بنت عمر بن سلمة الهجيمي ، فكان يونس النحوي يقول : جاء إبراهيم ليزيل ملكاً فألهته امرأة بطيبها وخضابها ، وأتى المنصور بالتيميّة فتركها بمزجر الكلب (٢) حتّى فرغ من أمر إبراهيم .

وكان عمر بن سلمة على فرس أبلق فقال إبراهيم :

أما القتال فلا أراك مقاتلاً ولئن فررت ليعرفن الأبلق

١٣٩ — قالوا: وحمل رأس محمد ورأس إبراهيم إلى خراسان، ثم ردا فدفنهما الذي حملهما تحت درجة في منزله بدرب أبي حنيفة في مدينة أبي جعفر ببغداد .

وقال بعض بني مجاشع للمنصور :

ابرز فقد لاقيت هبرزيا أبيض يدعو جدّه عليّاً
وجدّه من أمه النبيا

١٤٠ — قالوا : وكان إبراهيم يذكر بني العباس فيقول : عظّموا ما صغّر[ه] الله ، وصغّروا ما عظّم الله (٣) .

---

(١) كذا .
(٢) إن يونس المسكين كان مبتلى بشوم النحو فسلبه مشاعره وأوقعه فيما ليس من شأنه .
(٣) ورواه أيضاً في مقاتل الطالبيين ص ٣٣٦ بسندين والظاهر أن المراد مما عظمه الله هو ما للعلويين من فخامة الرتبة وزعامة الأمة بجعل من الله ورسوله ، ومراده مما صغره الله هو قرابة العباس المجردة عن جميع المعالي . أو المراد مما صغره الله هو ما فعله بنو أمية بابراهيم المعروف عند بني العباس وشيعتهم بالإمام ، وما عظمه الله هو ما فعلوه بأهل البيت عليهم السلام؟ ! !

١٤١ ـ وقال بشار الأعمى في إبراهيم :

أقول لبسّام عليه جلالة غدا أريحياً في الرجال الأكارم
من الفاطميين الدعاة إلى الهدى (١) قياماً وما يهديك مثل ابن فاطم

١٤٢ ـ حدثني الحسن بن علي الحرمازي وغيره قالوا : كان سديف ابن ميمون مولى بني هاشم مائلاً إلى محمد بن عبد الله ؛ وقبل ذلك كان [ظ] مائلاً إلى المنصور قبل خلافته . فوصله المنصور حين استخلف بألف دينار ، فلما خرج محمد دفع الألف الدينار إليه تقوية له ، وخرج معه وأجلب على المنصور . وهجا ولد العباس . فلما قتل محمد صار إلى إبراهيم أخيه بالبصرة / ٤٧٢ / أو ٢٣٦ / أ / فلما قتل خاف سديف على نفسه فهجا بني الحسن فقال (٢) :

بني حسن أحدثوا توبة فليس الحديث كما تزعمونا
أقلتم يكون لنا قائم فنحن بقائمكم كافرونا

وقال أيضاً :

كذبت بنو حسن ورب محمد ما العم كابن العم في الميراث

وكان المنصور يقول : كأني بسديف يتهكّم عند إبراهيم .

١٤٣ ـ قالوا : وقال سديف وقد صعد إبراهيم المنبر :

إيها أبا إسحاق هنئتها (٣) في صحّة منك وعمر طويل
أذكر هداك الله ذحل الأولى سير بهم في مصمتات الكبول

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « من الفاطميين من الدعاة إلى الهدى » .

(٢) الأبيات لا تلائم نزعة سديف فليتثبت .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في ترجمة ابراهيم من مقاتل الطالبيين ص٣١٥ ، ورسم الخط من مخطوطة أنساب الأشراف غامض ويمكن أن يقرأ « منيتها ـ أو ـ ملئتها » .

يعني أباه ومن حمل معه .

فلما قتل إبراهيم هرب سديف واستخفى وكتب إلى المنصور :

أيها المنصور يا خير العرب يا خير من ينميه عبد المطلب
أنا مولاك وراج عفوكم فاعف عني اليوم من قبل العطب

واحتال الكتاب [كذا] حتى وصل إليه فوقع [المنصور] فيه :

ما نماني محمد بن علي إن تشبهت بعدها بولي (١)

ثم إنه قتل (٢) .

١٤٤ ـ وقال إبراهيم بن علي بن هرمة يعتذر إلى إبراهيم بن عبد الله :

يا ابن الفواطم خير الناس كلهم عند الفخار وأولاهم بتطهير
إني لحامل عذري ثم ناشره وليس ينفع عذر غير منشور
وحالف بيمين غير كاذبة بالله والبدن إذ كببت لتنحير
لقد أتاك العدى عني بفاحشة منهم فروها بإسراف وتكثير
لا تسمعن بنا إفكاً ولا كذبا يا ذا المعالي وياذا المجد والخير

ويقال : إنما اعتذر إلى غيره منهم في أمر بلغه عنه .

١٤٥ ـ وكان قرّة الصيرفي عيناً لأبي جعفر المنصور على إبراهيم ، فضربه إبراهيم وحبسه ، فلما قتل إبراهيم قال له أبو جعفر : مرحباً بك يا قرة ، ما زلت أدعو الله لك بالسلامة . ووصله .

---

(١) كذا .

(٢) سيأتي في ترجمة آل العباس أن المنصور أمر بإلقائه في البئر حياً فألقي فيها فمات فيها رحمه الله ! ! !

[قبسة من ترجمة بقية الشرفاء من أحفاد الإمام الحسن ، وما جرى عليهم بعد استشهاد النفس الزكية وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين]

١٤٦ ــ قالوا : وخرج يحي بن عبد الله بن حسن بالجبل وصار إلى ناحية الديلم ، فتوجه إليه الفضل بن يحي بن خالد بن برمك وزير الرشيد هارون أمير المؤمنين ، فجعل لملك الديلم ألف ألف فسلمه إليه على أن أعطاه الرشيد الأمان من القتل ، فكان محبوساً عند السندي بن شاهك فمات في الحبس (١) .

وخرج في سنة تسع وستين ومأة الحسين بن علي بن حسن بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة ثم أتى مكة ، فلقيه موسى بن عيسى ابن موسى والعباس بن محمد بن علي ، ومحمد بن سليمان بن علي ، وسليمان ابن أبي جعفر ــ وهو على الموسم ــ فقتل بفخ وبعث برأسه إلى موسى الهادى أمير المؤمنين فنصب على الجسر ببغداد (٢) .

وصار علي بن محمد بن عبد الله بن حسن إلى مصر (٣) فحمل منها [إلى أبي جعفر المنصور ، فأمر بحبسه مع أهله] فمات ببغداد [في حبس أبي جعفر المنصور] .

---

(١) من الجوع والعطش لأن الشقي أمر بالضيق عليه وحبس الطعام عنه ! ! ! وليحي هذا ترجمة مبسوطة في مقاتل الطالبيين ص ٣٦٤ وتاريخ الطبري : ج ١٠ ، ص ٥٤ والكامل : ج ٦ ص ٤٤ وتاريخ بغداد : ج ١٤ ، ص ١١٠ ، والاستقصاء : ج ١ ، ص ٦٧ والوزراء والكتاب ص ١٨٩ ، والفخري ص ١٧٤ ، وشرح شافية أبي فراس ص ١٨٨ ، وشرح المختار : « ٣٠٠ » من الباب ٣ من النهج من شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) ولصاحب الفخ هذا ترجمة تفصيلية في مقاتل الطالبين ص ٤٣١ . وله أيضاً ترجمة في تاريخ الطبري : ج ١٠ ، ص ٢٤ وتاريخ الكامل : ج ٦ ص ٣٢ ، ومروج الذهب : ج ٢ ص ١٨٣ ، والفخري ص ١٧١ ، والبداية والنهاية : ج ١٠ ، ص ٤٠ والمعارف ص ١٦٦ ، والمحبر ص ٣٧ وشرح شافية أبي فراس ص ١٦٩ .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « فصار علي بن محمد ... » . ولعلي بن محمد هذا ترجمة في مقاتل الطالبيين ص ٢٠١ وفي ط ص ١٤٠ ، وفي تاريخ الطبري ج ٩ ص ١٩٢ .

وكان إدريس بن عبد الله بن حسن (١) في وقعة فخ مع الحسين بن علي فهرب في خلافة الهادي إلى مصر، وعلى بريدها يومئذ واضح مولى صالح بن منصور؛ الذي يعرف بالمسكين، وكان واضح يتشيع، فحمله على البريد إلى المغرب فوقع إلى أرض طنجة، وأتى بعض مدنها فاستجاب له من بها من البربر، فلما استخلف الرشيد بعد موسى الهادي أعلم ذلك فضرب عنق واضح، ودس الشماخ مولى المهدي وكتب له إلى ابراهيم ابن الأغنب (٢) وهو عامله على إفريقية، فأنفذه إلى بلاد طنجة، فدعا الشماخ الطب، فدعاه إدريس ليسأله عن وجع عرض له في أسنانه / ٤٧٣ / أو ٢٣٦ ب / فأعطاه سنوناً (٣) فيه سم كان معه، ثم هرب فطلب فلم يقدر عليه، ومات إدريس وصار مكانه ابن له يقال له إدريس أيضاً، قال الشاعر (٤):

أتظن (٥) يا إدريس أنك مفلت ... كيد الخليفة أو يقيك حذار
ان السيوف إذا انتضاها سخطه ... طالت وقصر عندها الأعمار

---

(١) وقد عقد له رضوان الله عليه، ترجمة في مقاتل الطالبيين ص ٤٨٧، وتاريخ الطبري ج ١٠، ص ٢٩ وفي البدء والتاريخ: ج ٦ ص ١٠٠، والاستقصا في أخبار المغرب الأقصى: ج ١، ص ٦٧، وشرح شافية أبي فراس ص ١٧١، والدر النفيس في مناقب ادريس ص ٩٩ وتاريخ أبي الفدا: ج ٢ ص ١٢، وابن خلدون: ج ٤ ص ١٢.

(٢) ويساعد رسم الخط على أن يقرأ: «الأغلب». ومثله في ط مصر، من مقاتل الطالبيين ص ٤٩٠.

(٣) السنون – بفتح السين –: ما يستاك به. أو هو المسحوق الذي تدلك به الأسنان لتنجلي.

(٤) وفي تاريخ الطبري: ج ١٠، ص ٢٩: فقال في ذلك بعض الشعراء أظنه الهمازي. وقال في مقاتل الطالبيين ص ٤٩١: قال ابن عمار: وهذا الشعر عندي يشبه شعر أشجع بن عمرو السلمي وأظنه له. قال أبو الفرج الإصبهاني: هذا الشعر لمروان بن أبي حفصة، أنشدنيه علي بن سليمان الأخفش له.

(٥) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «أتضرنا إدريس».

وكان موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن ذا عارضة وبيان، فأخذه المنصور [ثم] عفا عنه، وفيه يقول الشاعر: (١)

إنك أمـا كنت جوناً أنزعـا أخاف أن تضرهم وتنفعا
وتسلك العيش طريقاً مهيعاً فرداً من الأصحاب أو مشيعا

وكان موسى آدم وولدته أمه ولها ستون سنة.

وكان موسى أحدث عيناً فكر[ه] ذلك أصحاب الأنضاح فقال:

يا ويحهم من هذه المسفوحة إذا غدت أطباؤها مفتوحة
وأصبحت وجوههم مقبوحة

فقال له رجل من ولد مطيع من بني عدي بن كعب يقال له: محمد بن إسماعيل: يا [أ]با حسن أذففت(٢) فيما صنعت وقلت. فقال له موسى[ظ]: ومن أنت؟ إنما أنت ذنب في قريش!! فحلم عنه المطيعي وسكت فلم يجبه، ثم التقيا بعد ذلك فأحد موسى النظر إليه فقال المطيعي: أتحد النظر إلي وتستطيل بالخيلاء علي؟ أغرك حلمي عنك وعفوي عما كان منك؟ والخير لك أن تربع على ظلعك وتقيس فترك(٣) بشبرك وتعرف حالك من حال غيرك!!! فقال: له موسى: والله لما أعدك ولا أعتد بك، والله إنك للغوي الغبي القريب من

(١) قال في ترجمة موسى من مقاتل الطالبيين ص ٣٩٠ ما معناه: الأبيات لأمه هند بنت أبي عبيدة ... أقول: ولموسى هذا ترجمة في تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٢٥، وزهر الآداب: ج ١، ص ١٢٩.

(٢) رسم الخط غير مبين في هذا اللفظ فيحتمل أن يقرأ: «أوقفت».

(٣) هذا هو الصواب، وفي النسخة: «قبرك». والفتر كحبر ـ: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتها.

كل سوء، البعيد من كل خير ، وأما ذكرك شبري وفتري فإن فتري من شبري وشبري من فتري من كف رحبة الذراع طويلة الباع .يقيمها ما يقعدك ويرفعها ما يخفضك ، ومهما جهلت عني فإني عالم باني خير منك أماً وأباً ونفساً وإن رغم أنفك وتصاغرت إليك نفسك .

وكان موسى شاعراً . حَظِيَتْ (١) عنده أم سلمة بنت محمد بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق وهي التي يقال لها :

يعجبني من فعـــل كل مسلمـــة مثل الذي تفعل أم سلمة
إقصاؤها عن زوجها كل أمة لأنها قدماً تسامى المكرمة

وكتب موسى إليها يأمرها بالشخوص إليه إلى العراق فأبت فكتب إليها :

إني زعيم أن أجي بضـــرّة فراسية فرّاسة للضرائر (٢)

فقال الربيع بن سليمان مولى محمد بن عبد الله بن حسن :

أبنت أبي بكر تكيد بضَـــــرّة لعمري لقد حاولت إحدى الكبائر (٣)

(١) هذا هو الظاهر ، والفعل كفرحت لفظاً ومعنى أي صارت ذات حظوة ومكانة عندها . وفي الأصل : « حذيت » .

(٢) كذا في مقاتل الطالبيين ص ٣٩٥ ، وفي الأصل : « فراسية فراصية . . . » . وفي مقاتل الطالبيين بعده هكذا :

فتكرم مـــولاها وترضي خليلـــها وتقطع من أقصى أصول الحناجر

(٣) وبعده في مقاتل الطالبيين هكذا :

تغــط غطيط البكر شـــد خناقـــه وأنت مقيم بين صوحى عبائر

قال : وعبائر : ما كان لموسى بن عبد الله .

أقول : قال في معجم البلدان : ج ٦ ص ١٠٤ : عبائر : نقب منحدر من جبل جهينة سلكه من خرج من اضم يريد ينبع .

فكتب موسى إليها :

لا تتركيني في العراق فإنها بلاد بها أهل الخيانة والغدر
فإني زعيم أن أجيء بضرة مقابلة الأجداد طيبة النشر
إذا انتسبت من آل شيبان في الذر ى ومرّة لم تحفل بفضل أبي بكر

وكان جعفر بن الحسن بن الحسن ــ أخو عبدالله بن الحسن، وعم محمد وإبراهيم ــ من رجال بني هاشم ووجوههم، واختصم ولد الحسن والحسين في وصية علي فقال كل قوم : هي فينا ، فكان زيد بن علي بن الحسين بن علي يخاصم لولد الحسين ، وكان جعفر بن الحسن يخاصم لولد الحسن .

وتزوج سليمان بن علي أمّ الحسن بنت جعفر، فولدت محمداً وجعفراً ابني سليمان . / ٤٧٤ / أو٢٣٧/أ/ ومات جعفر بالمدينة .

وكان بالرقة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن ابن علي ، وتلقب إبراهيم بن حسن طباطبا (١) .

وقدم أبو السّرايا : السري بن منصور الشيباني مغار (٢) والهرثمة بن أعين القائد في سبعمأة من قومه ، فدعاه محمد بن إبراهيم فأتاه فبايعه على الدعاء إلى الرضا من آل محمد ، وشخصا حتّى دخلا الكوفة ، فصار أبو السرايا إلى قصر [الفضل بن] العباس بن موسى فأغلقوا دونه أبوابه وزمي ومن وجه (٣) .

(١) وتفصيل قصته في مقاتل الطالبيين ص ٥١٨ وتاريخ الطبري : ج ١٠ ، ص ٢٢٧ وتاريخ الكامل : ج ٦ ص ١١١ ، ومروج الذهب ج ٢ ص ٢٢٤ .
(٢) كذا في الأصل ، والظاهر ان فيه تصحيفاً ولعل الصواب : مفارقاً لهرثمة بن أعين . . .
(٣) كذا في الأصل ، والظاهر أن فيه حذفاً وتصحيفاً .

وكان مع أبي السرايا رجل يكنى أبا الشوك فرمى خادماً كان بين شرفتين فانقلب على رأسه ودخلوا القصر ؛ فأخذوا ما كان فيه وبايعه أهل الكوفة، وذلك في سنة تسع وتسعين ومأة، فوجه إليهم الحسن بن سهل — وهو خليفة المأمون ببغداد —، وكان ينزل الشماسية — زهير بن المسيب الضبي في أربعة آلاف فهزمه أبو السرايا عند قنطرة الكوفة ، وأخذ ما كان معه ، وصار زهير إلى بغداد .

ثم إن محمد بن إبراهيم الطالبي مات بالكوفة بعد قدومه إيّاها بأقل من شهر ، ويقال : بأربعين ليلة (١) .



(١) هذا تمام ترجمة ولد الإمام الحسن عليه السلام من النسخة التركية من أنساب الأشراف وتليه ترجمة الإمام الحسين عليه السلام في الورق ٢٣٧ / أو ص ٤٧٤ ، وانتهى بي الكتابة هاهنا وفرغت من كتابة ترجمة الإمام الحسن وولده عليهم السلام بعد ظهر يوم الثلثاء: (١٨) ربيع الأول من سنة ١٣٩٢ . ومن أردا بقية خبر أبي السرايا ، وأخبار بقية من استشهد من آل أبي طالب فعليه بكتاب مقاتل الطالبيين ص ٥١٣ وتواليها .

أمر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

١ ـ قالوا : كان الحسن أسن من الحسين بسنة . ويقال : بأقل منها .

وكان الحسين يكنى أبا عبد الله ، وكان شجاعاً سخياً . وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا أن الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه . ويقال : إنه كان يشبه رسول لله صلى الله عليه وسلم من سرته إلى قدميه .

٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط (١) .

---

(١) وقريباً منه رواه الترمذي والطبراني كما في باب : « ما اشترك فيه الحسن والحسين من الفضل » من كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٨١ ، قال : واسناده حسن .

أقول : وللكلام مصادر كثيرة ، وقد ورد في شأنه ـ وشأن أخيه ـ عليهما السلام عن جده صلى الله عليه وآله وسلم فضائل ومناقب بين فيها صلى الله عليه وآله وسلم مكارمه ومعاليه وما يجري عليه من ناحية الطغاة ، وقد أخل البلاذري بذلك إخلالا فاحشاً ولعله من أجل خوفه من طواغيت عصره ، وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا « عبرات المصطفين » ولنتبرك هاهنا بذكر حديثين :

قال السيد أبو طالب : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن قال : حدثني محمد بن يحيى بن الحسن العقيقي قال : حدثنا سعيد بن نوح ، قال : حدثنا مصعب القرقساني قال : حدثنا الأوزاعي عن عبد الله بن شداد :

عن أم الفضل بنت الحرث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة . قال : وما هو ؟ قالت : شديد . قال : وما هو ؟ قالت : رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خيراً رأيت ، تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك !!! [قالت] فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت به يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره . ثم كان مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهريقان الدموع !!! فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالك ؟ قال : أتاني جبرئيل فأخبرني بأن أمتي ستقتل ابني هذا !!! وأتاني بتربة من تربته حمراء .

=

٣ ــ حدثنا محمد بن مصفى الحمصي حدثنا العباس بن الوليد، عن شعبة عن يزيد بن أبي مريم :

عن أبي الحوراء السعدي قال : قلت لحسين بن علي (١) : ما تذكر من رسول الله ؟ قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر من تمر الصدقة فأخذت منه تمرة فجعلت ألوكها فأخذها [مني] بلعابها حتى ألقاها في التمر وقال : إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة .

قال : وكان يقول : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الكذب ريبة، وإن الصدق طمأنينة .

٤ ــ وحدثني هشام بن عمار، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي عن يحي بن أبي كثير قال :

= وقال أيضاً : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي القاضي ببغداد، قال : حدثنا علي بن الحسن العبدي قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال : حدثنا مسدد، قال : حدثنا يحي ابن سفيان، قال : حدثني عاصم، عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسين عليه السلام حين ولدته فاطمة عليها السلام .

هكذا رواهما عنه في الباب : (٦) و (٨) من تيسير المطالب ص ٩٠ و ١٢٦، ط ١ .

(١) كذا قال، والصواب « الحسن بن علي » كما رواه الدولابي في الحديث (١٢٧) من كتاب الذرية الطاهرة ص٢٤ وكذلك رواه في الحديث : (١٨٠) وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير : ج ١، ص ٣٠ بطرق وفيهما : « بريد بن أبي مريم » بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة .

وقوله : « إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة » أيضاً له مصادر وأسانيد، وقد ذكره ابن عساكر بسند آخر في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق : ج ١٩ / الورق ٢١٥ ب / من النسخة الظاهرية .

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء حسن أو حسين فقام فزعاً فقال : أيها الناس إن الولد فتنة ، لقد قمت إليه وما أعقل !!! (١) .

٥ ـــ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانىء عن علي عليه السلام قال :

ولد لي ابن سميته حرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما سميتموه؟ قلنا : سميناه حربا . فقال : هو حسن . ثم ولد لي آخر فسميته حرباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سميتموه ؟ قلنا : حربا . قال : هو حسين . ثم ولد لي ابن آخر فسميته حرباً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما سميتموه ؟ قلنا : حرباً . قال : هو محسن إني سميت بني هاؤلاء بأسماء ولد هارون : شبر وشبير ومشبر (٢) .

---

(١) وروى الطبراني عن يزيد بن أبي زياد ، قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فقال : ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني ؟!!

ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٠١ .

(٢) وقال السيد أبو طالب : أخبرنا ابن بندار ، قال : حدثنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن سليمان ، قال : حدثني يحيى الرملي قال : حدثني الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي عليه السلام قال :

كنت رجلا أحب الحرب ، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن ، فلما ولد الحسين عليه السلام هممت أن أسميه حرباً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين وقال : إني سميتهما باسم ولدي هارون شبر وشبير .

هكذا رواه عنه في الباب : (٦) من تيسير المطالب ص ٩٥ ط ١ .

أقول : أكثر رواة الحديثين وما في معناهما من شيعة آل الحرب ، وهم غير موثوقين عندنا ، والظاهر أنهم أرادوا تطييب خواطر معاوية وجلب توجهه إليهم بأن علياً كان مولعاً بالحرب وقتل الناس لا شأن له غيره !!! وهذا المظمون لم يرد في روايات أهل البيت عليهم السلام ، ومعناه بعيد عن سجية أمير المؤمنين عليه السلام لا سيما ما في المتن وما هو بسياقه ، فإنه عليه السلام ما كان يسبق رسول الله بشيء من أعماله كما هو مدلول كثير من الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام بعضها يتعرض موضوعنا هذا ، كما يتبين ذلك لكل من يراجع أترجمة الإمامين ريحانتي رسول الله من بحار الأنوار وغيره من روايات أهل البيت عليهم السلام. =

. . . .

= ومما يعاضد روية أمير المؤمنين عليه السلام وسيرته ما رواه في آخر الباب (٩) من تيسير المطالب عن أبي طالب قال :

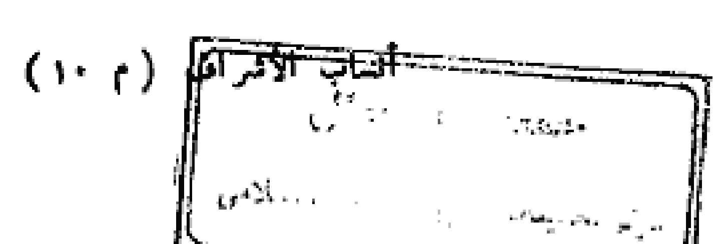
أخبرنا محمد بن عمر بن محمد الدينوري قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا محمد بن طريف ، قال : حدثنا محمد بن فضيل عن علي بن مبشر بن عمر بن عبيد ، عن عروة بن فيروز :

عن سودة قالت : كنت فيمن شهد فاطمة عليها السلام حين أخذها المخاض فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : كيف ترينها ؟ فقلنا : إنها لتجهد . قال : إذا وضعت فلا تسبقيني فيه بشيء . قالت : فوضعت غلاماً فسددته ولففته في خرقة صفراء ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : قد ولدت غلاماً ولففته في خرقة صفراء . فقال : قد عصيتني ودعا بالخرقة [كذا] فألقى عنه الصفراء ولفه في خرقة بيضاء وبزق فيه بريقه ، وجاء علي عليه السلام فقال : بم تسميه؟ فقال : يا رسول الله او بسميته جعفر ؟ فقال : لا بل هو حسن وبعده الحسين وأنت أبو حسن وحسين.

فالحديث يبطل جميع ما هو بخلافه من روايات آل أمية وشيعتهم إذ يدل بصريحه على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سماه الحسين وعين له هذا الإسم الكريم قبل ولادته عند ولادة أخيه عليه السلام فكيف يمكن مع ذلك أن يقال : إن أمير المؤمنين سماه حرباً أو أحب أن يسميه حرباً ؟!!

ورواه الطبراني بإسنادين كما في باب : « ما جاء في الحسن بن علي » من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٤ ، قال : وفي أحدهما [أي أحد الإسنادين] عمر بن فيروز ، وعمر بن عمير [كذا] ولم أعرفهما ، وبقية رجاله وثقوا .

وراجع أيضاً ما رواه أحمد في أواخر مسند أمير المؤمنين تحت الرقم : (١٣٧٠) من مسنده : ج ٢ ص ٣٥٢ ط ٢ ، وذكره أيضاً تحت الرقم : (٣٣٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل ، ورواه عنه وعن أبي يعلى والبزار ، والطبراني في مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٥٣ فإن فيهما أيضاً شاهد .



[أسامي ولد الإمام الحسين عليه السلام]

٦ ــ فولد [الحسين] علياً الأكبر ــ وأمه ثقفية [ظ] ــ قتل بالطف وكان يقاتل وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي أنا وبيت الله أولى بالنبي
من شمر وشبث وابن الدعي (١) .

و[ولدأيضاً] علياً الأصغر ــ وهوالذي أعقب ــ وأمه أم ولدتسمى سلافة (٢).

قال الزهري : ما رأيت قرشياً قط / ٤٧٥ / أو ٢٣٧ ب / أفضل من علي بن الحسين .

ومات بالمدينة وهو ابن ثماني وخمسين سنة . ويقال ابن ستين . ويكنى أبا محمد . وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين . ودفن بالبقيع . ويقال : مات في سنة اثنتين وتسعين .

و [ولد أيضاً] فاطمة بنت الحسين أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله .

و [ولد أيضاً] سكينة أمها الرباب بنت امرؤ القيس وقد ذكرنا أمرها فيما تقدم (٣) .

وكانت فاطمة بنت الحسين عند الحسن بن الحسن بن علي ثم خلف عليها عمرو بن عثمان بن عفان .

---

(١) وأيضاً قال البلاذري في ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢ / الورق ٧٧ ب : وروى جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، قال : قال معاوية بن أبي سفيان : من أولى الناس بهذا الأمر ؟ قالوا : أنت !! قال : لا ولكنه علي بن الحسين أمه ابنة أبي مرة بن مسعود ، وأمها بنت أبي سفيان ، فيه شجاعة بني هاشم وحلم بني أمية ودهاء ثقيف .

[قال البلاذري] : كذا روي هذا ، والثبت أن غير معاوية قال ذلك .

(٢) المشهور أنه عليه السلام هو علي الأوسط ، وأمه من بنات كسرى تسمى « شهربانوية » وتقدم في ترجمة نفس الزكية من هذا الجزء ، تحت الرقم : (١٠٦) ص ١٠٢ ، ما ينفع المقام . وأما علي الأصغر فاستشهد رضيعاً في وقعة كربلاء .

(٣) ذكر نبذاً من أمرها وأمر أختها فاطمة ، في الحديث : (٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين قبيل عنوان : « بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام » من ج ٢ ص ١٩٥ ، ط ١ .

[تعداد ولد الإمام علي بن الحسين عليهم السلام وأسماؤهم]

فولد علي بن الحسين محمداً وعبد الله وحسيناً ، وأمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي ، وعمراً وزيداً لأم ولد .

وعلياً وخديجة لأم ولد .

وأم موسى وأم حسن وكلثم ومليكة لأمهات أولاد شتى .

فولد محمد بن علي جعفراً وعبد الله أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد ابن أبي بكر ، فإلى جعفر بن محمد بن علي تنسب الجعفرية ، وهو أبو موسى ابن جعفر . وكان يكنى أبا عبد الله ومات بالمدينة .

وأما عبد الله بن محمد ، فكان يلقب دورقاً ، مات بالمدينة وله عقب .

وأما زيد بن علي بن الحسين فكان يكنى أبا الحسين . قتل بالكوفة ، وكانت ميمونة بنت حسين بن زيد بن علي بن الحسين عند المهدي وكان حسين ابن زيد أعمى وكان لزيد ابن يقال له عيسى مات بالكوفة .

وأما علي بن علي بن الحسين فكان يلقب الأفطس وله عقب .

٧ ــ حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني علي بن عبد الله المديني عن سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن طاووس :

عن ابن عباس قال : استشارني الحسين في الخروج فقلت : والله لولا أن يزري ذلك بي وبك لنشبت يدي في رأسك ! ! ! فقال : والله لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إليّ من أن يستحل بي هذه الحرمة غداً (١) .

---

(١) والحديث رواه الطبراني وزاد في آخره : « قال [ابن عباس] : فذلك الذي سل بنفسي ـ

٨ ـ حدثني يوسف بن موسى حدثنا حكام [ظ] أنبأنا عمرو بن معروف ، عن ليث ، عن مجاهد قال :

قال علي وهو بالكوفة : كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيّكم يحمل قويّهم ضعيفهم ؟ قالوا : نفعل ونفعل . فحرك رأسه ثم قال : توردون ثم قال : تعردون (١) ثم تطلبون البراءة ولا براءة لكم !!!

٩ ـ قالوا : وكان الحسين بن علي منكراً لصلح الحسن معاوية (٢) فلما وقع ذلك الصلح دخل جندب بن عبد الله الأزدي والمسيب بن نَجَبَة

= عنه » . كما رواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٢ ، قال : ورجاله رجال الصحيح .

أقول : المراد من الحرمة هي حرمة الكعبة المعظمة ، ولهذا الكلام شواهد ذكرناها في كتابنا « عبرات المصطفين » . وهذا يدل على أنه عليه السلام لو كان بقي في مكة المكرمة ، لكان قتل فيها ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة ، ويشهد له أيضاً سيرة بني أمية وما فعلوه في أيام ابن الزبير من نصب المنجنيق على الكعبة ، ورمي اللاثذين بالكعبة !!!

(١) كذا في ظاهر رسم الخط ، ولعل الصواب : « توردون ثم تعردون » . يقال : « عرد زيد ـ من باب علم ـ عرداً » : هرب وفر .

والحديث رواه الطبراني تحت الرقم : (٥٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من المعجم الكبير : ج ١ / الورق ٢٣٦ بسند آخر وزيادة شعر في آخره .

ورواه أيضاً في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩١ ، وقال : رواه الطبراني وفيه سعد بن وهب متأخر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) أي كان شاقاً عليه ، والاعتراف به والقيام بلوازمه صعباً وعسراً عليه ، كتجرع المريض دواء شديدة المرارة الذي لا يشرب عادتاً ، وكإقدام من وقع في أسفل رجله الأكلة والطبيب الحاذق يأمره بقطع رجله من موضع الكعبين كي لا تسرى إلى ما فوقهما فتهلكه ، فيقطع رجله من موضع الداء وهو منكر للقطع متألم منه غاية التألم . وهذا المعنى لم يكن مختصاً بالإمام الحسين بل كان موجوداً في إمام الحسن عليه السلام أيضاً بل ابتلى به قبلهما أبوهما أمير المؤمنين عليه السلام مراراً فانظر إلى ما وقع بينه وبين الخوارج في يوم الهرير من صفين كيف أكرهوه على قبول التحكيم أولا ، ثم =

الفزاري وسليمان بن صُرد الخزاعي وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسين وهو قائم في قصر الكوفة يأمر غلمته بحمل المتاع ويستحثهم فسلّموا عليه، فلمّا رأى ما بهم من الكآبة وسوء الهيئة؛ تكلم فقال: إن أمر الله كان قدراً مقدوراً، إن أمر الله كان مفعولا. وذكر كراهيّته لذلك الصلح، وقال: لكنت طيّب النفس بالموت دونه! ولكن أخي عزم عليّ وناشدني فأطعته وكأنما يجزّ أنفي بالمواسي ويشرّح قلبي بالمدى!!! وقد قال الله عز وجل: «فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً» [١٩ / النساء] وقال: «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبّوا شيئاً وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» [٢١٥ / البقرة]. فقال له جندب: والله ما بنا إلاّ أن تضاموا وتنتقصوا فأمّا نحن فإنا نعلم أن القوم سيطلبون مودّتنا بكل ما قدروا عليه، ولكن حاش لله أن نوازر الظالمين، ونظاهر المجرمين ونحن لكم شيعة ولهم عدوّ!!!

وقال سليمان بن صرد الخزاعي: إن هذا الكلام الذي كلّمك به جندب هو الذي أردنا [أن] نكلّمك به كلّنا. فقال: رحمكم الله صدقتم وبررتم.

وعرض له سليمان بن صرد، وسعيد بن عبد الله الحنفي بالرجوع عن الصلح!! فقال: هذا ما لا يكون ولا يصلح. قالوا: فمتى أنت سائر؟ قال:

=الجؤه إلى تعيين أبي موسى للحكومة دون غيره ثانياً!!! وانظر إلى ما يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في كلمات كثيرة له يحكي حاله فيما جرى عليه من معاصريه!!! فتارة يقول: فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ... ومرة يقول: فنظرت فإذاً ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت وأغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم!!!

وله عليه السلام أمثال هذه الكلمات كثيرة مذكورة في نهج البلاغة وغيره.

غداً إن شاء الله . فلمّا سار خرجوا معه، فلمّا جاوزوا دير هند، نظر الحسين إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبير الفزاري وهو ابن أم دينار /٤٧٦/أو٢٣٨/أ/:

فما عن قلى فارقت دار معاشر هم المانعـــون باحتي وذماري
ولكنّه ما حمّ لا بدّ واقع نظار ترقب ما يحمّ نظار

١٠ ــ قالوا: ولمّا بايع الحسن معاوية ومضى تلاقت الشيعة بإظهار الحسرة والندم على ترك القتال والإذعان بالبيعة، فخرجت إليه جماعة منهم فخطّئوه في الصلح وعرضوا له بنقض ذلك، فأباه وأجابهم بخلاف ما أرادوه عليه . ثم إنّهم أتو الحسين فعرضوا عليه ما قالوا للحسن وأخبروه بما ردّ عليهم فقال : قد كان صلح وكانت بيعة كنت لها كارها ، فانتظروا ما دام هذا الرجل حيّاً، فإن يهلك نظرنا ونظرتم. فانصرفوا عنه؛ فلم يكن شيء أحبّ إليهم وإلى الشيعة من هلاك معاوية ، وهم يأخذون أعطيتهم ويغزون مغازيهم .

١١ ــ قالوا: وشخص محمد بن بشر الهمداني وسفيان بن ليلى الهمداني (١) إلى الحسن وعنده الشيعة الذين قدموا عليه أولاً فقال له سفيان ــ كما قال له بالعراق ــ : السلام عليك يا أمير المؤمنين (٢) فقال له : اجلس لله أبوك؟! والله لو سرنا إلى معاوية بالجبال والشجر ما كان إلا الذي قضى .

ثم أتيا الحسين فقال : ليكن كل امرىء منكم حلساً من أحلاس بيته ما دام هذا الرجل حيّاً ، فإن يهلك وأنتم أحياء رجونا أن يخيّر الله لنا ويؤتينا رشدنا ولا يكلنا إلى أنفسنا ، فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون .

---

(١) كذا في النسخة ، وفي كثير من المصادر : « سفيان بن ليل » ؟

(٢) كذا في الأصل ، وفي كثير من المصادر : « يا مذل المؤمنين » .

١٢ — قالوا : وكان حجر بن عدّي أول من يذم الحسن على الصلح (١) وقال له قبل خروجه من الكوفة : خرجنا من العدل ودخلنا في الجور ، وتركنا الحق الذي كنّا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نذمه؟ ! وأعطينا الدنية ورضينا بالخسيسة ، وطلب القوم أمراً وطلبنا أمراً ؛ فرجعوا بما أحبّوا مسرورين ، ورجعنا بما كرهنا راغمين !!!

فقال له : ياحجر : ليس كل الناس يحب ما أحببت ، إني قد بلوت الناس فلو كانوا مثلك في نيّتك وبصيرتك لأقدمت .

وأتى الحسين فقال له : يا أبا عبد الله شريتم العز بالذل ؟ وقبلتم القليل بترك الكثير ؟ أطعني اليوم واعصني سائر الدهر !!! دع رأي الحسن واجمع شيعتك ثم ادع قيس بن سعد بن عبادة وابعثه في الرجال ؛ وأخرج أنا في الخيل فلا يشعر ابن هند إلاّ ونحن معه في عسكره فنضاربه حتّى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين ؛ فإنّهم الآن غارّون . فقال [له] : إنّا قد بايعنا وليس إلى ما ذكرت سبيل .

١٣ — قالوا : فلمّا توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة ؛ ومعهم بنو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي — وأمّ جعدة أمّ هانىء بنت أبي طالب — في دار سليمان بن صرد ؛ فكتبوا إلى الحسين كتاباً بالتعزية وقالوا في

---

(١) لو صح صدور هذا الكلام منه ، فمعناه أنه كان يتحسر ويذكر ما يترتب على هذا الصلح من سوء النتيجة ووخامة العاقبة بالنسبة إلى أهل البيت واللائذين بهم عليهم السلام !!! ولكن رضوان الله عليه ، كان غافلا عما كان الإمام عليه السلام يعلمه من أن المحاربة بلا ناصر مع الخصم الألد العاري من مزايا الإنسانية ؛ تؤل فوراً إلى اجتثاث أهل البيت والمتمسكين بهم كحجر وأمثاله رضوان الله عليهم وأما المصالحة معه فإنها لا تتعقب الفناء الكلي الفوري فرجح الإمام عليه السلام الفناء التدريجي على الفناء الكلي الدفعي الفوري .

كتابهم : إن الله قد جعل فيك أعظم الخلف ممن مضى ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك ، المحزونة بحزنك ، المسرورة بسرورك ، المنتظرة لأمرك .

وكتب إليه بنو جعدة يخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبّهم لقدومه وتطلّعهم إليه ، وأن قد لقوا من أنصاره وإخوانه من يرضى هديه ويطمأنّ إلى قوله ويعرف نجدته وبأسه ، فأفضوا إليهم ما هم عليه من شنآن ابن أبي سفيان ، والبراءة منه ، ويسألونه الكتاب إليهم برأيه .

فكتب [الحسين عليه السلام] إليهم : إني لأرجو أن يكون رأي أخي رحمه الله ـ في الموادعة، ورأيي في جهاد الظلمة رشداً وسداداً ، فالصقوا بالأرض وأخفوا الشخص واكتموا الهوى (١) واحترسوا من الأظّاء [ظ] ما دام ابن هند حيّاً ، فإن يحدث به حدث وأنا حيّ يأتكم رأيي إن شاء الله .

وكان رجال من أهل العراق وأشراف [ظ] أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين يجلّونه ويعظمونه ويذكرون فضله ويدعونه إلى أنفسهم / ٤٧٧ / أو٢٣٨ ب / ويقولون : إنا لك عضد ويد . ليتخذوا الوسيلة إليه ، وهم لا يشكون في أنّ معاوية إذا مات لم يعدل الناس بحسين أحداً ، فلمّا كثر اختلافهم [ظ] إليه، أتى عمرو بن عثمان بن عفان، مروان بن الحكم ـ وهو إذ ذاك عامل معاوية على المدينة ـ فقال له : قد كثر اختلاف للناس إلى حسين، والله [إني] لأرى أن لكم منه يوماً عصيباً . فكتب مروان ذلك إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية : أن اترك حسيناً ما تركك ولم يظهر لك عداوته . و [ما لم] يبد [لك] صفحته ، واكمن عنه كُمُوْنَ الثّرى (٢) إن شاء الله والسلام .

---

(١) أي الذي تهوون وتحبون من إحقاق حقوق أهل البيت وقطع يد الظالمين ومجازاتهم بظلمهم .

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب أي راقبه في خفاء وموارات كراقبة الأسد للصيد ونهوضه عليه غفلة . وفي الأصل : « الثرى » .

وكتب معاوية إلى الحسين : أمّا بعد فقد أنهيت إليّ عنك أمور إن كانت حقّاً فإني لم أكن أظنها بك رغبة عنها ، وإن كانت باطلاً فأنت أسعد الناس بمجانبتها ، وبحظ نفسك تبدأ ، وبعهد الله توفي فلا تحملني على قطيعتك والإساءة إليك ، فإني متى أنكرك تنكرني ومتى تكدني أكدك فاتق الله يا حسين في شقّ عصا الأمّة ؛ وأن تردّهم في فتنة !!!

فكتب إليه الحسين كتاباً غليظاً يعدّد عليه فيه ما فعل في أمر زياد ، وفي قتل حجر ، ويقول له: إنك قد فتنت بكيد الصالحين مذ خلقت؟! فكدني ما بدالك !!!

وكان آخر الكتاب : والسلام على من اتبع الهدى . (١) .

(١) أقول : وهذا الكتاب قد ذكره جماعة من الأعلام فروى قطعة منه في المحبر الكبير ص ٤٧٩ . وقطعة أخرى منه ذكرها في دعائم الإسلام ج ٢ ص ١٣١ ط ١ ، وذكره أيضاً في الأخبار الطوال ص ٢٢٤ ، والإمامة والسياسة ص ١٣١ ، والاحتجاج : ج ٢ ص ٢٠ ط النجف ، وترجمة الإمام الحسين عليه السلام من عوالم العلوم ص١٠٠ ، وذكره الكشي — رحمه الله — في ترجمة عمرو بن الحمق من رجاله ص ٤٨ ط النجف بالتفصيل ، وذكره أيضاً ابن سعد في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى كما في الحديث : (٢٥٤) من ترجمة الإمام الحسين من تاريخ دمشق : ج١٣ ، ص ٦٨ وذكره المصنف تفصيلا في الحديث : (٣٠٣) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف : ج ٢ / الورق ٧٣ب /أو ص ٧٤٤ ، وبالتأمل فيه وما ذكره المصنف هاهنا يعلم أن ما ها هنا مروي بطريق مستقل وبسند مغاير لما رواه في ترجمة معاوية، وحيث أن جل المصادر المتقدمة مطبوع، وبعضها لم يذكر فيه مؤلفه تمام الكتاب بل ذكر منه ما يمس حاجته أو ما لم يناقض منه مذهبه أو غرضه فنحن نذكره برواية المصنف في ترجمة معاوية إنقاذاً له من التلف ، وإيفاءاً للفائدة وتعدد الهدف فنقول :

قال البلاذري في الحديث : (٣٠٣) من ترجمة معاوية من أنساب الأشراف ج ٢ ص ٧٤٤ : قالوا : وكتب معاوية إلى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ! ! ! :

أما بعد فقد انتهت إلي أمور أرغب بك عنها، فإن كانت حقاً لم أقارك عليها — ولعمري إن

فكان معاوية يشكو ما كتب به الحسين إليه إلى الناس!! فقيل له: اكتب إليه كتاباً تعيبه وأباه فيه. فقال: ما عسيت أن أقول في أبيه إلا أن أكذب ومثلي لا يعيب أحداً بالباطل!!! وما عسيت أن أقول في حسين ولست أراه

....

=من أعطى صفقة يمينه وعهد الله وميثاقه لحري بالوفاء ـ وإن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بذلك ويحظ نفسك تبدأ، وبعهد الله توفي فلا تحملني على قطيعتك والإساءة بك؛ فإني متى أنكرك تنكرني ومتى تكدني أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة، وأن ترجعوا على يدك إلى الفتنة!!! وقد جربت الناس وبلوتهم؛ وأبوك كان أفضل منك؛ وقد كان اجتمع عليه رأي الذين يلوذون بك، ولا أظنه يصلح لك منهم ما كان فسد عليه [ظ] فانظر لنفسك ودينك ولا يستخفنك الذين لا يوقنون.

فكتب إليه الحسين: أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغك عني أمور ترغب [بي] عنها فإن كانت حقاً لم تقارني عليها. ولن يهدي إلى الحسنات و[لا] يسدد لها إلا الله؛ فأما ما نمي إليك؛ فإنما رقاه الملاقون المشاؤن بالنمائم المفرقون بين الجميع، وما أريد حرباً لك ولا خلافاً عليك، وأيم الله لقد تركت ذلك وأنا أخاف الله في تركه!!! وما أظن الله راضياً مني بترك محاكمتك إليه؛ ولا عاذري دون الاعتذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين، حزب الظالمين وأولياء الشياطين!!!

ألست قاتل حجر بن علي وأصحابه المصلين العابدين؟ ـ الذين [كانوا] ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ـ ظلماً وعدواناً بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والأيمان المغلظة!!!

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أبلته العبادة وصفرت لونه وانحلت جسمه؟!

أو لست المدعي زياداً بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف؟ وزعمت أنه [ابن] أبيك!!! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش وللعاهر الحجر. فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفت أمره متعمداً واتبعت هواك مكذباً بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقين فقطع أيدي المسلمين وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل!!! كأنك لست من الأمة؟ وكأنها ليست منك؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ألحق بقوم نسباً ليس لهم فهو ملعون.

=

للعيب موضعاً (١) إلاّ أنّي قد أردت أن أكتب إليه فأتوعّده وأتهدّده ، ثمّ رأيت أ[ن] لا أجيبه .

ولم يقطع معاوية عن الحسين شيئاً [ممّا] كان يصله ويبرّه به ، وكان يبعث إليه في كلّ سنة ألف ألف درهم وعروض وهدايا من كل ضرب .

فلمّا توفيّ معاوية – رحمه الله !!! – للنصف من رجب سنة ستين وولّي يزيد بن معاوية الأمر بعده ؛ كتب يزيد إلى عامله الوليد بن عتبه بن أبي سفيان ، في أخذ البيعة على الحسين وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، فدافع الحسين بالبيعة ثم شخص إلى مكّة ، فلقيه عبد الله ابن مطيع العدوي مع [من « خ »] قريش فقال له : جعلت فداك أين تريد ؟ قال : أمّا الآن فأريد

= أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين علي . فكتبت إليه اقتل من كان على دين علي ورأيه . فقتلهم ومثل بهم بأمرك ! ! او دين علي دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يضرب عليه أباك ، والذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا ، ولولا هو [كذا] كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين في طلب الخمور ! ! !

وقلت : انظر لنفسك ودينك والأمة واتق شق عصا الألفة [كذا] وان ترد الناس إلى الفتنة . فلا أعلم نظراً لنفسي وديني أفضل من جهادك ! ! ! فإن أفعله فهو قربة إلى ربي وان أتركه فذنب استغفر الله منه في كثير من تقصيري وأسأل الله توفيقي لأرشد أموري .

وأما كيدك إياي فليس يكون على أحد أضر منه عليك ، كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك ، إلا مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه ، أو ماتوا قبل أن يدركوه ، فأبشر يا معاوية بالقصاص ، وأيقن بالحساب ، واعلم أن لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

وليس الله بناس لك أخذك بالظنة ، وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة ، وأخذك الناس بالبيعة لابنك غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ، ولا أعلمك إلا قد خسرت نفسك وأوبقت [ظ] دينك وأكلت [كذا] أمانتك وغششت رعيتك ، وتبوأت مقعدك من النار ! ! ! فبعداً للقوم الظالمين .

(١) فويل للذين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ! ! !

مكّة ، وأمّا بعد أن آتي مكّة فإني أستخير الله . فقال : خار الله لك يا ابن بنت رسول الله وجعلني فداك، فإذا أتيت مكة فاتّق الله ولا تأتي الكوفة، فإنّها بلدة مشومة بها قتل أبوك وطعن أخوك، وأنا أرى أن تأتي الحرم فتلزمه فإنّك سيّد العرب ، ولن يعدل أهل الحجاز بك أحداً ، ووالله لئن هلكت لنسترقّنّ بعدك !!!

ويقال: إنّه كان لقيه على ماء في طريقه حين توجه إلى الكوفة من مكة، فقال له : إني أرى لك أن ترجع إلى الحرم فتلزمه ولا تأتي الكوفة .

ولمّا نزل الحسين مكّة، جعل أهلها يختلفون إليه و[كذا] من كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بمكّة، قد لزم جانب الكعبة يصلّي ويطوف ويأتي الحسين وهو أثقل الناس عليه .

١٤ — وحدّثت عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد المقبري(١) قال: رأيت حسيناً يمشي بين رجلين حين دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

لا ذعرت السوام في وضح الصبـ ح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيما والمنايا ترصدنني أن أحيدا

فعلمت أنّه لا يلبث إلاّ قليلاً حتى يخرج، فما لبث أن خرج [حتى] لحق بمكة ، ثم خرج منها إلى العراق / ٤٧٨ / أو ٢٣٩ / أ / .

١٥ — وقال العتبي : حجب الوليد بن عتبة أهل العراق عن الحسين فقال [له] الحسين : يا ظالماً لنفسه عاصياً لربّه علام تحول بيني وبين قوم

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « المقري » .

عرفوا من حقي ما جهلته أنت وعمك ؟! فقال الوليد : ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك ، فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها (١) فتخطر بك ، ولو علمت ما يكون بعدنا لأحببتنا كما أبغضتنا .

١٦ — وبلغ الشيعة من أهل الكوفة موت معاوية ، وامتناع الحسين من البيعة ليزيد فكتبوا إليه كتاباً صدوره :

من سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة ورفاعة بن شدّاد ، وحبيب بن مظهر — وبعضهم يقول : مطهّر [كذا] — وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة . أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوّك الجبّار العنيد الذي انتزا على هذه الأمة ، فابتزّها أمرها وغصبها فيئها وتأمّر عليها بغير رضىً منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين أغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود ، وليس علينا إمام فاقدم علينا لعلّ الله يجمعنا بك على الحق (٢) .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فلا يخطر بها » بالياء .

(٢) وقال ابن الجوزي — في كتاب الرد على المتعصب العنيد — : أخبرنا ابن ناصر ، قال : أنبأنا أبو محمد ابن السراج ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف ، أنبأنا أبو الحسين ابن أخي ميمي حدثنا أبو علي ابن صفوان ، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن صالح القرشي حدثنا علي بن محمد القرشي :

عن يونس بن أبي اسحاق قال : لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين بمكة وأنه لم يبايع ليزيد ابن معاوية خرج منهم وفد إليه ، وكتب إليه سليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد ، وقالوا : إنا تركنا الناس متطلعة أنفسهم إليك ، وقد رجونا أن يجمعنا الله بك على الحق وأن ينفي عنهم بك ما هم فيه من الجور ، فأنتم أولى بالأمر من يزيد [بن معاوية] الذي غصب الأمة فيأها وقتل خيارها .

فدعا [الحسين عليه السلام] مسلم بن عقيل وقال [له] : اشخص إلى الكوفة فإن رأيت منهم اجتماعاً فاكتب إلي .

واعلم أنّ النعمان بن بشير في قصر الإمارة ، ولسنا نجمع معه جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو بلغنا إقبالك إلينا أخرجناه فألحقناه بالشام والسلام .

وكان معاوية ولّى النّعمان الكوفة ـ بعد عبد الرحمان بن أمّ الحكم ـ وكان النعمان عثمانياً مجاهراً ببغض علي سيّء القول فيه ! ! !

وبعثوا بالكتاب مع عبد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وال التيمي فقدما بالكتاب على الحسين لعشر ليال خلون من شهر رمضان بمكة .

ثم سرّحوا بعد ذلك بيومين قيس بن مسهر بن خليد الصيداوي من بني أسد ، وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الأرحبي وعمارة بن عبد السلولي فحملوا معهم نحواً من خمسين صحيفة ، الصحيفة من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة .

[ثم لبثوا يومين آخرين ثم سرحوا إليه هانىء بن هانىء السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي] (١) وكتبوا معهما :

أما بعد فحيّهلا (٢) فإن الناس منتظرون [لك] لا إمام لهم غيرك فالعجل ثم العجل ثم العجل والسلام .

١٧ ـ قالوا : وكتب إليه [من] أشراف الكوفة شبث بن ربعي اليربوعي ومحمد بن عمير بن عطارد بن حاجب التميمي [كذا] وحجار بن أبجر العجلي ويزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم الشيباني وعزرة بن قيس الأحمسي وعمرو ابن الحجاج الزبيدي :

أما بعد فقد اخضرّ الجناب ، وأينعت الثمار وكلمت الجمام (١) فإذا

---

(١) ما بين المعقوفين لا بد منه كما يدل عليه ما في تاريخ الطبري . ولا أدري أنه سقط من قلمي أو من الأصل المنقول منه ، ولا يحضرني الآن نسخة الأصل كي أراجعها .

(٢) حي هلا ـ مثل حي وحيهل ـ إسم فعل بمعنى الأمر مبني على الفتح ، ومعناه : أقبل وعجل .

(١) هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندي ، ويحتمل أيضاً ضعيفاً أن يقرء « وكلهت » بالهاء المهملة بين اللام والتاء .

ويأتي في الحديث : (٣٤) في ١٨٨ ، من مطبوعتنا هذه ، وص ٨٨٤ من الأصل بخط واضح : « وطمت الجمام » .

شئت فاقدم علينا فإنما تقدم على جند لك مجند !!! والسلام .

فتلاحقت الرسل كلها واجتمعت عنده ؛ فأجابهم على آخر كتبهم وأعلمهم أن قد قدم مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليعرف طاعتهم وأمرهم ويكتب إليه بحالهم ورأيهم .

ودعا مسلما فوجّهه مع قيس بن مسهر ، وعمارة بن عبد [كذا] وعبد الرحمان بن عبد الله بن ذي الكدر .

فكتب إليه مسلم من الطريق (١) إني توجهت مع دليلين من أهل المدينة فضلاً عن الطريق ، واشتد عليهما العطش حتى ماتا ، وصرنا إلى الماء فلم ننجو إلا بحشاشة أنفسنا ، وقد تطيرت من وجهي هذا ؛ فإن رأيت أن تعفيني منه وتبعث غيري فافعل .

فكتب إليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن يكون الذي حملك على الكتاب إلي بالاستعفاء من وجهك الجبن فامض لما أمرتك به .

فمضى [مسلم] لوجهه . وكان من خبر مقتله (٢) ما قد ذكرناه في خبر ولد عقيل بن أبي طالب (٣) .

وكان مخرج مسلم بالكوفة ، يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين .

---

(١) وهاهنا في الكلام حذف أي فأخذ مسلم دليلين فساروا ؛ فضل الدليلان عن الطريق فماتا عطشاً ، وانتهى مسلم إلى الماء بعد ما كاد أن يموت من العطش ، فكتب إلى الحسين . . .

(٢) كلمة : « خبر » في النسخة مصحفة ، وصححناها على مقتضى السياق .

(٣) وقد ذكره قبل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، متصلا بها ، في ج ١ ، ص ٣٠٨ من النسخة المخطوطة ، وفي المطبوعة ج ٢ ص ٧٧ ط ١ .

ويقال يوم الأربعاء لتسع خلون من ذي الحجة سنة ستين يوم عرفة بعد خروج الحسين ــ من مكة مقبلاً إلى الكوفة ــ بيوم .

وكان الحسين خرج من المدينة إلى مكة يوم الأحد، لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين ، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شعبان / ٤٧٩ / أو ٢٣٩ب / فأقام بمكة شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة ، ثم خرج منها يوم الثلاثا [ء] لثمان ليال خلون من ذي الحجة يوم التروية وهو اليوم الذي خرج فيه مسلم بالكوفة .

وقد يقال إنه خرج بالكوفة يوم الأربعاء وهو يوم عرفة .

١٨ ــ وحدثني بعض قريش أن يزيد كتب إلى ابن زياد : بلغني مسير حسين إلى الكوفة ، وقد ابتلي به زمانك من بين الأزمان ، وبلدك من بين البلدان ، وابتليت به من بين العمال ، وعندها تعتق أو تعود عبداً كما يعتبد العبيد (١) .

(١) وهذا رواه أيضاً في الحديث : (٢٥٩) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق مسنداً .

خروج الحسين بن علي [عليهما السلام] من مكة إلى الكوفة

١٩ — قالوا : ولما كتب أهل الكوفة إلى الحسين بما كتبوا به فاستخفّوه للشخوص ، جاءه عمر[و] بن عبد الرحمان بن الحرث بن هشام المخزومي بمكّة ، فقال له : بلغني أنك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك ؟ ! لأنك تأتي بلداً فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال ، وانما الناس عبيد الدينار والدرهم ! ! فلا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه ! ! ! فقال له : قد نصحت ويقضي الله .

وأتاه عبد الله بن عباس فقال له : يا ابن عم إن الناس قد أرجفوا بأنك سائر إلى العراق ؟ فقال : نعم . قال ابن عباس : فإني أعيذك بالله من ذلك أتذهب رحمك الله إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم ؟ ! فإن كانوا قد فعلوا فسر إليهم ، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم ، وعماله يجبون خراج بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال ! ! ! فلا آمن أن يغروك ويكذبوك ، ويستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك ! ! !

ثم عاد ابن عباس [مرة أخرى] إليه فقال : يا ابن عم إني أتصبّر فلا أصبر ! ! ! إني أتخوف عليك الهلاك ، إن أهل العراق قوم غدر فأقم بهذا البلد ، فإنك سيد أهل الحجاز ، فإن أرادك أهل العراق وأحبوا نصرك فاكتب إليهم أن ينفوا عدوهم ثم سر إليهم ، وإلا فإن في اليمن جبالاً وشعاباً وحصوناً ليس بشيء من العراق مثلها ، واليمن أرض طويلة عريضة ولأبيك بها شيعة ، فأتها ثم اثبت دعاتك وكتبك يأتك الناس .

فقال له الحسين : يا ابن عم أنت الناصح الشفيق ولكني قد أزمعت المسير ونويته (١) فقال ابن عباس : فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وأصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه ينظرن إليه ! !

ثم خرج ابن عباس من عنده فمر بابن الزبير (٢) فقال له : قرت عينك يا ابن الزبير بشخوص الحسين عنك وتخليته إياك والحجاز ثم قال :

يا لــك من قــبّرةٍ بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

٢٠ ـ وروي أن ابن عباس خرج من عند حسين وهو يقول : واحسيناه أنعى حسيناً لمن سمع ! !

....

(١) قد تقدم في الحديث (٧) ص ٤٧٥ من الأصل المخطوط ، وفي مطبوعنا هذا ص١٤٧ ، انه عليه السلام أجاب ابن عباس بما أقنعه وانه لو لم يخرج لكانوا يستحلون به حرمة الكعبة ! ! ! ولذلك قال ابن عباس : فذلك الذي سلا بنفسي عنه .

(٢) ورواه أيضاً ابن أبي الحديد ـ في شرح المختار : (٤٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ج ٤ ص ٤٩١ قال :

لما خرج الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير وقال :

يا لــك من قــبرة بمعمري خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقــري مــا شئت أن تنقري هــذا الحسين سائــر فأبشري

خلا الجو ـ والله ـ لك يا ابن الزبير وسار الحسين إلى العراق ! ! ! فقال ابن الزبير : يا ابن عباس والله ما ترون هذا الأمر إلا لكم ولا ترون إلا أنكم أحق به من جميع الناس؟! فقال ابن عباس : إنما يرى من كان في شك ونحن من ذلك على يقين ! ! ! ولكن أخبرني عن نفسك بماذا تروم هذا الأمر؟ قال : بشرفي . قال : وبماذا شرفت ؟ إن كان لك شرف فإنما هو بنا ، فنحن أشرف منك لأن شرفك منا ! ! ! وعلت أصواتهما فقال غلام من آل الزبير : دعنا منك يا ابن عباس فو الله لا تحبوننا يا بني هاشم ولا نحبكم أبداً ! ! ! فلطمه عبد الله بن الزبير وقال : أتتكلم وأنا حاضر ؟! فقال ابن عباس : لم ضربت الغلام والله أحق بالضرب منه من مزق ومرق! ! ! قال : ومن هو ؟ قال : أنت ! ! ! واعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما .

٢١ – وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا شبابة بن سوار ، عن رجل – قال: أحسبه يحيى بن اسماعيل بن سالم الأزدي – عن الشعبي قال:

لما أراد الحسين الخروج من مكة إلى الكوفة، قال له ابن عمر – حين أراد توديعه – : أطعني وأقم ولا تخرج فوالله ما زواها الله عنكم إلا وهو يريد بكم خيرا . فلما ودّعه قال: استودعك الله من مقتول [من قتيل «خ»].

٢٢ – وحدثني / ٤٨٠ / أو ٢٤٠ / أ / غير [ظ] أحمد بن إبراهيم، عن شبابة ، عن يحيى بن إسماعيل :

عن الشعبي (١) [قال] إن ابن عمر كان بماء له فقدم المدينة فأخبر بخروج الحسين ؛ فلحقه على مسيرة ثلاث ليال من المدينة ؛ فقال له: أين تريد؟ قال : العراق . قال : لا تأتهم لأنك بضعة من رسول [الله] والله لا يليها منكم أحد أبداً . وما صرفها الله عنكم إلا [لما] هو خير لكم .

فقال [له الحسين] : هذه بيعتهم وكتبهم . فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل والسلام .

٢٣ – وحدثني الحسين بن علي عن يحيى بن آدم :

عن أبي بكر بن عياش قال : كتب الأحنف [بن قيس] إلى الحسين وبلغه أنه على الخروج: اصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون(٢) .

٢٤ – قالوا : وعرض ابن الزبير على الحسين أن يقيم بمكة فيبايعه

---

(١) كلمة : « الشعبي » رسم خطها غير واضح من الأصل ، وكأنها ضرب عليها الخط .

(٢) وقال في مادة : « أول » من كتاب الفائق – بتقديم وتأخير منا – : كتب الحسين رضي الله عنه إلى الأحنف فقال [الأحنف] للرسول: قد بلونا فلاناً وآل أبي فلان فلم نجد عندهم ابالة للملك ولا مكيدة في الحرب .

ويبايعه الناس. وإنما أراد بذلك أ[ن] لا يتهمه وأن يعذر في القول ! ! ! فقال الحسين : لأن أقتل خارجاً من مكة بشبر أحب إلي من أن أقتل فيها ! ! ! ولأن أقتل خارجاً منها بشبرين أحب إلي من أن أقتل خارجاً منها بشبر ! ! ! (١) .

٢٥ ــ قالوا : واعترضت الحسين رسل عمرو بن سعيد الأشدق وعليهم أخوه يحيى بن سعيد بن العاصي [كذا] بن أبي أحيحة، فقالوا له: انصرف إلى أين تذهب ؟ فأبى عليهم وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط .

ثم إن حسيناً وأصحابه امتنعوا منه امتناعاً قوياً ، ومضى الحسين على وجهه ، فنادوه يا حسين ألا تتقي الله أتخرج من الجماعة ؟ ! !

٢٦ ــ قالوا : ولقي الحسين بالتنعيم عيراً قد أقبل بها من اليمن، بعث بها بجير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية ــ وكان عامله علي اليمن ــ وعلى العير ورس وحلل ورسله فيها ينطلقون إلى يزيد ، فأخذها الحسين فانطلق بها معه وقال لأصحاب الإبل : لا أكرهكم من أحبّ أن يمضي معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنّا صحبته ، ومن أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرا[ء] على قدر ما قطع من الأرض . فأوفى من فارقه حقه بالتنعيم، وأعطى من مضى معه وكساهم . فيقال إنّه لم يبلغ كربلاء منهم إلاّ ثلاثة نفر فزادهم عشرة دنانير عشرة دنانير ، وأعطاهم جملاً جملاً وصرفهم .

ولما صار الحسين إلى الصفاح، لقيه الفرزدق بن غالب الشاعر، فسأله عن

---

(١) هذا الحديث أيضاً دال على أنه عليه السلام كان يعلم بأنه يقتل؛ وإنما خرج من مكة لئلا يقتل فيها فيستحل به حرمة الحرم ! ! ! ولمصالح أخر قد أشير إليها في بعض الأخبار .

أمر الناس وراءه ، فقال له الفرزدق: الخبير سألت، إنّ قلوب الناس معكَ وسيوفهم مع بني أميّة!!! والقضاء من السماء والله يفعل ما يشاء. فقال الحسين : صدقت .

٢٧ ــ وحدثني إسحاق الفروي أبو موسى عن سفيان بن عيينة ، عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال :

لقيني الحسين وهو خارج من مكة في جماعة عليهم يلامق الديباج، فقال: ما وراؤك؟ فقلت: أنت أحبّ الناس إلى الناس، والسيوف مع بني أميّة، والقضاء من السماء .

٢٨ ــ حدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة بن الحكم ، عن لبطة بن الفرزدق قال : أخبرني أبي قال :

لقيت الحسين فقلت له: القلوب معك والسيوف مع بني أميّة، وإذاً في لسانه ثقل من برسام كان عرض له بالعراق .

٢٩ ــ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه عن الزبير بن الخريت قال :

سمعت الفرزدق قال : لقيت الحسين بذات عرق وهو يريد الكوفة، فقال له : ما ترى أهل الكوفة صانعين ؟ فإنّ معي حملاً من كتبهم !!! قلت: يخذلونك فلا تذهب!!! فإنك تأتي قوماً قلوبهم معك وأيديهم عليك، فلم يطعني .

٣٠ ــ قالوا : ولحق الحسين عون بن عبد الله بن جعدة بن هبيرة بذات

[عرق] بكتاب من أبيه يسأله فيه الرجوع /٤٨١/ أو ٢٤٠ب / ويذكر ما يخاف عليه في مسيره فلم يعجه (١) .

وبلغ ابن الحنفية شخوص الحسين وهو يتوضأ، فبكى حتى سمع وقع دموعه في الطست .

٣١ ـ وحدّثنا عبّاس بن هشام الكلبي حدثنا معاوية بن الحرث، عن شمر أبي عمرو ، عن عروة بن عبد الله الجعفي قال :

كان عبد الله بن يسار ـ ويسار هو أبو عقب ـ قدم علينا فقال : إن حسيناً قادم فانصروه . وجعل يحضّ على القتال معه .

وكان يقول : يقتلني رجل يقال له : عبيد الله . فتطلبه ابن زياد فتوارى وتزوّج امرأة من مراد ، فأتاه عبيد الله بن الحر (٢) فاستخرجه ثم أتى به السبخة فقتله .

٣٢ ـ قالوا : ولمّا بلغ عبيد الله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة ، بعث [ظ] الحصين بن أسامة التميمي ثمّ أحد بني جشيش [ظ] بن مالك ابن حنظلة صاحب شرطه حتى نزل القادسيّة، ونظم الخيل بينها وبين خفان، وبينها وبين القطقطانة إلى لعلع .

وكتب الحسين حين بلغ الحاجز مع قيس بن مسهر الصيداوي من بني أسد إلى أهل الكوفة :

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب أن يكون بالسين يقال : « عجسه عن حاجته = من باب ضرب ـ عجساً » : حبسه وأبطأه عنها . أو أنها بالباء من قولهم : « أعجب » بالشيء إعجاباً سره وارتضاه .

(٢) كذا .

أمّا بعد فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقّنا، فأثابكم الله على ذلك أعظم الأجر، فأكمشوا [في] أمركم (١) وجدّوا فيه فإني قادم عليكم في أيّامي إن شاء الله والسلام.

وقد كان مسلم [بن عقيل] كتب إليه قبل أن يقتل ببضع وعشرين ليلة: أمّا بعد فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جميع [كذا] أهل الكوفة معك، فأقبل حين تنظر في كتابي (٢).

فلمّا صار قيس بن مسهر بالقادسية، أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد، فأمره أن يصعد القصر فيلعن عليّاً ويكذّب الحسين على القصر، فلمّا رقيه قال: أيها الناس إنّ الحسين بن علي خير خلق الله [قادم إليكم] وقد فارقته بالحاجز فأجيبوه وانصروه.

ثمّ لعن زياداً وابنه واستغفر الله لعلي فأمر ابن زياد فرمي به من فوق القصر فتقطّع ومات رحمه الله.

٣٣ — قالوا: وكان زهير بن القين البجلي بمكّة — وكان عثمانياً — فانصرف من مكّة متعجلاً فضمّه الطريق وحسيناً، فكان يسايره ولا ينازله، ينزل الحسين في ناحية وزهير في ناحية، فأرسل الحسين إليه في إتيانه، فأمرته امرأته ديلم بنت عمرو أن يأتيه فأبى فقالت: سبحان الله أيبعث إليك ابن

---

(١) يقال: «أكش زيد في العمل أو السير إكاشاً»: أعجل. و «كش الحادي تكميشاً»: جد في السوق.

(٢) ولعل الأقرب بحسب رسم الخط أن يقرء: «فأقبل حين النظر في كتابي».

بنت رسول الله فلا تأتيه ؟!!! [فصار إليه] فلمّا صار إليه ثمّ انصرف إلى رحله؛ قال لامرأته: أنت طالق فالحقي بأهلك فإني لا أحبّ أن يصيبك بسببي إلاّ خير !!! ثم قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعني [فليتبعني] وإلاّ فإنه آخر العهد. وصار مع الحسين !!!

ولقي الحسين ومن معه رجل يقال له: بكر بن المعنقة بن رود (١) فأخبرهم بمقتل مسلم بن عقيل وهانيء وقال: رأيتهما يجرّان بأرجلهما في السوق !!! فطلب إلى الحسين في الإنصراف، فوثب بنو عقيل فقالوا: والله لا ننصرف حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. فقال الحسين: ما خير في العيش بعد هاؤلاء؟ فعلم أنّه قد عزم رأيه على المسير، فقال له عبد الله بن سليم والمذرىء بن الشمعل [كذا] الأسديان: خار الله لك. فقال: رحمكما الله.

ثم سار إلى زبالة وقد استكثر من الماء، وكان كلّما مرّ بماء اتّبعه منه قوم.

وبعث الحسين أخاه من الرضاعة ــ وهو عبد الله بن يقطر ــ إلى مسلم قبل أن يعلم أنه قتل، فأخذه الحصين بن تميم وبعث به إلى ابن زياد، فأمر به أن يعلى به القصر ليلعن الحسين وينسبه وأباه إلى الكذب، فلما علا القصر قال: [أيها الناس] إني رسول الحسين ابن بنت رسول الله إليكم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة وابن سمية /٤٨٢/ أو ٢٤١/أ/ الدعي وابن الدعي لعنه الله.

---

(١) أقول: رسم خط هذه الكلمة غير جلي ويحتمل احتمالا ضعيفاً أن يقرأ: «المصنقة ــ أو ــ المعلقة». وقرأه الطباطبائي ــ أعزه الله ــ «المعنفة» بالفاء.

فأمر به فألقي من فوق القصر إلى الأرض فتكسرت عظامه ؛ وبقي به رمق فأتاه رجل فذبحه!!! فقيل له: ويحك ما صنعت؟ فقال: أحببت أن أريحه!!

فلما بلغ الحسين قتل ابن يقطر خطب فقال : أيها الناس قد خذلتنا شيعتنا وقتل مسلم وهانيء وقيس بن مسهر ، و [عبد الله بن] يقطر (١) فمن أراد منكم الانصراف فلينصرف .

فتفرق الناس الذين صحبوه ليرى شيئاً ، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من الحجاز .

وأقبل الحسين حتى نزل اشراف (٢) فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ، ثم سار من اشراف فرسموا صدر يومهم (٣) حتى انتصف النهار، فما كان بأسرع من أن طلعت عليهم هوادي الخيل (٤) فلما رأوها من بعيد حسبوها نخلاً ثم تبينوها [فإذا هي الخيل] فأمر الحسين بأبنيته فضربت (٥) وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي وذلك في حر الظهيرة ، فقال الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم ورشفوا الخيل ترشيفاً (٦) ففعلوا .

---

(١) ما بين المعقوفين كان قد سقط من الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، ولم أجد الكلمة بهذه الخصوصية في معجم البلدان ، لا في باب الشين المعجمة ولا في باب السين المهملة .

(٣) يقال : « رسم زيد — من باب ضرب — رسماً ورسيماً » : ذهب ومشى مسرعاً .

(٤) هوادي الخيل : أوائل الخيل أو أعناقها .

(٥) وفي تاريخ الطبري وغيره ما معناه أنه لما تبين لهم أن الخيل يستقبلهم قال الإمام عليه السلام لأصحابه : هل هاهنا من ملجأ نجعله وراء ظهرنا ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ قالوا : نعم ها هنا « ذو حسم » . فتبادر عليه السلام إليه وسبق القوم فأمر بأبنيته فضربت . . .

(٦) أي بالغوا في سقاية الخيل حتى يشرب بهدوء وعلى تؤدة ، يقال : « رشف وأرشف وترشف وارتشف الماء : بالغ في مصه .

وكان مجيء الحر إليه من القادسية ، قدمه الحصين بن تميم بين يديه في ألف. فلم يزل [الحر] مواقفاً(١) للحسين، وصلّى الحسين فصلّى خلفه!!! ثم [خطب الحسين و] قال للحر وأصحابه :

إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن ذلك أرضى لله، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم.

فقال له [الحر] : أما والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكرها !!! فأخرج الحسين خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم!!! فقال الحر: فإنا لسنا(٢) من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إن نحن لقيناك أن لا نقاتلك(٣) وان نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد. فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك !!! ثم قال لأصحابه : قوموا فاركبو . فركبت النساء ثم أراد الانصراف وأمر به أصحابه ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين ذلك ، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟ فقال الحر: والله لو غيرك يقولها ما تركت ذكر أمه، ولكنه والله ما إلى ذكر أمك من سبيل إلاّ بأحسن ما أقدر عليه . فقال الحسين : فما تريد ؟ قال : أريد أن أقدمك على عبيد الله بن زياد : قال : فإني والله لا أتبعك . فقال الحر : وأنا والله لا أدعك !!! فلما تراد الكلام قال له الحر : [إني] لم أومر بقتالك وإنما أمرت أن أقدم بك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة، ولا يردك إلى المدينة ، يكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد ، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاوية إن أحببت ذلك ، أو إلى ابن زياد إن شئت

---

(١) ويحتمل رسم الخط على أن يقرأ « موافقاً » بتقديم الفاء .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي النسخة : « فإنا ليس من هاؤلاء . »

(٣) كذا في الأصل ، وفي بعض المصادر : « أن لا نفارقك . . . » .

فلعل الله أن يرزقني العافية من أن ابتلي بشيء من أمرك . فتياسر الحسين إلى طريق العذيب والقادسية وبينه ـ حينئذ ـ وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلا .

ثم ان الحسين سار في أصحابه والحر بن يزيد يسايره ، وخطب الحسين عليه السلام فقال :

إن هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمان ، فأظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء وأنا أحق من غيّر ، وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم فإن تتموا على بيعتكم تصيبوا رشدكم .

ووبخهم بما فعلوا بأبيه وأخيه قبله .

فقام زهير بن القين فقال : والله لو كنا في الدنيا مخلدين لآثرنا فراقها في نصرتك ومواساتك !!! فدعا له الحسين بخير /٤٨٣/ أو ٢٤١ ب / .

وأقبل الحر بن يزيد يقول : يا حسين أذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقاتلنّ ، ولئن قوتلت لتهلكنّ ؛

فقال الحسين : أبا الموت تخوفني؟ [أنا] أقول كما قال أخو الأوس:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهَدَ مسلما
وآسا الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وحالف مجرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم كفى لك ذلاً أن تعيش وترغما

فلما سمع ذلك الحر بن يزيد تنحى بأصحابه في ناحية عذيب الهجانات ـ وهي التي كانت هجائن النعمان بن المنذر ترعى بها ـ وإذا هم بأربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحلهم يجنبون (١) فرساً لنافع بن هلال ـ يقال له :

---

(١) أي يقودون بجنبهم فرساً لنافع ، يقال : « جنب زيد البعير ـ من باب نصر ـ جنباً ومجنباً » : قاده بجنبه .

الكامل ـ وكان الأربعة النفر : نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه، ومجمع بن عبد الله العائذي من مذحج . فقال الحر : إن هاؤلاء ليسوا ممن أقبل معك فأنا حابسهم أورادهم . فقال الحسين : إذاً أمنعهم مما أمنع منه نفسي إنما هاؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي أن لا تعرّض لي حتّى يأتيك كتاب ابن زياد . فكف [الحر] عنهم .

وسألهم الحسين عن [ظ] الناس فقالوا : أما الأشراف فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم (١) ليستمال ودهم وتستنزل نصائحهم فهم عليك إلباً واحداً (٢) وما كتبوا إليك إلا ليجعلوك سوقاً ومكسباً !!! وأما سائر الناس بعد فأفئدتهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك !!!

وكان الطرماح بن عدي دليل هاؤلاء النفر فأخذبهم على الغريين ثم طعن بهم في الجوف وخرج بهم على البيضة (٣) إلى غذيب الهجانات ، وكان [الطرماح] يقول وهو يسير :

يا ناقتي لا تذعري من زجري ... وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفري ... حتّى تجلى بكريم النجر
أتى بـــه الله بخـــير أمري ... ثمت أبقـــاه بقـــاء الدهر

فدنا الطرماح بن عدي من الحسين، فقال له : والله إني لأنظر فما أرى معك كبير أحد [كذا] ولو لم يقاتلك إلا هاؤلاء الذين أراهم ملازمين لك مع الحر لكان ذلك بلاءاً فكيف وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم

---

(١) غرائر : جمع الغرارة ـ بكسر الغين المعجمة ـ : الجوالق .
(٢) الإلب ـ كحبر ـ : القوم تجمعهم عداوة شخص أو تجمعهم وحدة الغرض والهدف .
(٣) كذا .

ظهر الكوفة مملوءاً رجالا ، فسألت عنهم فقيل : عرضوا ليوجهوا إلى الحسين – أو قال: ليسرحو [إلى الحسين]!!! – فنشدتك الله إن قدرت أن لا تتقدم إليهم شبراً إلا فعلت .

وعرض [الطرماح] عليه أن ينزله اجا أو سلمى أحد جبلي طيء (١) فجزاه [الحسين] خيراً ، ثم ودعه ومضى إلى أهله ثم أقبل يريده فبلغه مقتله فانصرف .

٣٤ – حدثنا سعدويه ، حدثنا [ظ] عباد بن العوام ، حدثني حصين ، حدثني هلال بن إساف قال :

أمر ابن زياد فأخذ ما بين واقصة، إلى طريق الشام إلى طريق البصرة، فلا يترك أحد يلج ولا يخرج ، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام يريد يزيد بن معاوية (١) فتلقته الخيول فنزل كربلاء ، وكان فيمن بعث إليه عمر ابن سعد بن أبي وقاص، وشمر ابن ذي الجوشن، وحصين بن نمير ، فناشدهم الحسين أن يسيروه إلى يزيد فيضع يده في يده فأبوا إلا حكم ابن زياد .

وكان ابن زياد ممن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلي فقال : ألا تقبلون ما يسألكم من إتيان يزيد ؟ فوالله لو سألكم هذا الترك والديلم ما كان ينبغي أن تمنعوهم إياه!!! فضرب الحر وجه فرسه وصار مع الحسين فلما دنا منه سلم عليه وعلى أصحابه وقاتل أصحاب ابن زياد / ٤٨٤ / أو ٢٤٢ / أ / فقتل منهم رجلين ثم قتل .

---

(١) الحديث ضعيف السند غير جامع لشرائط الحجية؛ فما تفرد به ساقط، ولو لم يكن فيه إلا سعدويه سعد بن سعد الجرجاني لكان كافياً لسقوطه عن درجة الاعتبار والحجية ، قال البخاري : لا يصح حديثه . وقال ابن عدي : دخلته غفلة الصالحين ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً وهو من أهل بلدنا ونحن أعلم به .

٣٥ ــ قالوا : ومضى الحسين إلى قصر بني مقاتل (١) فنزل به ، فإذا هو بفسطاط مضروب فسأل عن صاحبه فقيل له : [صاحبه] عبيدالله بن الحر الجعفي فبعث إليه رسولاً يدعوه ، فقال للرسول : إني والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها ! ! ! فإن قاتلته كان ذلك عند الله عظيماً ، وإن كنت معه كنت أول قتيل في غير غناء عنه ، ووالله لا أراه ولا يراني . [فرجع الرسول وأخبره بما قال] فانتعل الحسين وأتاه فدعاه إلى الخروج معه . فأعاد عليه القول الذي قاله لرسوله ! ! فقال الحسين : فإذا امتنعت من نصرتي فلا تظاهر علي . فقال : أما هذا فكن آمناً منه .

ثم إنه أظهر الندم على تركه نصرة الحسين ، وقال في ذلك شعراً سنكتبه في موضعه إن شاء الله تعالى (٢) .

---

(١) هذا الصواب الموافق لما ذكره المصنف في ج ٥ ص ٢٩٠ ط ١ ، ومثله في غير واحد من كتب التواريخ والمقاتل ، وفي الأصل هاهنا : « ابن مقاتل » .

(٢) وقال المؤلف في ترجمة عبيد الله بن الحر ، من ج ٥ ص ٢٩٠ ط ١ : قال أبو مخنف : لما أقبل الحسين من المدينة وقتل مسلم بن عقيل ، خرج ابن الحر فنزل قصر بني مقاتل ــ الذي صار لعيسى بن علي ــ متحرجاً من أن يتلطخ بشيء من أمر الحسين أو يشرك في دمه ، فلما صار الحسين إلى قصر بني مقاتل رأى فسطاطاً فسأل عنه فقيل : هو لعبيد الله بن الحر . فبعث إليه الحجاج بن مسروق الجعفي يدعوه إلى نصرته ، فقال [ابن الحر] للحجاج قل له : إني إنما خرجت إلى ها هنا فراراً من دمك ودماء أهل بيتك ، لأني إن قاتلتك كان ذلك عظيماً ، وإن قاتلت معك ولم أقتتل بين يديك فقد قصرت وأنا أحمى أنفاً من ذلك ! ! وليس لك بالكوفة شيعة ولا أنصار يقاتلون معك . فلما أبلغه الحجاج الرسالة تمشى إليه الحسين ، فلما رآه قام عن مجلسه [وأجلسه فيه] فسأله [الحسين] الخروج معه ، فاستعفاه من ذلك واعتل عليه ، وعرض فرساً له يقال له الملحقة ــ وبعضهم يقول : المحلقة ــ وقال له : انج عليها حتى تلحق بمأمنك وأنا وأصحابي لك بالعيالات . فانصرف عنه [الحسين] ويقال : إنه دفع الفرس إليه . وقال له ابن الحر : أأنت مختضب أم هو سواد لحيتك ؟ فقال : عجل علي الشيب فاختضبت . وخرج ابن الحر فأتى منزله بشاطىء الفرات فنزله حتى أصيب الحسين .

وكان أنس بن الحرث الكاهلي سمع مقالة الحسين لابن الحر — وكان قدم من الكوفة بمثل ما قدم له ابن الحر — فلما خرج من عند ابن الحر سلم على الحسين وقال : والله ما أخرجني من الكوفة إلا ما أخرج هذا من كراهة قتالك أو القتال معك ، ولكن الله قد قذف في قلبي نصرتك وشجعني على المسير معك !!! فقال له الحسين فاخرج معنا راشداً محفوظاً .

وأقبل الحسين حتى دخل رحله فخفق برأسه خفقة فرأى في منامه قائلاً يقول : القوم يسرون والمنايا تسري إليهم .

= وكان ابن الحر رجلا لا يقاتل لديانة ؛ وإنما كان همه الفتك والتصعلك والغارات .

ثم إن ابن الحر أتى الكوفة فقال له عبيد الله بن زياد — وكان قد تفقد أهل الكوفة — : أكنت معنا أم مع عدونا؟ قال: لا والله ما كنت مع عدوك ولو كنت معه لبلغك ذلك ، ولكني كنت مريضاً . قال : مريض القلب !!! قال : ما مرض قلبي قط [و] قد وهب الله لي في بدني العافية .

وكان ابن الحر يغير — على مال الخراج فيقتطعه ويعطي منه أصحابه ، وكان سخياً متلافاً وقد كان من أهل الديون والعطاء .

قالوا : فخرج من عند ابن زياد مغضباً فبات عند أحمر بن يزيد بن الكيشم الطائي ثم خرج من عنده فأتى المدائن وقال يرثي الحسين [عليه السلام] :

يقول أمير جائر حق جائر ... ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد سادمة
فيا ندمي ألا أكون نصرته ... ألا كل نفس لا تسدد نادمة
سقا الله أرواح الذين تآزروا ... على نصره سقياً من الله دائمة .

في أبيات . وقال أيضاً :

أيا لك حسرة مادمت حيا ... تردد بين حلقي والتراقي .

وله فيه شعر غير هذا . أقول: والقصة ذكرها أيضاً في ترجمة ابن الحر من تاريخ دمشق وذكرها أيضاً في أواخر حوادث سنة ٦٨ من تاريخ الكامل — لابن الأثير — : ج ٤ ص ٢٨٧ مع الأبيات كاملة ومرسلة .

وقد ذكرناها في كتابنا « عبرات المصطفين » عن مصادر .

ثم سار فلم يزل يتياسر حتى صار إلى «نينوى» فإذا راكب قد أقبل على نجيب له من الكوفة ، فلما انتهى إليهم سلم على الحر بن يزيد ، ولم يسلم على الحسين ثم دفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد [و] فيه : «أما بعد فجعجع بحسين (١) حيث يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا العراء في غير حصن وعلى غير ماء» . فقال الحر [للحسين] : هذا كتاب الأمير عبيد الله . وقرأه [عليهم] وأخذهم بالنزول فأنزلهم في غير قرية وعلى غير ماء !!!

وسألوه أن ينزلوا بنينوى والغاضرية ، فأبى ذلك عليهم !!! فأشار عليه زهير بن القين بن الحرث البجلي أن يقاتلهم فقال : هؤلاء أيسر علينا [ممن يأتي بعد ذلك] فنقاتلهم حتى ننحاز إلى بعض هذه القرى التي على الفرات . فلم يفعل [الحسين] ونزل [في مكانه] وذلك[في]يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة إحدى وستين .

فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف .

وكان عبيد الله بن زياد أراد توجيه عمر بن سعد إلى الدستبي لأن الديلم كانوا خرجوا إليها وغلبوا عليها ، فولاه الري ودستبي فعسكر [عمر] للخروج إليها بحمام أعين .

فلما ورد أمر الحسين على ابن زياد، أمره أن يسير إلى الحسين، فإذا فرغ

---

(١) قال في مادة : «جعجع» من كتاب الفائق : كتب ابن زياد إلى عمر : أن جعجع بالحسين. أي أنزله بجعجاع وهو المكان الخشن الغليظ ، وهذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق وإرهاق . وقيل : المراد إزعاجه لأن الجعجاع مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه ، ومنه : جعجع الرجل : قعد على غير طمأنينة .

منه سار إلى عمله ، فاستعفاه عمر من قتال الحسين. فقال [ابن زياد] : نعم أعفيك على أن ترد عهدنا على الري وودستبي . فقال له [عمر] : انظرني يومي هذا .

فجاءه حمزة بن المغيرة بن شعبة — وهو ابن أخته — فقال له : يا خال إن سرت إلى الحسين أثمت بربك وقطعت رحمك، فوالله لأن تخرج من دنياك وما لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين !!!

ثم أتى عمر بن سعد ابن زياد فقال [له ابن زياد] : إمّا أن تخرج إلى الحسين بجندنا، واما أن تدفع إلينا عهدنا . فألح عليه [عمر] بالاستعفاء وألح ابن زياد بمثل مقالته .

فشخص عمر بن سعد إلى الحسين في أربعة آلاف حتى نزل بإزائه ؛ ثم بعث إليه يسأله عن سبب مجيئه !!! فقال [الحسين] : كتب إلي أهل الكوفة في القدوم [إليهم] فأما إذ كرهوني فإني أنصرف [عنهم] .

وكان رسول عمر إليه قرة بن قيس الحنظلي فقال له حبيب بن مظهر : ويحك يا قرة أترجع إلى القوم الظالمين ؟ فقال : أسير إلى صاحبي بالجواب ثم أرى رأيي .

وكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بقول الحسين فقال ابن زياد :

الآن إذ علقت مخالبنا به ترجو النجاة ولات حين أوان(١)

وكتب /٤٨٥/ إلى عمر : اعرض على الحسين أن يبايع يزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه ، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا !!! فلم يفعله [عمر] .

---

(١) كذا في الأصل ، والمعروف في كتب التاريخ : « حين مناص » .

٣٣ ـ قالوا : ولما سرح ابن زياد عمر بن سعد من حمّام أعين ؛ أمر الناس فعسكروا بالنخيلة ، وأمر أن لا يتخلف أحد منهم ، وصعد المنبر فقرّض معاوية وذكر إحسانه وادراره الأعطيات وعنايته بأهون الثغور ، وذكر اجتماع الألفة به وعلى يده . وقال : إن يزيد ابنه المتقيّل له(١) السالك لمناهجه المحتذى لمثاله ، وقد زادكم مأة مأة في أعطيتكم فلا يبقينّ رجل من العرفاء والمناكب والتجار والسكان الاخرج فعسكر معي فأيما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلفاً عن العسكر برئت منه الذمة .

ثم خرج ابن زياد فعسكر وبعث إلى الحصين بن تميم وكان بالقادسية في أربعة آلاف ، فقدم النخيلة في جميع من معه .

ثم دعا ابن زياد كثير بن شهاب الحارثي ومحمد بن الأشعث ابن قيس والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمان المنقري وأسماء بن خارجة الفزاري وقال : طوفوا في الناس فمروهم بالطاعة والاستقامة ، وخوفوهم عواقب الأمور والفتنة والمعصية ، وحثوهم على العسكرة [كذا] فخرجوا فعزروا وداروا بالكوفة . ثم لحقوا به غير كثير بن شهاب فإنه كان مبالغاً يدور بالكوفة يأمر الناس بالجماعة ، ويحذرهم الفتنة والفرقة ويخذل عن الحسين !!!

وسرح ابن زياد أيضاً حصين بن تميم في الاربعة الالآف الذين كانوا معه إلى الحسين بعد شخوص عمر بن سعد بيوم أو يومين .

ووجه أيضاً إلى الحسين حجار بن أبجر العجلي في ألف .

وتمارض شبث بن ربعي فبعث إليه فدعاه وعزم عليه أن يشخص إلى الحسين في ألف ففعل .

---

(١) أي المشبه له المتخلق بأخلاقه وسجيته .

وكان الرجل يبعث في ألف فلا يصل إلا في ثلاث مأة وأربع مأة وأقل من ذلك كراهة منهم لهذا الوجه .

ووجه أيضاً يزيد بن الحرث بن يزيد بن رويم في ألف أو أقل .

ثم ان ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث، وأمر القعقاع بن سويد بن عبد الرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة ؛ فأتي به ابن زياد فقتله ، فلم يبق بالكوفة محتلم الإخرج إلى العسكر بالنخيلة .

ثم جعل ابن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إلى المأة ؛ غدوة وضحوة ونصف النهار وعشية من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد .

وكان عمر يكره أن يكون هلاك الحسين على يده فلم يكن شيء أحب إليه من أن يقع الصلح .

ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة (١) لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة لأن يلحق الحسين مغيثاً له ، ورتب المسالح حولها (٢) وجعل على حرس الكوفة زحر بن قيس الجعفي .

ورتب بينه وبين عسكر عمر بن سعد خيلاً مضمرة مقدحة (٣) فكان خبر ما قبله يأتيه في كل وقت .

---

(١) المناظر : جمع المنظرة : القوم يصعدون إلى أعلى الأماكن ينظرون ويراقبون . ما ارتفع من الأرض أو البناء ، ويعبر عن الأول في لسان الفرس بـ« ديدبان » .

(٢) المسالح : جمع المسلحة : المرقب أو قوم ذوو السلاح يحرسون ويراقبون .

(٣) مقدحة من قولهم : « قدح الفرس » : ضمره . ويقال : « أضمر الفرس إضماراً وضمره تضميراً » أي صيره هزا لا خفيف اللحم كي يكون عند الجري سريعاً يسبق أقرانه إلى الهدف أو ينجو براكبه عن محل الخطر والتلف .

وهم عمّار بن أبي سلامة الدالاني أن يفتك بعبيد الله ابن زياد في عسكره بالنخيلة فلم يمكنه ذلك ، فلطف حتّى لحق بالحسين فقتل معه .

وقال حبيب بن مظهر للحسين : إن ها هنا حياً من بني أسد أعراباً ينزلون النهرين، وليس بيننا وبينهم إلاروحة أفتأذن لي في إتيانهم ودعائهم؟! لعل الله أن يجربهم إليك نفعاً أو يدفع عنك مكروهاً . فأذن له في ذلك فأتاهم فقال لهم : إني أدعوكم إلى شرف الآخرة وفضلها وجسيم ثوابها أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم فقد أصبح مظلوماً ، دعاه أهل الكوفة لينصروه، فلما أتاهم خذلوه وعدوا عليه ليقتلوه !!! فخرج معه [ظ] منهم سبعون [فارساً] وأتى /٤٨٦/ عمر بن سعد رجل ممن هناك يقال له : جبلة بن عمرو فأخبره خبرهم!! فوجه [عمر] أزرق بن الحرث الصيداوي في جيل(١) فحالوا بينهم وبين الحسين ورجع [حبيب] بن مظهر إلى الحسين فأخبره الخبر فقال [الحسين] : الحمد لله كثيراً .

وكان فراس بن جعدة بن هبيرة المخزومي مع الحسين، وهو يرى أنه لا يخالف ، فلما رأى الأمر وصعوبته هاله ذلك، فأذن له الحسين في الانصراف فانصرف ليلا !!!

وجاء كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد : أن حل بين حسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي المظلوم عثمان !!!

فبعث [عمر بن سعد] خمس مأة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه ومنعوهم أن يستقوا منه !!! وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام .

---

(١) أي في طائفة من الجند . وذكره في النسخة بالباء الموحدة .

وناداه عبد الله بن حصين الأزدي : يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء ؟ والله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً ! ! ! فقال الحسين : اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً .

فمات [ابن حصين] بالعطش ، كان يشرب حتّى يبغر فما يروي(١) فما زال ذاك دأبه حتّى لفظ نفسه (٢) .

فلما اشتد على الحسين العطش بعث العباس بن علي بن أبي طالب — وأمه أم البنين بنت حزام من بني كلاب — في ثلاثين فارساً وعشرين راجلا وبعث معهم بعشرين قربة فجاؤا حتّى دنوا من الشريعة ، واستقدم أمامهم نافع ابن هلال المرادي ثم الجملي فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي — وكان على منع الماء — : من الرجل ؟ قال : نافع بن هلال . قال : مجيء ما جاء بك ؟ قال : جئنا لنشرب من هذا الماء الذي حلا ءونا عنه (٣) قال : اشرب هنيئاً . قال : أفأشرب والحسين عطشان ؟!! ومن ترى من أصحابه ؟!! فقال [عمرو] : لا سبيل إلى سقي هاؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء . فأمر [نافع بن هلال] أصحابه باقتحام الماء ليملؤا قربهم فثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فدفعوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم وقد ملئوا قربهم .

ويقال إنهم حالوا بينهم وبين ملئها فانصرفوا بشيء يسير من الماء .

ونادى المهاجرين أوس التميمي : يا حسين ألا ترى إلى الماء يلوح كأنه

---

(١) أي كان يشرب إلى أن يمتلىء جوفه من الماء فما يروي ولا يسكن عطشه .

(٢) أي حتّى مات ، يقال : « لفظ فلان نفسه — من باب ضرب وعلم — لفظاً » : مات

(٣) يقال : « حلاه عن الماء تحليئاً وتحلئة » : طرده عنه ومنعه عن وروده .

بطون الحيات (١) والله لا تذوقه أو تموت !!! فقال [الحسين] : إني لأرجو أن يوردنيه الله ويحلئكم عنه .

ويقال ان عمرو بن الحجاج قال : يا حسين هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير ؛ والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم !!! (٢)

٣٤ ـ قالوا [ظ] : وتواقف الحسين وعمر بن سعد خلوين ؛ فقال الحسين : اختاروا مني الرجوع إلى المكان الذي أقبلت منه ، أو أن اضع يدي في يد يزيد فهو ابن عمي ليرى رأيه في (٣) وإما أن تسيروني إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلاً من أهله لي ما له وعليّ ما عليه !!!

ويقال انه لم يسأله إلا أن يشخص إلى المدينة فقط .

فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بما سأل [الحسين] فأراد عبيد الله أن يجيبه إلى ذلك ، فقال له شمر بن ذي الجوشن الكلابي ثم الضبابي : لا تقبلن [منه] إلا أن يضع يده في يدك فإنه ان لم يفعل ذلك كا ن أولى بالقوة

---

(١) كذا في الأصل ، والمضبوط في جل المصادر والمقاتل : « الحيتان » وهو جمع حوت ؛ والكلام كناية عن شمشمة الماء وتموجه .

(٢) قال في أحوال المختار في أواخر حوادث سنة (٦٦) من كتاب الكامل : ج ٤ ص ٢٣٦ : وكان عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين ، فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى الساعة . وقيل : أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه .

(٣) هذا الكلام او أريد به لازمه ـ وهو إتمام الحجة على عمر بن سعد ، وكشف سرائر شيعة آل أبي سفيان ، وخبث ضمائرهم للعالم ـ يمكن صدوره من الإمام ، ولكن المنقول عن عقبة ابن سمعان غلام الرباب زوج الإمام الحسين عليه السلام أنه قال : صحبت الحسين من المدينة إلى مكة ، ومن مكة إلى كربلا ، ولم أفترق عنه في حال من الحالات إلى أن استشهد فلم أسمع منه الإقرار بوضع يده في يد يزيد أو ما هو بمعناه . ثم الحديث مرسل ، ورواته مجهولة فلا يمكن الاستدلال به لضعفه وعدم حجيته .

والعز ، وكنت أولى بالضعف والعجز فلا ترض [منه] إلا بنزوله على حكمك هو وأصحابه !!! فإن عاقبت كان ذلك لك ،، وإن غفرت كنت أولى بما يفعله، لقد بلغني أن حسيناً وعمر يجلسان ناحية من العسكر يتناجيان ويتحادثان عامة الليل .

فقال له ابن زياد : نعم ما رأيت فاخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فلنعرض /٤٨٧/ على حسين وأصحابه النزول على حكمي فإن فعلوا بعث بهم إلي سلماً ، وإن هم أبوا قاتلهم فإن فعل فاسمع له وأطعه ، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الناس وثب عليه فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه .

وكان كتابه إلى عمر : أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتطاوله وتمنيه السلامة وتكون له عندي شافعاً ، فانظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم [كذا] فابعث بهم إلي سلماً ، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون ! ! ! وإن قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره لنذر نذرته وقول قلته ! ! ! فإنه عاق مشاق قاطع ظلوم. فإن فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن انت أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر وأمر الناس، فإنا قد أمرناه فيك بأمرنا والسلام .

فلما أوصل شمر الكتاب إليه قال عمر : يا أبرص لا قرب الله دارك ولا سهل محلتك وقبحك وقبح ما قدمت له ، والله إني لأظنك ثنيته عن قبول ما كتبت به إليه ، فقال له شمر : أتمضي لأمر الأمير ؟ وإلا فخل بيني وبين العسكر وأمر الناس . فقال عمر : لا ولا كرامة ولكني أتولي الأمر . قال : فدونك .

فجعل عمر شمراً على الرجالة ونهض بالناس عشية الجمعة ، ووقف شمر [على مخيّم الحسين] فقال : أين بنو أختنا ؟ — يعني العباس وعبد الله

وجعفر وعثمان بني علي بن أبي طالب وأمهم أم البنين بنت حزام بن ربيعة الكلابي الشاعر ـ فخرجوا إليه فقال : لكم الأمان . فقالوا له : لعنك الله ولعن أمانك !!! أتؤمننا وابن بنت رسول الله لا أمان له ؟!!

ثم إن عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وأبشري !! فركب الناس وزحف نحو الحسين وأصحابه بعد صلاة العصر، والحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه، فقال [له] العباس بن علي : يا أخي [قد] أتاك القوم . فنهض [الحسين] فقال : يا عباس اركب ـ بنفسي أنت يا أخي ـ حتى تلقاهم فتقول لهم : ما بدا لكم ؟ وما تريدون ؟ فأتاهم العباس في عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظهر فسألوهم عن أمرهم ؟! فقالوا : جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو نناجزكم . فانصرف العباس راجعاً فأخبر الحسين بقولهم .

[ووقف أصحاب العباس أمام القوم ناصحين لهم] وقال لهم حبيب ابن مظهر : والله لبئس القوم عند الله غداً قوم قتلوا ذرية نبيهم وعترته وعباد أهل المصر . فقال له عزرة بن قيس : إنك لتزكي نفسك .

وقال عزرة لزهير بن القين : كنت عندنا عثمانياً فما لك ؟! فقال : والله ما كتبت إلى الحسين ولا أرسلت إليه رسولاً، ولكن الطريق جمعني وإياه فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله وسلم وعرفت ما تقدم إليه من غدركم ونكثكم وميلكم إلى الدنيا، فرأيت أن انصره وأكون في حزبه حفظاً لما ضيعتم من حق رسول الله .

فبعث الحسين إليهم يسألهم أن ينصرفوا عنه عشيتهم حتى ينظر في أمره، وإنما أراد أن يوصي أهله ويتقدم إليهم فيما يريد . فأقبل عمر بن سعد على الناس فقال : ما ترون ؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي :

سبحان الله لو كان هاؤلاء من الديلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي أن تجيبهم إليها .

وقال له قيس بن الأشعث بن قيس : أجبهم إلى ما سألوه ، فلعمري ليصبحنك بالقتال غداً . فقال [عمر] : والله لو أعلم أنهم يفعلون ما أخرتهم ! فانصرفوا عنه تلك العيشة .

وعرض الحسين على أهله ومن معه أن يتفرقوا [عنه] ويجعلوا الليل جملاً ، وقال : إنما [القوم] يطلبونني وقد وجدوني وما كانت كتب من كتب إلي — فيما أظن — إلا مكيدة لي وتقرباً إلى ابن معاوية بي !!!

فقالوا : قبح الله العيش بعدك .

وقال مسلم بن عوسجة : أنخليك ولم نعذر إلى الله فيك /٤٨٧/ [و] في اداء حقك ؟! لا والله حتى أكسر رمحي في صدورهم وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن سلاحي معي لقذفتهم بالحجارة دونك !!!

وقال له سعيد بن عبد الله الحنفي نحو ذلك ، فتكلم أصحابه بشبيه لهذا الكلام .

وكان مع الحسين حُوَيّ مولى أبي ذر الغفاري فجعل يعالج سيفه ويصلحه ويقول :

يا دهر أف لك من خليلي ... كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الأمر إلى الجليل ... وكل حي سالك سبيل (١)

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « سبيلي » .

ورددها حتى حفظت ، وسمعتها زينب بنت علي فنهضت إليه تجر ثوبها وهي تقول : واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم [مات جدي رسول الله و] ماتت فاطمة أمي وعلي أبي والحسن أخي يا خليفة الماضين وثمال الباقين (١) . فقال الحسين : يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان !!! قالت : أتغتصب نفسك اغتصاباً ؟! ثم لطمت وجهها وشقت جيبها ، وهو يعزيها ويصبرها .

ثم أمر أصحابه أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض ، وأن يدخلوا بعض الأطناب في بعض وأن يقفوا بين البيوت فيستقبلوا القوم من وجه واحد ، والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وشمائلهم وقد حفت بهم البيوت إلا الوجه الذي يأتيهم عدوهم منه .

ولما جن الليل على الحسين وأصحابه قاموا الليل كله يصلون ويسبحون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « يا خليفة الماضي وثمال الباقي » . وما بين المعقوفين زيادة مأخوذة من مصادر أخر .

مقتل الحسين بن علي عليهما السلام

٣٤ ــ قالوا : فلما صلى عمر بن سعد الغداة وذلك يوم السبت ــ ويقال : يوم الجمعة ــ عاشوراء خرج فيمن معه من الناس .

وعبأ الحسين أصحابه [عند] صلاة الغداة وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا ، فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحبيب ابن مظهر في ميسرة أصحابه وأعطى رأيته العباس بن علي أخاه وجعل البيوت في ظهورهم .

وكان الحسين أمر فأتي بقصب وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقية وكانوا حفروه في ساعة من الليل فصار كالخندق ثم القوا فيه ذلك القصب والحطب وقالوا : إذا غدوا فقاتلو [نا] ألهبنا فيه النار لئلا يأتونا من ورائنا ففعلوا .

وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن الضبابي وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وعلى الرجالة شبث بن ربعي الرياحي وأعطى الراية دريداً مولاه .

وأمر الحسين بفسطاط فضرب فأطلى فيه بالنورة ، ثم أتي بجفنة ــ أو صحفة ــ فميث فيها مسك وتطيب منه ، ودخل برير بن خضير الهمداني فأطلى بعده ومس من ذلك المسك .

وتحنط الحسين وجميع أصحابه وجعلت النار تلتهب خلف بيوت الحسين وأصحابه فقال شمر بن ذي الجوشن : يا حسين تعجلت النار ؟!! فقال : أنت تقول هذا يا ابن راعية المعزى ؟ أنت والله أولى بها صليا . فقال مسلم

ابن عوسجة : يا ابن رسول الله ألا أرميه بسهم فإنه قد أمكنني ؟ فقال الحسين : لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم .

وكان مع الحسين فرس يدعى لاحقاً ـ يقال: ان عبيد الله بن الحر أعطاه إياه حين لقيه ـ فحمل عليه ابنه علي بن الحسين ثم دعا براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته : أيها الناس اسمعوا قولي .

فتكلم بكلام عدد /٤٨٨/ فيه فضل أهل بيته ثم قال :

أتطلبوني بقتيل ؟ أو بمال استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة جرحتها ؟

فجعلوا لا يكلمونه ، ثم نادى [عليه السلام] : يا شبث بن ربعي يا حجار بن أبجر ، يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحرث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار ؟! واخضر الجناب وطمت الجمام وإنما تقدم على جندلك مجند ؟!!

قالوا : لم نفعل !!! ثم قال [عليه السلام] :

أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمني !!!

فقال له قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بني عمك . فإنهم لن يروك إلا ما تحب !!! فقال [له] : إنك أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل الذي غرّه أخوك ؟!! والله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد !!!

عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون، وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون.

فبكين اخواته فسكتهن ثم قال : لا يبعد الله ابن عباس وكان نهاه أن يخرجهنّ معه .

وقال لهم زهير بن القين : عباد الله إن ولد فاطمة أحق بالنصر والود

بالنصر والود من ابن سمية . فإن لم تنصروهم فلا تقتلوهم وخلوا بين هذا الرجل وبين ابن عمه يزيد فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين !!!

فرماه شمر بسهم وقال : اسكت اسكت الله نامتك . فقال له زهير : ابشر بالحر في يوم القيامة . فقال له شمر : إن الله قاتلك وقاتل أصحابك عن ساعة .

وكلمهم برير بن خضير وغيره ووعظوهم وذكروا غرورهم الحسين بكتبهم .

وقال الحر بن يزيد اليربوعي – وهو الذي كان يساير الحسين ويواقفه – : والله لا أختار النار على الجنة . ثم ضرب بفرسه وصار إلى الحسين فقتل معه، وقال له الحسين – حين صار إليه – : انت والله الحر في الدنيا والآخرة .

وفي الحر بن يزيد يقول الشاعر :

لنعم الحر حر بني رياح　　　وحر عند مختلف الرماح

وأقبل الحر على أهل الكوفة وهو عند الحسين فقال : لأمكم الهبل والعبر دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه فصار في أيديكم كالأسير !!! قد حلأتموه ونساءه وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد ، لبئسما خلفتم به محمداً في ذريته ، فدعوا هذا الرجل يمضي في بلاد الله ، أما أنتم مؤمنون ؟ وبنبوة محمد مصدقون ؟ وبالمعاد موقنون ؟

فحملت عليه رجالة لهم فرمته بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين .

وزحف عمر بن سعد نحوهم ونادى يا دريد (١) أدن رايتك ، فأدناها ، ثم وضع عمر سهماً في كبد قوسه ورمى وقال : اشهدوا أني أول من رمى ! ! ! فلما رمى عمر ارتمى الناس .

وخرج يسار مولى زياد ، وسالم مولى ابن زياد فدعوا إلى المبارزة ، فقال عبد الله بن عمير الكلبي [للحسين عليه السلام] : أبا عبد الله رحمك الله ائذن لي [أن] أخرج إليهما . [فأذن له] فخرج رجل آدم طوال شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فشد عليهما فقتلهما وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب حسبي بيتي في كليب حسبي

إني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب

إني زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب

فأقبلت إليه امرأته فقالت : قاتل بأبي أنت وأمي عن الحسين ذرية محمد. فأقبل [إليها] يردها نحو النساء .

وحمل عمرو بن الحجاج الزبيدي ــ وهو في الميمنة ــ فلما دنا من الحسين وأصحابه / ٤٨٩ / جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوه ونحو أصحابه فلم يقدم خيلهم على الرماح ورجعت فرشقوهم بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين .

وحمل شمر من قبل الميسرة في الميسرة فاستقبلوهم بالرماح فلم يقدم الخيل عليها فانصرفوا فرموهم بالنبل حتى صرعوا منهم رجالاً وجرحوا آخرين .

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما تقدم عن المؤلف في ص ١٨٧ ، وها هنا في النسخة : « يا دويد » بالواو بعد الدال .

وكان رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة (١) فجاء حتى وقف بحيال الحسين فقال: ابشر يا حسين بالنار!!! فقال [الحسين عليه السلام]: كلا إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع . ثم قال : من هذا ؟ قالوا: ابن حوزة . قال : حازه الله إلى النار . فاضطرب به فرسه في جدول فتعلقت به رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فجعل يمر برأسه كل حجر واصل شجرة حتى مات ! ! !

ويقال : بقيت رجله اليسرى في الركاب فشد عليه مسلم بن عوسجة الأسدي فضرب رجله اليمنى فطارت ونفر به فرسه يضرب به كل شيء حتى مات.

وبارز يزيد بن معقل برير بن خضير فضرب بريراً ضربة خفيفة، وضربه برير ضربة قدت المغفر وجعل ينضنض سيفه في دماغه .

وحمل رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة ، ثم ان بريراً [صرعه و]قعد على صدره فقال رضي : أين أهل المصاع والدفاع (٢). فحمل كعب بن جابر بن عمرو الأزدي بالرمح [على برير] فطعنه في ظهره ، فلما وجد برير مس الرمح عض أنف رضي فقطع طرفه ، وشد عليه كعب فضربه بسيفه حتى قتله .

فلما رجع كعب بن جابر قالت له أخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت بريراً سيد القراء؟!! لقد أتيت [أمراً] عظيماً، والله لا

---

(١) وقريباً منه رواه الطبراني ورواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٣ ، وفيه : (ابن جويرة أو جويزة » ؟

(٢) أي أين المحامي عني والمقاتل دوني ؟ والمصاع والدفاع مصدرا باب مفاعلة من « دافعه وماصعه » : حامي عنه ودفع عنه الأذى . وقاتل وجالد قرنه .

أكلمك أبداً (١) .

وخرج عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري يقاتل دون الحسين وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصاري إني سأحمي حوزة الذمار
أضرب غير نكس [و] شار

وقاتل حتى قتل .

وكان الزبير بن قرظة بن كعب أخوه مع عمر بن سعد ، فنادى : يا حسين يا كذاب يا ابن الكذاب ! ! ! أضللت أخي وغررته حتى قتلته . فقال حسين : إن الله لم يضل أخاك ولكنه هداه وأضلك . فقال : قتلني الله إن لم أقتلك ! ! ! وحمل على الحسين فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فاستنقذ وبرأ بعد .

وقال بعضهم : اسم ابن قرظة الذي كان مع عمر بن سعد علي . والأول قول الكلبي .

وقتل الحرّ بن يزيد رجلين بارزاه ، أحدهما من شقرة من بني تميم يقال له : يزيد بن سفيان ، والآخر من بني زبيد ، ثم من بني قطيعة [وكان] يقال له : مزاحم بن حريث .

فقال عمرو بن الحجاج ــ حين رأى ذلك ــ : يا حمقى أتدرون من تقاتلون ؟ إنما تقاتلون نقاوة فرسان أهل المصر ، وقوماً معتقين مستقتلين مستميتين ! ! ! فلا يبرزن لهم منكم أحد فإنهم (٢) قليل وقل ما يبقون ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : (والله لا أطمك أبداً) .
(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « بأنهم » .

فقال عمر : صدقت هذا [هو] الرأي، ونادى ألا لا يبارزنّ رجل منكم رجلاً من أصحاب الحسين .

ثم إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين من نحو ميمنة عمر بن سعد مما يلي الفرات، واضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين، فلم يلبث أن مات، فصاحت جارية له: يا ابن عوسجتاه يا سيداه /٤٩٠/ أو ٢٤٥ ب /.

وكان الذي قتله مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمان بن خشكارة البجلي .

وسرَّ أصحاب عمرو بن الحجاج بقتل مسلم، فقال لهم شبث بن ربعي : ويحكم أتفرحون بقتل مسلم ؟ والله لقد رأيته يوم سلق آذر بيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تتام خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون ؟!!

٣٥ ــ وحدثنا عمر بن شبّة ، حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثني عمي الفضيل بن الزبير ، عن عمر البزار :

عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال : كنا مع الحسين بنهري كربلاء فجاءنا رجل فقال : أين حسين ؟ قال : هاأناذا . قال : أبشر بالنار تردها الساعة !!! قال : بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع ؛ فمن أنت ؟ قال: محمد الأشعث . ثم جاء رجل آخر فقال : أين الحسين ؟ قال : ها أناذا . قال : أبشر بالنار تردها الساعة !!! قال : بل أبشر برب رحيم وشفيع مطاع فمن أنت ؟ قال : شمر بن ذي الجوشن . فقال الحسين : الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كان كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي .

قال : ثم قتل الحسين فحمل رأسه إلى يزيد وحملنا [إليه] فأقعدني يزيد

في حجره وأقعد ابناً له في حجره ثم قال لي : اتصارعه ؟ فقلت : أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ودعني وإياه . فقال : ما تدعوا عداوتنا صغاراً وكباراً .

وحمل شمر في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه ، ونادى أصحابه فحمل على الحسين وأصحابه من كل جانب وقتل عبد الله بن عمير الكلبي فجعلت امرأته تبكي عند رأسه فأمر شمر غلاماً له يقال [له] رستم فضرب رأسها بعمود حتى شدخه فماتت مكانها .

٣٦ ـ قالوا : وركب الحسين دابة ووضع المصحف في حجره بين يديه ، فما زادهم ذلك إلا إقداماً عليه .

ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم ، فبعث معه المجففة وخمس مأة من المرامية ، فرشقوا الحسين وأصحابه بالنبل حتى عقروا [عامة] خيولهم فصاروا رجالة كلهم .

واقتتلوا نصف النهار أشد قتال وأبرحه ، وجعلوا لا يقدرون على إتيانهم إلا من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقاربها ، ولمكان النار التي أوقدوها خلفهم .

وأمر عمر بتخريق أبنيتهم وبيوتهم فأخذوا يخرقونها برماحهم وسيوفهم .

وحمل شمر في المسيرة حتى طعن فسطاط الحسين برمحه ونادى علي بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله ! ! فصحن النساء وولولن وخرجن من الفسطاط ، فقال الحسين : ويحك أتدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي ؟! ! وقال شبث بن ربعي [لشمر] : يا سبحان الله ما رأيت موقفاً أسوأ من موقفك ولا قولاً أقبح من قولك . فاستحيا شمر منه ، وحمل عليه زهير بن القين في عشرة فكشفه وأصحابه عن البيوت .

وشد الحصين بن تميم على حبيب بن مظهر ، فشد حبيب على الحصين فضرب

وجه فرسه بالسيف فشب [الفرس] (١) ووقع [حصين] عنه فاستنقذه أصحابه ، وجعل حبيب يقول :

أنا حبيب وأبي مظهر فارس هيجاء وحرب تسعر
وأنتم منّا لعمري أكثر ونحن أوفى منكم وأصبر
ونحن أعلا حجة وأظهر جقاً وأبقي منكم وأعذر

فقاتل قتالاً شديداً ، وحمل على رجل من بني تميم يقال له : بديل ابن صريم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. وحمل عليه رجل من بني تميم آخر فطعنه فوقع ثم ذهب ليقوم، فضربه الحصين بن تميم بالسيف على رأسه فسقط ، ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه وأخذه الحصين فعلقه في عنق فرسه ساعة ثم دفعه إلى التميمي ليتقرب به إلى ابن زياد ، فأتى [التميمي] به الكوفة، فرآه القاسم بن حبيب بن مظهر فسأله /٤٩١/ أو ٢٤٦/أ/ أن يدفع إليه رأس أبيه ليدفنه فأبى [أن يدفع إليه] فحقد ذلك عليه حتى قتله في أيام مصعب بن الزبير، وهو قائل نصف النهار ؛ ضربه بسيفه حتى برد .

وقاتل الحر بن يزيد وهو يقول :

أضرب في أعراضهم بالسيف عن خير من حل منى والخيف

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً ، وشدت رجالة على الحر فقتل .

وحضرت الصلاة فصلى الحسين بأصحابه صلاة الخوف، فلما فرغوا شدّ عليهم العدو؛ فاقتتلوا بعد الظهر قتالاً شديداً، ووصل [العدو] إلى الحسين

(١) يقال : شب الفرس من باب مد وفر - شبيباً وشباباً وشبوباً » : رفع يديه . وقف مكانه ولم يفارقه . .

فاستهدف دونه سعيد بن عبد الله الحنفي فما زال يرمى حتى سقط . ويقال إنه استهدف دونه رجل من بني حنيفة غير سعيد بن عبد الله .

وقاتل زهير بن القين وهو يقول :

أنا زُهَيْــر وأنا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين

وجعل يقول [للحسين عليه السلام] :

أقدم هديت هــادياً مهدياً فاليوم تلقى جــدّك النبيا
وحسناً والمرتضي عليّــاً

فشد عليه مهاجر بن أوس التميمي وكثير بن عبد الله الشعبي فقتلاه .

وقاتل حُويّ مولى أبي ذر بين يدي الحسين وهو يقول :

كيف ترى الفجار ضرب الأسود بالسيف صلتاً عن بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد

فلم يزل يكد (١) حتى قتل .

وقاتل بشير بن عمرو الحضرمي وهو يقول :

اليوم يا نفس ألاقي الرحمان واليوم تجزين بكل إحسان
لا تجزعي فكل شيء [قد] فان والصبر أحظى لك عند الديان

وجعل عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن يقول :

إني لمن ينكرني ابن الكدن إني على دين حسين وحسن

وقاتل حتى قتل .

---

(١) أي يبذل كده وجهده ويسعى ويجتهد في القتال .

وكان نافع بن هلال قد سوّم نبله — أي أعلمها — فكان يرمي بها ويقول :

أرمي بهـا معلـّما أفواقها والنفس لا ينفعها إشفـاقها

فقتل اثني عشر رجلاً من أصحاب عمر بن سعد ، ثم كسرت عضده وأخذ أسيراً فضرب شمر عنقه .

٣٧ — قالوا : فلما رأى بقية أصحاب الحسين أنهم لا يقدرون على أن يمتنعوا ولا [على أن] يمنعوا حسيناً تنافسوا في أن يقتلوا ، فجعلوا يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا .

وجاء عابس بن أبي شبيب فقال : يا [أ] با عبد الله والله ما أقدر على أن أدفع عنك القتل والضيم بشيء أعز علي من نفسي فعليك السلام ! وقاتل بسيفه فتحاماه الناس لشجاعته ، ثم عطفوا عليه من كل جانب فقتلوه (١) .

ولما رأى الضحاك بن عبد الله المشرقي من همدان أنه قد خلص إلى الحسين وأهل بيته وقتل اصحابه، قال له[يا أبا عبدالله] كنت رافقتك على أن أقاتل معك ما وجدت مقاتلا ، فأذن لي في الانصراف فإني لا أقدر على الدفع عنك ولا عن نفسي !!! فأذن له [الحسين فانصرف] !!! فعرض له قوم من أصحاب عمر بن سعد من اليمامة [كذا] ثم خلوا سبيله فمضى .

وبرك أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي الحسين فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر وقال :

أنا يـزيد وأبي المهاصر أشجع من ليث بغيل خادر

يارب إني للحسين ناصر /٤٩٢/ ولا بن سعد رافض مهاجر

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فقتل » .

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد ، ثم مال إلى الحسين حين ردوا [عليه] ما سأل ولم ينفذوه ، فقاتل حتى قتل .

وقتل مع الحسين زياد بن عمرو بن عريب الصائدي من همدان، وكان يكنى أبا ثمامة .

وقاتل مع الحسين جياد بن الحرث السلماني من مراد فقتل .

وقتل [أيضاً] معه سوار بن أبي خمير أحدبني فهم الجابري من همدان أصابته جراحة فمات منها .

[وأيضاً قتل مع الحسين عليه السلام] سيف بن الحرث بن سريع الهمداني ومالك بن عبد الله بن سريع وهو ابن عمه وأخوه لأمه .

وقاتل بدر بن المغفل بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة بن الكداع الجعفي (١) وجعل يقول :

أنا ابن جعفي وأبي الكداع وفي يميني مرهف فزاع (٢)

ومازن ثعلبة لماع

---

(١) قال في مادة : « كدع » من القاموس : الكداع ككتاب ــ جد لمعشر بن مالك بن عوف الذي قتل مع الحسين [عليه السلام] .

وقال في تاج العروس : والذي قاله الليث أن الكداع لقب لمعشر المذكور لاجد له . والذي قتل مع الحسين بن علي بالطف من كربلا إنما هو من ولده [وهو] بدر بن المعقل [كذا] بن جعونة بن عبد الله بن حطيط بن عتبة بن الكداع ، كما في العباب وهو القائل يوم الطف .

أنا ابن جعف [كذا] وأبي الكداع وفي يميني مرهف قراع

وزاد ابن الكلبي في جمهرة [ظ] نسب جعفي : « ومارن ثعلبة لماع » .

(٢) وفي يميني مرهف قطاع « خ » .

أقول : وهذا كان في المتن بدلا عن قوله : « وفي يميني مرهف فزاع » و إنما أثبتناه في الهامش ، لأنه أوفق بالأسلوب الحديث .

فقتل [رحمه الله] .

وقتل [أيضاً] مع الحسين الحجاج بن مسروق بن مالك بن كثيف بن عتبة بن الكداع الجعفي .

أيضاً وقتل [مع الحسين عليه السلام] مجمع بن عبدالله بن مجمع ، من عائذ الله بن سعد العشيرة .

وقتل [أيضاً] معه عبد الأعلى بن زيد بن الشجاع الكلبي .

وقتل معه [أيضاً] عبد الله وعبد الرحمان ابنا عزرة الغفاري .



[مقتل آل أبي طالب وأهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم أجمعين]

٣٨ ـ قالوا : وكان أول قتيل من آل أبي طالب علي الأكبر ابن الحسين بن علي قتله مرة بن منقذ بن الشجاع العبدي .

ورمى عمرو بن صبيح الصيداوي عبد الله بن مسلم بن عقيل واعتوره الناس فقتلوه .

ويقال : إن رقاد الجنبي (١) كان يقول : رميت فتى من آل الحسين ويده على جبهته فأثبتها فيها وجعلت أنضنض سهمي حتى نزعته من جبهته وبقي النصل فيها !!!

وحمل عبدالله بن قطبة الطائي على عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .

وشد نشر بن شوط العثماني [كذا] وعثمان بن خالد الجهني على عبد الرحمان بن عقيل فقتلاه .

وحمل عامر بن نهشل من بني تيم الله بن ثعلبة على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقتله .

ورمى عبد الله بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل بسهم ففلق قلبه .

---

(١) وها هنا في الأصل هامش هكذا : « زياد بن « خ » . والظاهر ان الأصل كان هكذا : « ويقال : إن زياد بن رقاد الجنبي كان يقول » « خ » . . . ولكن العلامة التي وضعها الكاتب غير واضحة .

وقتل عمرو بن سعيد [كذا] بن نفيل الأزدي القاسم بن الحسن فصاح يا عماه . فوثب الحسين وثبة ليث فضرب عمراً فأطن يده، وجاءه أصحابه ليستنقذوه، فسقط بين حوافر الخيل فتوطأته حتى مات .

ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي أبا بكر ابن الحسن بن علي بسهم فقتله ففي ذلك يقول ابن أبي عقب :

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعد وتذكر

٣٩ ــ وقال بعضهم : قتل حرملة بن كاهل الأسدي ثم الوالبي العباس ابن علي بن أبي طالب مع جماعة وتعاوروه(١) وسلب ثيابه حكيم بن طفيل الطائي.

ورمى الحسين بسهم فتعلق بسرباله .

ورمى حرملة بن كاهل الوالبي عبد الله بن حسين بسهم فذبحه .

وشد هانىء بن ثبيت الحضرمي على عبد الله بن علي فقتله وجاء برأسه.

وقتل عثمان بن علي أيضاً ، رماه خولى بن يزيد بسهم ثم شد عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله .

٤٠ ــ قالوا : واشتد عطش الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فمه فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به ثم جعل يقول : اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ، ولا تذر على الأرض منهم أحداً .

٤١ ــ ويقال: إنه لما فض عسكره مضى يريد الفرات، فرماه رجل من بني أبان بن دارم فأصاب حنكه فقال : اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بي .

٤٢ ــ قالوا /٤٩٣/ ٢٤٧/ أ/ : ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في عشرة أو

---

(١) يقال تعاور القوم الشيء واعتوروه وتعاوروه : تعاطوه وتداولوه .

نحوهم من رجال أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله ، فمشى [الحسين] نحوهم فحالوا بينه وبين رحله، فقال لهم: ويحكم إن لم يكن [لكم] دين فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ، امنعوا أهلي من طغامكم وسفهائكم !!! فقال له شمر : ذاك لك يا ابن فاطمة ، وأقدم عليه بالرجالة (١) منهم أبو الجنوب عبد الرحمان بن زياد بن زهير الجعفي وحولى بن يزيد الأصبحي والقشعم بن عمرو بن نذير الجعفي ــ وكان فيمن اعتزل علياً ــ وصالح بن وهب اليزني وسنان بن أنس النخعي فجعل شمر يحرضهم عليه، فقال لأبي الجنوب: أقدم على حسين . فقال له: وما يمنعك أنت من ذلك ؟ قال : ألي تقول هذا ؟ فقال [له] أبو الجنوب : هممت أن اخضخض سناني في عينك . وانصرف عنه شمر ، وكان أبو الجنوب شجاعاً مقداماً .

ثم إن شمراً أقبل في خمسين من الرجالة ، فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه حتى إذا أحاطوا به فضاربهم حتى كشفهم عن نفسه .

وشد بحر [كذا] بن كعب بن عبيد الله على الحسين ، فلما أهوى إليه بالسيف غدا غلام ممن [كان] مع الحسين إلى الحسين فضمه الحسين إليه فقال الغلام [لبحر بن كعب] : يا ابن الخبيثة أتقتل عمي ؟ فضربه [اللعين] بالسيف فاتقاه الغلام بيده فعلقها بجلدة منها .

ولما بقي الحسين في ثلاثة نفر أو أربعة دعا بسراويل محشوة فلبسها !!!

فذكروا أن بحر بن كعب التيمي سلبه إياها حين قتل . فكانت يداه في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف ييبسان فكأنهما عودان .

وكان الحسين يحمل على الرجالة عن يمينه وشماله حتى ابذعروا (٢) وعليه قميص من خزّ أو جبّة وهو معتمّ .

---

(١) كذا .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « انذعروا » : فزعوا .

فما رأى الناس أربط جاشاً ولا أمضى جناناً منه [كانوا] ينكشفون عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب !!!

٤٣ ـ قالوا : ومكث الحسين طويلاً كلما انتهى إليه رجل فأمكنه قتله انصرف عنه كراهة أن يتولى قتله .

ثم أن رجلاً يقال له مالك بن النسير الكندي ـ وكان فاتكاً لا يبالي على ما أقدم ـ أتاه فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس فقطع البرنس وأصاب السيف رأسه فأدماه حتى امتلأ البرنس دماً ، فألقى [الحسين] البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها وقال للرّجل : لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين.

وأخذ الكندي البرنس فيقال : إنه لم يزل فقيراً وشلت يداه .

وقالت زينب بنت علي لعمر بن سعد : يا عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر ؟!! فبكى [عمر] وانصرف بوجهه عنها .

ونادى شمر في الناس : ويلكم ما بالكم تحيدون عن هذا الرجل ؟ ما تنتظرون ؟ اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم !!! فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك التيمي على كفه اليسرى وضرب على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبوا .

وحمل عليه ـ وهو في تلك الحال ـ سنان بن أنس بن عمرو النخعي فطعنه بالرمح فوقع ثم قال [سنان] : لخولى بن يزيد الأصبحي : احتز رأسه . فأراد [خولى] أن يفعل فضعف وأرعد ، فقال له سنان : فت الله في عضدك وأبان يدك !!! ونزل إليه فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولى .

وكان [الحسين عليه السلام] قد ضرب قبل ذلك بالسيوف ، وطعن [بالرماح] فوجد به ثلاث وثلاثون طعنة ، وأربع وثلاثون ضربة .

٤٤ — ويقال : إن خولى بن يزيد هو الذي تولى احتزاز رأسه بإذن سنان .

وسلب الحسين ما كان عليه !!! فأخذ قيس بن الأشعث بن قيس الكندي قطيفة له وكانت من خز — فسمي قيس قطيفة — .

وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود / ٤٩٤ / أو ٢٤٧ ب / وأخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم .

ومال الناس على الورس والحلل والابل فانتهبوها وأخذ الرحيل [ظ] ابن زهير الجعفي وجرير بن مسعود الحضرمي وأسيد بن مالك الحضرمي أكثر تلك الحلل والورس .

وأخذ أبو الجنوب الجعفي جملاً وكان يستقي عليه الماء وسماه حسيناً !!!

وكان سويد بن عمرو بن أبي المطاع قد صرع فاثخن (١) فسمع قائلاً يقول : قتل الحسين . فنهض بسكين معه فقاتل به !!! فقتله عزرة بن بطان التغلبي وزيد بن رقاد الجنبي فكان آخر قتيل .

وجاذبوا النساء ملاحفهن عن ظهورهن !!! فمنع عمر بن سعد من ذلك فأمسكوا .

ونادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه !!! فانتدب عشرة منهم إسحاق بن حياة الحضرمي — وهو الذي سلب الحسين قميصه فبرص — فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره !!!

وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة .

٤٥ — وقال هشام بن محمد الكلبي : قال لي أبي محمد بن السائب : أنا

---

(١) كذا في الأصل ، ولعله بمعنى : اختلط بالقتلى وخفي عليهم أمره .

رأيته وهو يحدث في ثوبه، وكان هرب من المختار بن أبي عبيدة الثقفي إلى الجزيرة، ثم انصرف إلى الكوفة .

٤٦ — قالوا : وأقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته :

أوقر ركابي فضة وذهبا   أنا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا   وخيرهم إذ ينسبون نسبا
وخيرهم في قومهم مركباً

فقال عمر بن سعد : أشهد أنك مجنون ما صححت قط ، أدخلوه إلي، فلما دخل حذفه بالقضيب(١) ثم قال : يا أحمق أتتكلم بهذا؟ والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك .

وكان مع الحسين عليه السلام عقبة بن سمعان مولى الرباب بنت امرء القيس الكلبية أم سكينة بنت الحسين، فقال له عمر بن سعد: من أنت ؟ قال : [أنا] مملوك فخلى سبيله .

وكان المرقع بن قمامة الأسدي(٢) مع الحسين فجاء[ه] قوم من بني أسد فأمّنوه فخرج إليهم ! ! ! فلما قدم به عمر [بن سعد] إلى ابن زياد أخبره خبره، فسيره إلى الزارة من البحرين .

٤٧ — قالوا : وكان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً .

ودفن أهل الغاضرية من بني أسد، جثة الحسين ودفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعد ما قتلوا بيوم .

---

(١) أي ضربة أو رماه به . والفعل من باب ضرب .
(٢) كذا .

وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى من جرح منهم فصلى عمر عليهم ودفنهم .

وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولى بن يزيد الأصبحي من حمير ، وحميد بن مسلم الأزدي إلى ابن زياد، فأقبلا به ليلاً فوجدا باب القصر مغلقاً، فأتى خولى به منزله فوضعه تحت إجانة في منزله ، وكان في منزله امرأة يقال لها النوار بنت مالك الحضرمي فقالت له : ما الخبر ؟ قال جئت بغنى الدهر ؟!! هذا رأس الحسين معك في الدار !!! فقالت : ويلك جاء الناس بالفضة والذهب وجئت برأس ابن بنت رسول الله ؟ والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً .

وأقام عمر بن سعد يومه والغد ، ثم أمر حميد بن بكير الأحمري فنادى في الناس بالرحيل إلى الكوفة ، وحمل معه أخوات الحسين وبناته ومن كان من الصبيان ، وعلي بن الحسين الأصغر مريض .

فلطمن النسوة وصحن حين مررن بالحسين، وجعلت زينب بنت علي تقول : يا محمداه صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين بالعراء ، مرمل بالدماء مقطع الأعضاء /٤٩٥/ أو٢٤٨/أ/ يا محمداه وبناتك سبايا وذريتك مقتّلة تسفي عليها الصبا !!!

فأبكت كلّ عدوّ ووليّ .

واحتزّت رؤس القتلى فحمل إلى ابن زياد اثنان وسبعون رأساً مع شمر ابن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج الزبيدي وعزرة بن ابن القيس الأحمسي من بجيلة ، فقدموا بالرؤس على ابن زياد .

٤٨ ــ وحدثني بعض الطالبيين أن ابن زياد جعل في علي بن الحسين جُعْلاً فأتي به مربوطاً، فقال له : [ما اسمك ؟ قال: علي بن الحسين . قال:] ألم

يقتل الله علي بن الحسين ؟! فقال: كان أخي يقال له: على بن الحسين وإنما قتله الناس. قال: بل قتله الله [فأمر اللعين بقتله] فصاحت زينب بنت علي يا ابن زياد حسبك من دمائنا فإن قتلته فاقتلني معه !!! فتركه.

٤٩ ــ وروى حماد بن زيد، عن يحي بن سعيد، قال: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين. قال: وكان يقول: يا [أ] يها الناس احببتمونا (١) حب الإسلام فما برح حبكم حتى صار علينا عاراً !!!

٥٠ ــ وقال أبو مخنف. لما قتل الحسين جيء برؤس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه إلى ابن زياد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث.

وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن.
وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً.
وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً.
وجاءت مذهج بسبعة أرؤس.
وجاء سائر قيس بتسعة أرؤس.

٥١ ــ قالوا: وجعل ابن زياد ينكت بين ثني الحسين بالقضيب فقال له زيد بن أرقم: اعل بهذا القضيب غير هاتين الشفتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما يقبلهما. ثم جعل الشيخ يبكي فقال له [ابن زياد]: أبكى الله عينيك فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك !! فنهض [زيد] وهو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم !!! يا معشر العرب قتلتم ابن فاطمة وأمرتم

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب، وفي النسخة ذكرها باليائين المثناتين من تحت. ثم الحديث كأنه وقع فيه الحذف فليحقق.

ابن مرجانة ؟!! فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعداً لمن رضي بالعار والذّل !!!

ولما أدخل أهل الحسين على ابن زياد، نظر إلى علي بن الحسين فقال: انظروا [أ] أنبت . قيل: نعم . قال اضربوا عنقه . فقال [علي بن الحسين]: إن كانت بينك وبين هاؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن ؟ فقال : أنت الرجل !!! فبعث به معهن .

وبالسند المتقدم في تعليق الحديث ١٥ ص ١٥٧ – عن ابن الجوزي قال: قال ابن أبي الدنيا: وأخبرني احمد بن عباد الحميري عن هشام بن محمد، عن شيخ من الأزد قال:

لما [أ] دخل برأس الحسين وصبيانه وأخواته ونسائه على ابن زياد لبست زينب ابنة علي أردأ ثيابها وتنكرت وحف بها النساء، فقال ابن زياد: من هذه؟ فلم تكلم . فقال ذلك ثلاثا كل ذلك لا تكلمه ! فقال بعض نسائها : هذه زينب ابنة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم !!! فقالت زينب : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيراً، لا ما تقول [و] إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر!!! قال : كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالت: كتب الله عليهم القتال فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتتحاكون عنده .

وأيضاً بالسند المتقدم قال ابن الجوزي : قال ابن أبي الدنيا : وحدثني عبد الرحمان بن صالح العتكي قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، عن حرام بن عثمان الأنصاري عن سعيد بن ثابت بن مرداس عن أبيه :

عن سعيد بن معاذ ، وعمرو بن سهل انهما حضرا عبيد الله بن زياد [حين كان] يضرب بقضيبه [في] أنف الحسين وعينيه، ويطعن به في فمه، فقال زيد بن أرقم: أرفع قضيبك إني [طالما] رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً شفتيه على موضع قضيبك . فقال له : إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك !!! فقال زيد : أحدثك حديثاً هو أغلظ عليك من هذا : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخ كل واحد منهما ثم قال : اللهم استودعك إياهما وصالح المؤمنين . فكيف كانت وديعتك رسول الله [كذا] صلى الله عليه وسلم ؟ !!

وقريباً منه رواه الطبراني ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٤ و١٩٥ .

٥٢ ــ حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد بن العوام ، عن أبي حصين قال :

لما قتل الحسين مكثوا شهرين أو ثلاثة وكأنما يلطخ الحيطان بالدم ، من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس (١) .

٥٣ ــ وحدثني عمر بن شَبّة ، عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد ابن سلمة ، عن سالم القاص قال :

مطرنا أيام قتل الحسين دما .

٥٤ ــ حدثني عمر بن شبة ، عن عفان ، عن حماد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين قال :

لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين .

٥٥ ــ حدثنا عمرو ، عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي قبيل [قال] : إن السماء أظلمت يوم قتل الحسين حتى رأوا الكواكب .

= وقال الخطيب البغدادي في عنوان : « عبد الله بن أبي سلمة » من كتاب المتفق والمفترق : ج ١٠/الورق ١٠ : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ ، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع ، عن سلمة بن عبد الله بن أبي سلمة عن أبيه :

عن أم سلمة قالت : دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً يوم توفي فجثا عليهم ثم قال : اللهم إني أستودعكهم وصالح المؤمنين .

وهذا رواه أيضاً بسند آخر في الحديث : (١٦٧) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق .

(١) وقريباً منه ــ وما بعده ــ رواه الطبراني ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٧ .

٥٦ ـ قالوا : وخطب ابن زياد فقال : الحمد لله الذي قتل الكذاب ابن الكذاب الحسين وشيعته . فوثب عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي وكان شيعياً وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل واليمنى يوم صفين ، وكان لا يفارق المسجد الأعظم ، فلما سمع مقالة ابن زياد قال له : يا ابن مرجانة أن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه ! ! ! يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين ؟! فقال ابن زياد : علي به فنادى بشعار الأزد : مبرور يا مبرور . وحاضروا الكوفة من الأزد يومئذ سبعمأة فوثبوا /٤٩٦/أو ٢٤٨ب/ فتخلصوه حتى أتوا به أهله ، فقال ابن زياد للأشراف : أما رأيتم ما صنع هاؤلاء ؟ قالوا : بلى . قال : فسيروا أنتم يا أهل اليمن حتى تأتوني بصاحبكم ـ وامتثل صنيع أبيه في حجر حين بعث [إليه] أهل اليمن ـ .

وأشار عليه عمرو بن الحجاج بأن يجلس [كذا] كل من كان في المسجد من الأزد . فحبسوا وفيهم عبدالرحمان بن مخنف وغيره ، فاقتتلت الأزد وأهل اليمن قتالاً شديداً ، واستبطأ [ابن] زياد أهل اليمن ، فقال لرسول بعثه إليهم : انظر ما بينهم ؟ [فأتاهم] فرأى أشد قتال فقالوا : قل للأمير إنك لم تبعثنا إلى نبط الجزيرة ولا جرامقة الموصل ، إنما بعثتنا إلى الأزد إلى أسود الأجم ليسوا ببيضة تحسى ولا حرملة توطأ .

فقتل من الأزد عبيد الله بن حوزة الوالبي ومحمد بن حبيب البكري (١) وكثرت القتلى بينهم وقويت اليمانية على الأزد ، وصاروا إلى خص في ظهر دار ابن عفيف فكسروه واقتحموا [عليه داره] فناولته ابنته سيفه فجعل يذب به [عن نفسه] وشدوا عليه من كل جانب [حتى أخذوه] فانطلقوا به إلى ابن زياد وهو يقول :

---

(١) هذا هو الظاهر وفي النسخة : الكبري .

أقسم لو يفسح لي من بصري شق عليكم موردي وصدري

وخرج سفيان بن يزيد بن المغفل ليدفع عن ابن عفيف فأخذوه معه ، فقتل ابن عفيف وصلب بالسبخة .

وأتي بجندب بن عبدالله ، فقال له ابن زياد : والله لأتقربن إلى الله بدمك !!! فقال : إنما تتباعد من الله بدمي ؟!!

وقال [ابن زياد] لابن المغفل : قد تركناك لابن عمك سفيان بن عوف فإنه خير منك .

وجعل عمر بن سعد يقول : ما رجع أحد إلى أهله بشرمما رجعت به!!! أطعت الفاجر الظالم ابن زياد ، وعصيت الحكم العدل ، وقطعت القرابة الشريفة!

٥٧ — حدثني عمر بن شبة ، عن أبي عاصم ، عن قرة بن خالد ، عن أبي رجاء [العطاردي] قال : قال جار لي حين قتل الحسين :

ألم تر كيف فعل الله بالفاسق ابن الفاسق ؟!! فرماه الله بكوكبين في عينيه (١) .

---

(١) ورواه أيضاً في الحديث : (٩٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل — تأليف أحمد بن حنبل — قال : عبد الله : حدثني أبي [قال] حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال : حدثنا قرة قال :

سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت ، إن جاراً لنا من بلهجيم قدم من الكوفة فقال : ألم تروا إلى هذا الفاسق ابن الفاسق !!! إن الله قتله — يعني الحسين عليه السلام — قال : فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره .

ورواه أيضاً الطبراني في الحديث : (٦٤) من ترجمة الامام الحسين من المعجم الكبير : ج ١ /الورق ٢٣٧ ب/قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا بكر بن خلف ، حدثنا أبو عاصم .

٥٨ ـ قالوا ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة !!! وجعل يدار به فيها !!! ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين ورؤس أصحابه وأهل بيته إلى يزيد بن معاوية ، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي. فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين !!! لعن الله بني سمية [كذا] أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه !!! رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بينه وبينه قطعاً . ولم يصل زحر بن قيس بشيء .

٥٩ ـ العمري عن الهيثم، عن عبد الملك بن عمر [عمير « خ »] انه قال : رأيت في هذا القصر [يعني قصر الكوفة] عجبا : رأيت رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد ، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي

....

ـ وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو عامر العقدي ـ كلاهما ـ عن قرة بن خالد قال :

سمعت أبو رجاء العطاردي يقول : لاتسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، فإن جاراً لنا من بلهجيم قال : ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله ؟ !! فرماه الله بكوكبين فطمس الله بصره .

ورواه أيضاً في الحديث : (٣٠٩ ـ ٣١٠) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق بسندين . ورواه أيضاً الطبراني ورواه عنه في باب مناقب الحسين من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٦ ، قال : ورجاله رجال الصحيح .

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله ـ لكن في قضية اخرى ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عمران ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى حدثنا أبو عبد الرحمان عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي حدثنا عبد الملك بن عمرو ، قال :

سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت فان جاراً لنا من بلهجيم قدم الكوفة بعد قتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي عليهما السلام ورآه مصلوباً فقال : ألا ترون إلى هذا الفاسق !!! فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره .

هكذا رواه عنه في الحديث : (٤٦) من الجزء الثاني من أمالي الطوسي ص ٥٥ .

المختار ، ثم [رأيت] رأس المختار بين يدي مصعب ، ثم رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان (١) .

٦٠ – وقال الهيثم بن عدي عن عوانة : لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثل ببيت الحصين بن الحمام المري :

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

---

(١) وها هنا كان في النسخة تصحيفاً ، وصححناه على الحديث الآتي تحت الرقم : (٨٠) ص ٢٢٣ وعلى غيره ، والقصة مشهورة واضحة .

وروى ابن عساكر في ترجمة خالد بن غفران ، من تاريخ دمشق ج ١٥ ، ص ٩٨ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي في كتابه – وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان ابن أحمد عنه – قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : سمعت أبا الحسين علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له : أن رأس الحسين بن علي لما صلب بالشام أخفى خالد ابن غفران – وهو من أفاضل التابعين – شخصه عن أصحابه ، فطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزلته فقال : أما ترون ما نزل بنا ؟ ثم أنشأ يقول .

[و] أخبرنا [ه] أبو عبد الله الفراوي أخبرنا أبو عثمان الصابوني قال : أنشدني الحاكم أبو عبد الله الحافظ في مجلس الأستاذ أبي منصور الحشادي على حجرته [كذا] في قتل الحسين :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا

وكأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبرون بأن قتلت وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

أقول ورواه أيضاً في الحديث (٣) من الفصل (١٣) من مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ١٢٥ ، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد البيهقي أخبرني شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي أخبرني أبو عبد الله الحافظ [قال] : سمعت أبا الحسن [كذا] علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له ...

٦١ ــ حدثني عمرو الناقد ، وعمرو بن شبّة، قالا: حدثنا أبو أحمد الزبيري عن عمه فضيل بن الزبير ، عن أبي عمر البزار عن محمد بن عمرو ابن الحسن قال : لما وضع رأس الحسين بن علي بين يدي يزيد قال متمثلاً :

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

٦٢ ــ قالوا: وأمر عبيد الله بن زياد بعلي بن الحسين فغلّ بغلّ إلى عنقه، وجهز نساءه وصبيانه /٤٩٧/ أو ٢٤٩ / أ/ ثم سرح بهم مع محفز بن ثعلبة، من عائذة قريش ، وشمر ابن ذي الجوشن .

وقوم يقولون: بعث مع محفز برأس الحسين أيضاً . فلما وقفوا بباب يزيد رفع محفز صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا محفز بن ثعلبة أتاك باللئام الفجرة ! ! ! فقال يزيد : ما تحفزت عنه أم محفز الأم وأفجر .

وبعث يزيد برأس الحسين إلى نسائه فأخذته عاتكة ابنته ــ وهي أم يزيد ابن عبد الملك ــ فغسلته ودهنته وطيبته فقال لها يزيد: ما هذا ؟ قالت : بعثت إلي برأس ابن عمي شعثاً فلممته وطيبته [كذا] .

ودفن رأس الحسين في حائط بدمشق، إما حائط القصر، وإما غيره . وقال قوم : دفن في القصر حفر له وأعمق .

٦٣ ــ قالوا : وجعل يزيد ينكت بالقضيب ثغر الحسين (١) حين وضع

---

(١) هذا هو الصواب ، وذكره وما بعده في النسخة بالثاء المثلثة . يقال : « نكت الأرض ــ من باب نصر ــ بالقضيب نكتا » : ضربها به فأثر فيها .

وقال ابن الجوزي ــ في كتاب الرد على المتعصب العنيد ــ : أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار ، قال: أنبأنا الحسين بن علي الطناجيري قال : حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سالم ، قال: حدثنا علي بن سهل ، قال: حدثنا خالد بن خداش ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن جميل بن مرة :

رأسه بين يديه !!! فقال أبو برزة الأسلمي أتنكت ثغر الحسين ؟ لقد أخذ

= عن أبي الوضيء قال : نحرت الابل التي حمل عليها رأس الحسين عليه السلام وأصحابه فلم يستطيعوا أكلها كانت لحومها أمر من الصبر .

فلما وصلت الرؤس إلى يزيد؛ جلس ودعا أشراف الشام حوله ثم وضع الرأس بين يديه وجعل ينكت بالقضيب على فيه ويقول :

يفلقن هاماً من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

[و] أخبرنا محمد بن ناصر قال : حدثنا جعفر بن أحمد السراج ، قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف ، قال : أخبرنا أبو الحسين ابن أخي ميمي قال : أنبأنا الحسين ابن صفوان، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثنا محمد بن صالح ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن خالد بن يزيد بن بشر السكسكي عن أبيه :

عن قبيصة بن ذويب الخزاعي قال : قدم برأس الحسين فلما وضع بين يدي يزيد ضربه بقضيب كان في يده ثم قال :

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال أبو بكر ابن أبي الدنيا : وحدثني ابراهيم بن زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن حرام بن عثمان ، عن أحدا بني جابر بن عبد الله الأنصاري :

عن زيد بن أرقم قال : كنت عند يزيد بن معاوية فأتي برأس الحسين بن علي فجعل ينكت بالخيزران على شفتيه وهو يقول :

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقلت له : ارفع عصاك . فقال : [هذا] ترابي !!! فقلت : أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً حسناً على فخذه اليمنى [و] واضعاً حسيناً على فخذه اليسرى واضعاً يده اليمنى على رأس : الحسن [و] واضعاً يده اليسرى على رأس حسين وهو يقول : اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين . فكيف كان حفظك يا يزيد وديعة رسول الله ؟!!

قال ابن أبي الدنيا : وحدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا خالد بن يزيد بن أسد ، قال : حدثني عمار الدهني :

عن أبي جعفر قال : [لما] وضع رأس الحسين بين يدي يزيد وعنده أبو برزة فجعل ينكت بالقضيب على فيه و [هو] يقول :

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما =

قضيبك من ثغره مأخذاً!!! ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه(١) أما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وشفيعك ابن زياد، ويجيء الحسين وشفيعه محمد. ثم قام [وخرج من مجلس يزيد].

ويقال: ان هذا القائل رجل من الأنصار.

٦٤ ـ وحدثني ابن برد الأنطاكي الفقيه، عن أبيه قال: ذكروا أن

= فقال أبو برزة: ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت فا [ه] النبي صلى الله عليه وسلم على فيه يلثمه.

قال ابن أبي الدنيا: وحدثني سلمة بن شبيب قال: حدثني الحميدي عن سفيان، قال: سمعت سالم بن أبي حفصة يقول:

قال الحسن: جعل يزيد بن معاوية يطعن بالقضيب موضع في رسول الله صلى الله عليه وسلم واذلاه!!!

قال سفيان: وأخبرت أن الحسن في أثر هذا الكلام قال:

سمية أمسى نسلها عـــدد الحصى ... وبنت رسول الله ليس لها نسل

وأيضاً قال ابن الجوزي: أنبأنا علي بن عبد الله الزاغوني قال: أنبأنا محمد بن أحمد الكاتب قال: أنبأنا عبد الله بن أبي سعد الوراق، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأحمري قال: حدثنا الليث: عن مجاهد، قال: جيء برأس الحسين بن علي فوضع بين يدي يزيد بن معاوية فتمثل [بـ] هذين البيتين:

ليت أشياخي ببدر شهـدوا ... جزع الخزرج من وقع الأسل

فأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا لي بغيب: لا تشـل

قال مجاهد: نافق فيها!!! ثم والله ما بقي في عسكره أحد إلا تركه أي عابه وذمه.

أقول ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتابنا المسمى بـ «عبرات المصطفين» في مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

(١) يقال: «رشف فلان الماء ـ من باب ضرب ونصر ـ رشفاً ورشيفاً وترشافاً، ورشفه من باب علم ـ رشفاً ورشفاناً»: مصه بشفتيه. و «رشف وأرشف وترشف وارتشف الماء»: بالغ في مصه.

رجلاً من أهل الشام نظر إلى ابنة لعلي فقال ليزيد : هب لي هذه !!! فأسمعته زينب كلاماً فغضب يزيد وقال : لو شئت أن أهبها له فعلت أو نحو ذلك !!!

وقال يزيد — حين رأى وجه الحسين — : ما رأيت وجهاً قط أحسن منه ؟! فقيل : انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكت [يزيد] .

وصيح نساء من نساء يزيد بن معاوية وولولن حين أدخل نساء الحسين عليهن وأقمن على الحسين مأتماً !!!

٦٥ — ويقال : ان يزيد أذن لهن في ذلك(١) وأعطى يزيد كل امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها ، وقال : عجل [عليه] ابن سمية لعنة الله عليه .

وبعث يزيد بالنساء والصبيان إلى المدينة مع رسول وأوصاه بهم فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة .

وقال لعلي بن الحسين : ان أحببت أن تقيم عندنا بررناك ووصلناك . فاختار إتيان المدينة ، فوصله وأشخصه إليها .

ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصوارخ عليه ، واشتدت الواعية في دور بني هاشم فقال عمرو بن سعيد الأشدق : واعية بواعية عثمان !!! وقال مروان حين سمع ذلك :

عجّت نساء بني زبيد عجّة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

وقال عمرو بن سعيد : وددت والله أن أمير المؤمنين لم يبعث إلينا برأسه فقال مروان : بئس ما قلت هاته !!! [ثم أخذ الرأس وقال] :

يا حبّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين

٦٦ — وحدثنا عمر بن شبة [قال] : حدثني أبو بكر عيسى بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال :

---

(١) ومنه يستنتج ويستفاد أن من منع من إقامة المآتم على الحسين ، أو كره الصياح والولولة في عزاء ريحانة رسول الله ، فهو ألأم من نساء يزيد ، وأقسى قلباً وأفظ طبيعة وأشقى من يزيد !!!

رعف عمرو بن سعيد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيار الأسلمي ــ وكان زاجراً ــ : إنه ليوم دم . قال : فجيء برأس الحسين فنصب فصرخ نساء [آل] أبي طالب فقال مروان :

عجّت نساء بني زبيد عجّة   كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم صحن أيضاً فقال مروان :

ضربت دوشر فيهم ضربــة   أثبتت أركان ملك فاستقر (١)

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب فقال : رحم الله فاطمة . فمضى [عمرو] في خطبته شيئاً ثم /٤٩٨ / أو ٢٤٩ ب / قال : واعجبا لهذا الألثغ (٢) وما أنت وفاطمة؟ قال : أمها خديجة ــ يريد أنها من بني أسد ابن عبدالعزّى ــ قال : نعم والله وابنة محمد أخذتها يميناً وأخذتها شمالاً ! ! وددت والله أن أمير المؤمنين كان نحاه عني ولم يرسل به إلي ، ووددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه وروحه كان في جسده .

٦٧ ــ وقال عوانة بن الحكم : قتل الحسين بكربلاء قتله سنان بن أنس واحتز رأسه خولى بن يزيد ، وجاء به إلى ابن زياد ، فبعث به إلى يزيد مع محفز بن ثعلبة .

ويقال إن الحجاج سأله كيف صنع بالحسين ؟ فقال : دسرته بالرمح

---

(١) هذا هو الصواب ، وذكره في النسخة مصحفاً هكذا :

ضربت ذو شر فيهم ضربة   أثبتت إن كان ملكاً فاستقر

(٢) الألثغ : من كان بلسانه لثغة أي ينطق بالسين كالثاء أو بالراء كالغين أو كالياء أو كاللام .

ثم إن من اعتراض ابن أبي حبيش في أثناء خطبة عمرو يستفاد ، أنه نال من ريحانة رسول الله أو أظهر الفرح والسرور من قتله أو جمع بين الأمرين على ما كان معتاداً عند طواغيت بني أمية .

دسراً وهبرته بالسيف هبراً (١) فقال الحجاج : لا يجتمعان في الجنة والله أبداً !!! وقال : ادفعوا إليه خمس مأة درهم . فلما خرج قال : لا تعطوه شيئاً .

قال : وكان الحسين يوم قتل ابن ثمان وخمسين سنة ، وذلك في سنة إحدى وستين يوم عاشورا [ء] .

٦٨ ــ وقال الواقدي : قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وقد فصل خضاب لحيته وكان يخضب بسواد .

وأوطأه شمر فرسه وذلك في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن ثمان وخمسين سنة . ويقال : ابن ست وخمسين .

٦٩ ــ وقال الكلبي : ولد الحسن في سنة ثلاث من الهجرة، والحسين في سنة أربع .

قال : فبعث يزيد رأسه إلى المدينة، فنصب على خشبة ثم رد إلى دمشق فدفن في حائط بها . ويقال [دفن] في دار الإمارة . ويقال : [دفن]في المقبرة .

٧٠ ــ حدثني شجاع بن مخلد الفلاس، عن جرير، عن مغيرة، قال: قال يزيد ــ حين قتل الحسين ــ : لعن الله ابن مرجانة لقد وجده بعيد الرحم منه .

---

(١) يقال : « دسرت زيداً ــ من باب نصر ــ دسراً » : طعنته . دفعته . ويقال: « هبرت اللحم ــ من باب نصر ــ هبراً » : قطعته .

والحديث رواه أيضاً الطبراني بمغايرة طفيفة، ورواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٤ ، قال : ورجاله ثقات .

٧١ ـ حدثني هشام بن عمّار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه، قال:

لما قدم برأس الحسين على يزيدبن معاوية، وأدخل أهله الخضراء بدمشق تصايحن بنات معاوية ونساءه فجعل يزيد يقول:

يا صيحة تحمد من صوائح   ما أهون الموت على النوائح

إذا قضى الله أمراً كان مفعولا، قد كنا نرضى من طاعة هاؤلاء بدون هذا.

ولما أدخل علي بن الحسين على يزيد قال: يا حبيب إن أباك قطع رحمي وظلمني فصنع الله به ما رأيت!! فقال علي بن الحسين: «ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها» [٢٢/ الحديد: ٥٧]. فقال يزيد لخالد ابنه: أجبه فلم يدر [خالد] ما يقول فقال يزيد: قل له: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» [٣٠/ الشورى ٤٢].

٧٢ ـ وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد، قال:

كتب يزيد إلى ابن زياد: أما بعد فزد أهل الكوفة أهل السمع والطاعة في أعطياتهم مأة مأة.

٧٣ ـ قال هيثم بن عدي: قال سليمان بن قتة:

[و] إن قتيل الطف من آل هاشم   أذل رقاباً من قريش فذلّت

وكانــوا لنا غنماً فعادوا رزية   لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وعنــد غني قطــرة من دمائنا   سنجزيهم يوماً بها حيث حلت

مررت على أبيات آل محمد فألفيتها(١) أمثالها يوم حلت

٧٤ — وقال أبو دهبل (٢) الجمحي :

يبيت السكارى من أمية نُوَّما وبالطف قتلى ما ينام حميمها

٧٥ — وقالت زينب بنت عقيل ترثي قتلى أهل الطف وخرجت تنوح بالبقيع :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري أما لكم عهد كريم أما توفون بالذمم
ذرّيتي / ٤٩٩ /وبنو عمي بمضيعة منهم أسارى وقتلى ضرّجوا بدم
ما كان ذاك جزائي إذ نصحتكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

فكان (٤) أبو الأسود الدؤلي يقول : « ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين » [٢٣ / الأعراف : ٧] .

وكانت زينب هذه عند علي بن يزيد بن ركانة من بني المطّلب بن عبد مناف، فولدت له ولداً، منهم عبدة ولدت وهب بن وهب أبا البختري القاضي .

٧٦ — وقال المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب :

---

(١) كذا في الأصل ، والظاهر أنها صحفها بعض كتاب آل أمية ، إذ لا ملائمة لها مع بقية الأبيات ، والصواب ما هو المعروف في كتب المقاتل : « فلم أرها أمثالها يوم حلت » .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « أبو ذهبل » .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « ما ينام قتيلها » .

(٤) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « فقال أبو الأسود الدئلي ... » .

والحديث رواه أيضاً الطبراني . ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٠٠ .

أضحكني الدهر وأبكاني | والدهر ذو صرف وألوان
يا لهف نفسي وهي النفس | لا تنفكّ من همّ وأحزان
على أناس قتلوا تسعة | بالطفّ أمسوا رهن أكنان
وستّة ما إن أرى مثلهم | بني عقيل خير فرسان

٧٧ ــ وقال عبد الرحمان بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة | من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية أمسى نسلها عدد الحصى | وبنت رسول الله ليس لها نسل

فذكر أنه أنشد يزيد هذه الأبيات فضرب صدره فقال: اسكت (١).

٧٨ ــ وقال الهيثم: خرج رجل من الأزد في من وُجِّه إلى الحسين فنهته امرأته فلما رجع قال:

ألم تخبري عني وأنت ذميمة؟ | غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت أقصى ما كرهت؟ ولم أغب | عليّ غداة الروع ما أنا صانع

٧٩ ــ حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين:

عن أنس بن مالك قال: لما جيء برأس الحسين إلى ابن زياد، وضع بين يديه في طشت فجعل ينكت في وجهه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا

---

(١) وهذا رواه أيضاً الطبراني ــ بزيادة فقرات من الحديث: (٧١) المتقدم.
ورواه عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٩٨.

الوجه قط ! ! ! فقلت : إنه كان يشبه النبي صلّى الله عليه وسلم (١) .

٨٠ — حدثنا حفص بن عمر ، عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب ، عن عبد الملك بن عمير قال : (٢)

لقد رأيت في قصر الكوفة عجبا : رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد على ترس ، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار على ترس ، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب علي ترس ، ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان على ترس .

٨١ — وقال سراقة البارقي :

عين بكّي بعبرة وعويل واندبي إن ندبت آل الرسول
خمسة منهم لصلب علي قد أبيدوا وسبعة لعقيل

٨٢ — قال المدائني : قتل الحسين والعباس وعثمان ومحمد — لأم ولد — بنو علي .

وعلي بن الحسين وعبد الله وأبا بكر والقاسم بنو حسين(٣). وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر .

---

(١) انظر إلى اللئيم كيف يحضر هذا المحضر ثم يرى ما يفعل عدو الله برأس ريحانة رسول الله ثم لا ينكر عليه بما يمكن لكل عاجز أن يستنكر؟! أهذا جزاء النبي على من شرف به وبكونه بواباً له ؟ يا ويله أما تمكن من الضجة والولولة ؟ أما تمكن من القيام والخروج عن المجلس ؟ أما تمكن من تسكاب الدموع والتأوه ؟ أكان أعجز وأقل من امرأة ؟!!

(٢) وهذا تقدم أيضاً تحت الرقم : (٥٩) ص ٢١٢ بسند آخر .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : بنو حسن وحسين .

وعون وعبد الرحمان وعبدالله بن عقيل، وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد ابن عقيل .

٨٣ ـ حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد بن العوام ، عن حصين :

أن أهل الكوفة كتبوا إلى الحسين : إنا معك ومعنا مأة ألف سيف . فبعث [الحسين] إليهم مسلم بن عقيل فنزل بالكوفة [في] دار هانيء بن عروة ، فبعث إليه ابن زياد فأتي به فضربه بقضيب كان معه ثم أمر به فكتف وضربت عنقه، فبلغ /٥٠٠ /أو ٢٥٠ب / ذلك مسلم بن عقيل فخرج في أناس كثير ـ قال حصين : فحدثني (١) هلال بن اساف قال : [ثم إنهم] لقد تفرقوا عنه فلما قلت الأصوات فقيل [كذا] لابن زياد: ما نرى معه كبير أحد . فأمر فرفعت جرادي فيها النار (٢) حتى نظروا فإذا ليس مع مسلم إلا قدر خمسين فقال ابن زياد للناس : تميزوا أرباعا فانطلق كل قوم إلى رأس ربعهم فنهض إليهم قوم قاتلوا مع مسلم فجرح مسلم جراحة وقتل ناس من أصحابه، ولجأ [مسلم] إلى دار من دور كندة ، فجاء رجل إلى محمد بن الأشعث وهو جالس عند ابن زياد فأخبره بذلك، فقال [ابن الأشعث] لابن زياد: إنه قال لي : إن مسلماً في دار فلان . فقال : ائتوني به . فدخل [ابن الأشعث] عليه وهو عند امرأة قد أوقدت ناراً فهي تغسل عنه الدم، فقالوا له: انطلق إلى الأمير. فقال عفواً . قالوا : ما نملك ذلك . فانطلق معهم فلما رآه أمر به فكتف وقال: أجئت يا ابن حلية لتنزع سلطاني؟ وأمر به فضربت عنقه . قال : وحلية أم مسلم بن عقيل وهي أم ولد .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « يحدثني »

(٢) كذا في النسخة، ولعل الصواب: الجرائد: جمع الجريدة: قضبان النخل. أو الصواب: الحرادي ـ بفتح الحاء المهملة على زنة الجواري وهي جمع الحردي بضم الحاء ـ : أطنان القصب وهو نبطي معرب .

ثم أمر [ابن زياد] بأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة.

وأقبل الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لقي الأعراب فسألهم فقالوا : والله ما ندري غير أنا لا نقدر على أن نخرج أو نلج . فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد ؛ فلقيته جنود بكربلاء فناشدهم الله .

وكان بعث إليه عمر بن سعد ، وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم، فناشدهم الله أن يسيروه إلى يزيد فيضع يده في يده(١) فقالوا: لا إلا على حكم ابن زياد !

وكان فيمن بعث إليه الحر بن يزيد الحنظلي فقال لهم : يا قوم لو سألتكم هذا الترك والديلم ما حل لكم أن تمتنعوا منه ! ! ! فأبوا إلا أن يحملوه على حكم ابن زياد ، فركب [الحر] وصار مع الحسين، ثم كر على أصحاب ابن زياد فقاتلهم فقتل منهم رجلين ثم قتل .

وذكر[وا] أن زهير بن القين العجلي (٢) لقي الحسين وكان حاجاً فأقبل معه .

٨٤ — قالوا : و[أ] خرج إليه ابن زياد ، ابن أبي حريرة المرادي وعمرو بن الحجاج و معناً السلمي .

قال حصين : فحدثني سعد بن عبيدة، قال: إن أشياخنا من أهل الكوفة لوقوف على تل [ظ] يبكون ويقولون : اللهم انزل عليه نصرك . فقلت : يا أعداء الله ألا تنزلون فتنصرونه ؟ ! !

---

(١) هذا من مختلقات رواة آل أمية ، وقد ذكرنا قبل عن عقبة بن سمعان غلام رباب زوج الإمام الحسين عليه السلام انه قال : صاحبت الحسين من المدينة إلى ان استشهد في كربلاء ولم أفارقه في حال من الحالات، ولم أسمع منه أن يطلب من القوم أن يسيروه إلى يزيد حتى يضع يده في يده .

(٢) كذا في الأصل .

قال : وأقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد، وإني لأنظر إليه وعليه جبة برد ، فلما أبوا ما قال لهم انصرف إلى مصافه وإنهم لمأة رجل أو قريب من مأة، فيهم من صلب علي خمسة، وستة عشر من الهاشميين، وفيهم رجل من سليم حليفاً لهم ورجل من كنانة حليفاً لهم .

قال حصين : وأخبرني سعد بن عبيدة، قال : إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه فقال : بعث إليك ابن زياد ابن حويزة ابن بدر التميمي وأمره إن أنت لم تقاتل أن يضرب عنقك . قال : فخرج فوثب على فرسه ثم دعا بسلاحه فصار إليهم فقاتلهم فقتلهم فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد، فوضع بين يديه وجعل ينكته بقضيب له (١) ويقول: أرى أبا عبد الله قد كان شمط .

وأمر ببناته ونسائه فكان أحسن ما صنع بهن أن أمر لهن بمنزل في مكان معتزل فأجرى عليهن رزقاً وأمر لهن بكسوة ونفقة .

ولجأ ابنان لعبد الله بن جعفر إلى رجل من طيء فضرب أعناقهما وأتى ابن زياد برؤسهما!!! فهم [ابن زياد] بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت .

قال حصين : فلما قتل الحسين لبثوا شهرين أو ثلاثة وكأنما متلطخ الحوائط بالدماء من صلاة الصبح إلى ارتفاع الشمس .

قال حصين : فحدثني مولى ليزيد بن معاوية قال : لما وضع رأس

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « وجعل ينكته ... » . وقوله بعد ذلك : « شمط » أي خالط سواد شعره بياض . أو انتشر شعره ، يقال : « شمط الرجل – من باب فرح – شمطاً » . خالط بياض رأسه سواد ، فهو أشمط، والمؤنث شمطاء. و«شمط الشجر – من باب ضرب – شمطاً» انتشر ورقه .

الحسين بين يدي يزيد رأيته يبكي ويقول : ويلي على ابن مرجانة فعل / ٥٠١ / أو ٢٥١ / أ / الله به كذا ، أما والله لو كانت بينه وبينه رحم ما فعل هذا .

٨٥ — حدثني عبيدالله بن محمد بن عائشة، عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب الضبي :

عن ابن أبي نعيم قال : سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض يصيب المحرم ؟ فقال له : من أين أنت ؟ قال : أنا [رجل] من أهل العراق . فقال : واعجبا من قوم يسألون عن دم البعوض وقد سفكوا دم ابن بنت نبيهم؟ ! !

٨٦ — وحدثني أبو خيثمة ، حدثنا وهب بن جرير ، عن أبيه (١) قال :

بعث ابن زياد عمر بن سعد على جيش وبعث معه شمر بن ذي الجوشن وقال له : اذهب معه فإن قتل الحسين وإلا فاقتله وأنت على الناس . فلقوه في تسعة عشر من أهل بيته فقال [لهم الحسين] : يا أهل الكوفة كتبتم إلي في القدوم ثم صنعتم ما أرى ؟ فأنا أنزل على حكم يزيد ؟ قالوا : انزل على حكم الأمير . قال : ما كنت لأنزل على حكم ابن مرجانة . وقاتل [عليه السلام] ومن معه حتى قتلوا . فقال الشاعر :

فأي رزيّة عدلت حسيناً غداة سطت به كفّا سنان

٨٧ — وحدثنا عمر بن شبة ، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا عاصم بن قرهد :

عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أنه لما قتل الحسين بكى حتى اختلج جنباه

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما يرويه المصنف في هذا الكتاب عن زهير بن حرب أبي خيثمة، وفي الأصل ها هنا هكذا : « حدثنا وهب بن جرير، عن أبيهم أبيه ... » . ويحتمل أيضاً أن يكون لفظ : « أبيهم » مصحفاً عن « حازم » ؟ .

ثم قال : واذلّ أمة قتل ابن دعيّها ابن نبيّها (١) .

٨٨ ـ وحدثنا عن أبي عاصم النبيل ، عن أبي جريج [كذا] عن ابن شهاب قال :

ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم (٢) .

٨٩ ـ حدثنا يوسف بن موسى ، عن جرير ، عن الأعمش :

أن رجلاً أحدث على قبر الحسين فجذم وبرص وجُنّ ؛ فولده يتوارثون ذلك (٣) .

---

(١) ورواه أيضاً السيد أبو طالب يحيى بن الحسين الحسني قال : حدثنا القاضي عبد الله بن محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن العوام ، قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سليمان بن سليمان الواسطي قال : حدثنا واضرة ، قال : قال أبو بكر الهذلي [ظ] :

قيل للحسن ـ يعني البصري ـ : يا أبا سعيد قتل الحسين بن علي عليهما السلام ـ فبكى حتى اختلج جنباه وقال : واذلاه لأمة قتل ابن دعيها ـ يعني ابن زياد لعنه الله ـ ابن نبيها ! ! !

هكذا رواه عنه في الحديث الأول من الباب (٦) من تيسير المطالب ص ٩٨ ط ١ .

(٢) ورواه أيضاً الطبراني ، وروى عنه في باب مناقب الحسين عليه السلام من مجمع الزوائد ٩ ص ١٥٦ ، قال : ورجاله رجال الصحيح ، وقريباً منه رواه عنه من طريق آخر ، وقال : ورجاله ثقات .

والحديث التالي رواه أيضاً الطبراني بمغايرة قليلة ، ورواه عنه في باب مناقب الإمام الحسين من مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٩٧ ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) هذا تمام ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من أنساب الأشراف ـ وقد شرعنا في تجديد كتابتها في الكويت في اواسط شهر شوال سنة ١٣٩٤ ، وفرغنا منه في طهران في بيت الشيخ محمد جواد سدده الله تعالى في (٨) من محرم الحرام سنة ١٣٩٥ ـ ويليها قوله : «أمر زيد بن علي بن الحسين ابن علي ... » .

أمر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

١ — كان زيد بن علي لسناً خطيباً (١) دخل على هشام بن عبد الملك فقال: إنه ليس أحد بدون أن يوصي بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بها(٢).

---

(١) وكان رضوان الله عليه سيداً فقيهاً وعدلا رضياً، وعند رسول الله وأهل بيته حبيباً، وقد ورد في شأنه وعظمته أخبار كثيرة، روى ابن عساكر في ترجمة زيد من تاريخ دمشق: ج٦/ الورق ٣٢٣ب/ من النسخة الظاهرية، وفي نسخة: ج ١٩/١٣٩ — وذكره أيضاً في تهذيبه: ج ٦ ص ١٨ — قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمان أنبأنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم — قدم علينا — أنبأنا علي بن محمد ابن عامر النهاوندي — وأنا سألته — أنبأنا أحمد بن حيان الرقي، عن طارق بن شهاب:

عن حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكى وقال: المظلوم من أهل بيتي سمي هذا، والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا — وأشار إلى زيد بن حارثة — ثم قال: ادن مني يا زيد زادك الله حباً عندي فإنك سمي الحبيب من ولدي زيد.

وقال أيضاً: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا محمد بن الحسين القطان، أنبأنا جعفر الخلدي أنبأنا قاسم بن محمد الدلال، أنبأنا إبراهيم ابن الحسن التغلبي أنبأنا شعيب بن راشد، عن محمد بن سالم:

عن [الإمام] جعفر [بن محمد] أنه ذكر زيداً فقال: رحم الله عمي كان والله سيداً، لا والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

وقال أيضاً: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد ابن عبد الله بن برة، أنبأنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيملي، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني، أنبأنا أبو سعيد عباد بن يعقوب الأسدي:

أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر بن محمد، وعنده أناس من الرافضة، فقلت: إن هؤلاء يبرؤن من عمك زيد!!! قال: يبرؤن من عمي زيد؟! قلت: نعم. قال: برء الله ممن يبرأ منه، كان والله أقرؤنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم، والله ما تراه فينا لدنيا [ولا] لآخرة مثله.

ومن أراد المزيد فعليه بترجمة الإمام الباقر، والإمام الصادق عليهما السلام من بحار الأنوار.

(٢) وهذا ذكره مسنداً ومفصلا في الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٥، ط ١.

وأقام قبله في خصومة [كذا] فلما شخص عن بابه كتب إلى عامله على المدينة : « أما بعد فإن زيد بن عليّ قدم عليّ فرأيته رجلاً حوّلاً قلّباً خليقاً لصوغ الكلام وتمويهه » وأمره بتفقّده والإشراف عليه وحذّره إيّاه .

٢ ـ وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال : نازع محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عبد الله بن حسن بن حسن في صدقات عليّ بن أبي طالب ، فوكل محمّد أخاه زيد بن علي بالخصومة ، فكان محمّد وعبد الله يتنازعان عند عامل المدينة إبراهيم بن هشام ، فقال عبدالله لزيد ـ وكانت أمّه سندية ـ : يا ابن السندية الساحرة أتطمع في الخلافة ؟ فانصرف زيد فدخل على عمته فاطمة بنت الحسين بن علي ـ وهي أمّ عبد الله ابن حسن وأخويه إبراهيم، وحسن بن حسن بن حسن ـ فشكى فبكى إليها فقالت : إن سبّ أمّك فسبّني . فعاد للخصومة ، فعاد له عبد الله فشتم أمّه فقال له زيد : أو تذكر عبد الله بن الضحاك بن قيس حين كانت أمّك تبعث إليه بالعلك الأحمر ، والأخضر والأصفر ، فتجيئه فتقول له : فمك . فإذا فتح فاه طرحته فيه . فأخبرها بنوها عبد الله وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن بن حسن بن علي بقول زيد ، فغضبت وقالت : كنتم أحداثاً فكنت أداريه وأمنّيه [أن] أتزوجه لأنه كان يتوعّدني إن لم أفعل ! ! ! حتى كتبت إلى يزيد بن عبد الملك فعزله .

قال : وشخص ولد /٢/٥٠٢ / أو ٢٥١ب/ الحسن بن علي والحسين إلى هشام بسبب هذه المنازعة ، فاجتمع زيد بن علي وحسن بن حسن عنده ، فأعان عمر بن عليّ زيداً على حسن ، فقال هشام لعمر : كيف لا تطلب القيام بهذه الصدقة لنفسك؟ فقال حسن : يمنعه من ذلك خولة والرباب جرتاه اللتان كان ينتبذ فيهما فصب أبان بن عثمان ما فيهما على رأسه وهو والي المدينة .

٣ ــ وروى بعضهم أن زيداً رأى في منامه أنه أضرم بالعراق ناراً ثم أطفأها ، فقصّها على يحيى ابنه وقد راعته ، وورد عليه كتاب هشام في القدوم عليه ، فلما أتاه قال له : الحق بأميرك يوسف بن عمر ، فقدم عليه وحذّره إيّاه .

٤ ــ المدائني عن ابن جعدبة، قال: كان جعفر بن حسن بن الحسن بن علي من رجال بني هاشم، فاختصم ولد الحسن والحسين في وصية عليّ فقال كلّ قوم : هي فينا ، فكان زيد يخاصم لولد الحسين ؛ وكان جعفر يخاصم لولد الحسن .

٥ ــ المدائني عن جويرية بن أسماء قال : تنازع ولد الحسن والحسين في أموال علي فكان القائم بأمر ولد الحسين زيد ، و [كان] الذي يقوم بأمر ولد الحسن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي ، فكانا يختصمان ، ثم مات جعفر بن الحسن بن الحسن فقام مقامه عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثم جرى بين زيد وخالد [كذا] كلام بالكوفة، فخرج هو وعبد الله بن الحسن وعمر بن علي بن أبي طالب، ومحمد بن عمر إلى هشام ، فلما عذّب يوسف ابن عمر طارقاً غلام خالد بن عبد الله القسري ادعى أنّ له عند زيد بن علي وعمر ؛ ومحمد بن عمر، وداود بن علي بن عبدالله بن عباس مالا ــ وكان داود مع خالد بن عبدالله في أصحابه ــ و[أن له] عند أيوب بن سلمة المخزومي ودائع وأموالا . فكتب يوسف بذلك إلى هشام، فحملهم هشام إليه، ولم يحمل المخزومي لأنّ مخزوماً أخواله ، وكان عمر مسناً فأمر بالرفق به ، وكتب هشام إلى يوسف : إن ثبت عليهم حق فخذهم به وإلا فلا تطالبهم بشيء ، وسرّح هشام معهم رجلاً ، فلما جمع بينهم وبين طارق ، قال : إنما التمست أن يكف عني العذاب إلى أن يذهب الرسول ويحملوا [كذا] وما

لخلد قبلهم شيء !!! وقال عمر بن علي: كيف يودعنا من كان يلعننا !!! فخلى سبيلهم .

فخرج محمد بن عمر، وداود بن علي إلى المدينة، وخرج زيد معهما، فاتبعه قوم من أهل الكوفة فدعوه إلى أن يبايعوه، فرجع وأقام بالكوفة. فبلغ يوسف أمره فقال: لا أصدق به، لقد كلمت زيداً فرأيت ثمّ نبلاً وعقلاً، ولم يكن ليفسد نفسه .

وبلغ هشاماً مكان زيد بالكوفة وأنه يدعو الناس [إلى نفسه] فكتب إلى يوسف أن احبس الناس في المسجد واحلفهم رجلاً رجلاً على خبره وأمره حتى تتيقنه، فلما اجتمعوا سدّ الأبواب إلا باب الفيل وحده، وأحلف الناس وبحثهم عن أمر زيد، ثم إن زيداً قتل فبعث يوسف برأسه إلى هشام فنصبه هشام بدمشق، فقال بعض الشعراء :

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ... وما كان مهدي على الجذع يصلب

فلما ظهر عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما على الشام، أخذ ذلك الشاعر فجعل يضرب رأسه بعمود بيده حتى نثر دماغه وأمر [به] فأحرق بالنار .

قال : وقال الكميت بن زيد الأسدي :

دعاني ابن الرسول فلم أجبه ... [أ] لا يا لهف للقلب الفروق
حِذار منيّة لا بدّ منها ... وهل دون المنية من طريق

وقال أيضاً :

دعاني ابن الرسول فلم أجبه ... فلهفى اليوم للرأي الغبين
على/٥٠٣/أن لا أكن(١) عاضدت زيداً ... حفاظاً لابن آمنة الأمين

---

(١) وفي النسخة هكذا : « فوا ندمي على أن لا أكن عاضدت زيداً » .

٦ — وقال الشاعر حين أشخص زيد وداود (١) :

يأمـــن الظبي والحمـــام ولا   يأمن أهل النبي عند المقام
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلا   أهل بيت النبي والإسلام

٧ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف. وقرأ عليّ المدائني عن أشياخ ذكرهم ، وأخبرني عبد الله بن صالح رحمه الله عن عبثر بن القاسم بن زبيد ، وابن كناسة قالوا :

كان زيد بن علي رضي الله تعالى عنه، مع خالد بن عبدالله القسري في أصحابه بالكوفة، وخالد والي العراق، وكان داود بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله تعالى عنهم مع خالد أيضاً، فلما ولّي يوسف بن عمر الثقفي العراق كان بلغه مكان خالد [كذا، و] بلغه أن خالداً أودع زيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ، وداود بن علي بن عبد الله بن العباس مالا ، فحلفا على ذلك فقبل يمينهما، وانصرفا إلى مكة، فلقيهما نصر بن خزيمة العبسي فدعاهما إلى الخروج، فأجابه زيد بن علي رضي الله تعالى عنهم، فقال داود لزيد : يا ابن عمّ لا تفعل فإنهم يغرونك ويسلمونك .

[و] قال عبد الله بن صالح في حديثه — عن ابن كناسة — : وأنشد داود :

أنا ابن نجدتهم علماً وتجربـــة   فاسأل بسعد تجدني أعلم الناس

قالوا : فقال زيد : يا ابن عمّ كم نصبر لهشام ؟ قال داود: نصبر يا [أ]با الحسين حتى نجد الفرصة . فقال : يا ابن عمّ من أحب الحياة ذل .

---

(١) كذا ذكر المصنف ها هنا ، وذكره ابن المغازلي في الحديث : (٤٣٦) من مناقبه ص ٣٨٥ ط ١ ، على وجه آخر .

ومضى داود لوجهه ثمّ رجع إلى الكوفة وقد صلب زيد ، فأراد إنزاله فأدركته خيل يوسف فتركه .

فقال له سلمة بن كُهَيْل (١) إن أباك كان خيراً منك وقد كان بايعه أكثر ممن بايعك ، وكان أولئك خيراً من هولاء فامض لوجهك . [فأبى زيد إلاّ الخروج ، فتركه سلمة وأتى اليمامة] فلما أتى إلى اليمامة؛ كتب هشام إلى يوسف : ان سلمة كان خيراً لك بالمصر ؛ من عشرة آلاف دارع ، وقد كان ينبغي لك أن تحول بينه وبين الشخوص عن الكوفة (٢) .

٨ ـــ وقد قيل : إنه بايعه هو وحجية بن الأجلح الكندي. وقيل حجية معه(٣) .

٩ ـــ [وحدثني] عمرو بن محمد، عن ابن إدريس عن ليث قال : جاء منصور [بن المعتمر] إلى زبيد اليامي وهو يبكي(٤) ويقول : [انصروا] ابن بنت نبيكم . فقال له زبيد(٥) : ما كنت لأخرج إلا مع نبي وما أنا بواجده !! فأمسك (٦) .

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « كيل» . والكلام عطف على «ما دار بين زيد وبين داود» ، وما بعده معترضة ، وما زدناه بين المعقوفين بعد أربع جمل بعد ذلك ، زيادة منا لتصحيح الكلام .

وقال السيد أبو طالب : أخبرنا أبو الحسين ابن علي بن إسماعيل الفقيه ، قال : أخبرنا الناصر للحق الحسن بن علي رضوان الله عليه ، قال : حدثنا بشر بن هارون ، قال : حدثنا جرير بن هارون بن عيسى ، قال : حدثني جدي عن مغيرة الضبي قال :

كان سلمة بن كهيل أشد الناس على زيد بن علي عليهما السلام ، ينهاه عن الخروج ، وينهى الناس عن الخروج معه !!! فلما قتل رأيته عند خشبته يبكي وقد انحنى ويقول : لو نصرته لو قاتلت [ظ] معه لو ذببت عنه ؟!! هكذا رواه عنه في الباب : (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٧ .

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام ، وفي الأصل : وقد كان ينبغي لك أن لا تحل بينه وبين الشخوص عن الكوفة .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « وقتل حجية معه» . أو «وقيل : إن حجية كان معه» .

(٤) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « زياد اليامي » .

(٥) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « فقلد ربيد » .

(٦) أي فأمسك عنه ولم يلح عليه ، وهذه الجملة كأنها في الأصل قد ضرب عليها الخط ، ولكن لا وجه له ،

١٠ ـ قال المدائني عن أبي مخنف وغيره : إدّعى يزيد بن خالد بن عبد الله القسري ـ وقد جلده يوسف بن عمر ، وحلقه ـ مالاً قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وداود بن علي بن عبدالله ، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف الزهري وأيوب بن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن الوليد المخزومي [وانه] دفعه أبوه إليهم ، وكتب يوسف بن عمر فيهم إلى هشام بن عبد الملك ، وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ برصافة هشام ؛ يخاصمان عبد الله بن حسن بن حسن بن علي في صدقة علي ووصيته ، فلما ورد كتاب يوسف على هشام بعث إليهما فذكر لهما ما كتب به إليه يوسف فأنكرا ، فأشخص زيداً ومحمداً إلى يوسف وأمره أن ينظر فيما ادعاه ابن خالد عليهما وعلى أصحابهما ، فإن أقام البيّنة أشخصهم إليه ؛ وإلا أخرجهم بعد العصر إلى المسجد وأحلفهم على صدقهم فإن حلفوا / ٥٠٤ / أو ٢٥٢ ب / خلّى سبيلهم .

فقدم زيد بن علي الحيرة ؛ فنزل بها على رجل يقال له : عبد المسيح ؛ فولد له غلام فسمّاه عيسى ، وناظر يوسف زيداً ومحمد ، بن عمر وأصحابهما فقال ابن خالد : مالي قبلهم شيء . فقال يوسف : أبي كنت تهزأ أم بأمير المؤمنين ؟ قال : لا ولكن استرحت إلى قولي وقلت تمسك عن عذابي إلى أن يكتب بحمل من حمل . فعذبه حتى ظن أن قد قتله ، ثمّ أخرج زيداً وأصحابه إلى المسجد بعد العصر ، فحلفوا أنه ليس لخالد ولا ليزيد عندهم شيء وغلظ عليهم الأيمان ، وكتب بذلك إلى هشام ، فأمره بتخلية سبيلهم وإشخاصهم إلى المدينة .

١١ ـ وقد روي ان داود [ظ] وزيداً ومحمد بن عمر ؛ كانوا في عسكر هشام ، وأن يوسف بن عمر حمل إليه باقيهم فأحلفهم فحلفوا فخلى سبيلهم .

١٢ ـ قالوا : ولقي زيد بن علي الأبرش الكلبي وهو خارج من عند هشام، فقال: انه والله ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلوا ، فسمعها خادم لهشام ويقال: سمعها الأبرش فأبلغها الأبرش هشاماً فاحتملها عليه، وقال له: يا زيد اخرج إلى حيث شئت ولا تدخل الكوفة .

١٣ ـ قالوا: ولحق زيداً بعد شخوصه من الكوفة قوم من الشيعة، فقالوا له: [ارجع معنا إلى الكوفة وادع إلى الحق فـ] إنا نرجو أن يكون [الداعي إلى الحق هو] المنصور (١) وأن يكون هذا الزمان زمان هلاك بني أمية . فقال له داود ـ حين أرادا المضي إلى الكوفة وقد اطلع على أمره ـ : يا أبا الحسين إن أهل الكوفة أصحاب علي وأصحاب الحسين فاحذرهم!!! فلم يقبل [منه زيد] ورجع إلى الكوفة مستتراً. فقال له محمد بن عمر بن علي : قد صدقك ابن عمك فلا تخرج . فلما أبى مضى إلى المدينة وتركه (٢) .

(١) ما بين المعقوفات زيادة منا لتصحيح الكلام أو توضيحه .

(٢) وقال السيد أبو طالب : أخبرنا أحمد بن محمد الآبنوسي قال : حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا حسين بن حسن الأنصاري قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه [عن جده] قال :

كنت مع زيد بن علي عليهما السلام حين بعث بنا هشام إلى يوسف بن عمر ، فلما خرجنا من عنده و [سرنا حتى] كنا بالقادسية، قال زيد بن علي : اعزلوا امتاعي عن متاعكم . فقال له ابنه [ظ] : ما تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أرجع إلى الكوفة، فوالله لو علمت أن رضى الله عز وجل عني في أن أقدح ناراً بيدي [حتى] إذا اضطرمت رميت نفسي فيها لفعلت !!! ولكن ما أعلم شيئاً أرضى لله عز وجل عني من جهاد بني أمية .

وقال أيضاً : أخبرنا أحمد بن محمد البغدادي قال : أخبرنا عبد العزيز بن إسحاق الكوفي قال : حدثني محمد بن عيسى قال : حدثني محمد بن بكر المكي قال : حدثنا عمر بن شمر ، عن جابر الجعفي قال :

١٤ ـ قالوا : ولما قدم زيد الكوفة أقبلت الشيعة تختلف إليه ، وأتته المحكمة أيضاً فبايعوه جميعاً حتى أحصي في ديوانه خمسة عشر ألفاً ، ويقال : اثنا عشر ألفاً من أهل الكوفة خاصة سوى أهل المدائن والبصرة وواسط ، والموصل ، وخراسان ، والري وجرجان ، والجزيرة ، فأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً ، وأتى البصرة وأقام بها شهرين ، وقد كان وجه دعاته إلى الآفاق فأجابه ناس من أهل كل ناحية ، وقد كان نزل بالكوفة في منزل مولى له يقال له : حميد بن دينار ، في أحمس ، وفي منزل نصر بن خزيمة العبسي فبلغ يوسف أنه بالكوفة في [بني] عبس ، فتحوّل إلى بارق فنزل فيها في منزل نصر بن عبد الرحيم البارقي ثم تحول إلى بني يربوع ، ثم إلى بكر بن وائل .

وكتب إلى هلال بن خباب [قاضي المدائن] فأجابه ، وكان إذا بويع قال : أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، وجهاد الظالمين ، والدفع عن المستضعفين

= قال لي محمد بن علي عليهما السلام : إن أخي زيد بن علي خارج [ظ] ومقتول وهو على الحق ، فالويل لمن خذله والويل لمن حاربه والويل لمن يقتله . قال جابر فلما أزمع زيد بن علي عليهما السلام الخروج قلت له إني سمعت أخوك يقول : كذا وكذا . فقال لي : يا جابر لم يسعني أن أسكت وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت !!! وذلك إني شاهدت هشاماً ورجل عنده يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم !!! فقلت للساب له : ويلك يا كافر أما إني لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتك إلى النار !!! فقال لي هشام : مه جليسنا يا زيد !!! فوالله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى !!!

وقال أيضاً : حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد البغدادي قال : حدثنا أبو القاسم عبدالعزيز بن إسحاق قال : حدثنا هارون بن سعيد ، قال : حدثنا هشام بن محمد ، قال : حدثني أبو مخنف قال :

قيل لجعفر بن محمد عليهما السلام : ما الذي تقول في زيد بن علي وخروجه على هشام؟ قال [فقال] جعفر عليه السلام : قام زيد بن علي مقام صاحب الطف يعني الحسين بن علي عليهما السلام .

أقول : جميع ما نقلناه ها هنا عن السيد أبي طالب ؛ رواه عنه في الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٨ ، و ١٠٩ .

وإعطاء المحرومين . وقسم هذا الفيء على أهله ، وردّ المظالم وإفضال المحمرة (١) ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب ، أتبايعون على هذا ؟ فيبايعونه ويضع يده على يد الرجل ثم يقول : عليك عهد الله وميثاقه لتنبثن ظننا (٢) ولتنصحنا في السرّ والعلانية والرخاء والشدة ، والعسرة والميسرة . فيبايع على ذلك (٣) .

١٥ — وقرأت في كتب سالم كاتب هشام كتاباً نسخته :

أما بعد فقد عرفت حال أهل الكوفة في حبهم أهل البيت ووضعهم إياهم في غير مواضعهم ؛ لافتراضهم على أنفسهم طاعتهم ونحلتهم إياهم عظيم ما هو كائن مما استأثر الله بعلمه دونهم حتى حملوه [كذا] على تفريق الجماعة والخروج على الأئمة ، وقد قدم زيد بن علي على أمير المؤمنين في خصومة فرأى رجلاً جدلاً لسناً / ٥٠٥ / أو٢٥٣ / أ / حولاً قلباً خليقاً بصوغ الكلام وتمويهه ، واجترار الرجال بحلاوة لسانه وكثرة مخارجه في حججه ، وما يدلي به عند الخصام من العلو على الخصم بالقوة المؤدية إلى الفلج ، فعجل إشخاصه إلى الحجاز ، ولا تدعه المُقام [ظ] قبلك من لين لفظه وحلاوة منطقه ، مع ما يدلي به من القرابة برسول الله وجدهم سبيلاً إليه [كذا] غير متفرقين .

١٦ — وكتب زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ، ويدعوهم إليه ، وقال : لا تقولوا : خرجنا غضباً لكم ولكن قولوا : خرجنا غضباً لله ودينه .

---

(١) كذا في النسخة ، فإن صحت فالمراد منه إحقاق حقوق مسلمي العجم الذين كانوا بالكوفة والعراق فإنهم كانوا محرومين عن كثير من الحقوق العامة الإسلامية .

(٢) رسم الخط في قوله : « لتنبثن » غير واضح . واللفظ التالي كان في الأصل هكذا : « ظناً » .

(٣) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي النسخة هكذا : « فيما سح على ذلك » .

فبعث زيد بن علي ، عطاء بن مسلم — وهو ابن أخت سالم بن أبي الجعد — إلى زبيد بن اليامي يدعوه إلى الجهاد معه ، فقال : أخبره أن نصرته حق وحظ ولكني أخاف أن يخذل كما خذل جده الحسين ! ! !

وبعث إلى أبي حنيفة فكاد [أن] يغشى عليه فرقاً ! ! ! وقال : من أتاه من الفقهاء ؟ فقيل له : سلمة بن كهيل ويزيد بن أبي زياد ، وهاشم البريد(١) وأبو هاشم الرماني وغيرهم . فقال : لست أقوى على الخروج ؟ ! وبعث إليه بمال قواه به .

وقد كان سلمة بن كهيل — فيما يقال — أشد الناس نهياً لزيد عن الخروج ويقال : إنه بايعه .

وبعث زيد إلى سليمان الأعمش فقال : قولوا له : إني لا أثق لك بالقوم ! ! ولو وثقت لك بثلاث مأة رجل منهم لغيرنا لك جوانبها ! ! !

وكتب [زيد] إلى الزهري مع رسول له يدعوه إلى الجهاد معه ، فقال : أما ما دام هشام حياً فلا ، فإن أخرت الخروج إلى ولاية الوليد خرجت معك .

١٧ — وحدثنا يوسف بن محمد ، حدثنا حكام الرازي عن عنبسة ، قال : سمعت أبا حصين قال لقيس بن الربيع : يا قيس . قال : لبيك . قال : لا لبيك ولا سعديك ، تبايع رجلاً من ولد رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ثم تخذله ؟ ! وكان [قيس بن الربيع] ممن بايع زيداً .

١٨ — قالوا : ولما بلغ يوسف بن عمر بيعة من بايع [زيداً] [من] أهل واسط ، فحصنها وتوثق من أبوابها واشتد عليهم ، وكذلك [صنع مع

---

(١) الظاهر ان هذا هو الصواب ، وفي النسخة ذكره بالنون . ثم ان أكثر ما ها هنا ذكره في ترجمة زيد من مقاتل الطالبيين ص ١٠٧ .

أهل [ا]لمدائن، وشحن واسطاً بالخيول، وكان خليفته على الكوفة الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل، فقدم يوسف الكوفة فصار إلى الحيرة فنزل بها.

ولما رأى أصحاب زيد المبايعون، أن يوسف بن عمر: قد علم بأمر زيد وصح عنده خبره وأنه يبحث عنه ويفحص عن خبره ويدس إليه؛ اجتمع إلى زيد جماعة منهم من الرؤساء فقالوا: يرحمك الله ما قولك في أبي بكر وعمر؟ فقال: كنا أحق البريّة بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأثرا علينا، وقد وليا علينا وعلى الناس فلم يألوا عن العمل بالكتاب والسنة. ففارقوه ونقضوا بيعته وقالوا: إن أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين هو الإمام، وجعفر بن محمد إمامنا بعد أبيه، وهو أحق بها من زيد، وإن كان زيد أخاه. فسماهم زيد الرافضة (١) وقال لهم زيد: وجهوا إلى أبي جعفر رسولاً، فإن أمركم بالخروج معي فاخرجوا. فاعتلوا عليه ثم قالوا: لو أمرنا بالخروج معك ما خرجنا، لأنا نعلم أن ذلك تقيّة منه واستحياء منك! فقال: ويلكم! إمامكم يمنعكم من أمري؟ وكان زيد يقول: رفضتني الرافضة كما رفضت الخوارج علياً!!!

ويقال إن طائفة منهم قالوا لمحمد بن علي قبل خروج زيد: إن أخاك زيداً فينا يبايع. فقال: بايعوه فهو اليوم أفضلنا. فلما قدموا الكوفة [ظ] كتموا زيداً ما سمعوه /٥٠٩/ و٢٥٣/ ب/ من أبي جعفر محمد بن علي أخيه.

١٩ – قالوا: وكتب عبد الله بن حسن إلى زيد: يا ابن عم إن أهل الكوفة قوم نفج العلانية خور السريرة (٢) هرج [عند] الرخاء، جزع

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) نفج العلانية – بالتحريك –: ثائر العلانية قوي الظاهر. والخور – كصرد وبشر –: الضعيف. والهرج – بالراء المهملة محركة –: المولع بالفتنة والاختلاط. وبالزاء المعجمة: مغن مطرب.

عند اللقاء ، تقدمهم ألسنتهم ولا يشايعهم قلوبهم ، لا يثبتون (١) بفناء فيرجون ولا يثبتون على عداوة فيخافون!!! ولقد تواترت إليّ كتبهم فصممت عن ندائهم وألبست قلبي غطاءاً عن ذكرهم يأساً منهم وإطراحاً لهم ، وإنما هم كما قال علي رحمه الله تعالى: « إن أهملتم خضتم(٢) وإن حوربتم خرتم ، وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن دعيتم إلى مشاقة أجبتم » !!!

٢٠ — وقال علي بن هاشم : إني سمعت زيداً يقول : البراءة من أبي بكر وعمر ، البراءة من علي (٣) .

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة هكذا « لا يبون بفناء » .

(٢) كذا في الأصل، وهذه قطعة من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في ذم أهل الكوفة، وقد ذكرها السيد الرضي رضوان الله عليه في المختار: (١٧٩) من نهج البلاغة وإليك لفظه :

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل ، وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع ، وإذا دعوت لم تجب ! ! ! إن أهملتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم !!! وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم [كذا] لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم ؟ . . .

(٣) الحديث غير جامع لشرائط الحجية والقبول ، إذ المصنف لم يذكر رواته حتى ينظر في شأنهم وعلى فرض صحته وصدوره نقول : كل من دقق النظر في موقف زيد — رضوان الله تعالى عليه — لا يعتريه ريب ولا يختلجه شك في أن زيداً رحمه الله نطق بهذا الكلام فإنما قاله تقية وحذراً من تفرق من اجتمع عليه، لأن بعض القائلين بإمامة أبي جعفر وابنه جعفر بن محمد عليهما السلام قد خذلوه ورفضوه ولم يبق معه الاجماعة قليلة من مستضعفي الشيعة ، وإلا المحكمة والخوارج الذين كلهم كانوا معتقدين لكرامة الشيخين وفضيلتهما !! وبقية من كان معه كانت شرذمة من أهل السنة الذين كانوا لمسوا الأثرة وحرموا من حقوقهم بما كانوا يستنكرون أعمال بني أمية وإخلادهم إلى الدنيا وأخذهم عباد الله بأنواع الظلم والعدوان، وصرفهم فيء المسلمين في شهواتهم وملاذهم !!! واشتراء المغنين واقتناء المغنيات ، وإباحتهم الخمر والمعازف في أنديتهم ولبسهم الحرير والذهب وتوليتهم أمور المسلمين بيد الفاتكين والخمارين كحجاج بن يوسف ويوسف بن عمر ومن على شاكلتهما ممن يمز في الوثنيين والزنادقة أمثالهم !!!

سبحان الله هل يسوغ لذي مسكة أن ينسب هذا الكلام إلى زيد وانه قاله اختياراً واعتقاداً ؟! وزيد هو الفقيه في دين الله ، العالم بكتاب الله المتضلع بالسنن الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلها دالة على تفضيل علي على جميع المسلمين فرادى وجماعة !!! =

. . . .

— سبحان الله هل يعقل أن يغفل زيد عن قوله تعالى: « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ! ! ! هل يتصور أن ينسب إلى زيد أنه خفي عليه قوله تعالى : « فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » والرجلان لا يوجد لهما موقف كريم تجاه العدو في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! ! ! وهل يعقل أن يخفي على زيد مباهلة النبي نصارى نجران بعلي وفاطمة وابنيهما صلوات الله عليهم دون صديق القوم وفاروقهم وبناتهما وأبنائهما ، وان الله عد علياً في تلك القصة نفس رسول الله ولم يعد الشيخين تراب رجل رسول الله ! ! ! وهل يمكن أن يستر على زيد أن جده ربي في حجر رسول الله وكان يرى نور الوحي ويستشم رائحة النبوة فآمن بالنبي قبل كل أحد من الرجال سبع سنوات أو خمس سنوات كما استفاض به الأخبار الصحيحة من طريق شيعة الشيخين ! ! !

هل يتصور أن يحجب عن زيد عمل جده بآية التناجي — مع قصر ذات يده من مال الدنيا بسبب إنفاقه ما يملكه وعدم إمساكه على المال — وتقاعد الشيخين عن رسول الله بخلا ورغبة عن مجالسة رسول الله وأخذ العلم عنه حتى أنزل الله تعالى في توبيخهما ومن على شاكلتها: « ءأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة ؟ » . ولم يعمل بآية الإنفاق قبل التناجي إلا علي بن أبي طالب باتفاق المسلمين ! ! !

وهل يساوي أحب الخلق إلى الله ورسوله بأناس عاديين؟ حضروا غداة الطير فلم يؤذن لهم؟ ! !

وهل يساوي قسيم النار والجنة بمن كان يشك في نجاته ويتمنى بأنه ليت كان دجاجاً ذبحه أهله فأكلوه ؟ ! !

وهل يساوي زوج سيدة نساء أهل الجنة بأبي سيدة نساء الناكثين والباغين ؟ ! !

وهل يساوي أبو السبطين وبقية رسول الله في أمته بغيره ؟ ! !

وهل يساوي من كان الحق والقرآن معه يدوران معه حيثما دار بمن كان يقول : إن لي شيطاناً يعتريني ؟ ! !

هل يساوي من كان حبه إيمان وبغضه كفر بمن ليس لحبه وزن ولا لبغضه وزر ! ! !

وهل يساوي من ردت عليه الشمس كي يفوز بفضيلة الصلاة في الوقت بمن لم يرد له عنز ؟ ! !

وجهات الامتياز وكون علي مخصوصاً بعناية الله والفضائل الجمة ، وحرمان الشيخين عنها كثيرة جداً — ثابتة من طرق شيعة الشيخين مع شدة اهتمامهم على سترها وعدم إشاعتها بين الناس ! ! ! — وزيد الشهيد كان متصلا بينبوع الوحي والحقائق لم يخف عليه شيء منها ، وإنما خفي الأمر على البعيدين عن أهل بيت الوحي والتنزيل فلا مجال لعاقل أن ينسب إلى زيد انه قال ما ذكره عنه في المتن اختياراً —

٢١ ـ قالوا : ولما استتبَّ لزيد خروجه واعد أصحابه الزيدية الذين وافقوه على تولي أبي بكر وعمر ، ليلة الأربعاء أول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومأة ، فخرج قبل الأجل ، وذلك انه بلغ يوسف بن عمر أمره فأمر الحكم أن يجمع وجوه أهل الكوفة في المسجد الأعظم ثم يحصرهم فيه ، فبعث الحكم إلى العرفاء والشرط والمناكب ووجوه المقاتلة ، فأدخلهم المسجد ثم نادى مناديه : أيما رجل من وجوه العرب والموالي أدركناه في رحله الليلة فبرئت منه الذمة !!! ائتوا المسجد الأعظم . فأتوا المسجد .

وطلبوا زيداً في دار إسحاق بن معاوية الأنصاري ثم الأوسي ـ وبلغهم انه تحول إليها ـ فلم يقدروا عليه، وذلك لأنه هرب منها حين بلغه إقبالهم إليها لطلبه .

وخرج [زيد] ليلة الأربعاء لسبع ليال بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومأة في جماعة كانوا حوله وآخرين بعث إليهم رسله فوافوه ، فأمر [هم بإشعال النار] فأشعلت النيران في الحَرَادى (١) فكلما أكلت حردياً نار رفعوا آخر (٢) فلم يزالوا كذلك إلى طلوع الفجر ، وكانت ليلة باردة، فلم يتتام إليه فيها إلا أربعمأة ، فقال: أين الناس ؟ أتراهم [كذا] تخلفوا للبرد؟ فقيل له: لا ولكنهم جمعوا في المسجد وأغلقت الدروب [عليهم] ليقطعوا عنك .

ـ واعتقاداً، وما أشرنا إليه من مكارم جده المخصوصة به ؛ قد ثبت من طريق أوليائه وأعدائه جميعاً فهو مجمع عليه يجب الأخذ به ، وما تفرد به شيعة آل أبي سفيان ، وأرباب الدعوة الأموية والسياسة الدنيوية ، لا وزن له عند العقلاء !!!

ومن أراد تحقيق الحال فعليه بكتاب شواهد التنزيل وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق فإنهما متكفلان لإثبات المعاني المطوية من طريق روات أهل السنة ؛ وشيعة الشيخين!!! ويغنيانه عن غيرهما مما كتب في خصائص علي عليه السلام .

(١) لعل هذا هو الصواب ، وفي النسخة « وأمر واشعلت النيران » . والحرادي ـ كجواري وحواري ـ بفتح الحاء : جمع الحردي ـ بضمها ـ : أطيان القصب . وهو نبطي معرب .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « فكلما أكلت جرديار » . ورفعوا : أشعلوا وأوقدوا .

وقد ذكر بعض أهل الكوفة انه اجتمع إلى زيد أربعة آلاف فلم يصبح إلا وهو في ثلاث مأة أو أقل منها !!!

٢٢ ـ وقال أبو مخنف فيما حدثني به عباس بن هشام، عن أبيه عنه: أن زيداً أصبح في مأتين وثمانية عشر رجلا .

٢٣ ـ وقال عوانة : أصبح في مأتين وخمسين .

٢٤ ـ وقيل : إن يوسف دس مملوكاً له خراسانياً ألكن وأعطاه خمسة آلاف درهم فأمره أن يلطأ(١) لبعض الشيعة، فيخبره أنه قدم من خراسان حباً لأهل البيت، وأن معه مالايريد تقويتهم فلم يزل يتدسس حتى أدخل على زيد ، ثم دل يوسف عليه ، فوجه إليه الخيل ، فخرج زيد ونادى بشعاره فخرج إليه أقل من ثلاثمائة ، فقال : لا تبعد يا داود .

٢٥ ـ قالوا : وكان زيد وجه القاسم بن عبد الله التنعي (٢) من حضرموت لينادى بشعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، وهو : يا منصور أمت . وهو كان شعار زيد الذي واطأ إليه أصحابه ، فلقيه جعفر بن عباس [ظ] بن زيد الكندي فشد عليه وعلى أصحابه فقتل من أصحابه رجلا وارتث القاسم فأتي [به] يوسف بن عمر فضرب عنقه على باب القصر .

(١) أي يتصل ويلصق بهم يقال : « لطأ زيد بفلان ـ من باب منع وفرح ـ لطأ » : لصق به لصوقاً .

(٢) هذا هو الظاهر من رسم الخط من الأصل الموجود عندي من أنساب الأشراف ، وفي نسخة سقيمة من مقاتل الطالبين ص ٩٩ : وبعث زيد القاسم بن عمر التبعي ورجلا آخر ينادیان بشعارهما . . .

فأقبل نصر بن خزيمة العبسي (١) يريد زيداً في جماعة من الزيدية، فلقيه خليفة الحكم بن الصلت [أبو حفص عمر بن عبد الرحمان] فشد /٥٠٧/ أو ٢٥٤ / أ/ عليه نصر بن خزيمة فقتله وانهزم من كان معه.

وندب يوسف بن عمر لمحاربة زيد؛ الحكم بن [الصلت الثقفي ، و] عبيد الله (٢) بن عباس بن يزيد الكندي ، والأصبغ بن ذوالة بن لقيم بن بلجا [ء] بن حارثة بن زامل الكلبي .

وبعث يوسف لمحاربته أيضاً الريّان بن سلمة الأراشي (٣) من [بني] بلي في القيقانية، وهم ألفان وثلاثمائة؛ وهم من أهل السند — ويقال: انهم بخارية لقبوا القيقانية — فلما كان من الغد يوم الأربعاء عبأ زيد أصحابه وعليه درع تحت قباء أبيض ومعه سيف ودرقة، فجعل على ميمنته نصر بن خزيمة،

---

(١) والرجل كان مشهوراً بالسطوة معروفاً بالشهامة؛ كما رواه ابن عساكر في ترجمة زياد أبي يحيى من تاريخ دمشق: ج ١٩ ، ص٢٠ قال أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم ، أنبأنا أبوعبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أيمن الدينوري أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسن إجازة ، أنبأنا محمد بن عبد الله العبدي أنبأنا أبي عبد الله بن أحمد، حدثني الحسن بن الحسين أبوسعيد السكري، حدثني سليمان بن أبي شيخ ، أنبأنا سليمان بن زياد ، عن أخيه يحيى بن زياد ، قال :

كان يوسف بن عمر [والي الكوفة] وجه أبي إلى هشام بن عبد الملك ، فقدم علينا أبي من الشام ليلا ، فقال لنا : هل عندكم خبر ؟ قلنا : لا . قال على ذلك . فقلنا : لا إلا أن زيداً مختف بالكوفة يقولون: إنه يريد الخروج. قال : فمن صاحب أمره ؟ قلنا: نصر بن خزيمة العبسي . قال : قاتل الله العباس بن الوليد . قلنا : وكيف ذكرت العباس بن الوليد ؟ قال : أتيته مودعاً فقال لي : يا أبا يحيى اتقوا رجلا من أخوالي بني عبس بالكوفة يقال له : نصر بن خزيمة لا يحيي عليكم حرباً !!!

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي الأصل : وندب يوسف بن عمر الحكم لمحاربة زيد ابن عبيد الله بن عباس ...

(٣) ولا يأبى رسم الخط أن يقرأ : « سليمة الأراشي . . . » . وفي مقاتل الطالبيين ص ١٠٠ : وبعث الريان بن سلمة البلوي في نحو من ألفي فارس وثلاث مأة من القيقانية رجالة . . .

وعلى ميسرته معاوية بن إسحاق الأنصاري ثم خطب فذكر أبا بكر وعمر فترحم عليهما(١) وذكر عثمان وما أحدث، وذم معاوية وبني أمية، ثم انحاز إلى جبانة الصائدين من همدان، وبها خمسمأة فارس من أهل الشام، فحمل عليهم فهزمهم، وكان على فرس له جواد فوقف على باب رجل ممن بايعه يقال له: أنس بن عمرو فناداه يا أنس «قد جاء الحق وزهوا الباطل»، فلم يجبه ولم يخرج إليه، فقال زيد: ما أخلقكم أن تكونوا فعلتموها، الله حسبكم!!!

ثم أتى زيد الكناسة، فحمل على جماعة من أهل الشام كانوا بها فهزمهم وشلهم إلى المقبرة (٢) ويوسف على تل مشرف ينظر إلى زيد وأصحابه وهو ما بين (٣) فلو شاء قتل يوسف قتله ولكنه صرف عنه.

ودعا زيد الناس بالكناسة وناشدهم فلم يجبه إلا رجلان أو ثلاثة، فقال لنصر بن خزيمة: أراها والله حسينية (٤) فقال نصر: إنما علي أن أضرب بسيفي حتى أموت.

٢٦ – قالوا: ثم قال نصر (٥) لزيد: إن الناس محصورون في المسجد فامض بنا إليهم. فخرج زيد بمن معه يريد المسجد، فمر على دار خالد بن عرفطة

---

(١) إن ثبت من طريق صحيح انه قرضهما فالوجه في كلامه رضوان الله عليه في تقريضهما ما قدمناه.

(٢) أي فرقهم وطردهم إليها. والفعل من باب: «مد».

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: وهو في مأتين... ويحتمل أيضاً وقوع الحذف في النسخة، فقد ذكر القصة في ترجمة زيد في الباب (٧) من تيسير المطالب ص ١٠٤، على وجه آخر لعله أقرب إلى الصواب.

وفي مقاتل الطالبيين ص١٠١: «ويوسف بن عمر على التل ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرون ولو شاء زيد ان يقتل يوسف قتله.

(٤) هذا هو الظاهر، أي أرى معاملة أهل الكوفة معي معاملتهم مع جدي الحسين. وفي الأصل: «أراها والله حسيبة».

(٥) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: قالوا: لو قال نصر...

وبلغ عبيد الله بن عباس الكندي — وكان قائداً من قوّاد يوسف بالكوفة — إقباله فخرج إليه في أهل الشام الذين كانوا بالكوفة، وأقبل زيد إليه فالتقوا على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري فكاع صاحب لواء عبيد الله (١) — وهو مولى له — فقال له: احمل يا ابن الخبيثة. فحمل حتّى انصرف وقد خضب لواءه.

ويقال: إنهم التقوا بجبانة السبيع.

٢٧ — حدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن أبي مخنف، قال: لما التقوا ضرب واصل الحناط الأحول عبيد الله بن عباس الكندي ضربة. وقال: خذها وأنا الغلام الحناط. فقال: والله لأتركنك لا تكيل بقفيز بعدها، وحمل عليه فضربه فلم يصنع ابن عباس [شيئاً] (٢) حتّى انتهى إلى دار عمرو بن حريث.

وجاء زيد ومن معه إلى باب الفيل، وجعل نصر بن خزيمة ينادي: يا أهل المسجد اخرجوا من الذل إلى العز، ومن الضلالة إلى الهدى، اخرجوا إلى الدين والدنيا فإنكم لستم في واحد منهما !!! وأشرف أهل الشام عليهم يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد، وكانت بالكوفة يومئذ مناوشة في نواحيها، وكان منادي زيد ينادي بين يديه: من ألقى سلاحه فهو آمن، وأمر أصحابه أن ينادوا بذلك.

وعرض نساء الكوفة على زيد أن يخرجن فيقاتلن معه!!! فقال [لهن زيد]:

---

(١) أي خاف وجبن من التقدم إلى زيد والالتقاء معه.

(٢) لعل هذا هو الصواب، وفي النسخة: «فلم يصنع ابن عباس».

« [و] قرن في بيوتكن » (١) فوالله ما ترجا رجالكم فكيف النساء ؟ !
ليس على النساء ولا على المرضى قتال .

٢٨ ـ وحدثني حفص بن عمر العمري ، عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش(٢) الهمداني /٥٠٨ / أو٢٥٤ ب / قال: إني لواقف على رأس يوسف قبل قتل زيد ، إذ قال لي : يا ابن عياش إنّ هذا الزاني ابن الزانية ـ يعني زيداً ـ قد خرج بأجمة سالم، وقال وبلغني أن على شرطته نصر بن سيار ! ! ! قلت: نصر بن خزيمة العبسي. قال: نعم. فوجه رسولا يأتيه بخبرهم [فرجع الرسول] فقال : قد استقبل نصر بن خزيمة أبا حفص عمر بن عبد الرحمان خليفة الحكم فقتله .

قال : وكان يوسف دهره سكران من الخمر لا يفيق .

٢٩ ـ قالوا: ولما نادى زيد أهل المسجد، ونودوا له فلم يخرج إليه أحد منهم، إنصرف إلى ناحية دار الرزق، فوجه يوسف إليه [جنوداً] فجعلت تمر كردوساً كردوساً (٣) ونادى مناديه : إن من جاء برأس الفاسق زيد بن علي فله ألف دينار . فقوتل أشد قتال وصبر أشد صبر .

وقدم عامر بن ضبارة المري على يوسف أمده به هشام، حين بلغه أن زيداً بويع ومعه ثمانية آلاف ، فانتدب رجل من أصحاب ابن ضبارة من أهل الشام فطلب المبارزة، فبرز له نصر بن خزيمة العبسي فقال الشامي (٤): من أنت؟

(١) قبسة من الآية : (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٢) ولعله هو عبد الله بن العباس المنتوف كما في مقاتل الطالبيين ص ١٠٠ .

(٣) الكردوس : الكتيبة والطائفة العظيمة من الخيل . ثم العبارة كما ترى كانت ناقصة، وكان نصب في الأصل العلامة على ذلك ولكن لم يذكر شيئاً في الهامش ، والظاهر ان الساقط هو ما وضعناه بين المعقوفين .

(٤) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة هكذا : « فقال أهل الشام : من أنت » .

قال : نصر بن خزيمة العبسي . قال : ما أحد أبغض إلي من أن أصيبه منك ـ وكان [الرجل] قيسياً [كذا] ـ فصاح به الشاميون فعل الله بك وفعل وأنبوه وعيروه فعطف على نصر فتساولا ساعة ثم ضرب كل واحد منهما صاحبه فأثخنه [ظ] فرجع نصر مثخناً ورجع الشامي وقد قطع نصر رجله من الفخذ فهو مثخن أيضاً ، فمات الشامي ومات نصر ؛ وقد عرف مكانه فأتي به يوسف فأمر بصلبه .

٣٠ ـ وحدثني أبو مسعود الكوفي عن أبيه ؛ قال : اجتمع إلى زيد في أول ليلة أربعمأة ، ثم أصبح وهم أقل من ثلاثمأة ! ! ! ثم لم يزل تؤب إليه العدّة بعد العدة ، ودعا نصر بن خزيمة قوماً من قيس فتتام مع زيد ألف رجل فلقي بهم من لقي [من] أصحاب ابن ضبارة ، وكانت وقعتهم بجبانة سالم . ويقال : بغيرها .

٣١ ـ قالوا : ولما قتل نصر بن خزيمة ، وأحاطت الخيول بزيد بن علي قال : إن القيام لهؤلاء الطغاة لغرر ، فلو لجأنا إلى الحيطان فجعلناها من وراء ظهورنا فلم يأتو [نا] إلا من وجه واحد ، فصوبه أصحابه فعطف برأس دابته ، فناداه أهل الشام : يا ابن أبي تراب يا ابن المنافق(١) يا ابن السّندية إلى

---

(١) هكذا كان آل أمية تربي الناس وبهذه العقيدة كانوا يغذون الصغير ويمرنون الكبير ! ! ! رداً على الله وعلي رسوله في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ؟ » . وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم المتواتر بين المسلمين : « يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » إلى غيرهما من الأدلة ، وبمشاقة هؤلاء لله ولأوليائه رد المسلمون إلى أسفل السافلين ، وأحدقت بهم المذلة والصغار وحفت بهم النكبات من جميع الجهات ، فارجع إلى كتاب شواهد التنزيل وترجمة علي من تاريخ دمشق كي تعرف منزلة علي عند الله ورسوله ، ويتجلى لك محادة بني أمية وحزبهم لله ولرسوله وانقلابهم على أعقاب جاهليتهم وإضلالهم الناس عن دينهم وسوقهم إلى الكفر والإلحاد ! ! ! فإنا لله وإنا إليه راجعون .

أين ؟!! فلمّا سمع زيد ذلك كرَّ عليهم فكشفهم فما رأى الناس قط فارساً أشجع منه، وقد كانوا على ذلك كالمتهنين لقتله ، وكانت مواقعته إياهم عند دار الرزق بالكوفة ، فلما كان المساء رمي زيد بسهم في جبهته من يسارها — وذلك الثبت — ويقال : في رجله .

٣٢ — وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه عن جده قال: تولى حرب زيد بالكوفة عبيد الله بن العباس الكندي والأصبغ بن ذوالة الكلبي في جماعة بعث بهم إليه يوسف من الحيرة وكان بها ، وهو يومئذ على العراق ، وكان الحكم بن الصلت بن محمد بن الحكيم ابن أبي عقيل الثقفي خليفته على الكوفة فأهل الكوفة يقولون : رمى زيداً داود بن سليمان بن كيسان مولى بشر بن عمارة بن حسان بن جبار الكلبي ، وكيسان صاحب الباب بدمشق ، وأولاد داود يدفعون ذلك وينتفون منه [كذا] ويقولون : رماه رجل من القيقانية فأصاب جبهته وذلك عند المساء ، فدعي له بحجّام فنزع (١) النشابة فسالت نفسه معها .

٣٣ — وقال أبومخنف /٥٠٩ /أو٢٥٥ /أ/: رمي زيد بسهم في جبهته فبلغ الدماغ فرجع ورجع أصحابه، وأهل الشام يظنون أنهم إنما رجعوا للمساء والليل، وتحامل زيد حتى دخل دار الجزارين التي بالسبخة ، وأوصى يحيى ابنه بتقوى الله وجهاد بني أمية ، ومكث هنيئة ثم قضى ليلة الجمعة، فدفن بموضع من دار الجزارين وأجروا عليه ساقية من ماء السبخة كي يخفى قبره وكان معهم غلام سندي — أتى زيداً من أول النهار في قوم أتوه ليقاتل معه فلم يقبله [زيد] وقال : لا يقاتل مملوك بغير إذن مولاه . — فدل على قبره !!!

(١) هذا هو الصواب في النسخة : « فنزل النشابة » .

٣٤ ــ وحدثني عبد الله بن صالح ، عن حمزة الزيات قال : دخل زيد [بيت] حرار[بن أبي كريمة] (١) فجاءه [فجاؤه «خ»] بطبيب يقال له سفيان مولى لبني رواس فانتزع النصل الذي رمي به من جبهته فلم يلبث أن مات .

٣٥ ــ وقال أبو مخنف : أرسل إلى حجام لحميد الرواسي فقال له الحجام: إنك ان نزعته مت مع إخراجه . فقال الموت أيسر مما أنا فيه . فأخذ الكلبتين وانتزعه ؛ فخرجت نفسه معه، ودفن في حُفرة من الحفر التي يؤخذ منها الطين (٢) ومضى عبد سندي إلى الحكم فأخبره بخبره .

٣٦ ــ وحدثني العمري[ظ] عن الهيثم، عن عوانة، قال: رمي زيد بسهم فأصاب جبهته أو عينه فسقط فحامى عنه يحي ابنه ووجوه من معه (٣) حتى جاوزوه إلى عسكرهم وبه رمق وذلك في الظلام ، ثم عبروا به الفرات بالكوفة، وقطعوا الجسر فانتزعوا السهم ففاضت نفسه معه ! ! ! ثم دفنوه وتفرقوا، فلما أصبح الصبح جاء علج ــ وقد رآه يدفن ــ فدل الحكم على قبره فنبشه واحتز رأسه وبعث به إلى يوسف ، وحملت جثته إلى الكناسة بالكوفة ــ وكان عليه قميص أصفر هروي ــ [فصلب] وصلب معه معاوية بن إسحاق الأنصاري وكان [قتل] قبل ذلك في المعركة [وكذلك صلب معه] نصر ابن خزيمة العبسي وزياد النهدي ؛ ثم خلى سبيل أهل المسجد .

---

(١) كلمة « حرار ــ أو جزار ــ » غير جلية بحسب رسم الخط ، وفي نسخة سقيمة من مقاتل الطالبيين ص ١٠٤ : « دخل [زيد] بيت حران بن أبي كريمة : في سكة البريد في دور أرحب وشاكر . . . » .

(٢) كذا .

(٣)وجل ما في هذه الورقة :/ ٢٥٥/ أ / من الأصل كان غير مقروء فقرأناه بمعونة المكبرة وأصلحنا النواقص بوضعها بين المعقوفات .

وبعث يوسف برأس زيد وسائر رؤس من قتل معه إلى هشام بن عبد الملك (١) وطلب يحي بن زيد فلم يقدر عليه .

٣٧ ـ وحدثني أبو الحسن المدائني قال : لما أتي يوسف برأس زيد ـ وهو بالحيرة(٢) ـ فطرح إليه، ثم تفرقوا وهومطروح فيناحية منزله فجاء ديك فنقره فقال الكلبي .

اطرد الديك عن ذوابة زيد طالما كان لاقطاً للدجاج (٣)
ابن بنت النبي اكرم خلـ ـق الله زين الوفود والحجاج
حملوا رأسه إلى الشام ركضاً بالسرى والبكـور والأدلاج

(١) روى ابن عساكر في ترجمة زيد من تاريخ دمشق: ج٦ من النسخة الظاهرية الورق ٣٢٧ / وفي نسخة ج ١٩ / الورق ١٤٨ ـ وفي تهذيبه : ج ٦ ص ٢٤ ـ قال :

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمان البستي ، أنبأنا أبو بكر ابن خلف ، أنبأنا أبو عبد الله الحاكم ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي أنبأنا عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي أنبأنا موسى بن محمد البلقاري [كذا] :

أنبأنا الوليد بن محمد الموقري قال : كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة فقال : ما هذا يا وليد ؟ فنظرت فإذا رأس زيد بن علي يطاف به بيد اللعابين ! ! ! فأخبرته فبكى الزهري ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة . قلت : ويملكون ؟ قال : نعم حدثني علي بن الحسين، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة : أبشري [كذا] المهدي منك .

ورواه أيضاً في ترجمة زيد الشهيد من مقاتل الطالبيين ص ١٤٣ ، وفي ط ص ١٠٥ ، بسند آخر، عن الموقري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن فاطمة، عن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين .

(٢) من قوله : « وهو بالحيرة ـ إلى قوله ـ اطرد الديك » كأنه ضرب عليه الخط ، ولا يكون مقروءاً في جميع كلماته بنحو القطع .

(٣) هذا المصرع غير مقروء على نحو القطع واليقين وكذلك المصرع الأخير .

٣٨ ـ وحدثني محمد بن الأعرابي [ظ] عن سعد بن الحسن بن قحطبة، قال : رمى زيداً رجل من ولد كيسان مولى كلب، فأخذه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بالشام فقتله وصلبه [ظ] .

٣٩ ـ وقال ابن عباس الكلبي : حين قتل زيد [قالت] ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد :

بسيف ابن عباس وسيف ابن زامل (١) حدت . . .

يعني عبيد الله بن العباس [بن يزيد الكندي] والأصبغ بن ذوالة، تقول : بسيفي هذين غلب أصحاب زيد ودمرت [ظ] حرمته .

٤٠ ـ وحدثني عبد الله بن صالح المقرىء ، حدثني أصحابنا (٢) قالوا أعطى يوسف الذي جاء برأس نصر بن خزيمة ، ودلهم على جثته ألف درهم وأعطى الذي جاء برأس معاوية بن اسحاق الأنصاري ودلهم على جثته سبعمأة [ظ] درهماً .

٤١ ـ وقال: بعض الهمدانيين (٣) في [رثاء] زيد /٥١٠/ أو ٢٥٥ ب/ :

يا أبا الحسين فلو رجال بصيرة (٤) نصروك كان لوردهم إصدار

---

(١) هذا هو الموافق لما مر في ص٢٤٥ ، وفي الأصل ها هنا : « ابن زمر » والمصرع الثاني من البيت غير مقروء عدى كلمة : « حدت » .

(٢) كلمة : « أصحابنا » غير مقروءة بنحو القطع.

(٣) كلمة : « الهمدانيين » غير واضحة بحسب رسم الخط ، وإنما كتبناها ظنا .

(٤) لعل هذا هو الصواب ، وفي الأصل : فلو ارجال بصيرة .

يا أبا حسين كيف عذت بمعشر غدر لئآم (١) أسلموك وطاروا
غرّوا أباك وأسلموه وقبله (٢) غرّوا الوصي وكلّهم غرّار

٤٢ ـ وقال أبو تميلة [الأبار يرثي زيداً] في قصيدة له (٣):

يا أبا الحسين أعار فقدك لوعة من يلق ما لاقيت منها تكمد
كنت المؤمل للعظائم والذي يرجى لأمر الأمّة المتأود
أرضيتم في دينكم أن تأمنوا والخوف [ظ] في أبيات آل محمد
ونساؤكم بغضارة وبشاشة ونساؤهم يعولن بين العوّد
يبكين أشيب بالكناسة طيباً(٤) نبش التراب عليه من لم يوسد

٤٣ ـ وقال آخر :

لعن الله حوشبا وخراشاً ومزيدا
إنهم حاربوا الإله وآذوا محمّدا
يا خراش بن حوشب أنت أشقى الورى غدا

وكان خراش على شرط يوسف بن عمرو، وهو تولى نبش زيد وصلبه .

٤٤ ـ وحدثني يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة قال : كنت كثير الضحك ، فلما قتل زيد انقطع ضحكي .

٤٥ ـ قالوا : وبعث يوسف بن عمر، إلى أم امرأة لزيد أزدية ؛ فهدم دارها وحملت إليه!!! فقال لها: أزوجت زيداً؟ قالت: نعم زوجته وهو سامع

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : غدر ايام أسلموك وطاروا .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « وقبلهم » .

(٣) والقصيدة طويلة ، وذكر منها أربعة عشر بيتاً في ترجمة زيد وابنه يحي عليهما السلام من مقاتل الطالبيين ص ١١٠ .

(٤) ويساعد رسم الخط على أن يقرء « طيبا » بالموحدتين .

مطيع ، ولو خطب إليك إذ كان كذلك لزوجته(١) فقال : شقوا عليها ثيابها!!!
[فشقوا عليها ثيابها] فجلدها بالسياط وهي تشتمه وتقول : ما أنت بعربي !!!
أتعريني وتضربني ؟! لعنك الله . فماتت تحت السياط ، ثم أمر بها فألقيت في
العراء !!! فسرقها قومها ودفنوها في مقابرهم .

٤٦ ــ قالوا : وأخذ امرأة قوّت زيداً على أمره فأمر بها أن يقطع يدها
ورجلها!!! فقالت : اقطعوا رجلي أولاً حتى أجمع عليّ ثيابي !!! فقطعت يدها
ورجلها ولم تحسم [ظ] حتى ماتت (٢) وضربت عنق زوجها !!!

وضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوي ابنة زيد ، خمس مأة سوط ،
وهدم دوراً كثيرة .

وأتى يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمي من ولد عقبة بن فرقد ، وكان
زوج ابنته من يحي بن زيد ، فقال له يوسف : ائتني بابنتك . قال : وما تصنع
بها جارية عاتق في البيت !! قال : أقسم لتأتيني بها أو لأضربن عنقك ــ وقد
كان كتب إلى هشام يصف طاعته ــ فأبى أن يأتيه بابنته فضرب عنقه ، وأمر
العريف أن يأتيه بابنة عبد الله بن يعقوب فأبى ، فأمر به فدقت يده ورجله !!!

---

(١) انظر إلى قوة حجتها وإعلاء كلمتها لو كان للخصم ضمير ، ولآل أمية عرق من الإنسانية والبشرية!!! ولكنهم أبناء إخلاد إلى الدنيا ، وأحفاد جاهلية وكفر بالرسالة وإنكار للمعاد ، وإذعان بأن الملك عقيم!!! ولولا ذلك لم يفعلوا ما لا يسوغه من له أدنى مشا ر الإنسانية ، ولا تجوزه الشريعة حتى بالنسبة إلى المشركات !!!

(٢) راجع أحكام النساء المشركات المسبيات في الفقه الإسلامي وكذا وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمراء السرايا والغزوات كي يتجلى لك أن آل أمية ومن شايعهم ليسوا من الإسلام في شيء وأنهم بأعمالهم البربرية هدموا الإسلام واجتثوا أس المسلمين ، وأنحازوا بهم إلى أعقاب الجاهلية الوثنية !!! فعلى الإسلام وسمعته الطيبة فليبك الباكون حيث عوقه وشوه سمعته الميمونة ، أبناء المشركين والمنافقون !!!

وما أحسن ما قاله عبد الله بن مصعب الزبيري في شأن الدولة الأموية والعباسية :

وتنقضي دولة أحكام قادتها ... فينا كأحكام قوم عابدي وثن!!!
فكان ما بروا بالجور أعظمنا ... بري الصناع قداح النبع بالسفن

ووكل يوسف بخشبة زيد أربعمأة رجل يحرسونها ، ينوب في كل ليلة مأة رجل ، وبنا حول جذعه (١) بناءاً كالدكة من آجر .

---

(١) يعني الجذع الذي صلب عليه زيد رضوان الله تعالى عليه ، روى ابن عساكر ــ في ترجمة زيد من تاريخ دمشق ج ٦ من النسخة الظاهرية الورق ٣٣٠ وفي نسخة : ج ١٩ ، ص ١٥ ، وفي تهذيبه : ج ٦ ص ٢٥ ــ قال :

قرأت بخط أبي الحسن ابن نظيف ــ وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وأبو الوحش المقري عنه ــ أنبأنا إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، أنبأنا أبو العباس أحمد بن بكران بن ساذان ، أنبأنا الحسين ابن علي حدثني محمد بن سلام ، أنبأنا إسماعيل :

عن الحسن بن محمد بن معاوية البجلي قال : كان زيد بن [علي] صلب بوجه وجهه ناحية الفرات ، فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة مراراً ! ! وعمدت العنكبوت حتى نسجت [ظ] على عورته ، وكانوا صلبوه عريانا ! ! !

وقال أيضاً : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبدالعزيز أنبأنا أبو الحسين ابن بشران ، أنبأنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك ، أنبأنا أبو سهل سعيد بن عثمان بن بكر الأهوازي وأبو العباس محمد بن موسى قال : أنبأنا أحمد بن أبي بكر العتكي :

أنبأنا جرير بن حازم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم مستنداً ظهره إلى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول : [أ] هكذا تفعلون بولدي ؟ ! !

والحديث على لفظ سعيد بن بكر .

كذا قال [الراوي] : أحمد [بن أبي بكر] العتكي . وقال غيره : عبد الله [بن أبي بكر العتكي] .

أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين ، أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدي ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد ابن علي بن الحسين ، أنبأنا محمد بن مخلد ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان بن يونس أنبأنا عبدالله بن أبي بكر العتكي :

أنبأنا جرير بن حازم قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه متساند إلى خشبة زيد بن علي ــ في المنام ــ وهو مصلوب وهو يقول : هكذا تفعلون بولدي ؟ !

وكذا روي من وجه آخر أخبرناه أبو محمد ابن طاوس ، أنبأنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان ، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران ، أنبأنا أبو علي ابن صفوان ، أنبأنا ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد بن إدريس أنبأنا عبد الله بن أبي بكر ابن الفضل العتكي : ــ

وكان زهير بن معاوية أحد من يحرسه (١) .

فلما مات هشام وولّي الوليد بن يزيد؛ وفد إليه يوسف، فلما رجع من عنده إلى الكوفة؛ أمر بإحراق زيد عليه السلام ، فجمع الحطب والقصب ؛ وجاء الغوغاء من ذلك بشيء كثير ! ! ! فأعطاهم دراهم كثيرة ثم أمر به فأحرق وألقي رماده في الفرات (٢) .

٤٧ — ويقال: إن الوليد قال له: أنظر عجل أهل الكوفة ، فحرقه ثم انسفه في اليم نسفاً .

٤٨ — ويقال : إنه كتب إليه بذلك .

= أنبأنا جرير حازم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام [وهو] متساند إلى جذع زيد ابن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس : هكذا تفعلون بولدي ؟ ! !

ورواه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه — كما في الباب : (٧) من ترتيبه تيسير المطالب ص ١٠٤ ، ط ١ — قال :

حدثني أبي رحمه الله تعالى قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الآملي .

وحدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحميدي قال : حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر العتكي قال : حدثنا جرير بن حازم عن أبيه، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو مسند ظهره إلى جذع زيد بن علي عليهما السلام وهو مصلوب ويقول للناس: أهكذا تفعلون بولدي ؟ — زاد إبراهيم في حديثه — أهذا جزائي منكم ؟!

(١) وإنما أتى بالتذكير؛ بملاحظة المعنى أي أحد من يحرس بدن زيد . أو الجذع الذي صلب عليه زيد . وعلى الثاني فالتذكير بلحاظ اللفظ والمعنى جميعاً .

(٢) من تصفح تاريخ السلف يتجلى له أن هذا العمل وما يشابهه من خصائص أعداء أهل البيت لم يصدر من أي طاغية من الوثنيين إلا من أخيهم نمرود .

وكتب يوسف بن عمر إلى هشام، في أم ولد لزيد ومعها ثلاثة أولادها صبيان ، فأمر أن يدفعوا إلى أقرب الناس إليه ، فدفعوا إلى الفضل بن عبد الرحمان بن /٥١١/ أو٢٥٦/أ/ عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وهو الذي يقول :

إذا ما كنت متخذاً خليلا فلا تجعل خليلك من تميم
بلونا حرهم والعبد منهم فما عرف العبيد من الصميم
موالينا إذا احتاجوا إلينا وسير قُدَّ من وسط الأديم
وأعداء إذا ما النعل زلت وأول من يغير على الحريم

وهو الذي قال ـ يرثي زيداً في قصيدة طويلة (١) ـ :

ألا يا عين جودي ثم جودي بدمعك ليس ذا حين الجمود
ولا حين التجلّد فاستهلي وكيف جمود دمعك بعد زيد
أبعد ابن النبيّ أبي حسين صليباً بالكناسة فوق عود
يظل علي عموديه ويمسي بنفسي أعظم فوق العمود
تعدى المترف الجبار فيه فأخرجه من القبر اللحيد
دعاه معشر غرّوا أباه حسيناً بعد توكيد العهود

٤٧ ـ قالوا : ولما فرغ يوسف [من] أمر زيد ؛ صعد منبر الكوفة فشتم أهلها وقال: يا أهل المدرة الخبيثة، والله ما يقعقع لي بالشنان، ولا تقرن بي الصعبة (٢) لقد هممت أن أخرب بلدكم وأحربكم بأموالكم(٣) والله

---

(١) وفي ترجمة زيد رضوان الله عليه من مقاتل الطالبيين ص ١٠٩ ، ذكر خمسة وعشرين بيتاً منها .

(٢) كلمة «تقرن» غير واضحة ويمكن ان تقرء «تقود» .

(٣) أي أسلبكم أموالكم . والفعل من باب نصر .

ما أطلت منبري إلا لأسمعكم عليه ما تكرهون!! فإنكم أهل بغي وخلاف، ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم، ولو فعل لقتلت مقاتلتكم ولسبيت ذريتكم!!! إن يحي بن زيد لينتقل في حجال نسائكم كما كان أبوه يفعل، وما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي ووالله لو ظفرت بيحياكم (١) لعرقت خصيتيه كما عرقت خصيتي أبيه.

وكتب [يوسف] إلى هشام في أهل الكوفة، فكتب إليه [هشام: إن] أهل الكوفة أهل سمع وطاعة فمر لهم بأعطياتهم؛ فقال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين قد أمر لكم بأعطياتكم فخذوها لا بارك الله لكم فيها.

وكان شريك بن حكيم يسعى بزيد (٢).

ورأت امرأة على زيد، برداً حسنا — وذلك قبل خروجه — فسألت زوجها أن يشتري لها مثله فقال:

تكلفني إبراد زيد ووشيه ولست ببيّاع (٣) بذي السوق تاجر

ويقال: إنه [في قصة] زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب (٤).

٤٨ — وحدثني أبو مسعود، قال: دخل رجل من الأنصار بين زيد وعبد الله بن حسن، فقال له زيد؛ ما أنت والدخول بيننا، فأنت ابن قحطان [ظ]. فقال: أنا والله خير منك فانتزى له رجل من قريش فقال: كذبت والله هو خير منك نفساً وأما وأبا. وأولا وآخراً وفوق الأرض وتحتها. فحلف زيد أن لا ينازع عبد الله بين يدي الوالي. وقاما.

---

(١) هذا هو الصواب في الأصل بالمثنات الفوقانية.

(٢) لعل هذا هو الصواب. وفي النسخة: «سعي يريد» ولعل ما قبله أيضاً فيه تقديم وتأخير، وان الصواب: «حكيم بن شريك»؟ أو أن ما تقدم قبل خمسة أسطر فيه تقديم وتأخير فليحقق.

(٣) هذا هو الظاهر وفي النسخة: «بيتاع».

(٤) وهذا أقرب إلى الواقع ونفس الأمر؛ لأن زيد الشهيد صلوات الله عليه كان فقيهاً عابداً زاهداً في الدنيا وزخارفها، بخلاف زيد بن الحسن بن الحسن فإنه كان مشابهاً لبني أمية ومجارياً معهم في أمور كثيرة، وقد ولوه المدينة وصاهر معهم وكان غير مرضي عند الطالبيين.

أمر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

١ ـ حدثني الحسين بن علي الحرمازي، عن علي القصير مولى قريش قال: لما قتل زيد بن علي استخفى ابنه يحي، ثم هرب ـ حين سكن عنه الطلب ـ إلى خراسان فقتل بها، رماه رجل من أصحاب نصر بن سيّار؛ فقتله وأخذ رأسه [إلى نصر بن سيّار] فبعث به نصر إلى يوسف بن عمر.

وكان يحي بن الحسين بن زيد يسمى ذا الدمعة، وكانت عينه لا تكاد تجفّ من الدموع! فقيل له في ذلك؟ فقال:

وهل /٥١٢/ ترك السهمان في مضحكا سهم زيد وسهم يحي بن زيد

٢ ـ وقال الكوفيون: لما قتل زيد أتى يحي جبانة السبيع فلم يزل بها وهو في عشرة، فقيل له: قد فضحك الصبح وأين تريد؟! (١) فأتى «نينوى» ثم أتى قرية نصر بن هبيرة ـ ولم يكن القصر يومئذ [كذا] ـ فنزل على رجل من أهل الكوفة يقال له: سالم فتفرق أصحابه عنه، ثم أتى المدائن وهي إذ ذاك طريق الناس إلى خراسان، فبلغ يوسف خبره فسرح في طلبه حريث بن أبي الجهم الكلبي فخرج حتى أتى المدائن، ومضى يحي حتى أتى الري فأقام بها أياماً، ثم توجه إلى سرخس فأقام بها ستة أشهر، عند يزيد بن عمر، وأتاه قوم من المحكمة؛ فسألوه أن يبايعوه على قتال بني أمية، فأعجبه ذلك منهم، فنهاه يزيد بن عمر، وقال: كيف تقاتل بقوم يتبرؤن من علي وأهل بيته، فقال لهم قولا جميلا وفرقهم عنه، وأتى [يحي] بلخ من سرخس فأقام عند

---

(١) وفي ترجمة يحي من مقاتل الطالبيين ص ١١١، عن سلمة بن ثابت قال: فقلت له: أين تريد؟ قال أريد النهرين ـ ومعه أبو الصبار العبدي ـ قال: فقلت له: إن كنت تريد النهرين فقاتل ها هنا حتى تقتل. قال: أريد نهري كربلا...

الحريش - وهو رجل من ربيعة - فلم يزل عنده حتى مات هشام بن عبد الملك ، وكتب يحيى إلى بني هاشم من خراسان :

خليلي عنّي بالمدينة بلّغا بني هاشم أهل النهى والتجارب
فحتى متى لا تطلبون بثاركم أمية إن الدهر جم العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد بالعراقين طالب

٣ - قالوا : وبلغ يوسف بن عمر خبر يحي فكتب إلي نصر بن سيار أن خذ الحريش بيحي بن زيد حتى يأتيك به، فكتب نصر إلى عقيل بن معقل عامله على بلخ في ذلك، فجحد الحريش أن يكون يعرف مكانه؛ فحمله إلى نصر فلم يقرّ له بأنه عنده ولا أنه يدري أين هو ، فضربه ستمأة سوط وهو يقول : دلني على يحي . فيقول : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فاصنع ما أنت صانع !!! فلما رأى ذلك ابنه قريش بن الحريش دل على يحي!! فوجد في بيت جوف بيت فأخذوه ومعه يزيدبن عمر، ورجل آخر من عبد القيس شخص معه من الكوفة ؛ فحمله إلى نصر ، فلما صار إليه حبسه وكتب نصر إلى يوسف يخبره [به] فكتب بذلك إلى الوليد، فأمر الوليد أن يؤمن يحي ويخلي سبيله وسبيل أصحابه ؛ وقال: إنما هو رجل هرب واستخفى . فأطلقه نصر وأمره أن يلحق بالوليد ، وأعطاه ألفي درهم ونعلين .

فخرج [يحي] حتى أتى سرخس فبعث إليه نصر من أزعجه، وكتب إلى العمال في إزعاجه وأن يسلمه كل عامل إلى العامل الذي يليه، وكان [يحي] يبسط لسانه في بني أمية والوليد ويوسف بن عمر ، وهشام فيكف عنه ، فلما صار بأبرشهر سلم إلى عاملها عمرو بن زرارة، فبره وأمر له بألف درهم نفقة . ويقال بخمسة آلاف درهم . فلما صار من بيهق خاف أن يصير إلى يوسف فيغتاله وبيهق أقصى عمل خراسان ، وكان يحي بن زيد قد اشترى دواب فحمل

أصحابه عليها وهم سبعون رجلا ، فرجع إلى عمرو بن زرارة؛ فقال : إني إنما أريد بلخ ولست أقيم في عملك إلا ريثما أريح وأستريح فإني أجد علة ، فأقام بأبر شهر أياماً ، وكتب عمرو بن زرارة بذلك إلى نصر، فوجه نصر جيشاً أمده به ، فواقعهم يحي وهو في سبعين فهزمهم وقتل عمراً وعدة من أصحابه وأخذ سلاحهم .

وسار [يحيى] حتى أتى هراة ، ثم أتى الجوزجان، فانضم إليه قوم من أهلها وأهل الطالقان والفارياب /٥١٣/ أو ٢٥٧ / أ / وبلخ ؛ فتتام جميع من معه مأة وخمسين رجلا .

فلما بلغ نصراً مقتل عمرو بن زرارة ونزول يحي الجوزجان، وجه سلم ابن أحوز التميمي من بني كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم في ثمانية آلاف من أهل الشام وغيرهم من أهل خراسان .

فخرج سلم فواقعه وقد عبأ أصحابه فجعل سورة بن محمد بن عبد الله ابن عزيز الكندي على ميمنته ، وحماد بن عمرو السعدي على ميسرته .

وعبأ يحي أيضاً أصحابه فاقتتلوا ثلاثة أيام ينتصف كل من كل وليست تزول قدم رجل من أصحاب يحي !!! فلما كان في اليوم الثالث من آخر النهار رمى رجل من موالي عنزة يحي بنشابة فأصابت جبهته ، وحف به أصحابه فقاتلوا أشد قتال سمع به، ولم يفارقوه حتى قتلوا عن آخرهم !!!

ووجد سورة بن محمد بن عبد الله يحي قتيلا فاحتز رأسه ، وأخذ الذي رماه سلبه حتى قميصه !!!

فلما ظفر أبو مسلم أخذ سورة بن محمد بن عبد الله بن عزيز الكندي والرجل الذي رمى [يحي] فقطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما .

وكان عبد الله بن عزيز من أصحاب ابن الحنيفة ، وقتل يوم عين الوردة مع التوابين .

وبعث سلم بن أحوز برأس يحي إلى نصر . فبعث به نصر إلى يوسف ابن عمر ، وبعث به يوسف الى الوليد بن يزيد .

وصلبت جثته على باب الجوزجان سنة خمس وعشرين ومأة ، فلم يزل جثة يحي مصلوبة إلى أن ظهرت المسودة بخراسان؛ فأنزلوه وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ، وتولى ذلك أبو داود خالد بن إبراهيم ، وخازم بن خزيمة ، وعيسى بن ماهان .

وبلغ أبا مسلم أن إبراهيم بن ميمون الصائغ؛ كان ممن أعان على يحي فقتله ، وتتبع قتلة يحي وأصحابه فجعل يقتلهم فقيل له : إن أردت استقصاء أمرهم فعليك بالديوان فلم يدع أحداً ممن وجد اسمه في الجيش الموجه إليه ممن قدر عليه إلا قتله .

وكان إبراهيم البيطار [من] أشد الناس على يحي فمر أبو مسلم يوماً وغلمان [يلعبون] بالحمام فقال قائل منهم : سقط حمامي في منزل إبراهيم البيطار. فسأل عن منزل إبراهيم فوقفوه عليه فأمر به فاستخرج من منزله فعرفه بالصفة [ظ] وأقرّ بإعانته على يحي فقطع يديه وصلبه فقال الشاعر :

ألا يا عين ويحك اسعديني لمقتل مـــاجد بالجوزجان

وقتل سلم بن أحوز ؛ بجرجان، حين قدمها قحطبة وهو يريد العراق، وسلم هو الذي قتل جهم بن صفوان صاحب الجهمية بمرو .

٤ ـ وحدثني محمد بن الأعرابي قال: قتل يحي بالجوزجان، وصلب في طاق بها ، فلم يزل مصلوباً حتى ظهر أمر أبي مسلم بخراسان؛ فأمر به فأنزل و[وُ]وْري و[هوالذي]تولى الصلاة عليه ودفنه، وتتبع جميع من قاتله فقتلهم إلا من أعجزه منهم [أ] وسود [من] أهل خراسان .

٥ ـ وقال أبو عبيدة : هرب يحي ومعه زهير بن محمد العامري فأخفاه في قرية لعبد الملك بن بشر بن مروان، فطلب فلم يقدر عليه، فلما سكنت

الافره (١) مضي إلى خراسان وكان معه أبو نميلة مولى بني عبس وكان دليل نصر بن سيار عليه (٢) .

٦ ــ وحدثني علي بن الأثرم ، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى عن أبي جنادة العدوي قال : خرج أبو مسلم في رمضان للطلب بدم يحي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فعقد لواءاً أسود ، وخرج ومن معه مسودين /٥١٤/ أو ٢٥٧ ب / كما يلبس للإحداد ، وكان ذلك أول سواد رأيناه فاقشعررنا منه .

٧ ــ وحدثني أبو مسعود الكوفي قال : هرب يحي بن زيد فاستخفى ولم يقدر يوسف بن عمر عليه وانطوى عنه خبره ، فلما كف عنه الطلب مضى إلى خراسان، فدل نصر بن سيار عليه، فكتب إلى عامله على بلخ فأخذه وحمله إلى نصر في الحديد ، فقال له نصر : ارحل عن خراسان إلى حيث شئت ، فإن أباك قتل أمس وأنا أكره أن أقتلك اليوم أو أعرضك للقتل . فلم يقبل قوله وأتى نيسابور، فاجتمع إليه قوم فقتل عاملها وهو رجل من بني سليم وأخذ ما في بيت المال ، فوجه نصر بن سيار إليه سلم بن أحوز المازني من تميم صاحب شرطته ، فقاتله في يوم جمعة إلى وقت الصلاة، ثم تحاجزوا، ودخل يحي وأصحابه منقلة (٣) ليتوضئوا للصلاة ويصلوا ، فكرّت عليهم خيل سلم(٤) وهم غارون فقتلتهم، وشدّ رجل من كندة يقال له سورة بن

(١) كذا .

(٢) كذا في الأصل ، والظاهر انه وقع في الكلام حذف وسقط .

(٣) المنقلة : الطريق في الجبل . أرض ذات حجارة صغيرة .

(٤) هذا هو الظاهر ، أي فعطفت عليهم فوارس جند سلم . . . وفي الأصل : « فكررت عليهم سلم الخيل . . . » .

محمد على يحي فقتله واحتز رأسه وأتى نصراً به ، فبعث به إلى وليد بن يزيد فنصبه بدمشق .

٨ — [و] قال الشاعر في يحي حين حمل مكبَّلاً (١) :

أليس بعين الله ما تصنعونه عشية يحي موثق في سلاسل
كلاب تعاوت لاهدى الله أمرها فجاءت بصيد لا يحل لآكل

وبعضهم يقول : صلب [يحي] بالطالقان . وذلك غلط .

٩ — المدائني قال : كان زيد بن علي يقول : اطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك ، فإن في ترك ما لا يعنيك دركاً لما يعنيك ، وإنما تقدم على ما قدمت لا على ما أخرت ، وآثر ما تلقاه غداً على ما لا تلقاه أبداً (٢) .



(١) قال أبو الفرج — في ترجمة يحي من مقاتل الطالبيين ص ١١٣ — : فحدثني محمد بن العباس اليزيدي قال : أخبرني الرياشي قال : قال رجل من بني ليث يذكر ما صنع بيحي بن زيد « أليس بعين الله . . . » .

(٢) وهذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أخذه زيد رضوان الله عليه عنه ، وقد ذكرناه في المختار : (٢٠٠) من باب قصار كلامه عليه السلام من نهج السعادة .

ثم إنه كان على المصنف أن يذكر هذا الحديث في ترجمة زيد الشهيد ، لا في ترجمة ابنه يحي إلا أن يقال : انه أوصى به إلى ابنه يحي وأن ذكر يحي قد سقط عن قلم الكاتب .

أمر محمد بن محمد بن زيد بن علي بن [الحسين] عليهم السلام

١ ــ قالوا لما مات ابن طباطبا(١) عقد أبو السرايا لمحمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وهو يومئذ غلام فخطب فأحسن القول في بني العباس وقال : إن قوماً يزعمون أن مال بني العباس فيء لنا [وهؤلاء] جهال ضلال يحكمون بلا علم ويقولون بلا روية . فقام إليه عبد العزيز بن عيسى بن موسى فجزاه خيراً وشكره ، وقال له عبد الله بن رئاب : قد كان هذا الكلام يتلجلج في صدري حتى أخرجه الله على لسانك .

ووجّه الحسن بن سهل عبدوس بن أبي خالد المروروذي [كذا] أحد قوّاد الأبناء في كنف من الناس فقاتله فقتل عبدوس وجميع أصحابه ، وأسر هارون أخوه ــ المقتول بالسند في خلافة الواثق بالله ــ فحبس بالكوفة ، ونزل أبو السرايا قصر ابن هبيرة ، ثم نهر صرصر ، وبعث إلى المدائن من أخذها ، فوجّه الحسن بن سهل إليه ــ بمشورة منصور بن المهدي وغيره ــ هرثمة بن أعين وقال علي بن أبي سعيد : هبوا أن هرثمة قد مات أتضيع الخلافة ؟ وكان هرثمة قد شخص يريد خراسان والمأمون بها ، فوجّه إليه من رده وضم إليه محمد بن إبراهيم الإفريقي وموسى بن يحيي بن خالد بن برمك ، فعسكر بالفرك .

---

(١) وهو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي ، وقد تقدم تلخيص قصته وبيعة أبي السرايا إياه في ختام ترجمة أولاد الإمام الحسن متصلا بترجمة الإمام الحسين عليه السلام ص ١٤٠ ، من هذا الجزء ، وتفصيل ترجمته وترجمة أبي السرايا في مقاتل الطالبيين ص ٣١٣ ط مصر .

ومضى إلى نهر صرصر ، واتخذ جسراً ربطه بالسلاسل ، فقاتل أبا السرايا فهزمه ، ولقيه خيل ابن أبي سعيد بالمدائن فقتل أبا الهرماس [ظ] أحد أصحابه ومضى أبو السرايا يريد قصر ابن هبيرة ، وأقحم هرثمة بمهرى [كذا] له في الأجمة ؛ فلم يكن له حيلة فنادى : يا أبا السرايا إني لم آت لمحاربتك ، ولكنه بلغنا موت المأمون ، فجئت /٥١٥ / أو٢٥٨ /أ/ ليجتمع على رجل يلي الأمر. فريّثه(١) حتى تخلص وتلاحق به أصحابه فحمل على أبي السرايا وأصحابه وأنشب الحرب فهزمهم هرثمة ، وقتل من أهل الكوفة زهاء ثلاثين ألفاً ، وصار أبو السرايا إلى الكوفة منهزماً ، وقدم قوم من أهل «قم» فصاروا مع أبي السرايا فلقي هرثمة فتضعضع أصحابه للقاء القميين اياهم ، ثم لم يزل هرثمة يغاديهم القتال ويراوحهم إياه أربعين يوماً حتى قتل من أهل الكوفة خلق وفشلوا ، فكان يصاح السلاح فلا يخرج منهم أحد .

وتوجه أبو السرايا إلى البصرة ، وعامله عليها العباس بن محمد الجعفري فغلبه عليها زيد بن موسى وسبق علي بن أبي سعيد أبا السرايا إلى البصرة فقاتله أهلها ومن بها من العلوية ، وكان أحمد بن سعيد بن سلم على مقدمة ابن أبي سعيد ، فخرج (٢) زيد بن موسى إلى المدينة ، ومال أبو السرايا إلى الأهواز فلقيه الباذ عيسى (٣) — وهو يلقب المأموني ، والقطيعة بسر من رأى منسوبة إليه — فقتل أصحاب أبي السرايا تحت [كل] حجر .

---

(١) أي عوقه وعطله عن التحصين وإعداد الأمر . ثم ان رسم الخط في هذه الكلمة غير جلي ولكن السياق لا يساعد على غير ما ذكرناه . وكذلك كلمتي « تخلص وتلاحق » ذكرتا بلفظ الغيبة والمثناة التحتانية ، والصواب بالفوقانية كما ذكرناه .

(٢) ويحتمل رسم الخط أيضاً أن يقرء : « فهزم » أي هزم أحمد بن سعيد زيد بن موسى .

(٣) رسم خط هذه اللفظة غير واضح ويمكن أن تقرء « الباذ عنيسي » .

واعتلّ (١) أبو السرايا فمضى هو ومحمد بن محمد، وأبو الشوك والطبكيّ – وكان الطبكي قد سار مع أبي السرايا – متنكرين حتّى صاروا إلى ناحية خانقين فأنزلهم رجل هناك .

وكان حماد الكندغوش [ظ] على طريق خراسان، فبعث إليه الذي آواهم إن أردت أبا السرايا ، ومحمد بن محمد وأبو الشوك فإنهم عندي ، فركب حماد وأحس القوم بالشر فتسوروا حائطاً ومضوا فدخلوا الجبل ، فطلبهم حماد حتّى وقف عليهم فأخذهم وجاء بهم إلى الحسن بن سهل – والحسن بالنهروان – فأدخلهم عليه ، فأمر بضرب عنق أبي السرايا (٢) فضربه هارون ابن أبي خالد؛ وبعث بمحمد بن [محمد ، و] أبي الشوك إلى المأمون بخراسان فمات محمد بعد ما شاء الله (٣) وبقي أبو الشوك حيناً ثم مات (٤) .

فكان عقب علي من ولده للحسن والحسين ، والعباس ابن الكلابية ، وعمر ابن التغلبية ، ومحمد بن الحنفية عليهم السلام .

---

(١) لعل هذا هو الصواب أي تمسك بعلة فمضى . ويحتمل رسم الخط قوياً أن يقرأ : « وأعقل » .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فأمر بضرب عنق ابن أبي السرايا » .

(٣) قال أبو الفرج في ترجمته من مقاتل الطالبيين ص ٣٦١ : دست إليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته حتّى مات .

(٤) لم يذكر المصنف حال الطبكي ومآل أمره .

أمر محمد بن علي بن أبي طالب وهو ابن خولة الحنفيّة

١ ـ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي ، عن يحي بن آدم ، عن عبد الله بن المبارك ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن منذر الثوري :

عن ابن الحنفية انه قال : ليس بحكيم (١) من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بُدّاً حتى يجعل الله له فرجاً ومخرجاً .

٢ ـ وحدثني عبد الله بن صالح المقري ، عن ابن كناسة ، حدثني مشايخ لنا ، قالوا :

أهدى يزيد بن قيس إلى الحسن والحسين هدية فخطا علي [على] كتف ابن الحنفية ، ثم قال متمثلا :

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا

فأهدى [يزيد بن قيس] إليه كما أهدى إلى أحدهما .

٣ ـ وحدثنا أبو الحسن المدائني (٢) قال : قال ابن الحنفية الكمال في ثلاث : الفقة في الدين(٣) ، والصبر في النوائب ، وحسن التقدير للمعيشة .

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : « ليس بحليم » . وربما لي أن الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام وأن محمداً اقتبسه من ينبوع علم أبيه صلوات الله عليهما .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « أبو الحسين المدائني » .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من طرق الرواية ، وفي الأصل : « العفة في الدين » . وربما لي أن الكلام قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام ولكن لا يحضرني الآن باب القصار من كتابنا نهج السعادة كي أراجعه . والنوائب : جمع نائبة : المصائب والمكاره .

٤ ـ المدائني عن أبي العباس التميمي قال : قال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا في عينه .

٥ ـ وقال ابن الكلبي : كان خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، مع ابن الحنفية ، وكان المهاجر أبوه قتل مع علي بصفين ، فأخذ عبد الله بن الزبير خالد بن المهاجر فعلق في عنقه ركوة مملوءة شراباً (١) ثم ضربه الحد فقال ابن الحنفية : ان ابن الزبير لرحب الذراع بما يضرّه .

٦ ـ وكان ابن الحنفية يقول إنما يأمن في غده / ٥١٦ / أو٢٥٨ ب / من خاف الله في يومه (٢) .

وكان يقول : شر عادات المرء اتباعه هواه .

٧ ـ المدائني قال : قال رجل لابن الحنفية وهو بالشام : أعلي أفضل أم عثمان ؟ فقال : اعفني . فلم يعفه فقال : أنت شبيه فرعون حين سأل موسى فقال : « ما بال القرون الأولى . قال : علمها عند ربي في كتاب » [٥١ ـ ٥٢ طه] فصاح الناس بالشامي : يا شبيه فرعون . حتى هرب إلى مصر .

٨ ـ وروي عن ابن الحنفية أنه قال : من لم يستعن بالرفق في أمره أضر الخرق بعمله (٣) .

٩ ـ وولد لمحمد بن الحنفية ـ ويكنى أبا القاسم ـ الحسن بن محمد ـ [و] لا بقية له ـ وأمة جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمها درة بنت عقبة من الأنصار .

---

(١) الركوة ـ كضربة ـ : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

(٢) وهذا مع ما يليه كان في النسخة مكتوباً بصورة النظم ، ومعلوم انهما ليسا بشعر ومن منظوم الكلام ، بل هما من منثور الكلام .

(٣) هذا هو الصواب ، وهو كقفل : ضد الرفق . وفي الأصل الخلق .

وهو أول من تكلم في الإرجاء وكان ناسكاً ، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز . وأخوه لأمه الصلت بن سعد بن الحرث بن الصمة من بني النجار من الأنصار .

و[ولد أيضاً] عبد الله بن محمد، ويكنى أبا هاشم . وجعفر الأكبر، وحمزة وعلي لأم ولد تدعا نائلة .

وجعفر الأصغر ، وعون ، أمهما أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب .

والقاسم بن محمد وعبد الرحمان لا بقيّة لهما .

وأم القاسم وأم أبيها ورقية وحبابة ، أمهم الشهباء بنت عبد الرحمان ابن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ، وأمها ابنة المطلب بن أبي وداعة السهمي .

وإبراهيم بن محمد، وأمه مشرعة، ويقال: بسرة بنت عباد بن شيبان بن جابر بن نسيب بن وهيب ، من ولد مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، وأمها أميمة بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، وأمها أم الحكم بنت الزبير بنت عبد المطلب .

١٠ ــ وقال أبو اليقظان: لأعقب لأبي هاشم عبد الله بن [محمد ابن] الحنفيّة . وقال غيره : ولد له هاشم ومحمد الأكبر أمهما من ولد أبي اللحم الغفاري .

١١ ــ حدثني عبد الله بن صالح ، عن ابن كناسة ، عن قيس بن الربيع

أن الشيعة كانت تزعم أن محمد ابن الحنفية هو الإمام بعد علي بن أبي طالب (١) فلما توفي قالوا : هو أبو هاشم ابنه ، فوشى بأبي هاشم رجل (٢) إلى الوليد

---

(١) هذا ليس بصواب على الإطلاق ، لأن جل الشيعة ـ بل كلهم ـ قائلون بإمامة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نعم بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام زعم بعضهم ـ وهم شرذمة قليلة يعرفون بالكيسانية ـ أن الإمام هو محمد بن الحنفية .

(٢) ورواه أيضاً في ترجمة زيد بن الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٦ / الورق ٣٠١ / أ / من النسخة الظاهرية ، وفي نسخة : ج ١٩ ص ٩١ ، وذكره أيضاً في تهذيبه : ج ٥ ص ٤٦ قال : أخبرنا أبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد ابن أيمن الدينوري قراءة عليه ، أنبأنا أبو الحسن علي بن موسى بن الحسين إجازة ، أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي أنبأنا أبي قال : [أنبأنا] الحسين بن أبي معشر ، أنبأنا عن أبيه :

عن جده أبي معشر قال : كان علي بن أبي طالب اشترط في صدقته أنها إلى ذي الدين والفضل من أكابر ولده . قال : فانتهت صدقته في زمن الوليد بن عبد الملك إلى زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فنازعه فيها أبو هاشم عبد الله بن محمد ، فقال : أنت تعلم أني وإياك في النسب سواء إلى جدنا علي ، وإن كانت فاطمة لم تلدني وولدتك فإن هذه الصدقة لعلي وليست لفاطمة ، وأنا أفقه منك وأعلم بالكتاب والسنة . حتى طالت المنازعة بينهما [كذا] فخرج زيد من المدينة إلى الوليد ابن عبد الملك وهو بدمشق فكبر عنده على أبي هاشم وأعلمه أن له شيعة بالعراق يتخذونه إماما ، وأنه يدعو إلى نفسه حيث كان . فوقع ذلك في نفس الوليد ووقر في صدره وصدق زيداً فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة ، و [كان قد] تزوج ابنته ـ نفيسة ابنة زيد بن الحسن ـ وكتب الوليد إلى عامله بالمدينة في إشخاص أبي هاشم إليه ، وأنفذ بكتابه رسولا قاصداً يأتي بأبي هاشم ، فلما وصل إلى باب الوليد أمر بحبسه في السجن ؛ فمكث فيه مدة ، فوفد في أمره علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقدم على الوليد فكان أول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه أنه قال : يا أمير المؤمنين ما بال آل أبي بكر ، وآل عمر ، وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون ويحبون وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقربون به فلا ينفعهم ذلك ؟ ! فيم حبست ابن عمي عبد الله بن محمد طول هذه المدة ؟ ! قال : بقول ابن عمكما زيد بن الحسن ، فإنه أخبرني أن عبد الله بن محمد ينتحل اسمي ويدعو إلى نفسه وأن له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماماً . قال له علي بن الحسين : أو ما يمكن أن يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذب أحدهما على الاخر ؟ ! وهذان =

ابن عبدالملك بن مروان ؛ وقال : إن له بالعراق شيعة وإنه يتسمى أمير المؤمنين ! !
فقبل الوليد ذلك ، وبعث إلى عبد الله بن محمد ، فقدم به عليه ، فحبس في
سجن دمشق ، ثم حوّل من السجن إلى دار حتى قدم علي بن الحسين بن علي ،
على الوليد — وكان مرضياً عندهم — فكلمه فيه فأطلقه وأنزله في قصره
فكان يسمر عنده ، فقال له ليلة من الليالي : لقد أسرع إليك الشيب يا
[أ]با البنات — وكان أكثر ولده بنات — فقال له : أتعيرني بالبنات؟ وقد
كان نبي الله لوط ، ونبي الله شعيب ، ومحمد نبي الله صلى الله عليهم أبا
بنات . فغضب الوليد وقال : إنك لألدّ ! ! ! وأمره أن يرحل عنه ، فرحل يريد
المدينة ، فلما كان بالبلقاء مرض فمال إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
فتوفي عنده وأوصى إليه .

— كان بينهما كذا وكذا ، فأخبره خبر صدقة علي بن أبي طالب وما جرى فيها ، حتى زال عن قلب الوليد ما كان قدخامره ، ثم قال له : فأنا أسألك بقرابتنا من نبيك صلى الله عليه وسلم لما خليت سبيله . فقال : قد فعلت ، فخلى سبيله وأمره أن يقيم بحضرته ، فأقام أبو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد ويكثر [الجلوس] عنده ويسامره حتى إذا كان ذات ليلة أقبل عليه الوليد فقال : يا أبا البنات لقد أسرع الشيب إليك ! فقال له أبو هاشم : أتعيرني بالبنات ؟ وقد كان نبي الله شعيب أبا بنات وكان نبي الله لوط أبا بنات ، وكان محمد خير البرية صلى الله عليه وسلم أبا بنات ، فأي عيب علي فيما عيرتني به؟! فغضب الوليد من قوله وقال له : إنك رجل تحب الممارات فارحل عن جواري . قال : نعم والله أرحل عنك ، فما الشام لي بوطن ولا أعرج فيها على سجن ، ولقد طال فيها همي وكثر فيها ديني ، وما أنا لك بحامد ولا إلى جوارك بعائد . ونهض وقد أحفظ الوليد [كلامه] فخرج عن دمشق متوجهاً إلى المدينة ، فدس إليه الوليد إنساناً يبيع اللبن وفيه السم — وكان عبد الله يحب اللبن ويشتهيه — فلما سمعه ينادي على اللبن تاقت إليه نفسه فاشترى منه فشربه فأوجعه بطنه واشتد به الأمر ، فأمر أصحابه فغدوا به إلى الحميمة ، وبها محمد بن علي بن عبدالله بن عباس فنزل عليه ، فمرضه وأحسن إليه ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى محمد بن علي ببنيه وعلمه وأسبابه كلها ، وأمر شيعته الكيسانية بالأئتمام به [ثم مات] فدفن [بها] .

وقد روي ان الذي سم أبا هاشم سليمان بن عبد الملك وسنذكر ذلك في ترجمته .

١٢ ـ المدائني عن غسان بن عبد الحميد، قال: وفد أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية، على سليمان بن عبد الملك فوصله ثم تجهز فقدّم ثقله؛ وأتى سليمان ليودعه، فحبسه سليمان حتى تغدّى عنده في يوم شديد الحرّ، فخرج نصف النهار وقد عطش عطشاً شديداً، فمر / ٥١٧ / أو ٢٥٩ / أ / بأخبية فعدل إلى خباء منها فاستسقى فسقي ففتر وسقط، فأرسل رسولاً إلى محمدبن علي ابن عبد الله بن عباس وقال له: إن هذا الأمر أمر أنت أول من يقوم به، ولولدك آخره (١).

١٣ ـ المدائني قال: كان إبراهيم بن محمد بن طلحة، أخا الحسن بن الحسن لأمه، وكان جلداً فغلب على الأموال التي [كانت] لبني الحسن، فشكوا ذلك إلى أبي هاشم ابن محمد ابن الحنفية، فإنه لعند هشام بن إسماعيل المخزومي وهو والي المدينة، إذ دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة، فقال أبو هاشم: أصلح الله الأمير إن أردت الظالم الظالع فهذا ـ وكان إبراهيم أعرج ـ فأغلظ له إبراهيم؛ وقال: أما والله إني لأبغضك. فقال: ما أحقّك بذلك، ولم لا تبغضني وقد قتل جدي أباك، وناك عمي أمّك!!! وأمّه خولة بنت منظور.

١٤ ـ وحدثني حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي عن معن بن يزيد الهمداني، قال: لما استخلف سليمان بن عبد الملك، أتاه أبو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وافداً في عدّة من الشيعة، منهم أبو ميسرة، وأبو عكرمة مولى قريش، وحيّان خال إبراهيم بن سلمة وغيرهم، وكان محمد ابن الحنفية حين حضرته الوفاة أوصى إليه وقلده أمر الشيعة والقيام بشأنهم، فلما دخل

---

(١) هذا كان في الأصل مكتوباً بصورة النظم مع انه نثر بلا ارتياب.

عليه استبرع بيانه وعقله ، وقال : ما أظنّ هذا إلاّ الذي يحدث عنه (١) فأجازه وقضى حوائجه ثم شخص ، فبعث سليمان معه دليلاً وأمره أن يخدمه ، فحادبه عن الطريق وقد أعدّ له أعرابياً في خباء ومعه غنم له ومعه سمّ ، فوافاه وقد كاد العطش [أن] يأتي عليه ، فاستسقى من الأعرابي فسقاه لبناً قد جعل فيه ذلك السمّ، فلما شربه مرض فلما [اشتدّ به المرض] مال إلى محمد بن [عليّ بن] عبد الله بن عباس وهو بالحميمة فمات عنده .

١٥ ـ وحدثني أبو مسعود الكوفي ، عن عوانة ، قال: قدم [أبو] هاشم عبدالله بن محمد ابن الحنفية؛ على سليمان بن عبد الملك فبرّه وأكرمه، ثم صرفه وأعدّ له في طريقه أعراباً في أخبية وعندهم أغنام لهم ، ووجّه معه رجلاً من خاصّته ينزله ويقوم بحوائجه ، فلما صار إلى الأخبية عرض عليه لبناً وقد اشتد عطشه ، فدعا الرجل له به ، فأتى بشيء منه في قدح نطار (٢) فألقى فيه سمّاً دفعه سليمان إليه وأبو هاشم لا يدري ، فلما شربه أحس بالشرّ، فعدل إلى الحميمة فمات هناك عند محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عبد المطلب ، وقال له : يا ابن عمّ كنّا نظن الإمامة فينا ، فقد زال الشك وصرح اليقين بأنك الإمام دون أبي رحمه الله (٣) . وأعطاه كتبه وسمّى له شيعته .

---

(١) أي الذي يحدث عنه بأنه يسلب ملك بني أمية .

(٢) ويساعد رسم الخط على أن يقرء : « قطار » .

(٣) الحديث ضعيف السند ، وذيله باطل في باطل .

خبر محمد ابن الحنفية، وابن الزبير، وعبد الملك بن مروان

١٦ ـ قالوا: بايع محمد ابن الحنفية ليزيد بن معاوية؛ حين أخذ معاوية له البيعة على الناس، غير مغتاض ولا متلوّ [ولا ملتو «خ»] عليه (١) فكان معاوية يشكر له ذلك ويصله عليه، ويقول: ما في قريش كلها أرجح حلماً ولا أفضل علماً ولا أسكن طائراً ولا أبعد من كل كبرٍ وطيش ودنس من محمد بن علي!! فقال له مروان: ذلك يوم [كذا] والله ما نعرفه إلا بخير، فأما كلما يذكر فإن غيره من مشيخة قريش أولى به. فقال معاوية: لا تجعلن من يتخلّق لنا تخلّقاً، وينتحل لنا الفضل انتحالاً كمن جبّله الله على الخير /٥١٨/ أو ٢٥٩ ب/ وأجراه على السداد، فوالله ما علمتك إلا موزعا معزى بالخلاف.

وكان يزيد يعرف ذلك له أيضاً، فلما ولي يزيد، لم يسمع عن ابن الحنفية إلا جميلا، وببيعته إلا تمسكا ووفاءا، وازداد له حمداً وعليه تعطفا.

فلما قتل الحسين بن علي وكان من أمر ابن الزبير ما كان ـ مما نحن ذاكروه إن شاء الله ـ كتب يزيد إلى ابن الحنفية يعلمه أن قد أحب رؤيته وزيارته إياه ويأمره بالإقبال إليه، فقال له عبد الله إبنه: لا تأته فإني غير أمنه عليك. فخالفه ومضى إلى يزيد؛ فلما قدم عليه، أمر [به] فأنزل

---

(١) لم يذكر المصنف هاؤلاء القائلين بالقضية المذكورة هاهنا، ولا مشايخهم من سلسلة الروات كي ينظر في شأنهم، فالرواية بما أنها بلا سند ومرسلة غير واجدة لشرائط القبول، ولا ناهضة للحجية ـ لاحتمال كون رواتها أو بعضهم من الكذابين أو ممن يأخذ الجعل من بني أمية لترويج شأنهم واختلاق الأباطيل لتقوية سلطانهم ـ فما تضمنته مردود على مختلقها، ولعله هو معاوية فإنه دائماً كأخيه كان يزور الإفك والبهتان، ويقرض بعض من كان متصلا بخصمه ممن لا استقلال له بالخصومة، تضعيفاً لجانب خصمه وتمويها على البسطاء وتجليباً لمن قرضه إليه وفصلا عن عدوه !!!

منزلاً وأجرى عليه ما يصلحه ويسعه، ثم دعا به وأدنى مجلسه وقرّبه حتى صار معه، ثم قال له: آجرنا الله وإياك في الحسين بن علي، فوالله لئن كان نقصك لقد نقصني ولئن كان أوجعك فلقد أوجعني، ولو أني أنا الذي وليت أمره ثم لم استطع دفع الموت عنه إلا بجز أصابعي أو بذهاب نواظري لفديته بذلك، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي!!! ولا أحسبه إلا قد بلغك أنا نقوم به فننال منه ونذمه وأيم الله ما نفعل ذلك لئلا تكونوا [ظ] الأحباء الأعزاء، ولكنا نريد إعلام الناس(١) بأنا لا نرضى إلا بأن لا ننازع أمراً خصنا الله به وانتخبنا الله له !!!

فقال له ابن الحنفية: وصلك الله ورحم حسيناً وغفر له، وقد علمنا أن ما نقصنا فهو لك ناقص، وما عالنا فهو لك عائل، وما حسين بأهل أن تقوم به فتنقصه وتجذبه (٢) وأنا أسألك يا أمير المؤمنين أن لا تسمعني فيه شيئاً أكرهه. فقال يزيد: يا ابن عم لست تسمع مني فيه شيئاً تكرهه.

---

(١) هذا هو الظاهر، وفي الأصل: ولكنا نريد إعلام الناس لنا... ثم إن صحت الرواية وصدر الكلام من الرجل في غير حال السكر فهذا اقتداء منه بأخيه الشيطان حيث عتا عن أمر الله وجعل نفسه خيراً ممن اختاره الله عليه وعلى جميع البرية فقال رداً على الله: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين !!!

ما للطلقاء وأبناء الطلقاء وخلافة رسول الله؟ أما كان يكفيهم قبول الإسلام منهم مع ما فيهم من إبطان الكفر والنفاق وإخلادهم إلى الدنيا وكيدهم بالمؤمنين واعتناقهم بالغدر والخيانة والفسق والفجور، من الزنا وشرب الخمور ولبسهم الذهب والحرير واتجارهم بالخمور والخنزير؟!!

ولكن الظاهر ـ على فرض صدق الرواية ـ أن الكلام صدر منه في حال السكر فإنه كان دائم الشرب سكيراً، وإلا فإن العالم بأسرهم ـ أعداء بني أمية وأولياؤهم ـ كانوا يعرفون أن سلطة بني أمية حصلت بحيلة شيطانين كبيرين وتعاضدهما في المكر وإغواء الناس بعدما كانت المقدمات ممهدة لهما، وثار معهما غوات أهل الشام وأمهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة كي يتم عليهم الحجة، كما انه تعالى أمهل الشيطان وفراعنة الأمم، وإمهاله تعالى للمتمردين ليس لاجل محبته لهم واصطفائه إياهم كما قال تعالى: «فلا يحسبن الذين كفروا انما نملي خير لهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب أليم» !!!

(٢) يقال: «عال الميزان ـ من باب باع ـ عيلا»: نقص. وعالت الناقة ذنبها: رفعته. وتجذ به ـ من باب ضرب ـ: تدفعه.

وسأله [يزيد] عن دونه فقال : ما علي دين . فقال يزيد لابنه خالد بن يزيد : يا بني إن عملك هذا بعيد من الخب واللؤم والكذب، ولو كان كبعض هؤلاء لقال : علي كذا وكذا . ثم أمر له بثلاثمأة ألف درهم فقبضها ، ويقال : إنه أمر له بخمس مأة ألف وعروض بمأة ألف درهم .

وكان يزيد يتصنّع لابن الحنفية ويسأله عن الفقه والقرآن، فلما جاء ليودعه قال له : يا [أ] با القاسم إن كنت رأيت مني خلقاً تنكره نزعت عنه وأتيت الذي تشير به علي ؟ ! فقال : والله لو رأيت منكراً ما وسعني إلا أن أنهاك عنه، وأخبرك بالحق لله فيه، لما أخذ الله على أهل العلم عن أن يبينوه [كذا] للناس ولا يكتموه ، وما رأيت منك إلا خيراً .

وشخص [ابن الحنفية] من الشام حتى ورد المدينة ، فلما وثب الناس بيزيد وخلعوه ومالوا إلى ابن الزبير ، وأتاهم مسلم بن عقبة المري في أهل الشام ، جاء عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مطيع في رجال من قريش والأنصار فقالوا لابن الحنفية : أخرج معنا نقاتل يزيد . فقال لهم محمد بن علي : على ماذا أقاتله ولم أخلعه ؟ ! قالوا : إنه كفر وفجر وشرب الخمر وفسق في الدين (١) . فقال لهم محمد بن الحنفية : ألا تتقون الله هل رآه أحد

---

(١) والذي نسبه هؤلاء إلى يزيد من الفجور وشرب الخمر والفسوق في الدين، قد نسبه إليه جماعة كثيرة آخرون، ممن يصدق قوله فيه كأبيه معاوية، وثبت أيضاً من سيرته القطعية المروية من طريق شيعته وأوليائه ، وما ذكره محمد بن الحنفية في جواب القوم فرار منه عن إجابته إياهم إلى حرب يزيد ، وإلا فكل من مارس التاريخ يعلم أن ابن الحنفية لم يعاشر يزيد إلا في سويعات من أيام قليلة زار يزيد في أيام دعوى ابن الزبير الخلافة ، بخلاف القوم فإنهم كانوا عاشروه في أيام معاوية وبعده وكانوا يفدون إليهما كثيراً طلباً لما في أيديهما . وقول ابن الحنفية : « أفأطلعكم أنتم عليه ؟ » أيضاً غير تمام فإن يزيد ما أراد أن يطلع القوم على عمله ولا تعمد يوماً أن يعلم الناس ما هو فاعله ومولع عليه، لكن كان غرا غرقاً في الشهوات دائم الشرب سكيراً غير مبال في قضاء =

منكم يعمل ما تذكرون؟ وقد صحبته أكثر مما صحبتموه فما رأيت منه سوءاً. قالوا : إنه لم يكن يطلعك على فعله . قال : أفأطلعكم أنتم عليه ؟ ! فلئن كان فعل إنكم لشركاؤه ؟ ولئن كان لم يطلعكم لقد شهدتم على غير ما علمتم . فخافوا أن يثبط قعوده الناس عن الخروج؛ فعرضوا عليه أن يبايعوه إذكره أن يبايع لابن الزبير ، فقال : لست أقاتل تابعاً ولا متبوعاً . قالوا : فقد قاتلت مع أبيك . قال : وأين مثل أبي اليوم ؟ ! ! ! فأخرجوه كارهاً ومعه بنوه متسلحين وهو في نعل ورداء ، وهو يقول : يا قوم اتقوا الله [و] لا تسفكوا دماءكم .

فلما رأوه غير منقاد لهم خلوه ، فذهب أهل الشام ليحملوا عليه فضارب بنوه دونه فقتل ابنه القاسم بن محمد ، وضرب أبو هاشم / ٥١٩ / أو ٢٦٠ / أ / قاتل أخيه فقتله .

وأقبل ابن الحنفية إلى رحله فتجهز ثم خرج إلى مكة من فوره ذلك ، فأقام بها حتى حصر عبد الله بن الزبير حصاره الأول وهو في ذلك قاعد عنه لا يغشاه ولا يأتيه .

وسأل قوم من الشيعة من أهل الكوفة عن خبره فأعلموا أنه بمكة، فشخصوا إليه وكانوا سبعة عشر رجلاً ، وهم معاذ بن هانىء بن عدي ابن أخي حجر ابن عدي الكندي ومحمد بن يزيد بن مزعل الهمداني ثم الصائدي ومحمد بن نشر الهمداني (١) وأبو المعتمر حنش بن ربيعة الكناني ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة

= شهواته ليلا ونهاراً، ولهذا كتب إليه أبوه في أبيات له بأن يقتصر في قضاء شهواته بما إذا أرخى الليل سدوله ونامت العيون وخلى الجو عن الرقباء وقال له : فإنما الليل نهار الأريب ! ! !

وأما كفره فيكفيه تمثله بأبيات ابن الزبعري في مجمع من الناس لما ضرب بخيزرانه على شفتي ابن رسول الله وريحانته ! ! ! إلى غير ذلك مما ذكره أولياء يزيد ؛ ومعاوية ، كما تقرأ جماً غفيراً من شواهده في « كتاب الرد على المتعصب العنيد » لابن الجوزي وكتاب « عبرات المصطفين » للمحمودي وسيمثلان للطبع إن شاء الله تعالى .

(١) كذا في الأصل .

الكناني وهانيء [بن] قيس الصائدي، وصخير بن مالك المزني وسرح بن مالك الخثعمي والنعمان بن الجعد الغامدي وشريح بن حنا الحضرمي [كذا] ويونس ابن عمران الجابري من همدان، وعبد الله بن هانيء الكندي، وهو الذي قتل بعد ذلك مع المختار، وجندب بن عبد الله الأزدي ومالك بن حزام بن ربيعة ـ [و] قتله المختار بعد بجبانة السبيع؛ وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر ـ وقيس بن جعونة الضبابي، وعبد الله ابن ورقاء السلولي.

فبعث عبد الله بن الزبير إلى ابن الحنفية ـ بعد انصراف أهل الشام من مكة مع الحصين بن نمير السكوني و[بعد] موت يزيد بن معاوية ـ أن هلم فبايعني. فأبى عليه، وبايع الناس ابن الزبير بالمدينة والكوفة والبصرة، فأرسل إليه أن الناس قد بايعوا واستقاموا فبايعني. فقال له: إذا لم يبق غيري بايعتك.

وبعث [ابن الزبير] إلى السبعة العشر الكوفيين فسألهم عن حالهم وأمرهم بالبيعة له، فقالوا: نحن قوم من أهل الكوفة اعتزلنا أمر الناس حين اختلفوا وأتينا هذا الحرم لئلا نؤذي أحداً ولا نؤذى، فإذا اجتمعت الأمة على رجل دخلنا معهم فيما دخلوا فيه، وهذا مذهب صاحبنا، ونحن معه عليه؛ وله صحبناه. فوقع [ابن الزبير] في ابن الحنفية وتنقصه وقال: والله ما صاحبكم بمرضي للدين ولا محمود الرأي ولا راجح العقل ولا لهذا الأمر بأهل!!!

فقام عبدالله بن هانيء فقال: قد فهمت ما ذكرت به ابن عمك من السوء ونحن أعلم به وأطول معاشرة له منك، وأنت تقتل من لم يبايعك وهو يقول: والله ما أحب أن الأمة بايعتني كلها غير سعد مولى معاوية فبعثت إليه فقتلته.

وإنما عرّض به لأنه كان بعث إلى سعد فقتله ! ! ! وكلمه عبد الله بن هانيء بكلام كثير ، فقال : ألهزوه . فوجيء في قفاه !!! (١) .

فقال : أتفعل هذا في حرم الله وأمنه وجوار بيته ؟ ! !

فقالوا له : لئن لم يضرك إلا تركنا بيعتك لا يضرك شيء أبداً ، ولا يلحقك مكروه . ودعا به(٢) فقال : إيه أبي تضرب الأمثال ، وإياي تأتي بالمقاييس ؟ فقال : « إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب » فقال ابن الزبير : ادفعوهم عني لعنكم الله من عصابة .

فأتوا ابن الحنفية فأخبروه بما كان بينهم وبين ابن الزبير ، فجزاهم خيراً وعرض عليهم أن يعتزلوه ! ! ! فأبوا وقالوا : نحن معك في العسر واليسر ، والسهل والوعر لا نفارقك حتى يجعل الله لك فسحة وفرجة . وبايعوه على ذلك ، فقال لهم : إني بكم لمتأنس [كذا] كثير .

وسأله بعضهم أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم فكره ذلك وقال : ما يسرني إني قتلت حبشياً مجدعاً ، ثم اجتمع سلطان العرب كله [لي] ! ! !

وقدم على السبعة العشر الرجل من أبنائهم ثلاثة نفر : بشر بن سرح ، والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، وبشر بن هانيء بن قيس .

فلما يئس ابن الزبير من بيعة ابن الحنفية وأصحابه وقد فسدت عليه الكوفة ، وغلب المختار ابن أبي عبيد الثقفي عليها / ٥٢٠ / أو ٢٦٠ ب / وأخرج ابن مطيع عامله عنها ، ودعت الشيعة بها لابن الحنفية ، ثقل عليه

---

(١) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة: « وجوا في قفاه » . وألهزوه: اضربوه بجمع كفكم ، أو اضربوه بجمع كفكم في رقبته ولهزمته . واللهزمة — كشرذمة — : عظم ناتيء في اللحى تحت الأذن . فوجيء : فضرب .

(٢) كذا .

مكان ابن الحنفية معه ، وخشي أن يتداعا الناس إلى الرضابه ! ! فحبسه وأهل بيته ومن كان معه من أصحابه أولئك بزمزم ، ومنع الناس منهم ووكل بهم الحرس .

ثم بعث إليهم أعطي الله عهداً لئن لم تبايعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار ! ! ! (١) وكان رسوله بذلك عمرو بن عروة بن الزبير ، فقال له ابن الحنفية (٢) : قل لعمك لقد أصبحت جريئاً على الدماء منتهكاً للحرمة

---

(١) قال ابن أبي الحديد ـ في شرح المختار : (٤٠٠) من قصار نهج البلاغة : ج ٤ ص ٤٨٧ ط القديم بمصر ـ : جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلا من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وحصرهم في شعب بمكة يعرف بشعب عارم وقال : لا تمضي الجمعة حتى تبايعوا لي أو أضرب أعناقكم أو أحرقكم بالنار ! ! ! ثم نهض إليهم قبل الجمعة يريد حرقهم بالنار فالتزمه ابن اسور بن مخرمة الزهري وناشده الله أن يؤخرهم إلى يوم الجمعة ! ! ! فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بغسول وثياب بيض فاغتسل وتلبس وتحنط لا يشك في القتل ! ! وقد [كان] بعث المختار بن أبي عبيد من الكوفة أبا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف ، فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد وقد شهروا السلاح حتى وافوا شعب عارم فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن كان معه ، وبعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادي من كان يرى ان لله عليه حقاً فليشم سيفه فلا حاجة لي بأمر الناس ! ! ! إن أعطيتها عفواً قبلتها وإن كرهوا لم أبتزهم أمرهم ! ! ! وفي شعب عارم وحصار ابن الحنفية فيه يقول كثير بن عبد الرحمان :

ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى	من النـــاس يعلم انه غير ظـــالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه	وحمال أثقـــال وفكـــاك غارم
تخبر من لاقيت أنك عائذ ! ! !	بل العائذ المحبوس في سجن عارم

أقول : وذكرها أيضاً المبرد في الكامل : ج ٢ ص ١٣٠ ، وذكره أيضاً في شرح الهاشميات ص ٢٩ وفي تذكرة الخواص ص ٣٠٢ .

(٢) قال المسعودي في مروج الذهب ط الميمنية : وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم يقول : إنما أراد بذلك أن لا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار ! ! !

متلثلثاً في الفتنة (١) .

وقال له : عدة من السبعة العشر الرجل [و] فيهم ابن مزعل : إن هذا حصرنا بحيث ترى وخوّفنا بما تعلم ووالله ما ننتظر إلا أن يقدم ! ! ! وقد ظهر بالكوفة من يدعو إلى بيعتك والطلب بدماء أهل بيتك ، فالطف لبعثة رسل من قبلك يعلمونهم حالك وحال أهل بيتك . فقال : اختاروا منكم نفراً . فاختاروا الطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة — وهو المقتول مع ابن الأشعث — ومحمد بن نشر [كذا] وأبا المعتمر ، وهانيء بن قيس ، فأمرهم ابن الحنفية بكتمان أمرهم وأمر لهم بأربع نجائب وأجلهم لذهابهم ومجيئهم ستاً وعشرين ليلة ، فلما هدأت العيون ونام طالع الكلاب ورمق الحرس ، فوجدهم نياماً مستثقلين ، دفع إليهم كتاباً منه إلى المختار بن أبي عبيد ، ومن قبله من الشيعة يخبرهم فيه بحالهم وما يتخوّفون من ابن الزبير ويقول فيه : يا غوثنا بالله يا غوثنا بالله ، وقال : إن رأيتم منه ما تحبون حمدتم الله على ذلك ، وإن رأيتم منه تقصيراً فأعلموا الناس ما جاء بكم والحال التي تركتمونا عليها .

فلما قرأ المختار الكتاب دعا أصحابه فقرأه عليهم فوثب جميع من في القصر يبكون ويضجّون ويقولون للمختار : سرّحنا إليه وعجّل . فخطب المختار الناس وقال : هذا كتاب مهديكم وصريح أهل بيت نبيكم ومن معه من

= ورواه عنه ابن أبي الحديد ، في الجزء العشرين في شرح المختار : (٤٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٤٩٥ من الطبعة الثالثة لدار الفكر التي جعلها أفستاً من النسخة المطبوعة بدار الكتب العربية الكبرى بمصر في سنة ١٣٢٩ .

(١) التلثلث : التمرغ ، ومتلثلثا في الفتنة : منهمكاً ومتمرغاً ومتلطخاً بها .

إخوانكم قد تركوا محظوراً عليهم حظار كزرب الغنم (١) ينتظرون القتل والتحريق بالنار في اناء الليل ونارات النهار (٢) لست بأبي إسحاق إن لم أنصرهم نصراً موزراً، وأسرب إليهم الخيل في آثار الخيل كالسيل يتلو السيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل .

ويعني بابن الكاهلية عبد الله بن الزبير وذلك إن أمّ خويلد أبي العوام زهرة بنت عمرو بن حنتر [ظ] من بني كاهل بن أسد بن خزيمة .

وأنفذ المختار جواب كتاب ابن الحنفية مع محمد بن بشر (٣) والطفيل ابن أبي الطفيل عامر بن واثلة، واحتبس قبله أبا المعتمر، وهانيء بن قيس يسرّح معهما جيشاً .

ثم وجّه أبا عبد الله بن عبد؛ من ولد واثلة بن عمرو بن ناج بن يشكر بن عدْوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ـ وهو الذي يعرف بأبي عبد الله الجدلي لأنّ أمّ عدوان بن عمرو بن نهم بن عمرو يقال لها جديلة فهم ينسبون إليها ـ في سبعين راكباً ، وعقبة بن طاهر الجشمي في أربعين راكباً، ويونس بن عمرو بن عمران الجابري في أربعين راكباً ، وكان يونس قد رجع إلى الكوفة قبل شخوص هؤلاء الأربعة النفر .

فسار هؤلاء المأة والخمسون ومن عليهم حتى وافوا مكة؛ وابن الحنفية وأهل بيته وأولئك القوم بزمزم، قد أعدّ لهم عبدالله بن الزبير الحطب ليحرقهم

---

(١) محظوراً عليهم: مبنياً حولهم الحظيرة، والحظار ـ ككتاب ـ الحائط وما يبني حول الشيء كي يمنعه من الخروج، ويمنع الخارج من الوصول إليه. والزرب ـ كحرب وإرب ـ: مأوى الغنم.

(٢) كذا بالنون .

(٣) كذا هاهنا .

بالنار ! ! ! فيما يظهر للناس وهم حتى يبايعوا ، فعقل القادمون رواحلهم بالباب ودخلوا فكبّروا ونادوا بالثارات الحسين. ثم شدّوا على الحرس الموكّلين بابن الحنفية وأصحابه فطردوهم ودخلوا عليه يفدونه بأبائهم وأمّهاتهم ويقولون : خل بيننا وبين ابن الزبير ، فقال : لا استحل القتال في حرم الله ! ! !

وقال ابن الزبير : واعجبا من هذه الخشبية الذين / ٥٢١ / أو ٢٦١ / أ / اعتزلوني في سلطاني يبغون حسيناً كأني أنا قاتل حسين ، والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم .

وكان دخولهم على ابن الزبير وفي أيديهم الخشب كراهة أن يشهروا السيوف في الحرم والمسجد الحرام ! ! !

وقال بعضهم : بل وثبوا على الخشب الذي كان ابن الزبير جمعه حول زمزم لإحراق ابن الحنفية وأصحابه ، فأخذ كل امرء منهم بيده خشبة فسموا خشبية .

وأقبل ابن الزبير على أبي عبد الله الجدلي وأصحابه فقال : أتروني أخلي سبيل صاحبكم دون أن يبايع ويبايعوا؟ ! ! فقال الجدلي : وربّ الركن والمقام والحلّ والحرام لتخلين سبيله فينزل من مكة حيث شاء ، ومن الأرض حيث أحبّ ، أو لنجالدنّك بأسيافنا . فقال ابن الزبير — ورآى أن أصحابه قد ملؤا المسجد ، وأن أصحاب ابن الحنفية لا يبلغون مأتين — : وما هؤلاء والله لو أذنت لأصحابي فيهم ما كانوا عندهم إلاّ مأكلة رأس(١). فقال صخير بن مالك : أما والله إني [أخاف] إن رمت ذلك أن يوصل إليك [ما تكره] قبل أن ترى فينا ما تحب (٢) وقام الطفيل بن عامر فقال :

قد علمت ذات الشباب الرود والجرم ذي البضاضه الممسود
أنّا الأسود وبنو الأسود

(١) رسم الخط في « مأكلة » غير وضح ، ويحتمل أن يقرأ : « كأكلة راس » ؟
(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الأصل : « قبل أن يرى فينا ما يحب » . وما بين المعقوفات زيادة منا .

فقال ابن الحنفية لعامر: يا [أ]با الطفيل مر ابنك فليسكت. وتكلم ابن الحنفية [وقال : إني] آمركم بتقوى الله وأن تحقنوا دماءكم إني معتزل لهذه الفتنة حتى تجتمع الأمة إذ اختلفت وتفرقت فأطيعوني [كذا] .

وقال عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب لابن الزبير: قد نهيتك عن هذا الرجل وأعلمتك أنه لا يريد منازعتك فاكفف عنه وعن أصحابه . فقال: والله لا أفعل حتى يبايع ويبايعوا لي ، بايع يزيد ولا يبايعني ؟ ! !

فمكث القوم ثلاثة أيام قد صفّ بعضهم لبعض في المسجد ، والمعتمرون يمشون فيما بينهم بالصلح ، فلمّا كان اليوم الثالث قدم عليهم من قبل المختار أبو المعتمر في مأة، وهانيء بن قيس في مأة، وظبيان بن عمارة التميمي في مأتين ـ ومعهم مال بعث به المختار ، وهو أربعمأة ألف درهم ـ ثم أقبلوا جميعاً حتى دخلوا المسجد يكبّرون وينادون يا لثارات الحسين ، فلما رآهم أصحاب ابن الزبير خافوهم ، ورأى ابن الحنفية أنه قد امتنع وأصحابه فقال لهم : اخرجوا بنا إلى الشعب . ولم يقدر ابن الزبير على حبسهم فخرج فنزل شعب علي وضمّ إليه المال الذي عنده [كذا] وأتته الشيعة من عشرة وعشرين ورجل ورجلين ، حتى اجتمع معه أربعة آلاف رجل ، ويقال : أقل من أربعة آلاف فقسم بينهم المال الذي أتاه .

ولمّا صار ابن الحنفية في هذا الجمع ، استأذنه قوم ممن كان قدم إليه في إتيان الكوفة للإلمام بأهليهم ثم الرجوع إليه ، منهم : عبد الله بن هانيء الكندي وعقبة بن طارق الجشمي ، ومالك بن حزام بن ربيعة الكلابي وعبد الله ابن ربيعة الجشمي ، فقدموا الكوفة ، فلما كانت وقعة جبّانة السبيع قاتلوا المختار ! ! ! إلا عبد الله بن هانيء فيقال : إنه رجع إلى ابن الحنفية .

ثم إن المختار بعث إلى ابن الحنفية بثلاثين ألف دينار ، مع عبد الرحمان ابن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري وعبد الله ، وهو عبدل لأم (١) بن الحصل الطائي ، وبعث معهم برأس عبيد بن زياد ، وحصين بن نمير ، وابن ذي الكلاع ، فنصبت هذه الرؤس على باب المسجد ، وقسم ابن الحنفية ذلك المال بين أصحابه فقووا وعزوا .

١٧ — قالوا : ونزل ابن الحنفية بالشعب عزيزاً منيعاً حتى قتل المختار / ٥٢٢ / أو ٢٦١ ب / وظهر مصعب بن الزبير على الكوفة ؛ واشتد أمر عبد الله بن الزبير فتضعضع أمر أصحاب ابن الحنفية (٢) وانقطعت عنهم موادهم واشتدت حاجتهم .

وقال [عبد الله] بن الزبير لابن عباس : [أ] لم يبلغك قتل الكذاب ؟ ! قال : ومن الكذاب ؟ قال : ابن أبي عبيد . فقال : قد بلغني قتل المختار . قال : كأنك تكره تسميته كذاباً وتتوجع له ؟ ! فقال : ذلك رجل قتل قتلتنا وطلب بدمائنا وشفى غليل صدورنا ، وليس جزاؤه منا الشتم والشماتة (٣) فقال ابن الزبير : لست أدري أنت معنا أم علينا ؟ !

ومر ابن عباس بعروة بن الزبير فقال : قد قتل الكذاب المختار ، وهذا رأسه . فقال ابن عباس إنه قد بقيت لكم عقبة فإن صعدتموها فأنتم أنتم . يعني عبد الملك وأهل الشام .

---

(١) كذا في ظاهر رسم الخط .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : قالوا : ولما نزل ابن الحنفية . . . وتضعضع أمر أصحاب ابن الحنفية . . .

(٣) وعلى عقيدة ابن عباس هذه جمهور شيعة أهل البيت عليهم السلام ، كما أن أكثر شيعة آل أمية على عقيدة ابن الزبير في الرجل رضوان الله تعالى عليه .

وبعث ابن الزبير إلى ابن الحنفية : أن البلاد قد افتتحت ، وأن الأمور قد استوسقت فاخرج إلي فادخل فيما دخل فيه الناس وإلا فإني منابذك ! ! !

وكان رسوله بذلك عروة بن الزبير ، فقال له ابن الحنفية : بؤساً لأخيك ما ألحّه في إسخاط الله وأغفله عن ذات الله ؟ ! !

و[أيضاً] قال [ابن الحنفية] في خطبة خطبها لأصحابه :

إنه بلغني أن هذا العدو الذي قربت داره وساء جواره واشتدت ضغينته، يريد أن يثور إلينا بمكاننا هذا، من يومنا هذا ، وقد أذنت لمن أحب الإنصراف عنّا في ذلك، فإنه لا ذمام عليه منا، ولا لوم! ! ! فإني مقيم حتى يفتح الله بيني وبينه وهو خير الفاتحين .

فقام إليه [أبو] عبد الله الجدلي ومحمد بن نشر [كذا] وعبد الله بن سبع فتكلموا وأعلموه أنهم غير مفارقيه ! ! !

١٨ ــ قالوا : وجدّ ابن الزبير في قتال ابن الحنفية ! ! ! وكره ابن الحنفية أن يقاتله في الحرم .

وقد كان خبر ابن الحنفية انتهى إلى عبدالملك بن مروان، وبلغه فعل ابن الزبير به ، فبعث إليه يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه ، وعرض عليه أن ينزل أي الشام شاء حتى يستقيم أمر الناس ، وكان رسوله إليه حبيب بن كره مولاهم .

وكتب عبد الله بن عباس إلى عبد الملك في محمد ابن الحنفية، كتاباً يسأله فيه الوصاة بمحمد ابن الحنفية والعناية بشأنه والحيطة عليه إذا صار إلى الشام . فأجابه عبد الملك بكتاب حسن يعلمه فيه قبول وصيته وسأله أن ينزل به حوائجه.

وخرج ابن الحنفية وأصحابه يريدون الشام ، وخرج كثير عزّة أمامه وهو يقول :

هديت يا مهدينا ابن المهتدى أنت الذي نرضى بـــه ونرتجي
أنت ابن خير الناس من بعد النبي أنت إمام الحـــقّ لسنا نمتري
يا ابن علي سر ومن مثل علي ؟!

وأتى ابن الحنفية «مدين» وبها مظهر بن حبي العكي من قبل عبدالملك، فحدثه أصحابه بما كان من غدر عبد الملك بعمرو بن سعيد بن العاص بعد أن آتاه العهود المؤكدة. فحذره ونزل «إيلة»(١) وتحدث الناس بفضل محمد وكثرة صلاته وزهده وحسن هديه ؛ فلما بلغ ذلك عبد الملك ندم على إذنه له في قدوم بلده؛ فكتب إليه : إنك قدمت بلادنا بإذن منا، وقد رأيت أن لا يكون في سلطاني رجل لم يبايعني ، فلك ألف ألف درهم أعجل لك منها مأتي ألف درهم ، ولك السفن التي أرفأت إليك من مصر (٢) . وكانت سفناً بعث إليه فيها بأمتعة وأطعمة .

فكتب إليه ابن الحنفية : قد قدمنا بلادك بإذنك إذ كان ذلك لك موافقاً ، وارتحلنا عنها إذ أنت بجوارنا [كنت] كارها .

وقدم ابن الحنفية فنزل الشعب بمكة ، فبعث إليه ابن الزبير : ارتحل عن هذا الشعب فما أراك منتهياً عنه (٣) أو يشعب الله لك ولأصحابك أصنافاً

(١) كذا في الأصل ، فإن صح فمعناه : ان ابن الحنفية حذر من عبد الملك فلم ينزل عليه بدمشق ، بل نزل ايلة . . .

(٢) أي أرسلت إليك من مصر .

(٣) لعل هذا هو الصواب ، والظاهر من رسم خط النسخة : « مقهياد » ؟ ويشعب – كيمنع – : يجمع .

من العذاب ، وكتب / ٥٢٣ / أو ٢٦٢ / أ / إلى مصعب بن الزبير أخيه يخبره بأسماء رؤساء أصحاب ابن الحنفية، ويأمره أن يسيّر نساءهم من الكوفة ! ! ! فسيّر [مصعب] نساء نفر منهم فيهن امرأة طفيل بن عامر بن واثلة ؛ وهي أم سلمة بنت عمرو الكنانية ، فجاءت حتى قدمت عليه ، فقال الطفيل في ذلك :

[فـ]إن يك[قد]سيّرها مصعب	فإني إلى مصعب مذنب
أقـود الكتيبـة مستلئماً	كأني أخو عزة أجرب
علي دلاص تخيـّـــرتها	وبالكف ذو رونق مقضب
سعرت عليهم مع الساعريـ	ـن ناراً إذا أخمدت تثقب
فلـو أن يحي به قــوّة	فيغزوا مع القوم أو يركب
ولكن يحي كفرخ العقـا	ب ريش قوادمه أزغب

فكف ابن الزبير عن ابن الحنفية حتى إذا حج الناس وكان يوم النفر ، أرسل إليه تنح عن هذا المنزل وانفر مع الناس وإلا فإنّني مناجزك. فسأله معاذ ابن هانىء وغيره من أصحابه أن يأذن [لهم] في مقارعته وقالوا : قد بدأك بالظلم واضطرك وإيانا إلى الامتناع . فقال له ابن مطيع : لا يغرّنك قول هؤلاء فإنهم قتلة أبيك وأخيك . فقال : نصبر لقضاء الله ، اللهم البس ابن الزبير لباس الذل والخوف وسلط عليه وعلى أشياعه وناصريه من يسومهم مثل الذي يسوم الناس ، اللهم ابلسه بخطيئته (١) واجعل دائرة السوء عليه ، سيروا بنا على اسم الله إلى الطائف .

فقام ابن عباس فدخل على ابن الزبير فقال له: ما ينقضي عجبي من تنزيك(٢)

---

(١) أي اجعله مأيوساً من رحمتك وخذه بخطيئته .

(٢) أي من توثبك وسطوتك .

على بني عبد المطلب تخرجهم من حرم الله وهم والله أولى به وأعظم نصيباً فيه منك . إن عواقب الظلم لترد إلى وبال .

فقال ابن الزبير : ما منك عجب ولكن من نفسي حين أدعك تنطق عندي ملأ فيك!!! فقال ابن عباس والله ما نطقت عند أحد من الولاة أخس منك؟! قد والله نطقت غلاماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ونطقت رجلا عند عمر وعثمان وعلي يروني أحق من نطق؛ فيستمع لرأيي وتقبل مشورتي وكل هؤلاء خير منك ومن أبيك !!!

فقال [ابن الزبير] : والله لئن كنت لي ولأهلي مبغضاً ؛ لقد كتمت بغضك وبغض أهل بيتك مذ أربعون سنة !!! فقال ابن عباس : ذلك والله أبلغ إلى حاعريتك(١) بغضي والله ضرك وآثمك إذ دعاك إلى ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خطبك ، فإذا عوتبت على ذلك ، قلت : إن له أهيل سوء!!! فإذا صليت عليه تطاولت أعناقهم وسمت رؤسهم!!!(٢).

فقال ابن الزبير : اخرج عني فلا تقربني . قال : أنا أزهد فيك من أن أقربك . ولأخرجن عنك خروج من يذمك ويقليك .

فلحق بالطائف فلم يلبث إلا يسيراً حتى توفي ، فصلى عليه ابن الحنفية فكبر عليه أربعا وضرب على قبره فسطاطا ، ولم يزل ابن الحنفية بالطائف حتى أقبل الحجاج بن يوسف من عند عبدالملك إلى ابن الزبير ، فلما حصره عاد ابن الحنفية إلى الشعب ، فكتب إليه عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير ، وبعثه الحجاج : أما بعد فإذا أتاك كتابي فاخرج إلى الحجاج عاملي فبايعه .

---

(١) كذا .

(٢) وللموضوع شواهد كثيرة ذكر بعضها ابن أبي الحديد ، في شرح المختار : (٤٠٠) من الباب (٣) من نهج البلاغة : ج ٤ ص ٤٨٩ و ٤٩٥ ط القديم بمصر .

فكتب إليه [ابن الحنفية] : إني لا أبايع حتى يجتمع الناس عليك ، فإذا اجتمعوا كنت أول من يبايع .

فلما قتل عبد الله بن الزبير ، وهو يومئذ بالشعب أيضاً ، سرّح أبا عبد الله الجدلي بكتاب منه إلى عبد الملك يسأله فيه الأمان لنفسه وأصحابه .

وبعث إليه الحجاج يأمره بالبيعة ، فأبى وقال : قد كتبت إلى عبد الملك كتاباً فإذا جاءني جوابه بما سألته بايعت . قال : أو تشترط على أمير المؤمنين /٥٢٤ / أو٢٦٢ ب /الشروط ؟ لتبايعني طائعاً أو كارهاً !! فأتاه عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، فقال له : ما تريد من رجل ما نعلم في زماننا مثله ؟! أمسك عنه حتى يأتيه كتاب ابن عمه .

وقد كان كتاب عبد الملك أتى الحجاج قبل قتل ابن الزبير يأمره فيه بالكف عن ابن الحنفية والرفق به ، فأمسك الحجاج [عنه] حتى قدم على ابن الحنفية رسوله أبو عبدالله الجدلي بجواب كتابه ببسط الأمان، وتصديق قوله ، ووصف ما هو عليه في إسلامه وعفافه وفضله وقرابته وعظيم حقه ، وقال له : لعمري لئن ألجأتك إلى الذهاب في الأرض خائفاً لقد ظلمتك وجفوتك وقطعت رحمك، فبايع الحجاج على بركة الله . وأمره بالقدوم عليه آمناً مأموناً وفي الرحب والسعة وإلى الكرامة والأثرة والمواساة .

فخرج [ابن الحنفية] إلى الحجاج فبايعه لعبد الملك ، وأشخصه الحجاج إليه معه في جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وعروة بن الزبير ، فلما قدم على عبدالملك أعظمه وأكرمه وبرّه وأقبل عليه ، فحسده الحجاج على ما رأى من اقتفاء عبد الملك به(١) فقال : والله يا أمير المؤمنين لقد أردت أن أضرب عنقه لولا تقدمك إليّ في أمره لتأخره وتثاقله عن البيعة . فقال له عبد الملك مهلاً يا حجاج . فسأله ابن الحنفية

---

(١) يقال : « أقتفى فلان بفلان اقتفاءاً » : خص نفسه به . و « اقتفى الشيء » : اختاره . واقتفاه بأمر : آثره به واختصه به .

أن ينزع عنه سلطانه. فقال: إنه لا سلطان له عليك، و [لا] لأحد من الناس دوني ، ولك في كل سنة رحلة إلي ترفع فيها حوائجك فأقضيها لك .

ويقال : إنه قال : اخلني يا أمير المؤمنين. فقال: إنه ليس دون الحجاج سر . قال : فأعدني عليه فإنه يكلفني الغدو والرواح إليه . ويعدي عليّ غرمائي قبل بيع الثمرة . فقال عبد الملك : لا سلطان لك عليه دون بلوغ الثمرة ، ولا على عبد الله بن جعفر فإنهما ينتظران الغلّة أو صلتنا .

ثم انصرف [ابن الحنفية] من عند عبد الملك ؛ وكان معه جماعة من أصحابه منهم عامر بن واثلة أبو الطفيل (١) ومحمد بن نشر ، ومحمد بن يزيد بن مزعل ، حتى قدموا المدينة .

١٩ ــ حدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جعدبة، عن ابن كيسان، قال: قال عبد الملك لابن الحنفية ؛ حين قدم عليه وهما خلوان : أتذكر فعلتك يوم الدار ؟ فقال : أنشدك الله والرحم يا أمير المؤمنين . فقال : والله ما ذكرتها ولا أذكرها [كذا] .

وكان محمد سمع مروان؛ قال لعلي يوم الدار : قطع الله الليلة أثرك . فأخذ محمد بحمائل سيف مروان ، فرجع [علي عليه السلام] ففرق بينهما (٢) .

٢٠ ــ ويقال: إن الحجاج وجّه ابن الحنفية إلى عبدالملك وافداً فأكرمه وبرّه ثم رده إلى المدينة، وقال: فد إلي في كل عام. وإن الحجاج لم يشخصه معه.

٢١ ــ وتوفي محمد ابن الحنفية بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة إحدى وثمانين. ويقال توفي [سنة] اثنتين وثمانين .

---

(١) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : عامر بن مر بن واثلة أبو الطفيل . . .

(٢) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من الأصل وزدناه بقرينة السياق .

٢٢ ــ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده قال : أرسل ابن الزبير إلى ابن العباس وابن الحنفية أن بايعا [لي] . فقالا : [لا نبايع أحداً حتى] يجتمع الناس على رجل ثم نبايع ، فإنك في فتنة . فغضب من ذلك ولم يزل الأمر يغلظ بينه وبينهما حتى خافاه خوفاً شديداً ، وحبس ابن الحنفية في زمزم ، فبعث [ابن الحنفيّة] إلى الكوفة يخبر [الناس] بما هو فيه من ابن الزبير ، فأخرج إليه المختار أربعة آلاف عليهم أبو عبد الله الجدلي ، فصاروا إلى المسجد الحرام ، فلما رأى ابن الزبير ذلك دخل منزله .

وقد كان أيضاً ضيّق على ابن عباس ، وبعث إلى حطب فجعله على باب ابن عباس وحول محبس ابن الحنفية من زمزم ! ! ! فمنعه ذلك الجيش مما أراد ، وصار ابن الحنفية إلى الشعب فنزله .

ثم إن ابن الزبير قوي على ابن الحنفية ، حين قتل المختار ، وغلب مصعب /٥٢٥ / أو٢٦٣ / أ / على الكوفة ، فأخرج ابن عباس وابن الحنفية عنه ، وقال : لا يجاوراني ولم يبايعاني . فخرجا إلى الطائف ، فمرض ابن عباس ثمانية أيام ثم توفي بالطائف ، فصلى عليه ابن الحنفية ودفنه وكبر عليه أربعا (١)

وكان الذي تولى حمله ودفنه مع ابن الحنفية أصحابه الشيعة .

٢٣ ــ وقال بعض الرواة : مات ابن الحنفية بأيلة .

---

(١) قد استفاض الأخبار عن أهل البيت عليهم السلام على انه يكبر على الميت خمس تكبيرات وقد ورد أيضاً في ذلك أحاديث من طريق أهل السنة ، وقد ذكرنا جملة وافية منها في تعليق الحديث : (١٤٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج٣ ص٣٠٧ ط صيدا ، فراجع ، فما ها هنا إما سهو من الكاتب أو انه فعل تقية ! ! !

وذلك غلط ، والثبت : أن ابن الحنفية مات بالمدينة ؛ وله خمس وستون سنة ، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وهو والي المدينة ، وقال له أبو هاشم ابنه : نحن نعلم أنّ الإمام أولى بالصلاة ولولا ذلك ما قدمناك .

٢٤ — ويقال : إن أبا هاشم أبى أن يصلي على أبيه أبان (١) فقال أبان : أنتم أولى بميتكم فصلى عليه أبو هاشم .

٢٥ — وروى الواقدي أن محمد بن الحنفية قال في سنة الجحاف — حين دخلت سنة إحدى وثمانين — : هذه لي خمس وستون سنة ، قد جاوزت سنّي أبي بسنتين . وتوفي تلك السنة .

٢٦ — حدثني أبو مسعود الكوفي ، عن عيسى بن يزيد الكناني قال : سمعت المشايخ يتحدثون أنه لما كان من أمر ابن الحنفية ما كان، تجمّع بالمدينة قوم من السودان غضباً له، ومراغمة لابن الزبير، فرأى ابن عمر غلاماً له فيهم وهو شاهر سيفه ! ! ! فقال له: [ما هذا يا] رباح ؟ قال رباح: والله إنا خرجنا لنردكم عن باطلكم إلى حقنا !!! فبكى ابن عمر وقال : اللهم إن هذا لذنوبنا .

وقال غيره : تجمّعوا أيام الحرَّة وهم يظهرون نصرة يزيد ؛ على ابن الزبير ، وخرج غلام ابن عمر معهم !!! (٢)

---

(١) وهذا هو الملائم لسجية آل أبي طالب في حال الاختيار وعند عدم الخوف والتقية .

(٢) قال الشيخ محمد باقر المحمودي: هذا تمام تراجم ولد أمير المؤمنين عليه السلام، من كتاب أنساب الأشراف ويليها قول المصنف : « أمر العباس بن عبد المطلب بن هاشم وولده » . . .

وقد أدينا حق العلم والأمانة ، فذكرنا جميع ما كان في المصدر الذي كان عندي من أول ترجمة الزبير بن عبدالمطلب إلى ختام ترجمة محمد ابن الحنفية، وقد كتبنا جميع ما كان في أصل حرفياً، وطبعناه حرفياً إلا أحاديث من ترجمة عبد الله بن جعفر ، فإنها سقطت عن مسودتي في أيام الفتنة، ولم يسقط —

= مما نشرناه شيء إلا الذي ذكرناه، ولم نزد في الكتاب شيئاً ولم نغير منه أيضاً شيئاً، نعم في بعض الموارد كان في الأصل تصحيف فاحش وغلط واضح؛ فأبدلناه بما هو الصواب، ومع ذلك أشرنا في تعليق تلك الموارد إلى اللفظ الذي كان موجوداً في الأصل كي أوفينا أداء حق العلم ولكي ينسد على المبطلين باب الافتراء والبهتان علينا . وفي بعض الموارد لم يكن اللفظ الموجود في الأصل جلياً ، فذكرناه بحسب استفادتنا الظنية وعقبناه بمعقوفين بينهما حرف ظ هكذا : [ظ] بمعنى ان ظاهر رسم خط الأصل بحسب نظري ظناً هو الذي أثبتناه، وإن احتمل بعيداً أن يكون اللفظ غير ما أثبتناه . وقد كان في بعض الموارد لفظ الأصل قاصراً عن إفادة المعنى فأتممناه بزيادة لفظ أو جملة أو أكثر ووضعنا الزيادة ما بين المعقوفين دلالة على زيادتها ، وهذا أمر معتاد في عصرنا قد استقر عليه عمل المحققين والكتاب .

ونسخ الكتاب موجودة في استنبول ودار الكتب المصرية وغيرهما ، فليراجعها المثقفون ويطبقوها على ما نشرناه كي يعلموا أنا أدينا حق العلم والأمانة .

ثم إنا قد ذكرنا في أول تعليقاتنا وآخرها على الجزء الثاني ــ ص١١، وص٥٠٩ ــ أن الكتاب كتاب جمع وليس بكتاب تحقيق يقتصر مصنفه فيه على الحقائق فقط ، بل جمع مصنفه فيه ما سمعه من مشايخه وما رواه له أساتذته ، ففيه من الحقائق وأضدادها جوانب واسعة، وقلما تعرض مؤلفه لنقد ما ينقله مما لامساس له بالواقع والصواب، ونحن أيضاً ما كان لنا مجال في تعليقاتنا أن نكشف عن عوار جميع ما فيه الخلل والانحراف؛ ولو كان طفيفاً لا يترتب على الجهل به ضرر كثير وخسارة جسيمة، نعم في الموارد المهمة فندنا أباطيله وأشبعنا الكلام على قدر الواجب، وأما في غيرها فلم نستوف الكلام، فعلى هذا يجب على من يريد الحقائق مجردة عن الأباطيل، إما المراجعة إلى العالم المتخصص أو إلى تلخيص الكتاب المسمى بـ « أنباء الاسلاف » وفقنا الله تعالى لإتمامه .

ونحن إنما تحملنا كلفة نشر الكتاب حرفياً بما فيه ، تسهيلا لتناول حقائقه ، وسداً لباب الفرار والانكار على الخصم ، لا تصديقاً بجميع ما فيه !!!

ثم إنا شرعنا في استنساخ هذا الجزء من أول ترجمة الإمام الحسن عليه السلام في أول ليلة الأحد الموافق لليلة (١٣) من شهر ذي الحجة من عام ١٣٩١) الهجري واستمر بنا الكتابة، حتى أتينا إلى آخر ترجمة محمد ابن الحنفية رضوان الله تعالى عليه ، وفرغنا منها في اليوم : (١٠) من شهر ربيع الثاني من سنة (١٣٩٢) .

ثم في طول أيام حققناه وجمعنا شواهد لحقائقه، ونواقض لبعض مزالق مؤلفه إلى أن من الله علينا بالشروع في طبعه في أوائل محرم الحرام من عام (١٣٩٧) وفرغنا منه واتممناه في يوم الإثنين الموافق لليوم: (٢٩) من ربيع الثاني من العام المذكور، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الأعلام

من الجزء الثالث من كتاب أنساب الأشراف

بقلم الشيخ المجاهد الشيخ خلف محمد سدّده الله تعالى

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

الاسم	الصفحة	السطر

حرف الخاء

حرف الزاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف الواو

حرف الهاء

حرف اليا



فهرس المكنين بالأب أو الأم أو الابن

من الجزء الثالث من أنساب الأشراف

فهرس النساء المكنيات بالأم

فهرس المكنين با لابن


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس المواضيع

من الجزء الثالث من أنساب الأشراف

بقلم الشيخ المجاهد خلف محمّد ، والملحوظ في هذا الفهرس هو المعاني سواء كانت مطابقية أو تضمّنيّة أو التزامية

رقم الصفحة

رقم الصفحة

نسباً وأرفعهم جداً وبيتاً . ونعي الإمام الحسن بالبصرة وبكاء الناس عليه ، وقول أبي بكرة لما سمع البكاء .

١٧ ـ أبيات الجارود ابن أبي سبرة عند بلوغ نعي الإمام الحسن إلى البصرة .

١٨ ـ كان الإمام الحسن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فيقعد عند رأسه ، فإذا رفع النبي رأسه من السجود كان صلى الله عليه وآله وسلم يأخذه فيضمه في حجره . وملاقات الإمام الحسن أبا هريرة وقول أبي هريرة : إئذن لي أن أقبل منك حيث رأيت قبّل النبي .

١٩ ـ كان الإمام الحسن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر ! ! ! وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن ريحاني من الدنيا . . . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمع بكاء الحسن والحسين فقام فزعاً . . .

٢٠ ـ قول الإمام الحسن : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعليمه إياي الصلوات الخمس ، وقوله لي : قل إذا صليت : اللهم اهدني فيمن هديت . . .

عادة الإمام الحسن عليه السلام عندما كان يريد أن يطلق امرأة من نسائه . وخطبته هند بنت سهيل بن عمرو .

٢١ ـ بيان رجل من أهل المدينة سيرة الإمام الحسن لمعاوية لما سأله عنه .

٢٢ ـ الإمام الحسن عليه السلام لم يكن ينال لأحد سوءاً لا في حضوره ولا في

رقم الصفحة

غيبته . وقوله لعمرو بن عثمان ، ولسعيد بن عثمان لما سأله: ما بال أصداغنا تشيب قبل عذافقنا ؟ . . .

٢٣ ـ تزوجه عليه السلام حفصة بنت عبد الرحمان ثم طلاقه إياها ثم ما دار بينه وبين ابن أبي عتيق . وما دار بينه وبين رجل لما أعطى شاعراً مالاً . ثم ما دار بينه وبين معاوية في أمر كان يأباه معاوية ، فقال له : بيني وبينك سعد بن أبي وقاص . . .

٢٤ ـ إعطاؤه عليه السلام عشرة آلاف لشاعر مدحه ، وجوابه عليه السلام لمن اعترضه على ذلك . وتزويجه خولة بنت منظور . . .

٢٥ ـ بعثه عليه السلام عشرة آلاف درهم إلى امرأة طلقها ، وما قال لما بلغه قولها . وما روي من أنه أحصن تسعين امرأة . وما روي عنه من أنه قال : الطعام أيسر من أن يقسم عليه . . .

٢٥ ـ ما دار بين مخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم في سخاء بني هاشم وبني أمية .

٢٦ ـ إبطاء كلام الإمام الحسن وخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صلاة العيد ومعه الحسن ، وتكبير رسول الله وفتح لسان الحسن بالتكبير إلى السابع وسرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجريان سنة العيد بذلك . .

٢٦ ـ مجيء فاطمة بإبنيها إلى رسول الله صلى الله عليهم وسلم وطلبها منه أن ينحلهما وإجلاس رسول الله إياهما على فخذيه وقوله: نحلت الحسن الحلم والحياء ونحلت الحسين الجود والمهابة .

رقم الصفحة

٣٢ ـ مجيء جندب بن عبد الله بجواب كتاب الإمام الحسن من عند معاوية وإخباره إياه باجتماع أهل الشام واستعدادهم لمحاربته ، وحثه إياه على المسير إليهم قبل أن يسيروا إليه .

٣٢ ـ انبعاث الإمام الحسن للنهوض إلى قتال معاوية ، لما سمع بقفول معاوية من الشام متوجهاً إلى الكوفة ؛ وأنه بلغ جسر منبج ، وخطبة الإمام وحثه الناس على الجهاد ، وسكوتهم عن إجابته ثم قيام عدي بن حاتم ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وزياد بن خصفة ، ومعقل بن قيس وإعلامهم إياه بمسارعتهم إلى امتثال أوامره .

٣٣ ـ تأمير الإمام الحسن ابن عمه عبيد الله بن العباس على إثني عشر ألفاً من فرسان أهل الكوفة وتسريحه إياهم إلى معاوية كي يحبسوه عن دخول العراق حتى يلحقهم وتوصيته عليه السلام لعبيد الله بن العباس بالإرفاق بالجند ، ومشاورة قيس بن سعد ، وسعيد بن قيس ، وأنه إن أصيب فالأمير قيس وإن أصيب فسعيد .

٣٤ ـ إستخلاف الإمام المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب على الكوفة ، وشخوصه عنها إلى حرب معاوية ، ونزوله ساباط المدائن وخطبته في الناس وشغب الجند وهجومهم عليه وانتهابهم ثقله حتى انتهى أمرهم إلى أن أخذوا مصلاه من تحته ومطرفه عن عاتقه !!!

٣٥ ـ طعن الجراح بن سنان الخارجي بالمعول في فخذ الإمام ، واعتناقه إياه وسقوطهما على الأرض وقتل الجراح بيد ابن الحصل وظبيان ابن عمارة التميمي .

رقم الصفحة

وإباء قيس عن إجابته ، وإقبال وجوه أهل العراق إلى معاوية وبيعتهم إياه !!! وقول خالد بن معمر وهو أول من بايع معاوية : أبايعك عن ربيعة كلها ! ! !

٣٩ ـ خطبة الإمام الحسن عليه السلام في أهل العراق لما بلغه أن وجوههم أتوا معاوية وبايعوه ، وكتاب معاوية إلى قيس بن سعد ، وجواب قيس إياه .

٤٠ ـ تسريح معاوية ابن عامر وعبد الرحمان بن سمرة إلى الإمام الحسن للصلح ، وقول ابن عامر : إن معاوية لجّ فنشدتك الله أن تلجّ ! ! ! وإرسال الإمام الحسن عمرو بن سلمة ، ومحمد بن الأشعث ليكتبا على معاوية الشروط .

٤١ ـ كتابة معاوية وثيقة المصالحة على أن الأمر بعده للحسن ، وعلى أن لا يبغي للحسن غائلة ومكروهاً ، وعلى أن له في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال وخراج فسا وداراب .

٤٢ ـ بعث الإمام الحسن عبد الله بن الحرث إلى معاوية كي يشترط عليه في المصالحة تأمين الناس وعدم أخذهم بالأحقاد ، وأن لا يبغي لهم الغوائل ، وبعث معاوية إلى الإمام الحسن بصحيفة بيضاء ختم معاوية أسفلها بختمه ووقّعها بتوقيعه كي يكتب الإمام الحسن فيها ما يشاء ويشترط على معاوية ما يريد .

٤٢ ـ ما روي من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى الحسن فقال : سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين .

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن صالح مع معاوية .

٥٢ ـ خطبة قيس بن سعد بن عبادة ـ رفع الله مقامه ـ وكشفه عن حقيقة معاوية وأشباهه ، واستعلامه من الجند أيريدون قتال معاوية ؟ أم يحبون الدخول في الفتنة ، وقول جنده له : إنا ندخل في الفتنة !!!

وثوب حمران بن أبان وأخذه البصرة ، وتولية معاوية عبد الله ابن عامر عليها .

٥٢ ـ طلب زياد بن سمية، سعيد بن سرح مولى أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما ولاه معاوية العراقين، وأشركه في إثمه وأسره بزنا أبيه بأمه، وفرار سعيد إلى المدينة، وبجاؤه إلى الإمام الحسن، وكتاب الإمام إلى زياد في شفاعة سعيد بن سرح .

٥٣ ـ جواب زياد لكتاب الإمام الحسن ، وإرسال الإمام كتاب زياد إلى معاوية ، وكتاب معاوية إلى زياد ، وتوبيخه إيّاه على ما صنع ، وأمره له بعدم التعرض لسعيد بن سرح .

٥٤ ـ مدة إمارة الإمام الحسن، وبيان أن بيعته عليه السلام كانت في شهر رمضان سنة أربعين ، وصلحه مع معاوية كان في شهر ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين .

٥٥ ـ طول مرض الإمام الحسن بعد قدومه من العراق إلى المدينة ، ودس معاوية السم إلى ابنة الأشعث أمرأة الإمام كي تسمه ، وما قيل من

رقم الصفحة

أنه سم أربع دفعات فمات ، في آخرهن .

٥٩ ـ رواية الهيثم بن عدي أن معاوية دس إلى ابنة سهيل بن عمرو زوج الإمام الحسن مأة ألف دينار ؛ على أن تسقيه شربة بعث بها إليها .

٥٩ ـ قول الإمام الحسن لجلسائه : لقد سقيت السم مراراً وما سقيته أشد من مرتي هذه لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي !!!

رؤيا الإمام أنه كتب على جبهته « قل هو الله أحد » وتعبير سعيد بن المسيب .

٦٠ ـ وصية الإمام الحسن بأن يدفنوه عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن يخافوا أن يحدث من ذلك شر ، ومنع مروان من تنفيذ وصية الإمام ، وخروجه مسلحاً بخيله ورجله وقوله : لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن حسن ها هنا !!!

٦٠ ـ إعتراض أبي هريرة على مروان، وقوله له: أتمنع أن يدفن الحسن ها هنا وقد سمعت رسول الله يقول له ولأخيه حسين هما سيدا شباب أهل الجنة ! ! !

٦١ ـ صياح أم المؤمنين عائشة لما رأت السلاح والرجال وقولها : بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد !!!

٦٢ ـ رواية أخرى في أن الإمام الحسن أوصى أن يدفن مع جدّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنكره مروان وكتب بذلك إلى معاوية، فكتب إليه معاوية : إذا مات الحسن فامنع من ذلك أشد المنع !!!

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

باسم الطبيب إلى طنجة لاغتيال إدريس أو سقايته سماً ، وسقاية الشماخ إياه سماً وفراره !!!

١٣٨ ـ أخذ المنصور موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ثم إطلاقه ، ونبذة من ترجمة موسى .

١٣٩ ـ أبيات موسى في زوجه أم سلمة بنت محمد بن طلحة .

١٤٠ ـ ترجمة جعفر بن الحسن بن الحسن عم محمد وإبراهيم ابني عبدالله .

١٤٠ ـ ترجمة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن الملقب بطباطبا ، ودعوته أبا السرايا إلى بيعته فبيعته إياه وشخوصهما إلى الكوفة واستيلائهما عليها .

١٤١ ـ وفاة الطباطبا محمد بن إبراهيم الطالبي بالكوفة، بعد قدومه إياها بأقل من شهر أو أربعين ليلة .

١٤٢ ـ أمر الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وبيان أنّه كان أصغر من أخيه الحسن بسنة . ويقال : بأقل منها . وأنه كان يكنى أبا عبد الله . وكان شجاعاً سخياً ، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم . وأنه قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : حسين مني وأنا منه . . .

١٤٣ ـ قال الحسين عليه السلام : أخذت تمرة من تمر الصدقة فأخذها رسول الله مني وقال : إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة . وكان يقول لي : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك . . .

رقم الصفحة

رقم الصفحة

المقاتلة مع معاوية ، وإباء الإمامين عن إجابته .

إجتماع الشيعة في بيت سليمان بن صرد عندما بلغهم وفات الإمام الحسن، وإرسالهم كتاب التعزية إلى الإمام الحسين وإعلامهم إياه بأنهم محزونون لحزنه ، ومنتظرون لأمره .

١٥٢ ـ كتاب بني جعدة بن هبيرة إلى الإمام وإعلامهم إيّاه بأن المرضيين من أهل الكوفة ، والموثوقين بوعدهم ونجدتهم قلوبهم تهوى إلى الإمام ويشتاقون إلى قدومه إليهم وأنهم يشنأون معاوية ويتبرؤن منه ، ويحبون أن يكتب الإمام برأيه إليهم. ثم جواب الإمام لكتاب أهل الكوفة وبني جعدة . ثم اختلاف الأشراف إلى الإمام ودعوتهم إياه إلى أنفسهم وكتاب مروان ذلك إلى معاوية وجواب معاوية لمروان .

١٥٣ ـ كتاب معاوية إلى الإمام الحسين وإعلامه بما بلغه منه ، وتهديده عن شقه عصى الأمة !!!

جواب الإمام لكتاب معاوية ، وتذكار جرائمه له وإعلامه بأنه لا يخاف من كيده، وأن تضرره بكيده أكثر من تضرر غيره به !!!

١٥٤ ـ شكاية معاوية حسيناً إلى الناس مما كتب به إليه، وقولهم له: أكتب إليه بكتاب تعيبه وأباه فيه . وقول معاوية: ما عسيت أن أقول في أبيه إلا أن أكذب ! ! ! وما عسيت أن أقول في حسين ولست أراه للعيب موضعاً ! ! !

١٥٥ ـ هلاك معاوية ، وكتاب يزيد إلى عامل المدينة بأخذ البيعة من الحسين وابن عمر وابن الزبير . وشخوص الإمام إلى مكة وتلاقيه في الطريق

رقم الصفحة

١٥٦ ــ منع الوليد بن عتبة عامل المدينة من اختلاف أهل العراق على الإمام الحسين، واعتراض الإمام عليه. وتمثل الإمام بأبيات يزيد بن المفرغ عند دخوله مسجد رسول الله، ثم خروجه إلى مكة المكرمة واختلاف أهلها والمعتمرين إليه، وثقل ذلك على ابن الزبير.

١٥٧ ــ بلوغ الشيعة موت معاوية، وامتناع الإمام الحسين عن بيعة يزيد ولجاؤه إلى بيت الله الحرام، وبعثهم كتابهم إليه ودعوتهم إياه إلى القدوم إلى الكوفة كي يبايعوه ويحاربوا معه أعداء الله.

١٥٨ ــ تسريح أهل الكوفة ــ بعد يومين من البعث الأوّل ــ جماعة أخر بكتب كثيرة إلى الإمام للقدوم إليهم، ثم مكثهم يومين فإرسالهم كتباً أخر مع هاني بن هانيء وسعيد بن عبد الله إلى الإمام، ثم كتاب جماعة آخرين من أشراف أهل الكوفة إلى الإمام.

١٥٩ ــ جواب الإمام لكتب أهل الكوفة وإرسال ابن عمّه مسلم بن عقيل إليهم كي يتثبت في أمرهم ويعرف شأنهم.

تيه دليلي مسلم عن الطريق وموتهما من العطش ووصول المسلم بحشاشة نفسه إلى الماء وكتابه إلى الإمام كي يعفيه عن هذا الأمر. وجواب الإمام لكتاب مسلم وأمره بالمضي إلى ما أمر به.

١٦٠ ــ تاريخ خروج مسلم ثم مقتله، ثم تاريخ خروج الإمام من المدينة، ونزوله بمكة، ثم خروجه منها ذاهباً إلى الكوفة. كتاب يزيد إلى ابن زياد، بتوجه الحسين إلى بلده وانه عندها تعتق أو تعود عبداً كما تعتبد العبيد.

رقم الصفحة

رقم الصفحة

١٦٨ ـ ملاقات الإمام الحسين رجلاً يقال له بكر ، وإخبار الرجل إياه بقتل مسلم وهانيء بن عروة وانّه رآهما يجران بأرجلهما في السوق ، وطلبه من الإمام الإنصراف إلى الحجاز وترك القدوم إلى الكوفة .

١٦٨ ـ مسير الإمام الحسين عليه السلام إلى الزبالة، واستكثاره من حمل الماء واتباع أقوام من أهل كل ماء يمر عليه إياه [بظنهم أنه عليه السلام ينزل بلداً سلطانه ممهد له ، كي ينالوا ويصيبوا خيراً ومنزلة في سلطانه !!!] .

بعث الإمام عليه السلام عبد الله بن يقطر بكتاب منه إلى الكوفة ، وأخذ الحصين بن تميم إياه وإرساله إلى ابن زياد ، وأمره بإلقائه من أعلى القصر إلى الأرض وشهادته سلام الله عليه .

١٦٩ ـ خطبة الإمام عند بلوغه خبر شهادة مسلم وهانيء وابن مسهر وابن يقطر، وإعلانه أصحابه بأن شيعته تدخذلوه، فمن أراد منهم الانصراف فليذهب حيث يشاء لاذمام له عليه !!! ـ وتفرق الذين صحبوه لينالوا من دنياه يميناً وشمالاً !!!

نزول الإمام عليه السلام « أشراف » ثم شخوصه منه مسرعاً إلى انتصاف النهار، ثم طلوع خيل ابن زياد مع الحر عليهم، ثم نزولهم جميعاً وأمر الإمام أصحابه بسقاية أصحاب الحر في حر الظهيرة وهم ألف فارس .

١٧٠ ـ صلاة الإمام بأصحابه واقتداء الحرّ وأصحابه به، ثم خطبته عليه السلام وخطابه للكوفيين الحر وأصحابه بأنه إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن

رقم الصفحة

ذلك أرضى لله ، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم انصرفت عنكم . وقول الحر ما ندري ما هذه الكتب . ونشر الإمام الكتب بين أيديهم وقول الحر : نحن لسنا من هؤلاء وقد أمرنا أن لا نفارقك حتى ندخلك على ابن زياد . وأمر الإمام أصحابه بالرجوع وحيلولة الحر بينهم وبين الرجوع وتراد الكلام بينهما . . .

١٧١ ـ سير الإمام عليه السلام في أصحابه متياسراً عن طريق الكوفة ، وملازمة الحر وأصحابه معهم ، وخطبة الإمام وبيانه لتفاني بني أمية في سبيل الشيطان، وانحرافهم عن الدين وتنفيذ أحكامه، وأنه أحق شخص لتغيير المرام الشيطاني الأموي ولتطبيق المنهاج الرباني وتنفيذ القوانين الإسلامي وقد أتتني كتبكم لأقدم عليكم للقيام بهذا الواجب . . . ثم توبيخه عليه السلام أهل الكوفة بما صنعوا قبل ذلك بأبيه وأخيه عليهما السلام، ثم قيام زهير بن القين رضوان الله عليه وإظهاره التفاني في نصره ومؤاساته ، ودعاء الإمام له ، ثم قول الحر أذكر الله يا حسين في نفسك . . . وجواب الإمام له ثم تنحي الحر بأصحابه عن الإمام .

١٧٢ ـ إقبال أربعة نفر من الكوفة مع الطرماح بن عدي للحوق بالإمام الحسين لأداء واجبهم والوفى بما عاهدوا الله عليه، وإرادة الحر أن يحبسهم أو يردهم إلى الكوفة ، وقول الإمام : إذاً أمنعهم مما أمنع منه نفسي ثم كف الحر عنهم ثم سؤال الإمام عنهم عن أهل الكوفة ، وقولهم

رقم الصفحة

في جواب الإمام : أما الأشراف فقد أعظمت رشوتهم وملئت ظروفهم من الدنيار والدرهم ليستمال ودّهم فهم متفقون على محاربتك ومتحمسون في قتالك !!! وأما سائر الناس فقلوبهم تهوي إليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك .

١٧٣ ـ عرض الطرماح على الإمام أن ينزله أحدي جبلي الطيء ويكون محفوظاً إلى أن يفرج الله عنه ، وقول الإمام له : جزيت خيراً .

١٧٣ ـ رواية مختصرة تتعرض بعض ما جرى على الإمام الحسين في مسيره إلى الكوفة ، إلى أن قتل الحر بين يديه في كربلاء .

١٧٤ ـ نزول الإمام الحسين عليه السلام بقصر بني مقاتل ودعوته عبيد الله ابن الحر الجعفي إلى رحله وإباء المخذول عن الذهاب إليه ، ومجيء الإمام بنفسه إليه ودعوته إلى نصرته ، واعتذار المشؤم عنها!!! ثم ندمه بعد شهادة الإمام عليه السلام .

١٧٥ ـ شمول السعادة لأنس بن حرث الكاهلي لما سمع مقالة الإمام مع ابن الحر ، وسلامه على الإمام عندما خرج من فسطاط ابن الحر ، وقوله له : قذف الله في قلبي نصرتك وشجعني على المسير معك !!!

رؤية الإمام في منامه قائلاً يقول : القوم يسرون والمنايا تسري إليهم .

١٧٦ ـ وصول الإمام الحسين في سيره متياسراً إلى نينوى وقدوم قادم بكتاب من ابن زياد إلى الحر يأمره بالتضييق على الإمام ، وأن لا ينزله إلا

رقم الصفحة

بالعراء في غير حصن وماء !!! وأخذ الحر الإمام بالنزول في مكانهم !!! وطلب الإمام منه أن ينزله [بقرية] نينوى أو الغاضرية ، وإباء الحر عن ذلك !!! وطلب زهير بن القين من الإمام أن يقاتلوا الحر كي ينحازوا إلى بعض القرى وإباء الإمام عن الإبتداء بالقتال ونزولهم في مكانهم .

١٧٦ ـ تولية ابن زياد عمر بن سعد ولاية الري ودستبي ثم أمره له بالمسير إلى محاربة الإمام الحسين عليه السلام .

١٧٧ ـ مجيء حمزة بن المغيرة إلى خاله عمر بن سعد، وتحذيره إياه عن المسير إلى محاربة الحسين عليه السلام. ثم مجيء عمر بن سعد إلى ابن زياد واستعفاؤه عن الذهاب إلى حرب الحسين ، والحاح ابن زياد عليه إما برده عهد ولاية الري أو ذهابه إلى حرب الحسين ، ثم شخوص ابن سعد إلى كربلاء في أربعة آلاف ثم بعثه إلى الحسين وسؤاله عنه عن سبب مجيئه إلى الكوفة ، ثم كتابه بجواب الحسين إلى ابن زياد ، وكتاب ابن زياد إليه: أعرض على الحسين أن يبايع يزيد فإذا فعل رأينا رأينا .

١٧٨ ـ خطبة ابن زياد وتقريضه معاوية ويزيد ، وأمره الناس بأن يعسكروا معه بالنخيلة ، وأن من تخلف عن ذلك برئت منه الذمة ، ثم أمره جماعة من الوجوه بأن يطوفوا في الكوفة ويحثوا الناس إلى حضور عسكره ويحذروهم عن التخلف . ثم تسريح ابن زياد حصين ابن تميم إلى كربلا في أربعة آلاف ، وحجار بن أبجر في ألف، وشبث ابن ربعي في ألف .

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

إليكم بإرسال الرسل والرسائل فإذا كرهتموني فدعوني أنصرف إلى مأمني الذي جئت منه ! ! !

١٨٩ ــ نصح أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لأهل الكوفة ، وتوبة الحر بن يزيد الرياحي وانحيازه إلى أصحاب الإمام الحسين، ثم إقباله على أهل الكوفة وتعييره إياهم بما صنعوا مع الحسين ونصحه لهم .

١٩٠ ــ وضع عمر بن سعد السهم في قوسه ورميه نحو أصحاب الإمام الحسين وقوله للناس : اشهدوا أني أول من رمى . ثم ارتماء أصحابه ، ثم خروج يسار وسالم وطلبهم البراز من أصحاب الإمام، وخروج عبد الله بن عمير إليهما وهلاكهما بسيفه ، وحملة عمرو بن الحجاج وشمر في الميمنة والميسرة على أصحاب الإمام الحسين واستقبال أصحاب الإمام اياهم بالرماح .

١٩١ ــ استجابة دعاء الإمام الحسين عليه السلام في ابن حوزة وبراز. برير ابن خضير الهمداني وشهادته رضوان الله عليه .

١٩٢ ــ براز عمرو بن قرظة الأنصاري وشهادته رضوان الله عليه، ونهي عمرو بن الحجاج الزبيدي جند الكوفة عن البراز الإنفرادي .

١٩٣ ــ حملة عمرو بن الحجاج الزبيدي من ميمنة عمر بن سعد على أصحاب الإمام الحسين، واستشهاد مسلم بن عوسجة الأسدي رضوان الله عليه، وفرح أصحاب عمر بن سعد بذلك ، وقول الخبيث شبث ابن ربعي : أفيقتل منكم مثله وتفرحون ؟ ! !

رقم الصفحة

رواية مختصرة عن عمرو بن الحسن بن علي تذكر بعض حوادث كربلا، منها قول الإمام الحسين عليه السلام في جواب شمر : الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه : إني رأيت كأن كلباً أبقع يلغ في دماء أهل بيتي ! ! !

١٩٤ ـ نداء شمر بأصحابه وحملته في ميسرة عمر بن سعد على الحسين وأصحابه من كل جهة ، واستشهاد عبد الله بن عمير الكلبي ثم امرأته رضوان الله عليهما .

بعث عمر بن سعد الرماة مع الحصين بن تميم ورشقهم أصحاب الحسين، وعقر عامة خيولهم . ثم أمر اللعين بتخريق الخيام ، وحملة شمر في الميسرة وطعنه بالرمح فسطاط الإمام الحسين ونداؤه : علي بالنار كي أحرق هذا البيت على أهله . وحملة زهير بن القين مع عشرة من أصحاب الإمام عليه السلام عليه ، وكشفه وأصحابه عن البيوت .

١٩٥ ـ تبارز حبيب بن مظهّر وحصين بن تميم، وجلادة الحبيب ورجزه ثم شهادته رضوان الله عليه. وقتال زهير بن القين والحر بن يزيد، واستشهاد الحرّ ، ثم صلاة الإمام الحسين بأصحابه صلاة الخوف ! ! !

١٩٦ ـ إحاطة جيش عمر بن سعد على الحسين وأصحابه، ووصولهم إلى الإمام الحسين واستهداف سعيد بن عبد الله الحنفي نفسه دون الإمام وقاية له عن سهام الأعداء إلى أن سقط على الأرض .

رجز زهير بن القين وحرّيّ مولى أبي ذرّ ، وبشير بن عمرو

رقم الصفحة

الحضرمي وعبد الرحمان بن عبد الله بن الكدن وشهادتهم صلوات الله عليهم .

١٩٧ ـ مقاتلة نافع بن هلال ورجزه ثم شهادته رضوان الله عليه .

استئذان الضحاك بن عبد الله المشرقي الهمداني من الإمام الحسين في الإنصراف، وإذن الإمام له ، وخروجه من المعركة ! ! !

تنافس بقية أصحاب الإمام الحسين في أن يقتلوا بين يديه وتقدم عابس بن أبي شبيب إلى الإمام الحسين وسلامه على الإمام ثم حملته على الأعداء ثم شهادته رضوان الله عليه .

بروك يزيد بن زياد بين يدي الإمام ودفاعه عنه إلى أن استشهد رضوان عليه .

١٩٨ ـ استشهاد زياد بن عمرو الصائدي وجياد السلماني وسوار الجابري الهمداني وسيف بن الحرث الهمداني وبدر بن المغفل الجعفي رضوان الله عليهم .

١٩٩ ـ استشهاد الحجاج بن مسروق الجعفي ومجمع بن عبد الله ، وعبد الأعلى بن زيد الكلبي وعبد الله وعبد الرحمان إبنا عزرة الغفاري رضوان الله عليهم أجمعين .

٢٠٠ ـ مقتل أهل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم أجمعين، وكان أول من قتل منهم علي الأكبر ابن الإمام الحسين . ومقتل عبد الله بن مسلم وعون بن عبدالله بن جعفر ، وعبدالرحمان بن عقيل ، ومحمد بن عبدالله

رقم الصفحة

ابن جعفر وجعفر بن عقيل صلوات الله عليهم أجمعين .

٢٠١ ـ شهادة القاسم بن الإمام الحسن، وأبا بكر ابن الإمام الحسن، وعبدالله ابن الإمام الحسين ، والعباس ابن الإمام أمير المؤمنين وإخوته عبد الله وعثمان ابنا أمير المؤمنين عليهم السلام .

مضي الإمام عليه السلام إلى الفرات، وحيلولة الأعداء بينه وبين شرب الماء .

٢٠٢ ـ غيرة فرع شجرة النبوة ، واشتعال حماسة دوحة الخلافة والفتوة عند ما حال طغاة آل أمية بينه وبين رحله ، وصيحته إليهم : ويحكم إن لم يكن لكم دين فكونوا في أمر دنياكم أحراراً امنعوا أهلي من طغامكم وسفهائكم ! ! !

٢٠٢ ـ تحنن غصن شجرة النبوة والرحمة على طفل أخيه الإمام الحسن وضمه إياه إلى صدره لما خرج من عند النساء مسرعاً كي يدفع عن عمه ! ! ! وقطع يد الطفل بسيف الشقي بحر بن كعب ! ! !

٢٠٣ ـ بسالة سليل النبوة ، وشهامة وليد بيت الإمامة والخلافة في مناجزته مع جيش آل أمية .

نداء شمر في أصحابه وتحميسه إياهم على الإقدام على الإمام وقتله ، وإحاطه الأشقياء عليه من كل جانب، وضرب الشقي مالك ابن نسير بالسيف على رأس الإمام ، وضربة زرعه بن شريك على كف الإمام ، واندهاش عقيلة الهاشميين زينب ابنة بنت رسول الله

رقم الصفحة

وقولها لعمر بن سعد: يا عمر أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟!! وبكاء الشقي ابن سعد وانصرافه بوجهه عنها .

طعن شقيق قاتل يحي بن زكريا ، سنان بن أنس النخعي الإمام بالرمح ثم نزوله إليه وإطفاؤه ضياء مشعل النبوة، وإخماده نور شمس دائرة الإمامة ، وقمر الخلافة !!!

كان الإمام صلوات الله عليه قد طعن بثلاث وثلاثين طعنة ، وضرب بأربع وثلاثين ضربة قبل ذلك !!!

٢٠٤ ـ تهافت جيش آل أمية وانثيالهم إلى سلب ريحانة رسول الله ونهبهم ثقل أهل بيت النبوة !!! ونداء عمر بن سعد بانتداب جماعة لدوس ريحانة رسول الله بسنابك خيولهم وتلبية عشرة من الأشقياء دعوته ودياسهم جسد سيد شباب أهل الجنة حتى رضوا ظهره وصدره !!!

نهوض سويد بن عمرو بسكين كان معه وقتاله به إلى أن استشهد رضوان الله عليه ، وكان رضوان الله عليه ، آخر من استشهد في كربلاء من أصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين .

٢٠٥ ـ وقوف سنان بن أنس على فسطاط عمر بن سعد ورجزه بأنه قتل خير الناس أماً وأباً وطلبه من عمر أن يوقر ركابه ذهباً وفضة مجازاة له على عمله !!!

تخلية عمر بن سعد سبيل عقبة بن سمعان مولى رباب بنت امرء القيس . وقصة المرقع بن ثمامة الأسدي الذي أمنه قوم من بني أسد فخرج إليهم !!!

رقم الصفحة

رقم الصفحة

ووثوب عبد الله بن عفيف الأزدي في وجهه ورده عليه ، وأمر ابن زياد بإلقاء القبض عليه ودفاع عشيرته عنه . . .

١١١ ــ إلقاء القبض على سفيان بن يزيد ، وجندب بن عبد الله الأزدي من أجل خروجهما للدفاع عن ابن عفيف :

ندامة الشقي عمر بن سعد، وتحسره على ما صنع، وقوله: أطعت الفاجر الظالم ، وعصيت الحكم العدل !!!

إبتلاء بعض النواصب بسوء عمله ، ورمي الله تعالى إياه بكوكبين في عينيه .

١١٢ ــ نصب رأس ريحانة رسول الله بالكوفة ، وتطوافه فيها ، ثم بعثه مع أبي بردة بن عوف الأزدي العثماني وجماعة أخرين منهم إلى يزيد .

١١٣ ــ ما ذكره عبد الملك بن عمير مما رآه في قصر الكوفة . وتمثل يزيد ببيت الحصين بن الحمام المري عندما وضع رأس ريحانة رسول الله بين يديه .

١١٤ ــ رواية أخرى في بعث رأس سيد شباب أهل الجنة وأهل بيته إلى يزيد ؛ وبعث يزيد بالرأس الكريم إلى نسائه . وما قيل حول دفن الرأس الشريف وموضعه .

٢١٥ ــ نكت ابن آكلة الأكباد بالقضيب على ثغر ريحانة رسول الله صلى الله عليهما وضجيج أبي برزة الأسلمي الصحابي .

رقم الصفحة

١١٧ ـ طلب رجل شامي ـ ممن ربي بتربية معاوية ـ من يزيد أن يهبه بعض بنات أهل بيت النبوة ! ! ! وشهامة وليدة بيت النبوة والخلافة زينب الكبرى بنت علي وفاطمة بنت رسول الله ، وإظهار يزيد بعض ما انطوت عليه جوانحه .

دخول بنات رسول الله على نساء يزيد، وصياح نساء يزيد وولولتهن وإقامتهن العزاء على الحسين !!!

بعث يزيد برأس ريحانة رسول الله إلى المدينة ، ونشيد اللعين بلسان رسول الله ـ وهو في صلب أبيه ـ مروان بن الحكم وفرحته وسروره، وكثرة النوائح والصوارخ على ريحانة رسول الله، واشتداد الواعية في دور بني هاشم ، والفرحة والمسرة في بني أمية ومن على فطرتهم وعقيدتهم !!!

طلب يزيد من الإمام علي بن الحسين أنه إن أحب فليقم عنده بالشام فيبره ويصله ، فاختار الإمام الرجوع إلى المدينة ، فبعثه مع نساء أهل البيت والصبيان إلى المدينة .

١١٨ ـ رواية أخرى في بعث رأس ريحانة رسول الله إلى المدينة ونصبه بها ، وعجيج نساء آل أبي طالب ، واهتزاز ابن طريد رسول الله فرحاً ، وطربه ونشيده ، وشقشقة عمرو بن سعيد على منبر رسول الله مسرة وانتفاخه في جلده فرحاً ، واعتراض ابن أبي حبيش عليه .

٢١٩ ـ سؤال الحجاج الثقفي عن سنان بن أنس عن كيفية قتله الحسين ، وقوله لأنس : لا يجتمعان والله في الجنة أبداً !!!

رقم الصفحة

نقل أقوال في عمر الإمام عليه السلام حين استشهد في كربلاء ، وفي قاتله ، وفي سنة ولادته ، وفي بعث يزيد بالرأس الكريم إلى المدينة، ثم رده منها إلى دمشق ودفنه بها، وما قاله يزيد لابن مرجانة .

٢٢٠ ـ رواية أخرى في تصايح بنات معاوية ونسائه حينما أدخل عليهن في خضراء دمشق بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وبعض ما دار بين علي بن الحسين ويزيد حين أدخلوه عليه .

كتاب يزيد إلى ابن زياد : أما بعد فزد أهل الكوفة أهل السمع والطاعة ، في أعطياتهم مأة مأة .

٢٢١ ـ أبيات سليمان بن قتة المحاربي وأبي دهبل الجمحي وزينب بنت عقيل في رثاء ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقول أبي الأسود: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

٢٢٢ ـ مرثية المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد الله المطلب ، ثم رثاء عبد الرحمان بن الحكم بحضور يزيد وضرب يزيد إياه في صدره وقوله له : أسكت .

أبيات رجل من أشقياء الأزد ممن وجه إلى حرب الحسين ونهته امرأته عن الذهاب .

٢٢٣ ـ حضور المنحرف عن أهل البيت أنس بن مالك عند ابن زياد حينما كان ينكت بقضيبه في وجه ريحانة رسول الله وعدم إنكاره عليه !!!

حكاية عبد الملك بن عمير ما رآه بعينه في قصر الكوفة . ثم رثاء

رقم الصفحة

سراقة البارقي . ثم رواية المدائني في أسماء من استشهد من أهل البيت عليهم السلام في كربلاء .

٢٢٤ ـ رواية مختصرة تشمل على بعض النوادر وتتعرض تلخيص ما جرى على أهل البيت من زمان إرسال أهل الكوفة الرسل والرسائل إلى الإمام الحسين ودعوته للقدوم إليهم إلى خاتمة أمره وأسر أهل البيت وإدخالهم على يزيد .

٢٢٧ ـ سؤال رجل عراقي عن ابن عمر عن دم البعوض يصيب المحرم . وقول ابن عمر في جوابه : واعجبا من قوم يسألون عن دم البعوض وقد سفكوا دم ابن بنت نبيهم !!!

رواية مختصرة جداً تلوح إلى ما جرى في كربلاء من حين بعث ابن زياد عمر بن سعد إليها إلى أن استشهد الإمام بها .

٢٢٨ ـ بكاء الحسن البصري حين بلغه شهادة الإمام وقوله : وأذل أمة قتل ابن دعيها ابن نبيها !!!

قول الزهري : ما رفع حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم .

رواية الأعمش أن رجلاً انتهك حرمة الحسين عليه السلام وتجاسر على قبره بالسوء فجذم وبرص وجن فولده يتوارثون ذلك منه .

٢٢٩ ـ أمر زيد بن الإمام علي بن الحسين عليهم السلام ودخوله على هشام ابن عبد الملك وقوله له : ليس أحد بدون أن يوصي بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بها .

رقم الصفحة

رقم الصفحة

ابن خزيمة إليه ، وأثخان كل واحد منهما قرنه وموتهما .

عطف زيد عنان دابته كي ينحاز بأصحابه إلى الحبطان، فيجعلها وراء ظهورهم كي لا يشد عليهم العدو من وراء ظهورهم، وسب أتباع معاوية علياً ساقي حبة الإسلام ومربي بذرة الإيمان فاستشاطة زيد غضباً فكرته عليهم فكشفهم .

٢٥٠ ـ مناجزة زيد مع الشاميين عند دار الرزق، وإصابة جبهته المقدسة بسهم آل أمية في مساء ذلك اليوم، وانحيازه بأصحابه إلى دار ابلجزارين واستشهاده صلوات الله وسلامه عليه .

٢٥١ ـ دعوة أصحاب زيد طبيباً له ، وإخراج الطبيب النشابة من جبهته المباركة ، وفيضان روحه الطيب بإخراج النشابة ، ودفنه وإخفاء قبره ، ثم إخبار بعض الأشقياء من الحاضرين خليفة عمر ، ثم نبش القوم قبره واحتزازهم رأسه الكريم وصلبهم جسده الطاهر .

٢٥٢ ـ أبيات الكلبي في طرح رأس زيد عند يوسف بن عمر، ونقر الديك إياه .

بعث يوسف بن عمر رأس زيد وبقية المستشهدين معه إلى الشام ، وجده في طلب يحيى بن زيد ، وعدم ظفره به .

٢٥٣ ـ انعام يوسف بن عمر لمن دله على مدفن نصر بن خزيمة ، ومعاوية ابن إسحاق الأنصاري .

رقم الصفحة

رثاء ريطة أم يحيى زوجها زيداً . ورثاء بعض الهمدانيين زيداً رضوان الله عليه .

قتل عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس — لما استولى على الشام — من رمى زيداً وصلبه جثته .

٢٥٤ — رثاء أبو تميله وشخص آخر زيداً صلوات الله عليه .

بعث يوسف بن عمر إلى أم امرأة زيد وصنيعه معها بما لم يعهد مثله في الوثنيين وكفار الجاهلية !!!

٢٥٥ — معاملة يوسف بن عمر مع عبد الله بن يعقوب ، وامرأة قوّت زيداً على أمره ، وصنعه معهما الأعمال الأموية ، والأفعال الوثنية .

٢٥٦ — بناء يوسف حول الخشبة التي صلب زيد عليها بناء كالدكة ، وتوكيله أربعمأة حرسي على حراسة جثة زيد .

٢٥٧ — أمر الوليد بن يزيد بن عبد الملك عامل الكوفة بإحراق جسد زيد ، ونسف رماده في الفرات !!!

٢٥٨ — أبيات الفضل بن عبد الرحمان بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب في رثاء زيد ، وذم بني تميم ، وأمر هشام بن عبد الملك بدفع أم ولد زيد مع أولادها الثلاثة الصغار إليه .

خطبة يوسف في أهل الكوفة وشتمهم وتهديدهم بتخريبه بلادهم ومصادرته أموالهم .

٢٥٩ — كتاب هشام إلى يوسف بإعطائه أعطيات أهل الكوفة . قصة أخرى

رقم الصفحة

إنطباقها على زيد بن الحسن أوضح من انطباقها على زيد الشهيد .
حديث آخر في قصة منازعة زيد وعبد الله بن الحسن بن الحسن في صدقات أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٦٠ ـ أمر يحي بن زيد ، واستخفاؤه بعد استشهاد أبيه إلى أن سكن عنه الطلب، ثم هربه إلى خراسان .

قول ذي الدمعة يحي بن الحسين بن زيد : وهل ترك السهمان في مضحكا ... .

٢٦١ ـ كتاب يحي من خراسان إلى بني هاشم . وكتاب يوسف بن عمر إلى نصر بن سيار عامل خراسان، بأن يأخذ الذي آوى يحي حتى يأتي به . وإنفاذ نصر أمر يوسف وإلقائه القبض على يحي وكتابه بذلك إلى يوسف، وكتاب يوسف إلى الوليد وأمر الوليد بإطلاقه ، وإطلاق نصر إياه وإزعاجه باللحوق بالوليد، وذهاب يحي إلى بيهق ثم كره راجعاً إلى أبرشهر .

٢٦٢ ـ مناجزة يحي في أبرشهر مع جيش نصر بن سيار ، وانهزامهم منه ، ثم ذهابه إلى هراة ثم الجوزجان واستشهاده بها .

٢٦٣ ـ إنزال أصحاب أبي مسلم جثة يحي وصلاتهم عليها ودفنها، وتتبع أبي مسلم قتلة يحي وقتلهم وصلبهم .

٢٦٤ ـ حديثان آخران في خروج يحي إلى خراسان وشهادته بها ، وخروج أبي مسلم للطلب بدمه والإنتقام من قتلته .

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

١٨١ ـ أمر ابن الزبير بلهز عبد الله بن هانيء من أصحاب ابن الحنفية ، لما أبى مبايعته وخاصمه .

عرض ابن الحنفية على أصحابه أن يعتزلوه؛ وإباؤهم عن ذلك ثم استئذانهم منه أن يرصدوا ابن الزبير فيقتلوه إذا خرج من الحرم، وإباء ابن الحنفية عن ذلك ، وقدوم أبناء بعض أصحاب ابن الحنفية من الكوفة .

١٨٢ ـ حبس ابن الزبير ابن الحنفية وأهل بيته وأصحابه ، ثم بعثه إليهم : أعطى الله عهداً لئن لم تبايعوني لأضربن أعناقكم أو لأحرقنكم بالنار !!!

١٨٣ ـ عرض بعض أصحاب ابن الحنفية عليه أن يكاتب المختار بالكوفة ويستنصره للاستخلاص من فتنة ابن الزبير ، وكتاب ابن الحنفية إلى المختار .

٢٨٤ ـ إنفاذ المختار جواب ابن الحنفية ، ثم تسريحه جماعة من فرسان أهل الكوفة لإستخلاص ابن الحنفية ، ووصولهم إلى مكة المكرمة ، وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرق ابن الحنفية وأصحابه !!!

٢٨٥ ـ هجوم فرسان الكوفة على الحرس الموكلين بابن الحنفية ، وطردهم عنه ، ودخولهم عليه واستئذانهم منه في مناجزة ابن الزبير .

كلام ابن الزبير مع أبي عبد الله الجدلي ، ووجه تسمية أصحاب ابن الحنفية بالخشبية، ورجز الطفيل بن أبي الطفيل تهديداً لابن الزبير.

رقم الصفحة

رقم الصفحة

ابن الحنفية ، ويأمره بإخراج نسائهم من الكوفة ، وتسيير مصعب نساء جماعة منهم . ورجز الطفيل بن أبي الطفيل لما قدمت عليه زوجته من الكوفة ، وقد سيرها مصعب منها .

إرسال ابن الزبير يوم النفر إلى ابن الحنفية : أن تنح عن هذا المنزل وانفر مع الناس وإلاّ فإني مناجزك !!! وطلب جماعة من أصحاب ابن الحنفية منه ، أن يأذن لهم في مقارعة ابن الزبير ، وإباؤه عن ذلك وخروجه بأصحابه إلى الطائف .

٢٩١ ــ دخول ابن العباس على ابن الزبير ، وتحذيره عن هضم بني عبد المطلب ووخامة الظلم ، واستشاطة ابن الزبير غضباً وتجاسره على ابن العباس وإظهاره بعض ما انطوت عليه جوانحه وقوله له : لقد كتمت بغضك وبغض أهل بيتك أربعون سنة !!! وأمره لابن العباس بالخروج عن جواره ، وخروج ابن العباس إلى الطائف ووفاته بها ، ومباشرة ابن الحنفية لتجهيزه والصلاة عليه ، ثم عود ابن الحنفية إلى الشعب لما حصر الحجاج ابن الزبير ، وكتاب عبد الملك إلى ابن الحنفية ، ودعوته إلى بيعته .

٢٩٢ ــ جواب ابن الحنفية كتاب عبد الملك ، ثم كتابه إليه بعد هلاك ابن الزبير ، يسأله فيه الأمان لنفسه ولأصحابه .

بعث الحجاج بعد قتله ابن الزبير إلى ابن الحنفية أن يخرج فيبايعه لعبد الملك، وجواب ابن الحنفية إياه بأني كتبت إلى عبد الملك فإذا جاءني جوابه بما سألته بايعت . وتهديد الحجاج ابن الحنفية ، ومجيء

رقم الصفحة

الأخطاء المطبعية

في الجزء الثالث من أنساب الأشراف

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١٧	بلعب	يلعب
٦	٢٢	ورراه	ورواه
٧	١٧	وما أدر	وما أدري
٢٤		الحسن	الحسين
١٢	٤	/ ٤٣٨ /	/ ٤٣٩ / أو ٢١٩ ب /
١٧	٢	يريد	بَرِيد
٢٢	١٧	خطة	خطه
٣١	١٨	أبى طالب	علي بن أبي طالب
٣١		نهج البلاغة	من نهج البلاغة
٣٣	٢	ووعدة	ووعده
٣٣	١٩	مربى	حربى
٣٤	١٤	وأوصاهم لي	وأوصاهم
٣٤	٢١	الظاهر لي	الظاهر
٣٦	٤	قر الله	قبّح الله
٣٦	٢٠	ان صح	إن صح
٣٩	١٢	في قصته	في قصّة
٤٤	٢٠	إذا اتستقلوا	إذا استقلّوا

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٥	٨	للجسن	للحسن
٤٦	٢١	ان لم تغروهم	ان لم تغزوهم
٤٦	٢٤	ايحانة	ريحانة
٤٦	٢٥	ابى منقلب	ايّ منقلب
٤٩	٧ و ١٣	الدورفي	الدورقي
٥١	١٧	حرقوا	خرقوا
٥٤	١٥	حال	حال
٥٥	٢١	الحديدة	الحديد
٦١	١٦	خاقت	خافت
٦١	٢٩	وأبيه	وأبيها
٦٢	٦ كلمة « الحسين » محلها بعد الكلمة الأولى من السطر السابع هكذا : يقول الحسين إلى معاوية . . . » .		
٦٤	١٩	في مخبأه	في مخبأة
٦٨	٨	حقق	حقن
٦٩	١٥	من بفا	من بغا
٧٣	١٥	المتمس	للمتمس
٨٤	٥	/٤٥٦/	/٤٥٧ /أو ٢٢٨ب /
٨٧	٩	/٤٥٧/	/٤٥٨ /أو ٢٢٩ /أ/
٩٠	٢	/٤٥٨/	/٤٥٩ /أو ٢٢٩ب /
٩٣	٧	/٤٥٩/	/٤٦٠ /أو ٢٣٠ /أ/
٩٧	٢	/٤٦٠/	/٤٦١ /أو ٢٣٠ب /

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	٣	/٤٦١ /	/٤٦٢ /أو ٢٣١ /أ /
١٠٧	٩	/٤٦٢ /	/٤٦٣ /أو ٢٣١ب /
١١٠	٦	/٤٦٣ /	/٤٦٤ /أو ٢٣٢ /أ /
١١٥	٢٥	الشيطان	للشيطان
١١٧	٨	بإخزاع	ياخزاع
١١٨	١٦	منساء	النساء
١٢٢	١٧	محمد بن بن	محمد بن
١٢٣	٢٢	غاق غاق	غاقٍ غاقٍ
١٢٨		طواغيث	طواغيت
١٣١	٩	الربان	الريان
١٣١	١٤	السبوادي	البوادي
١٣٢	١٠	خرج	خراج
١٣٥	١٢	لتتحير	لتنحير
١٤٥	٣	عن أبي طالب	عن السيد أبي طالب
١٤٦	١٧	عمرو بن عثمان	عبد الله بن عمرو بن عثمان
١٥٢	١٧	لا الناس	الناس
١٥٣	١٦	الإمم	الإمام
١٥٧	٢٢	[بن معاوية]	[وأبيه معاوية]
١٧٣	١٢	(١)	(٢)
١٧٤	١٢	هذا الصواب	هذا هو الصواب
١٨٠	١٤	المخرومي	المخزومي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨١	١٩	المهاجرين	المهاجر بن
١٨٩	٢	لفظتا : « بالنصر والود » زائدتان مكررتان عما سبقهما .	
١٩١	١٠	بربر	بربر
١٩٢	١٥	زبيبد	زبيد
١٩٣	١٤	عن عمر البزار	عن أبي عمر البزار
١٩٣	١٨	محمد الأشعث	محمد بن الأشعث
١٩٤	١١	قرشقوا	فَرَشَقوا
٢٠٨	١١	أرقع	ارفع
٢٠٩	٤	يلطع	يلطّخ
٢١٨	١٠	العرى	العزّى
٢٢٤	٢	بن عقيل	بنو عقيل [ظ]
٢٤١	١٧	نطق بهذا الكلام فإنما قاله	إن نطق بهذا الكلام فإنما نطق به وقاله
٢٥٠	٩	محمد بن الحكيم	محمد بن الحكم
٢٥٤	١٤	يوسف بن عمرو	يوسف بن عمر [ظ]
٢٥٥	٢٤	أبناء المشركين والمنافقون	المنافقون وأبناء المشركين
٢٦٧	١٦	فلقية	فلقيه
٢٦٨	١٢	عفب	عقب
٢٧٠	١٨	وأمة	وأمّه
٢٧١	١٦	الزبير بنت عبد المطلب	الزبير بن عبد المطلب
٢٧٤	١٢	وإلى	والي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٧	٢٦	على لهم	نملي لهم
٢٧٧	٢٩	تحذبه	تجذبه
٢٨٠	٣ و ٤	ويونس بن عمران	ويونس [بن عمرو] بن عمران
٢٨٢	٨	(٤٠٠)	٤٠١
٢٨٢	٢٧	بني هاشم	ببني هاشم
٢٨٤	٨	وأنقذ	وأنفذ
٢٨٥	٣	بالشارات	بالثارات


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بشارات متعاقبة وفرحات متواترة

إلى أرباب العلم والثقافة ، إلى أصحاب التحقيق والدراية ، إلى طلاب حقائق الإسلام ، إلى وُرّاد مناهل العز والرفعة والإكرام .

البشارة :

بصدور باب خطب نهج السعادة في ثلاث مجلدات . ويشتمل على خمس مأة وأحد وعشرين كلمة من مختار خطب باب مدينة علم النبي ووصيه علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين . وفيها من حقائق الإسلام وحكمه المتعالية ما تشتهيه الأنفس وتلذّ به الأعين ! ! !

البشارة :

بصدور كتاب شواهد التنزيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام ، تأليف أوثق الحفّاظ في القرن الخامس عبيد الله الحسكاني الحنفي .

البشارة :

بصدور ترجمة زعيم الإسلام وباب مدينة علم النبي من تاريخ مدينة دمشق تأليف أكبر الحفاظ في القرن السادس علي بن عساكر الدمشقي الشافعي وهي مشتملة على ما ينيف عن ثلاثة آلاف حديث مسند في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ومكارمه الزاهرة ومعاليه المتلألئة . قد نشرت بطبعة أنيقة في ثلاث مجلدات .

البشارة :

بصدور ترجمة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ريحانتي النبي صلى الله عليهم أجمعين من كتاب أنساب الأشراف تأليف أشهر النسابين والمؤرخين في القرن الثالث أحمد ابن يحيى البلاذري صاحب كتاب الفتوح وغيره ، وقد طبعت الترجمة في مجلدين فيما يقرب ألف صحيفة .

بعونه تعالى

أنجز طبع هذا الكتاب

على مطابع « مؤسسة البيادر للطباعة »

في مزرعة الضهر (الشوف)

☎ ٧٢٠٤٩٥ / ١٧٤